







مجلس الشورى الإسلامي

سلسلة إمام رضا (ع)

(٧)

# أضواء مشرقنا

من حياة العلامة المحقق  
الشيخ السيد الشيرازي كاظم الحلي

بمقتضى

الشيخ فلاح الحلي

مراجعة وتدقيق وضبط

مركز الإمام رضا (ع)

قسم شؤون البحار الإسلامية والأشياء



العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث البصرة

البصرة - الراضعية - شارع سيد أمين

هاتف: ٠٧٨٠٠٨١٦٥٧٩-٠٧٧٢٢١٣٧٧٣٣

البريد الإلكتروني: Email : basrah@alkafeel.net

ص.ب/ ٣٢٣

الموقع الإلكتروني: mk.iq

### بطاقة الفهرسة

الحلبي، فلاح، مؤلف.

أضواء مشرقة من حياة العلامة المحقق الشهيد الشيخ كاظم الحلبي / بقلم الشيخ فلاح الحلبي ؛  
مراجعة وتدقيق وضبط مركز تراث البصرة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. الطبعة  
الأولى. كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية،  
مركز تراث البصرة، 1441 هـ. = 2020.

356 صفحة ؛ 24 سم -- (سلسلة أعلام بصرية ؛ 7)

يتضمن إرجاعات ببليوجرافية : صفحة 348-339.

1. الحلبي، كاظم، 1356-1402 هجري--نقد وتفسير. 2. العلماء المسلمون الشيعة تراجم. أ.  
العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث البصرة، مصحح.  
ب. العنوان.

LCC : BP80. H35 H35 2020

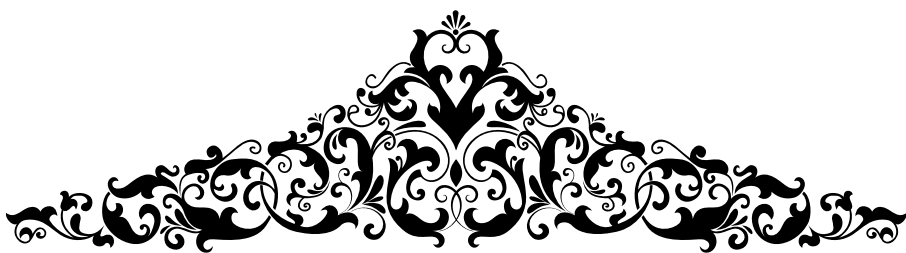
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

### بطاقة الكتاب

اسم الكتاب:.....أضواء مُشرِّقةٌ مِنْ حياةِ العَلامَةِ، المُحَقِّقِ، الشَّهيدِ الشَّيخِ كاظمِ الحَلفيِّ تَحرَّرَ.  
تأليف:.....مركز تراث البصرة.  
جهة الإصدار:.....العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية.  
مراجعة وتدقيق وضبط:.....مركز تراث البصرة.  
الطبعة:.....الأولى.  
المطبعة:.....دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.  
سنة الطبعة:.....١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.  
عدد النسخ:.....١٠٠٠.

حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة على الناشر





### الإهداء

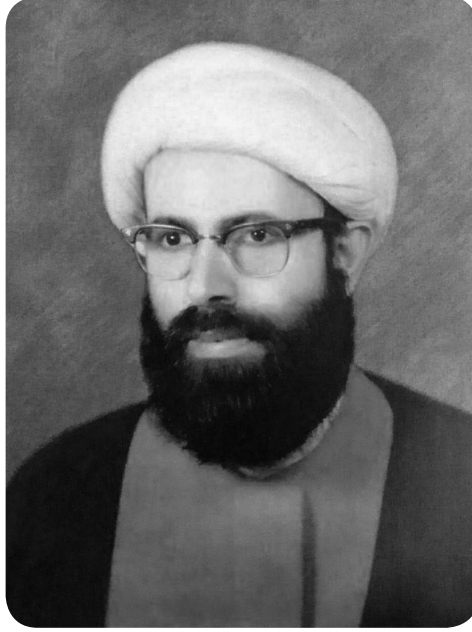
\* إِلَهِي يَا سَيِّدِي، يَا مَوْلَايَ، يَا أَبَا الْحَسَنِ ...  
\* يَا شَهِيدَ الْحُرَّادِ، يَا شَهِيدَ الْمُقَدَّرَاتِ ...  
\* إِلَهِي، وَإِلَهَ مَقَامِ عَظَمَتِكَ مَا تَبَتَّ بَرٍّ أَوْ عَجِي حَقٍّ مُجِيبٌ مُقَضًى شَهِيداً عَلَيَّ مِنْ رُوحِ الْعَفِيرَةِ،  
وَيُطْلَقُ مِنَ الْأَبْطَالِ الْإِسْلَامِ الْمُرَادِ فَعْبِ حَقٍّ الْمُقَدَّرَاتِ.  
\* إِلَهِي يَا سَيِّدِي.. فَتَقَبَّلْهُ مِنِّي بِقَبُولِ حَسَنٍ.

فلاح الحلفي





فَأَمَّا حَيَاةُ تَسَدُّ الصَّدِيقِ وَإِمَامَاتُ يَغِيظُ الْعَدَى



تاريخُ استشهادهِ العلامةِ، الحُجَّةِ، الشَّيخِ كاظمِ الحُلَفِيِّ (طابَ ثراه)  
يَوْمُ الشَّهَادَةِ يَوْمُ مِيلَادِ الْهُدَى      هُوَ لِلْأَبَاةِ مَدَى الْعُصُورِ عَلَائِمُ  
نَبْعُ الْحَيَاةِ وَكُلُّ شَيْءٍ زَائِلٌ      وَدَمُ الشَّهِيدِ مَعَ الْحَقِيقَةِ دَائِمُ  
أَبْقَى بِهِ حَيًّا أُرْزِلُ ظَالِمِي      وَيَرَاهُ فِي الْمُسْتَبَدِّ الظَّالِمُ  
لَمَّا جَرَتْ مِنْهُ الدِّمَاءُ بِمُهْجَتِي      أَرَّخَتْهُ وَدَمِي الشَّهِيدُ الْكَاطِمُ

١٤٠٢ هـ

الأقلُّ: عَلِيّ الْمُظَفَّر



## مقدمة المركز

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.  
لقد حبا الله تعالى هذه المدينة الجميلة - أعني: البصرة الفيحاء - الكثير من  
النعم العظيمة، وزاها بالكثير من الصفات اللطيفة، وقد تكون على رأس تلك  
النعم والصفات كثرة من صدق ما عاهد الله عليه من أهلها، منذ تأسيسها  
وتمصيرها سنة (١٤) من الهجرة الشريفة؛ إذ كانت عين طلائع الفاتحين ممن نشر  
الإسلام شرق العراق، مروراً بجُنود أمير المؤمنين (عليه السلام) الأوفياء في حرب الجمل  
الصغير وحرب الجمل المعروفة، ثم المخلصين من جنود الحسن (عليه السلام)، ثم الشهداء  
المكرمين مع سيد الشهداء (عليه السلام) في كربلاء، لتستمر هذه القوافل المباركة الى عصرنا  
الحاضر، حيث شهداء فتوى الدفاع الكفائي المباركة من أهل هذه الأرض الطيبة  
-البصرة- الكثيرون، ممن وضع روحه على كفه، وقدمها رخيصة؛ سمعاً وطاعة  
للمرجعية العليا (أدام الله ظلها)، التي حفظت الإسلام والأرض والعرض  
والوطن.

ولا ننسى في هذا المجال شهداء النظام الصدّاميّ البائد، وهو النظام الأعتى  
والأكثر دموية من الأنظمة التي مرت بهذه البلاد الطيبة الموالية لأهل البيت (عليه السلام)؛  
فقد كانوا المشعل الوقاد والشمعة التي أضاءت دروب الأحرار ممن وفى بعهده مع

الله، فقبلَه تعالى في قَوافِلِ السُّعداء، وجعله من الأحياء الذين عند ربِّهم يُرزقون. ونحن في (مَرَكزِ ثَراثِ البَصرة)، التَّابعِ لقسمِ شُؤونِ المعارفِ الإسلاميَّةِ والإنسانيَّةِ في العَتَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المَقَدَّسَةِ، نجدُ أنَّ من الواجب عَلينا الحِفاظُ على تراثِ هؤلاء الأكارِم، وإحياءِ ذَكرهم، لا من بابِ الوفاءِ والشُّكرِ لهم فَحَسَب، وإنَّما من بابِ أنَّ كُلَّ واحدٍ من هؤلاء كان مدرَسةً يَجبُ أن تُحفظَ ويستنارَ بها.

ومن الواضحِ أنَّ من جُملةِ أبرَزِ ما تُحفظُ به تلكِ المدارس هو إحياءُ ذَكرها؛ بنقلِ سيرَتِها ومسيرَتِها ومواقِفِها العَظيمةِ في حِفظِ الإسلامِ والمذهبِ والعرضِ؛ لذا، اخترنا في هذا العملِ نَشْرَ كتابٍ يتناولُ حياةَ إحدى تلكِ المَدارس، وهو سَماحةُ العَلامَةِ، الشَّهِيدِ السَّعيدِ الشَّيخِ (كاظمِ الحِلْفِيِّ)، الذي شَهدتْ له سِوْحُ الأخلاقِ قبلِ سِوْحِ العِلْم، وسِوْحُ الجِهادِ والوقوفِ بوجهِ الطاغوتِ ومقارَعتِهِ قبلَ سِوْحِ النُّشرِ والتَّأليفِ، فكان من جنودِ المِرجعيَّةِ الأوفياء، ومُمنَّ وفي ببيعته له تعالى، حتَّى مَضَى شَهِيداً مُضَرَّجاً بِدمائِهِ الزَكِيَّةِ بيدِ جَلاوِزةِ النُّظامِ الصِّداميِّ الطَّاغوتيِّ.

الكتابُ الحاضرُ من تَأليفِ سَماحةِ الشَّيخِ فلاحِ الحِلْفِيِّ، الذي اختارَ له عُنْوانَ (أضواءٌ مُشرِقةٌ من حياةِ العَلامَةِ، المُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ، الشَّيخِ كاظمِ الحِلْفِيِّ)، والحقُّ أنَّه قد بذَلَ الكثيرَ في هذا المِضمارِ، وحرَّصَ أشَدَّ حرصٍ على إخراجِ الكتابِ أحسنَ مَحَرَجٍ، فارتأينا أن نشاركه في هذا الأثرِ الطيِّبِ، فقبلُ مشكوراً.

وكان من جُملةِ ما شارَكنا فيه من الأعمال -بعد اقتراحِ إضافةِ بعضِ المطالبِ -: مراجعةُ النِّصِّ من النَّاحيةِ العِلْمِيَّةِ والمعلوماثِيَّةِ والنَّحوِيَّةِ والطَّباعِيَّةِ والإملائيَّةِ، علاوةً على تقطيعه تقطيعاً فَنِيّاً يَحيِطُ بِفُصولِهِ المُختلِفةِ، التي حَرَّصنا على تَرتيبِها تَرتيباً فَنِيّاً صَحيحاً، تحتَ عناوينَ فَنِيَّةٍ مُناسِبَةٍ، مروراً بِتَرتيبٍ مُناسِبٍ لِلحِقاقاتِ الكتابِ من كَلِماتٍ وصورٍ مُختلِفةِ، ومن ثَمَّ إلى تَظيمِ فِهرستِ فَنِيٍّ يَتناسبُ مع

مُحتويات الكتاب.

ونحنُ في (مركزُ ثراثِ البَصْرة) إذ نتقدّم بالشُّكر له سُبْحانه وتعالى أوَّلاً  
ولسَمَاحَةِ المُؤلِّفِ ثانياً، نرجوا أن يكونَ هذا الجهدُ المتواضعُ منّا مورداً لقبوله  
تعالى، ووفاءً لِدِماءِ الشُّهداءِ الأكارِمِ الزَكِيَّةِ، وعرفاناً ببعضِ جَمِيلِ هذهِ الأرضِ  
الطَيِّبَةِ، البصرةِ الفِيحاءِ.

مركزُ ثراثِ البَصْرة/ البصرة الفِيحاءِ

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م





## المُقدِّمة

بِقَلَمِ

الْعَلَّامَةِ، الْحَجَّةِ، السَّيِّدِ صَالِحِ الْمَوْسَوِيِّ الْخَرَسَانِيِّ (حَفِظَهُ اللَّهُ) <sup>(١)</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَ الشُّهَدَاءَ بِالسَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ، وَخَصَّصَهُمْ بِالْحَيَاةِ السَّرْمَدِيَّةِ،  
فَهُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، وَفِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ مُنْعَمُونَ.

(١) السَّيِّدُ صَالِحُ، ابْنُ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، ابْنُ السَّيِّدِ هَاشِمٍ، الْمَوْسَوِيُّ، الْخَرَسَانِيُّ. مِنْ  
مَوَالِيدِ الْبَصْرَةِ (١٩٤٧م). دَبْلُومٌ فِي التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ، شَرَعَ بِدَرَسَاتِهِ الْحَوْزَوِيَّةِ سَنَةَ  
(١٩٨٩م)، دَرَسَ مَرَحَلَةَ الْمَقْدَّمَاتِ، ثُمَّ مَرَحَلَةَ السُّطُوحِ مِنْ مَرَاجِلِ الدِّرَاسَةِ الْحَوْزَوِيَّةِ  
عِنْدَ خَيْرَةِ فُضَلَاءِ الْحَوْزَةِ الْعِلْمِيَّةِ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِيّ الْحِلْفِيُّ، وَالْمَرْحُومُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ  
الْفَرَطُوسِيُّ.

ثُمَّ خَصَّرَ دَرَسَ الْبَحْثِ الْخَارِجِ عِنْدَ الْمَرَاجِعِ وَالْفُقَهَاءِ، مِنْهُمْ: السَّيِّدُ مُحَمَّدُ سَعِيدِ الْحَكِيمِ،  
وَالشَّيْخُ إِسْحَاقُ الْفَيَّاضُ، وَالشَّيْخُ بَشِيرُ النَّجَفِيِّ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الْوَاعِظِيُّ، وَالشَّيْخُ  
صَادِقُ النَّاصِرِيُّ، وَالشَّيْخُ هَادِي آلِ رَاضِي.

دَرَسَ الْمَنَاهِجَ الْحَوْزَوِيَّةَ لِمَرَحَلَتِي الْمَقْدَّمَاتِ وَالسُّطُوحِ، وَلَهُ عِدَّةٌ مَوْلَفَاتٍ، مِنْهَا:

١. لِمَاذَا وَلِيدُ الْكَعْبَةِ؟ وَكَيْفَ نَعْرِفُهُ؟

٢. الْعِلْمُ وَالْفِكْرُ فِي الْمَنْظُورِ الْإِسْلَامِيِّ.

٣. الرُّؤْيَا الْإِسْلَامِيَّةُ فِي الْحَالَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ.

٤. الرُّؤْيَا الْإِسْلَامِيَّةُ فِي الْحُكُومَةِ وَالْحَاكِمِيَّةِ.

٥. السِّيَاسَةُ فِي الْمَنْظُورِ الْإِسْلَامِيِّ.

٦. التَّنْظِيرُ الْإِسْلَامِيُّ فِي الْاِقْتِصَادِ الْإِنْسَانِيِّ.

٧. تَرْبِيَةُ الطِّفْلِ وَإِشْرَاقَاتُهَا التَّكَاثُلِيَّةُ.

٨. أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْجَمَاعَةِ الصَّالِحَةِ؟

وغيرُها مِنْ الْمَوْلَفَاتِ.

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَاللَّعْنَةُ الدَّائِمَةُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ.

وَرَدَ فِي الْأَثَرِ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ: «مَنْ أَرَّخَ<sup>(١)</sup> مُؤَمِّنًا، فَكَأَنَّمَا أَحْيَاهُ، وَمَنْ قَرَأَ تَارِيخَهُ، فَكَأَنَّمَا زَارَهُ، وَمَنْ زَارَهُ، اسْتَوْجَبَ رِضْوَانُ اللَّهِ، وَحَقُّ عَلَى الْمَزُورِ أَنْ يُكْرِمَ زَائِرُهُ»<sup>(٢)</sup>.

لَقَدْ طَلَبَ مِنِّي الْأَخُ الْمُبْجَلُ، الْعَلَامَةُ، الشَّيْخُ فَلَاحُ الْحَلْفِيِّ (دَامَ عِزُّهُ) أَنْ أَقْرَأَ كِتَابَهُ الْقِيَمَ الْمَوْسُومَ ب: (أَضْوَاءُ مُشْرِقَةٌ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاطِمِ الْحَلْفِيِّ رحمته الله)، مَعَ تَثْبِيتِ مَا هُوَ نَافِعٌ وَمُفِيدٌ، وَقَدْ بَذَلَ جُهُودًا كَبِيرَةً، وَسَعْيًا مُمِيزًا مِنْ أَجْلِهِ، فَقَرَأْتُهُ مِنْ أَلْفِهِ إِلَى يَأْتِيهِ، فَكَانَ كِتَابًا قِيَمًا، وَسِفْرًا عَظِيمًا، فَشَكَرَ اللَّهُ سَعْيَهُ، وَأَجَزَلَ مَثُوبَتَهُ، وَوَفَّقَهُ لخدمَةِ الْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةِ، وَالْمُجَاهِدِينَ الْأَوْفِيَاءِ الْعُظَمَاءِ.

وَبَعْدَ التَّمَعُّنِ وَالتَّدَبُّرِ وَالتَّأَمُّلِ فِي فُصُولِهِ وَمُحْتَوَيَاتِهِ، وَبِرَغْبَةٍ مِنْهُ وَمِنِّي، وَبَشْعُورٍ مَسْئُولٍ، ارْتَأَيْتُ أَنْ أَضَعَّ بَضْمَةً خَيْرٍ فِي هَذَا الْمَشْرُوعِ الْخَيْرِيِّ الْكَبِيرِ، وَلَبِنَةً عِرْفَانٍ وَجَمِيلٍ فِي هَذَا الصَّرْحِ الشَّامِخِ لِهَذَا الشَّيْخِ الْكَبِيرِ، وَالْمُجَاهِدِ الشَّهِيدِ، الَّذِي مَلَأَ حَيَاتَهُ وَالسَّاحَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ الْأَصِيلَةَ عِلْمًا، وَمَعْرُوفًا، وَجِهَادًا، حَتَّى خَتَمَهَا بِمِسْكِ الْخِتَامِ، وَهِيَ الشَّهَادَةُ، الَّتِي لَا يَنَالُهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ، رَفَعَ اللَّهُ شَأْنَهُ، وَطَيَّبَ ثَرَاهُ.

فَكَتَبْتُ نَزْرًا يَسِيرًا مُتَوَاضِعًا، بِمَا جَادَ بِهِ قَلَمِي الْمُقَلُّ؛ وَفَاءً وَإِجْلَالًا وَتَقْدِيرًا لِمَقَامِ ذَلِكَ الْعَلَمِ الْمُجَاهِدِ، الشَّهِيدِ الْحَيِّ؛ مُسْتَذَكِّرًا الْمَقُولَةَ الْبَلِيغَةَ لِسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «مَنْ وَقَرَّ عَالِمًا، فَقَدْ وَقَرَّ رَبَّهُ»<sup>(٣)</sup>؛ لِأَنَّ الْعَالَمَ الرَّبَّانِيَّ وَسِيلَةٌ يُتَوَصَّلُ

(١) وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ وَرَّخَ».

(٢) يُنْظَرُ: ذَخِيرَةُ الْمَالِ فِي شَرْحِ عَقُودِ اللَّالِ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْحَفْظِيِّ، الْعَجَلِيُّ، الشَّافِعِيُّ، نَقْلًا عَنْ: مَوْسُوعَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ حَبْرِ الْأُمَّةِ وَتَرْجَمَانِ الْقُرْآنِ، السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ مَهْدِيِّ السَّيِّدِ حَسَنِ الْمَوْسَوِيِّ الْخُرْسَانِ، ج ١، ص ١٠.

(٣) يُنْظَرُ: عُيُونُ الْحُكْمِ وَالْمَوَاعِظِ، عَلِيِّ الْوَاسِطِيِّ، ص ٤٢٩.

بها إلى معرفة الله جلَّ وعلا، وإلى طاعته، وتنفيذ كلمته في الأرض، وهو الطريق الذي يأخذ بيد سالكه إلى خير الدنيا والآخرة.

نعم، إنَّ العالمَ الربانيَّ كلُّه عطاءٌ وثَّارٌ طيِّبٌ، ودَفْعٌ نحوَ التَّكاملِ والرُّقيِّ والتَّسامحِ في الحياة، وهو القدوةُ في مواطنِ النُّبلِ، ومحاسنِ السُّلوكِ، وكرِّم الخِصالِ، وهو المثلُّ الأعلى في الورعِ، والزُّهدِ، والتَّقوى، وتجسيدٌ لشريعةِ الله ﷻ في واقع الحياة، وشيخنا الشهيدُ منهم، وهو كذلك.

إنَّ الشهيدَ السَّعيدَ هو علَمٌ من الأعلام، ويُشارُ له بالبنانِ، تأتَمُّ الهداةُ به والثَّائرونَ، وهو الأُسوةُ والقدوةُ لِكُلِّ المُجاهدينَ الأحرارِ، الثَّائرينَ ضدَّ الطُّغاةِ ودُعاةِ التَّزويرِ، وتَحْرِيفِ الحَقائِقِ، ولا عَرَوْ في ذلك وكما قيل: «إنَّ الفَتى على سِرِّ أبيه»؛ حيثُ كانَ أبوه المرحومُ صالحٌ، المعروفُ بـ (دَهر)، شَخْصِيَّةً بارِزةً، يَتَسَمُّ بالكَرَمِ، والشَّجاعةِ، والفَرَاضةِ، وحَلِّ النِّزاعاتِ العِشائريَّةِ، وكانَ له الدَّورُ البارِزُ في مَعركةِ الشُّعبيَّةِ، وقد أصبحَ ثائراً جريئاً، وحاملاً لواءِ الجِهادِ ضدَّ الاستعمارِ، الذي يُريدُ بالبلادِ والعبادِ السَّوءَ، والشرَّ، والفسادَ، والانحرافَ، ونهبَ الثَّرواتِ، وهَضَمَ الكراماتِ والحُرِّيَّةِ والعِفافِ.

وأما جدُّه مُحَمَّدٌ، المعروفُ بـ (وَحيد)، فهو فارسُ (التيَّارِ)، وقد امتدَّتْ إليه يدُ (الجُنْدِرمَةِ) الأتراكِ، فاغْتيلَ في لَيْلَةٍ ظُلُماءَ، فَعَدَا شهيداً طابَ ثراه.

نعم، إنَّ شيخنا الشهيدَ قد حباهُ اللهُ سُبْحانَهُ وتعالى مَوْهبةً ونبوغاً، ممَّا جَعَلَهُ مُميَّزاً عن أَقرانه مُنْذُ نُعومةِ أظْفارِهِ، ممَّا حَدا بالمُحَقِّقِ، الحُجَّةِ، الشيخِ عبدِ الواحدِ المُظفَّرِ ﷺ أنْ يَخْتَبِرَهُ، وبعدَ نِجاحِهِ، إصْطَحَبَهُ مَعَهُ إلى مَدِينَةِ العِلْمِ والعُلَماءِ، ومَرَكِزِ الإِشعاعِ الرُّوحيِّ والإبداعِ العِلْمِيِّ، وَمَنْهَلِ العِلْمِ؛ لِيَنْهَلَ مِنْ مَعانيها، ويتزوَّدَ مِنْ كُنُوزِها العِلْمِيَّةِ والرُّوحيَّةِ.

وَقَدْ وَفَّقَ شَيْخُنَا الشَّهِيدُ إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ الدِّرَاسَتَيْنِ: الْحُوزَوِيَّةِ وَالْأَكَادِمِيَّةِ فِي مُتَنَدَى النُّشْرِ لِإِكْمَالِ دِرَاسَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ، فَاقْتَبَسَ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَالنُّكَاتِ الْعِلْمِيَّةِ، وَلَا شَكَّ فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ دَرَسَ وَتَعَلَّمَ عَلَى أَيْدِي فُقَهَاءٍ وَمَرَاجِعِ التَّقْلِيدِ آنَذَاكَ، كَالسَّيِّدِ الْإِمَامِ مُحْسِنِ الْحَكِيمِ، وَالسَّيِّدِ أَبِي الْقَاسِمِ الْخَوِيِّ، وَالسَّيِّدِ الشَّهِيدِ مُحَمَّدٍ بَاقِرِ الصَّدْرِ، وَالسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الشَّاهِرُودِيِّ، وَالشَّيخِ مُحَمَّدٍ تَقِيِّ الْجَوَاهِرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ (قَدَّسَ اللَّهُ أَسْرَارَهُمْ).

وَأَصْبَحَ شَيْخُنَا الشَّهِيدُ أَحَدَ أَبْرَزِ فُضَلَاءِ الْحُوزَةِ الْعِلْمِيَّةِ، وَلَهُ الْبَاقُ الطَّوِيلُ فِي الْفِقْهِ، وَالْأُصُولِ، وَعُلُومِ الْقُرْآنِ، وَالْعُلُومِ الْأُخْرَى، وَمَعْرِفَةِ الْقَوَاعِدِ الْأُصُولِيَّةِ وَالْفِقْهِيَّةِ، وَمُعْظَمِ آرَاءِ فُقَهَاءِ عَصْرِهِ وَمَرْحَلَتِهِ، وَقَدْ عَدَا أَسْتَاذًا نَاجِحًا فِي دُرُوسِ السُّطُوحِ وَالسُّطُوحِ الْعُلْيَا، وَكَانَ دَرْسُهُ شَيِّقًا، وَمُمْتِعًا؛ لِسَعَةِ عِلْمِهِ، وَحُسْنِ بَيَانِهِ، وَقَدْ تَخَرَّجَ عَلَى يَدِهِ الْكَثِيرُ مِنْ طَلَبَةِ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ.

وَبِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ، كَانَ مُهْتَمًّا بِالتَّأْلِيفِ، وَالتَّحْقِيقِ، وَالتَّبْلِغِ، وَإِدَارَةِ مَجَلَّةِ الْأَضْوَاءِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَقَدْ انْتُخِبَ مِنْ قِبَلِ جَمَاعَةِ الْعُلَمَاءِ رَئِيسًا لِتَحْرِيرِ مَجَلَّةِ الْأَضْوَاءِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمُهَمَّةِ، ذَاتِ الْآثَارِ الْبَالِغَةِ فِي نَشْرِ الْوَعْيِ الْفِكْرِيِّ، وَالْعَقَائِدِيِّ، وَالْأَخْلَاقِيِّ، وَالتَّرْبَوِيِّ.

وَلَهُ آثَارٌ عِلْمِيَّةٌ كَثِيرَةٌ، وَمُصَنَّفَاتٌ عَدِيدَةٌ، تَرَبُّو عَلَى الْمِائَةِ وَالْعِشْرِينَ، مِنْهَا مَنْ أَبْصَرَ النُّورَ، وَمِنْهَا لَمْ يَزَلْ مَخْطُوطًا، وَكُلُّهَا تَتَنَاوَلُ عُلُومًا شَتَّى، وَمَوْضُوعَاتٍ مُتَنَوِّعَةً، تَصُبُّ فِي عُمُومِ مَصْلَحَةِ الْأُمَّةِ، وَاسْتِقَامَةِ الْإِنْسَانِ، وَحُبَارَةِ الزَّيْغِ وَالانْحِرَافِ، وَإِحْقَاقِ الْحَقِّ، وَإِزْهَاقِ الْبَاطِلِ، وَتَبْيَانِ الْحَقَائِقِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَكَشْفِ زَيْفِ الْمُبَادِئِ الْإِلْحَادِيَّةِ، الْبَعِيدَةِ عَنْ فِطْرَةِ الْإِنْسَانِ وَالرُّؤْيَا الْإِسْلَامِيَّةِ الْوَاقِعِيَّةِ.

فإنَّه بحقٍّ قد اغتَمَّ كُلَّ فُرْصَةٍ قد فُسِّحتَ له من فُرْصِ الْخَيْرِ؛ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهَا تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ، أي: أَنَّهُ عُنْوَانُ الْمَقُولَةِ الْبَلِيغَةِ لِسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): «وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ، فَانْتَهِزُوا فُرْصَ الْخَيْرِ»<sup>(١)</sup>.

والواقع، أَنَّ شَيْخَنَا الشَّهِيدَ (عليه السلام) كَانَ صَادِقًا مَعَ اللَّهِ، وَمُؤْمِنًا بِمَا يَقُولُ وَيَكْتُبُ، لِذَلِكَ، جَاءَتْ مُؤَلَّفَاتُهُ عَلَى كَثَرَتِهَا، أَوْ صِغَرِ حَجْمِ بَعْضِهَا مُؤَثَّرَةً فِي نَفُوسِ قُرَّائِهَا، وَقَدْ حَظَّيْتَ بِاهْتِمَامِ الْعُلَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ، وَمِنْهُمْ: آيَةُ اللَّهِ الْعُظْمَى، السَّيِّدُ الشَّهِيدُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الصِّدْرِ (عليه السلام)، الَّذِي كَتَبَ تَقْرِيطًا لِأَحَدِ كُتُبِ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ، الْمَوْسُومِ بِـ (مِنْ وَحْيٍ فَلَسَفَتِنَا)، نَقْتَبِسُ مِنْهُ مَا يَلِي: «... وَجَاءَ دَوْرٌ مُؤَلِّفُنَا، الْمُجَاهِدُ... وَجَمَعَ الْبُحُوثَ فِي هَذَا الْكِتَابِ الْقَيِّمِ، الَّذِي يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ، وَاطِّلاعٍ، وَحُسْنِ تَدَبُّرٍ، وَعُلُوِّ هِمَّةٍ، وَلَيْسَ غَرِيبًا عَنْ مُؤَلِّفِنَا الْجَلِيلِ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ، وَهُوَ الَّذِي سَاهَمَ بِحَقٍّ فِي خِضَمِّ الصَّرَاعِ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَالشَّيْوَعِيَّةِ مُسَاهِمَةً فِكْرِيَّةً وَعِلْمِيَّةً لَا تُتَّاحُ إِلَّا لِنَوَائِغِ الْأَفْرَادِ، أَوْ لِأُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ مُجْتَمِعِينَ...».

وَقَدْ كَتَبَ -أَيْضًا- آيَةُ اللَّهِ الْعُظْمَى، السَّيِّدُ الْحُسَيْنُ بَحْرُ الْعُلُومِ (عليه السلام) تَقْرِيطًا لِكِتَابٍ آخَرَ مِنْ كُتُبِ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ، الْمَوْسُومِ بِـ (عَبْدُ اللَّهِ الرَّضِيعِ)، نَذَكُرُ بَعْضًا مِنْهُ: «أَقُولُ كَلِمَتِي كَلِمَةَ الْحَقِّ وَالْوُجْدَانِ بِإِيجَازٍ مَنَاسِبٍ: لَقَدْ ضَمَّ هَذَا الْمُؤَلَّفُ عَلَى صِغَرِهِ قِسْمًا كَبِيرًا مِنْ شَتَاتِ التَّارِيخِ، وَبَحَثَ كَثِيرًا فِي مُحْتَوَيَاتِهِ، وَلَمْ تَفُتَّهُ الْجَوَانِبُ الْأَدَبِيَّةُ، وَبَعْضُ الثَّلَمِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، الَّتِي تَمَّتْ إِلَى الْمَوْضُوعِ بِأَدْنَى صِلَةٍ، بَحَثَ هَذِهِ النَّوَاحِي وَغَيْرَهَا أَيْضًا بِصَدَقِ نِيَّةٍ، وَكَبِيرِ هِمَّةٍ، بِرُوحِ رَقِيقَةٍ تَنْسَكِبُ مَعَ الْحَبْرِ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ هَذَا الْمُؤَلَّفُ بِهِذِهِ الْمَثَابَةِ مِنَ الشَّرَفِ وَالرُّقِيِّ؟! أَلَمْ يَكُنْ مَوْضُوعُهُ (عَبْدُ اللَّهِ الرَّضِيعُ: شَهِيدُ الْخُلُودِ فِي كَرْبَلَاءِ)؟!

وَهُنَاكَ تَقَارِيضُ وَمَقَالَاتٌ أُخْرَى لِلْعُلَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ، يَجِدُهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ  
ضِمْنَ هَذَا الْكِتَابِ: (أَضْوَاءٌ مُشْرِقَةٌ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ  
كَاطِمِ الْحِلْفِيِّ رحمته الله)، بَقَلَمِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ فَلَاحِ الْأَمِيرِ عَلِيِّ الْحِلْفِيِّ، وَفَقَهُ اللَّهِ تَعَالَى  
لِلْأَحْيَاءِ تُرَاثُ شَيْخِنَا الشَّهِيدِ.

وَفِي الْخِتَامِ أَقُولُ: إِنَّ شَيْخَنَا الْمُجَاهِدَ، الْحُجَّةَ الثَّبَتَ، وَالْعَالِمَ الثَّقَةَ، وَالرَّجُلَ  
الْفَذَّ، وَالْعَبْدَ الصَّالِحَ، الْمُجَاهِدَ الْمُطِيعَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَلِأَمَّتِهِ الْأَطْهَارِ عليهم السلام، وَالَّذِي  
طَالَمَا أَتَحَفَ الْمَكْتَبَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ بِآثَارِهِ الْعَمَلَةِ، وَأَفْكَارِهِ الْقِيَمَةِ، الَّتِي تَسْتَنْهَضُ  
الْهِمَمَ، وَتَصْنَعُ الْمُجْتَمَعَ الَّذِي يَحْفَظُ لِلْإِنْسَانِ حُرِّيَّتَهُ فِي الْفِكْرِ، وَكَرَامَتَهُ فِي الْحَيَاةِ.  
نَعَمْ، كَانَ نِعَمَ الرَّجُلِ الْوَطْنِيِّ الْغَيُورِ، الَّذِي عَاشَ هُمُومَ الْإِسْلَامِ وَالشَّيْعَةِ  
بِالْخُصُوصِ، وَقَضَايَا الشَّعْبِ، أَيَّامَ الْمِحْنَةِ وَالْمَدِّ الْأَحْمَرِ الشُّيُوعِيِّ، وَالانْحِرَافِ  
الْفِكْرِيِّ وَالْعَقَائِدِيِّ، يَغْدُو شَهِيداً مُتَوَجَّحاً بِوَسَامِ الشَّهَادَةِ، وَهُوَ مِنْكَ الْخِتَامُ،  
فَرَحِمَ اللَّهُ شَيْخَنَا الْمُجَاهِدَ، وَطَيَّبَ ثَرَاهُ، وَحَشَرَهُ مَعَ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُمْ، مَعَ مُحَمَّدٍ  
وَأَلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ، وَيَوْمَ عَاشَ حُرّاً كَرِيماً مُجَاهِداً، وَيَوْمَ مَاتَ شَهِيداً سَعِيداً،  
وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الرَّاجِي عَفْوَ رَبِّهِ

السَّيِّدُ صَالِحُ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْمَوْسَوِيِّ الْخَرْسَانِ

الْجُمُعَةُ: ٨ / مُجَادَى الْأُولَى / ١٤٣٩ هـ

الموافق: ٢٦ / ١ / ٢٠١٨ م

الفصلُ الأوَّلُ  
الجزائرُ (المَدِينَةُ) : مَهْدُ الشَّهِيدِ الحِلْفِيِّ





## الفصل الأول

الجزائر (المدينة): مهد الشهيد الحلفي

## المبحث الأول

الموقع وأهم الحوادث

### المطلب الأول

#### الموقع الجغرافي للجزائر

وهي من البقاع الواسعة، التي تقع في الجزء الشمالي الغربي من مركز محافظة البصرة، وعلى الجانب الأيمن من نهر الفرات، يحدها من الشمال والشمال الغربي محافظة ميسان، ومن الغرب محافظة ذي قار، ومن الجنوب والجنوب الشرقي قضاء الزبير وناحية الديار، وشرقا قضاء القرنة.

والجزائر: جمع جزيرة، والجزيرة هي الأرض التي تحيط بها المياه من جميع الجهات. وتتكون الجزائر من شطوط وأنهار تغمرها المياه طيلة أيام السنة تقريبا؛ نتيجة لفيضانات الرافدين المستمرة، وأراضيها خصبة صالحة للزراعة في جميع المواسم. وهذه المنطقة تعرضت للفيضانات المتتالية؛ لأنها أرض منخفضة سُميت بالبطائح<sup>(١)</sup> تملأها الأهوار<sup>(٢)</sup>، وتعد أكبر أهوار العالم، تلك المنطقة التي كانت بيئة طبيعية لعدد هائل من الأسماك، والطيور، والحيوانات.

وأهم تلك الأهوار هور (اضلين)، الذي فيه أثار السومريين، وهي مقبرة (تل اشعيب)، أو (إيشان شعيب)، التي يعود تاريخها الى (٢٥٠٠) عام قبل الميلاد،

(١) البطائح: المنخفض الذي يتعرض لغمرات المياه بشكل منتظم.

(٢) أي: البحيرات غير العميقة.

ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مَقْبَرَةً تَضُمُّ أَجْسَادَ الْمُجَاهِدِينَ فِي الْأَهْوَارِ، مِنْ أَبْنَاءِ عَشَائِرِ الْأَخْلَافِ وَغَيْرِهِمْ.

وَذَكَرَ أَبُو إِسْحَاقَ الإِصْطَخَرِيُّ وَاصِفًا الْبَطَائِحَ: إِنَّهُ كَانَتْ فِي حُدُودِ الْبَصْرَةِ أَجَامٌ كَثِيرَةٌ وَبَطَائِحُ، تَسِيرُ فِيهَا الْقَوَارِبُ الصَّغِيرَةُ، ثُمَّ تَرَاجَعَتْ عَنْهَا الْمِيَاهُ بَعْدَمَا بُنِيَتْ الْبَصْرَةُ وَشُقَّتْ فِيهَا الْأَنْهَارُ، فَغَلَبَ الْمَاءُ عَلَى الْمَنَاطِقِ الْمُنْخَفِضَةِ، فَأَصْبَحَتْ أَشْبَهَ بِالْمُسْتَنْقَعَاتِ، أَوِ الْأَهْوَارِ، تَتَّصِلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ<sup>(١)</sup>.

وَوَصَفَ كِتَابُ تَارِيخِ الدَّوْلَةِ الْأَفْرَاسِيَابِيَّةِ<sup>(٢)</sup> أَرْضَ الْجَزَائِرِ بِأَنَّهَا أَرْضٌ صَعْبَةٌ الْمَسْلَكُ، شَدِيدَةُ الْمَعْرَكِ؛ لِاتِّفَافِ غَيْضِهَا وَشَجَرِهَا، وَإِحَاطَةِ الْمَاءِ بِهَا<sup>(٣)</sup>.

وَذَكَرَ فَتْحُ اللَّهِ بْنِ عَلْوَانَ الْكَعْبِيِّ، أَنَّ الْجَزَائِرَ عُلِّمَ لِمَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا: قَرْيَةُ بَنِي مَنصُورٍ، وَبَنِي حَمْدِي، وَنَهْرُ عَنَتَرٍ، وَهُوَ أَكْبَرُ مَوَاضِعِهَا، الَّذِي قِيلَ إِنَّهُ يَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثِ مِائَةِ نَهْرٍ<sup>(٤)</sup>، وَمِنْهَا: نَهْرُ صَالِحٍ، وَدِيَارُ بَنِي أَسَدٍ، وَالْفَتْحَةُ، وَدِيَارُ بَنِي مُحَمَّدٍ، وَالْقِلَاعُ، وَنَهْرُ السَّبْعِ، وَالبَاطِنَةُ، وَالْمَنْصُورِيَّةُ، وَمَوَاضِعُ أُخْرَى غَيْرُ ذَلِكَ، تَنْتَهِي إِلَى كُوتِ مُعَمَّرٍ<sup>(٥)</sup>.

وَكَانَ لِهَذِهِ الْبَطَائِحِ وَجُودٌ تَارِيخِيٌّ فِي مَا وَرَدَ إِلَيْنَا مِنَ الْكُتُبَاتِ وَالْإِشَارَاتِ التَّارِيخِيَّةِ إِلَى زَمَنِ تَأْسِيسِ الْبَطَائِحِ فِي عَهْدِ السَّاسَانِيِّينَ<sup>(٦)</sup>.

(١) يُنْظَرُ: مَسَالِكُ الْمَالِكِ، أَبُو إِسْحَاقَ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْإِصْطَخَرِيُّ، ص ٨١-٨٢.

(٢) يُنْظَرُ: تَارِيخُ الدَّوْلَةِ الْأَفْرَاسِيَابِيَّةِ، عَبْدُ عَلِيِّ بْنِ رَحْمَةِ الْحَوِيزِيِّ الْبَحْرَانِيُّ، ص ٢٤٣.

(٣) يُنْظَرُ: الْمَصْدَرُ الْأَخِيرُ، ص ٣٣.

(٤) أَنْهَرُ صَغِيرَةٌ مُتَفَرِّعَةٌ مِنْ نَهْرِ عَنَتَرٍ تَصُبُّ فِي الْأَرْضِ الزَّرَاعِيَّةِ، وَنَهْرُ عَنَتَرٍ يَصُبُّ فِي هَوْرٍ (أَصْلَيْنِ).

(٥) يُنْظَرُ: زَادُ الْمُسَافِرِ وَلَهْنَةُ الْمُقِيمِ وَالْحَاضِرِ، فَتْحُ اللَّهِ الْكَعْبِيُّ، ص ٣٨.

(٦) يُنْظَرُ: فُتُوْحُ الْبُلْدَانِ، الْبَلَاذِرِيُّ، ج ٢، ص ٣٥٨.

ويُذكر أن سُكَّانَ البطائح تمكَّنوا من بناء إمارةٍ شامخةٍ لهم بقيادة (عمران بن شاهين)<sup>(١)</sup>، ونالت اعتراف الدولة العباسية<sup>(٢)</sup>.

## المطلب الثاني

### أهمُّ الحوادث التي مرَّت بالجزائر

قال فتح الله الكعبي واصفاً منطقة الجزائر: «الجزائر مُشمِلةٌ على طوائفٍ عديدةٍ، وقرىٍ معمورةٍ، وكان أهلها ممن حاربوا دولة السلطان فانتصروا عليها، وعصوا حاكم البصرة، وحاكم الحويزة، واستقلُّوا بأنفسهم؛ لوعرة مسالكها، وكثرة مياهها، وشوكة أهلها، واتفاقهم، إلى أن فتحت في زمن عليّ باشا بن أفراسياب، فحلَّ بهم ما ذكره الله ﷻ في كتابه: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾»<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>.

وذكرت بعض المصادر التاريخية أن هناك عصياناً وثوراتٍ حدثت في مناطق البطائح عامَّةً ونهر عنترٍ خاصَّةً، نذكر بعضاً منها، وهي:

(١) عمران بن شاهين: ملك البطائح، كان في عُتقه دماءٌ، فهرب إلى البطحية، واحتَمى بالآجام، يتصيد السمك والطير، فراققه صيادون، ثم التَفَّ عليه لُصوصٌ، ثم استفحل أمره، وكثر جمعه، فأنشأ معاقلاً، وصار أكثر تمكُّناً، وعجزت عنه الدولة، وقتلوه، فما قدروا عليه، وحاربه عز الدولة غير مرَّة، ولم يظفروا به، إلى أن مات على فراشه سنة تسع وستين وثلاثمائة، وامتدت دولته أربعين سنة، وقام بعده ابنه الحسن، وشيّد مسجد عمران بن شاهين في أواسط القرن الرابع الهجري، الملاصق للصحن العلوي الشريف من الجهة الشمالية.

يُنظر: سِيرُ أعلام النبلاء، الذهبي، ج ١٦، ص ٢٦٧.

(٢) يُنظر: التاريخ العباسي السياسي والحضاري، إبراهيم أيوب، ص ١٨٥.

(٣) النمل: ٣٤.

(٤) زاد المسافر وهنئة المقيم والحاضر، فتح الله الكعبي، ص ٣٨.

١- العِصْيَانُ الَّذِي قَامَ بِهِ الزُّطُّ<sup>(١)</sup> ضِدَّ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي الْهَجْرِيِّ<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ ثَوْرَةُ الزُّنْجِ عَامَ (٢٥٥هـ)، وَهِيَ أَقْوَى الثَّوَرَاتِ، وَاسْتَمَرَّتْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ عَامًا<sup>(٣)</sup>.

٢- ثَوْرَةُ عِمْرَانَ بْنِ شَاهِينَ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ، فِي زَمَنِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ<sup>(٤)</sup>، وَاسْتَمَرَّتْ هَذِهِ الثَّوْرَةُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ عَامًا، حَتَّى مَاتَ قَائِدُهَا عَلَى فِرَاشِهِ، وَتَوَارَثَ بَنُوهُ الْإِمَارَةَ مِنْ بَعْدِهِ<sup>(٥)</sup>.

٣- الْمَعْرَكَةُ الَّتِي حَدَثَتْ بَيْنَ قَبِيلَتَيْ طِيٍّ وَرَبِيعَةٍ فِي نَهْرِ (الْكِيَارِيِّ)<sup>(٦)</sup>، الَّتِي اسْتُشْهِدَ فِيهَا بِلَاغٌ<sup>(٧)</sup> مَعَ خُمْسَةٍ مِنْ إِخْوَتِهِ.

٤- مَعْرَكَةُ (أَشْعِيبَ)، الَّتِي اسْتُشْهِدَ فِيهَا جَمِيعُ أَوْلَادِ الْأَمِيرِ وَلِيِّ اللَّهِ، ثُمَّ جَمَعَتْ الْأَمِيرَةُ (سُعْدَى) بِنْتُ الْأَمِيرِ وَلِيِّ اللَّهِ جُيُوشَ رَبِيعَةٍ، فَدَارَتْ مَعْرَكَةٌ عَظِيمَةٌ انْتَصَرَتْ بِهَا رَبِيعَةٌ عَلَى طِيٍّ.

٥- وَفِي سَنَةِ (٨٤٥هـ) ظَهَرَ مَلِكُ الْخُوَيْزَرَةِ، السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ فَلَاحِ الْمُسْعِشَعِيِّ،

---

(١) الزُّطُّ: قَالَ السَّيِّدُ الْمِيرَ عَلِيٌّ فِي كِتَابِهِ (مَخْتَصَرُ تَارِيخِ الْعَرَبِ وَالتَّمَدُّنِ الْإِسْلَامِيِّ)، ص ٢٤٣: «هَمَّ قَبِيلَةٌ هَنْدِيَّةٌ اسْمُهَا الزُّطُّ، نَزَلَتْ الْبَطَائِحَ».

(٢) يُنْظَرُ: مُوسَوْعَةُ تَارِيخِ الْبَصْرَةِ، عَبْدِ الْقَادِرِ بَاشَا أَعْيَانِ الْعَبَّاسِيِّ، ص ١٣٦.

(٣) يُنْظَرُ: الْمُنْتَظَمُ فِي تَارِيخِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَمِ، ابْنُ الْجَوَازِيِّ، ج ٧، ص ٥٤٢.

(٤) يُنْظَرُ: الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ، ابْنُ الْأَثِيرِ، ج ٨، ص ٣٢٩.

(٥) يُنْظَرُ: الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، ابْنُ كَثِيرٍ، ج ١١، ص ٢٥٠. تَارِيخُ ابْنِ خُلْدُونِ، ابْنُ خُلْدُونِ، ج ٣، ص ٤٢٣.

(٦) نَهْرُ الْكِيَارِيِّ: نَهْرٌ مُتَفَرِّعٌ مِنْ نَهْرِ عَنْتَرٍ، وَلَا يَزَالُ النَّهْرُ بِالْأَسْمِ ذَاتَهُ، يَقَعُ فِي مَنَاطِقِ (الْتِيَارِ).

(٧) اسْتُشْهِدَ فِي عَامِ (٨٤٥هـ) وَهُوَ جَدُّ أُسْرَةَ آلِ الْبَلَاغِيِّ.

فاتَّفَقَ مَعَ ابْنِ عَلِيَّانَ وَأَوْلَادِ شَمْلَةَ عَلَى مُحَارَبَةِ أُمَرَاءِ الْجَزَائِرِ، فَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا، وَقَتَلَ أَمِيرَ نَهْرِ عَنَتَرٍ، الْأَمِيرَ صَالِحاً، ابْنَ الْأَمِيرِ وَلِيِّ اللَّهِ<sup>(١)</sup>.

٦- وفي سنة (١٠٢٢هـ) هَجَمَ مَلِكُ الْخُوِيزَةِ مُبَارَكُ الْمُشْعِشِيِّ عَلَى الْجَزَائِرِ، فَقَتَلَ أَمِيرَ نَهْرِ عَنَتَرٍ، الْأَمِيرَ صَالِحَ بْنَ غَالِبٍ<sup>(٢)</sup>.

٧- وفي سَنَةِ (١٠٣٤هـ)، أَرَادَ الْحَاكِمُ التُّرْكِيُّ عَلِيٌّ أَفْرَاسِيَابُ أَنْ يُضَمَّ إِمَارَةَ رِبْعَةٍ فِي نَهْرِ عَنَتَرٍ إِلَى وِلَايَتِهِ، فَأَبَى الْأَمِيرُ عَلِيُّ الْخُوِيشِيُّ، فَجَيَّشَ جَيْشاً قَوِيّاً لِمُحَارَبَتِهِ، فَدَارَتِ الْمَعْرَكَةُ فِي مَنَاطِقَةِ (السَّرِشِ)، وَخَسِرَ فِيهَا الْعَدُوُّ التُّرْكِيُّ، وَرَجَعَ خَائِباً<sup>(٣)</sup>.

٨- ثُمَّ جَاءَتْ مَعْرَكَةُ مُغَامِسَ سَنَةِ (١١٢١هـ)؛ عِنْدَمَا قَامَتِ حُكُومَةُ بَغْدَادِ الْعُثْمَانِيَّةُ بِالْهُجُومِ عَلَى الْجَزَائِرِ بِجَيْشٍ بِقِيَادَةِ حَسَنَ بَاشَا، فَجَاءَ الْأَمِيرُ مُغَامِسُ وَمَعَهُ عَشَائِرُ الْجَزَائِرِ إِلَى نَهْرِ عَنَتَرٍ، وَبَنَى فِيهَا قَلْعَةً (الْبَرْيَجَةَ)<sup>(٤)</sup>؛ لِمُوَاجَهَةِ حَسَنَ بَاشَا وَجَيْشِهِ، وَدَارَتِ رَحَى الْمَعْرَكَةِ، وَاسْتَمَرَّتْ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ، خَسِرَ فِيهَا الْمُتَنَفِّجُ الْآلَافَ مِنَ الرِّجَالِ، عِلَاوَةً عَلَى اسْتِشْهَادِ الْأَمِيرِ فَرْجِ بْنِ جَابِرٍ، أَمِيرِ رِبْعَةٍ، فِي نَهْرِ عَنَتَرٍ<sup>(٥)</sup>.

---

(١) يُنْظَرُ: مُوسَوْعَةُ تَارِيخِ الْعِرَاقِ بَيْنَ احْتِلَالَيْنِ، عَبَّاسِ الْعَزَاوِيِّ، ج ٣، ص ١١٦، مَعَ الْكِتَابِ وَالْمُفَسِّرِينَ، الشَّيْخُ كَازِمُ الْحَلْفِيِّ، ص ١٧٩، رِجَالُ الْفِكْرِ وَالْأَدَبِ مِنَ آلِ الْبَلَاغِيِّ، سِنْدُ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ الْبَلَاغِيِّ، ص ٣٨١.

(٢) يُنْظَرُ: تَارِيخُ الْمُشْعِشِيِّينَ، جَاسِمُ حَسِينِ شَبْرٍ، ص ١٠٧، مَعَ الْكِتَابِ وَالْمُفَسِّرِينَ، الشَّيْخُ كَازِمُ الْحَلْفِيِّ، ص ١٧٨، مُخْتَصَرُ تَارِيخِ إِمَارَةِ رِبْعَةٍ، شَرِيفُ الْجَزَائِرِيِّ، ص ٥.

(٣) يُنْظَرُ: مُخْتَصَرُ تَارِيخِ إِمَارَةِ رِبْعَةٍ، ص ٦، مَعَ الْكِتَابِ وَالْمُفَسِّرِينَ، ص ١٥٦. تَارِيخُ الدَّوْلَةِ الْأَفْرَاسِيَابِيَّةِ، ص ٢٤٣.

(٤) الْبَرْيَجَةُ: وَهِيَ الْقَلْعَةُ الْجَدِيدَةُ الَّتِي بُنِيَتْ فِي حَرْبِ مُغَامِسَ، تَقَعُ خَلْفَ نَهْرِ عَنَتَرٍ فِي مَنَاطِقَةِ (التِّيَارِ)، وَهِيَ الْآنَ مَقْبَرَةٌ مُسَيَّجَةٌ.

(٥) يُنْظَرُ: تَارِيخِ الْعِرَاقِ بَيْنَ احْتِلَالَيْنِ، ج ٥، ص ١٧٧، مَعَ الْكِتَابِ وَالْمُفَسِّرِينَ، ص ١٧٧.

والشَّهيد عبد الإمام، جدَّ حمولةِ آل عبد السيِّد الأمير عليّ.

٩- وفي فترةِ حُكمِ الوالي التركيِّ (القرز لرأغاسي)، الَّذي كانَ مُتسلِّطاً على زُعماءِ العشائرِ في الجزائرِ، المعارضينَ للسياسةِ التركيَّةِ المتسلِّطةِ على رقابِ النَّاسِ، شَنَّ الوالي حملةَ اعتقالٍ وإعداماتٍ، فَحَكَمَ بالإعدامِ على رُموزِ العشائرِ، وهم: وحيدُ بن جبر، وحسنُ الحَيَّون، ومحمدُ الصَّيوان<sup>(١)</sup>.

١٠- وبعدَ واقعةِ الشُّعْبَةِ بِشَهْرٍ، جَيَّشَ الحاكمُ الإنجليزِيُّ قوَّةً عَسْكَرِيَّةً لإبادةِ عشائرِ الأَحْلافِ في نَهْرِ عَنترٍ؛ لأنَّهم امتنعوا عن تَسْلِيمِ الأَسْرى والسُّفُنِ والأسلِحَةِ الَّتِي غَنِمُوهَا في مَعْرَكَةِ الشُّعْبَةِ من الجيشِ البريطانيِّ، فَوَقَعَ اقْتِتالٌ بين الطرفين، وَعَمَدَ الإنجليزُ إلى إحراقِ البُيُوتِ والمُضايِفِ<sup>(٢)</sup>.

حدثتْ هذهِ الثَّورَةُ في جُمادى الأولى عام (١٣٥٤هـ-١٩٣٥م)، أَيَّامَ وزارةِ الهاشميِّ<sup>(٣)</sup>، إذ قَامَتِ الطَّائِرَاتُ والمدافعُ بِقَصْفِ مَنَاطِقِ الأَحْلافِ في نَهْرِ عَنترٍ وغيرها، وقد اجتمعَ رؤساءُ العشائرِ من المناطقِ كافَّةِ في مَضَيِفِ الشَّيخِ دَهْرٍ؛

(١) يُنظَر: مَعَ الكُتَابِ والمُفَسِّرِينَ، ص ١٦٧.

(٢) وَقَدْ أَسَرَ الأَحْلافُ (٣٠) هِنْدِيًّا، وَقَتَلُوا (٢١) هِنْدُوسِيًّا، وَغَنِمُوا (١٢) زُورَقًا، و(١٥) قِطْعَةً سِلَاحٍ، وَاسْتَشْهَدَ البَعْضُ مِنْ رِجَالِ الأَحْلافِ، وَأُصِيبَ الشَّيْخُ طَاهِرُ فَرَجِ اللهِ الحَلْفِيُّ، المُلَقَّبُ بـ (أَبُو كُكُمْ)، وَكَذَا أُصِيبَ الشَّيْخُ دَهْرُ الوَحِيدُ بِرِجْلِهِ اليُسْرَى.

يُنظَر: مَعَ الكُتَابِ والمُفَسِّرِينَ: ص ١٦٠، مُذَكَّرَاتُ الأُسْتَاذِ أَحْمَدِ فَرَجِ اللهِ (حَفَظَهُ اللهُ)، نَجَلِ العَلَّامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ رِضَا فَرَجِ اللهِ الحَلْفِيِّ تَقْدِيرُ.

(٣) الوَزِيرُ طَهَ الهاشميُّ مِنْ مَوالِيدِ (١٨٨٨م)، عَسْكَرِيٌّ سِياسِيٌّ فِي العَهْدِ المَلَكِيِّ فِي العِراقِ، تَخَرَّجَ مِنْ اسْطَنْبُولَ، وَالتَّحَقَّقَ بِالجيشِ التُّرْكِيِّ. اشْتَرَكَ فِي عِدَّةِ حُرُوبٍ، وَشَغَلَ عِدَّةَ مَناصِبَ وَمَسْئُولِيَّاتٍ، ثُمَّ عُيِّنَ رَئِيساً لِلوُزَرَاءِ مِنْ قَبْلِ الوَصِيِّ عَبْدِ الإِلَهِ بْنِ عَلِيٍّ، بَعْدَ إِقْصَاءِ حُكُومَةِ رَشِيدِ الكِيلَانِيِّ. تُوُفِّيَ فِي لَنْدَنَ عام (١٩٦١م).

لوضع الخطط، والدفاع المشترك، والتصدي للعدو، وكانت من أهazيجهم الشعبية: «يعطاي التّمُو وعِينوني»<sup>(١)</sup>.

إنّ العامل المهمّ في استمرار وإنجاح الثورات في المنطقة هو الموقع الجغرافي المعقّد؛ فهي تحتوي على مسطحات مائية يملأها القصب والبردي والحشائش، وفيها مئات الأنهر الفرعية، التي يصعب التنقل فيها بسهولة، لهذا، كانت ملجأً للثائرين على الحكّام والظالمين على مرّ التاريخ<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثالث

تأسّس إمارة ربيعة في مَهْر عَنَر (التيار)، وإمارة آل عليان في مَهْر صالح شهد العراق خلال القرن الثالث الهجري حالة من الفوضى وعدم الاستقرار السياسي، لاسيّما بعد مقتل المتوكّل على الله العباسي عام (٢٤٧هـ-٨٦١م)، ما أدّى إلى ضعف السلطة المركزية، وظهور المتغلّين من أمراء الأطراف. وعندما كانت عربستان بيد أولاد شملة، وهم مختلفون في ما بينهم، طلب الوزير من الحاكم العباسي أن يرسل معه الجيوش، فأجابته الناصر لذلك، فخرج عام (٥٩٨هـ) محارباً بني شملة، فتغلب عليهم، فدخلت عربستان في حوزة الحكومة العباسية، وبذلك بسط العباسيون سلطتهم على البطائح، وأخذ عمّالهم بجباية الأموال لهم.

(١) يُنظر: مع الكتاب والمفسرين، ص ١٦٢-١٦٣.

(٢) حفّل تاريخ الجزائر عدّة قُرون بمواجهة الطواغيت، وتعدّ هذه المنطقة من المناطق الحساسة في مواجهة الظلم والظالمين، فأهلها لا يخضعون للحكّام الجائرين، فهم مُستقلّون في إدارة شؤونهم، ففي زمن الطاغية صدام، عندما عصى عليه قتال المجاهدين في الأهوار، عمد إلى ضربهم بالطائرات، وحرق الأهوار وتحفيفها، فنزح أهلها قسراً.

وَقَدْ تَكَلَّمَ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ فِي كِتَابِهِ (مَعَ الْكُتَّابِ الْمَعَاصِرِينَ)، الْمُلْحَقِ بِكِتَابِ (مَعَ الْكُتَّابِ وَالْمُفَسِّرِينَ)، وَكِتَابِ (تَارِيخُ الدَّوْلَةِ الْأَفْرَاسِيَابِيَّةِ)<sup>(١)</sup> عَنْ تَأْسِيسِ الْإِمَارَتَيْنِ وَالْأَحْدَاثِ الَّتِي جَرَتْ فِي نَهْرِ عَنَتَرٍ، فَذَكَرَ أَنَّ أَجْدَادَهُ كَانُوا قَدْ سَكَنُوا دِيَارَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْكُوفَةِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ أَجْمَعَةُ الْبُرْسِ<sup>(٢)</sup>، وَلَمَّا اسْتَوْلَى الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِيُّ النَّاصِرُ لَدِينِ اللَّهِ عَلَى الْبُطَائِحِ، وَأَخْضَعَهَا بِالْكَامِلِ، قَسَمَهَا بَيْنَ أَنْصَارِهِ مِنْ رِبِيعَةِ وَطِيٍّ، فَاسْتَقَرَّ ابْنُ عَلِيَّانِ الطَّائِيُّ فِي نَهْرِ صَالِحِ<sup>(٣)</sup>، وَاسْتَقَرَّ جَدُّ الشَّيْخِ تَدْنِي مَخْزُومٌ وَإِخْوَتُهُ: صَالِحٌ، وَمَنْصُورٌ، وَعَلِيٌّ، وَحُمُودٌ، وَعُيَيْدٌ، وَمُحَمَّدٌ فِي الْعَقْدِ الثَّانِي مِنَ الْقَرْنِ السَّابِعِ الْهَجْرِيِّ، وَعَلَى التَّحْدِيدِ سَنَةَ (٥٦١٣هـ) فِي حَاضِرَةِ الْجَزَائِرِ (الْتِيْمَار) مِنْ نَهْرِ عَنَتَرٍ.

وَكَانَ مَخْزُومٌ أَكْبَرَ إِخْوَانِهِ سَنًا، وَأَكْثَرَهُمْ مَالًا، وَأَعْلَاهُمْ كَعْبًا، فَأَخَذَ يَجْمَعُ الْعَرَبَ مِنْ إِخْوَتِهِ مِنْ رِبِيعَةٍ مِنْ ذُرِّيَّةِ جَدِّهِ صَبَاحٍ وَغَيْرِهِمْ، وَلِفَائِفَ مِنْ عَرَبِ

- 
- (١) يُنْظَرُ: مَعَ الْكُتَّابِ وَالْمُفَسِّرِينَ، ص ١٤٥، وَتَارِيخُ الدَّوْلَةِ الْأَفْرَاسِيَابِيَّةِ، ص ٢٤٣.
- (٢) (أَجْمَعَةُ الْبُرْسِ): قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي وَصْفِهِ (بُرْسِ): «مَوْضِعٌ بِأَرْضِ بَابِلَ بِهِ أَثَارٌ لِيَحْتَضِرَ، وَتَلُّ مُفْرِطُ الْعُلُوِّ يُسَمَّى: صَرْحُ الْبُرْسِ».
- وَكَانَ عِنْدَ الْمَوْضِعِ فِي الْعُصُورِ الْإِسْلَامِيَّةِ قَرْيَةٌ مَأْهُولَةٌ تُعْرَفُ (بِبُرْسِ) أَوْ (أَجْمَعَةُ بُرْسِ) اشْتَهَرَتْ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ بِثِيَابٍ تُصْنَعُ فِيهَا، وَهِيَ (الثِّيَابُ الْبُرْسِيَّةُ).
- وَذَكَرَهَا الرَّحَّالُ ابْنُ بَطُّوطة، ثُمَّ انْدَرَسَتْ بِسَبَبِ تَغْيِيرِ مَجْرَى النَّهْرِ، وَانْقِطَاعِ مِيَاهِ الرِّيِّ عَنْهَا.
- يُنْظَرُ: مَوْسُوعَةُ الْمُدُنِ وَالْمَوَاقِعِ فِي الْعِرَاقِ، بِشِيرِ يَوْسُفَ فَرَنْسِيْس، ج ١، ص ١٣٣.
- وَقَدْ سَكَنَ أَجْدَادُنَا فِي أَوَائِلِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْهَجْرِيِّ أَجْمَعَةُ الْبُرْسِ (سَوَادِ الْحِلَّةِ)؛ خَوْفًا مِنَ الْمُعْتَصِمِ الْعَبَّاسِيِّ، الَّذِي اتَّهَمَ جَدَّنَا بِإِيوَاءِ الثَّائِرِ الْعَلَوِيِّ الَّذِي يَدْعُو إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ اسْتَقَرُّوا هُنَاكَ إِلَى أَوَائِلِ الْقَرْنِ السَّابِعِ الْهَجْرِيِّ.
- يُنْظَرُ: رِجَالُ الْفِكْرِ وَالْأَدَبِ مِنْ آلِ الْبَلَاغِيِّ، ص ٣٨٠.
- (٣) قَرْيَةُ نَهْرِ صَالِحٍ: مِنَ الْقُرَى التَّابِعَةِ لِقَضَاءِ الْمَدِينَةِ، تَقَعُ فِي الْجِهَةِ الْغَرْبِيَّةِ لِمَرْكَزِ الْقَضَاءِ.



الأنصار من بني طاهر بن خضر وآل غرة من الخزرَج، حتى عُرف مخزوم بـ (حوش العرب)، وعُرف بعده أولاده بالحويشيين، فكونوا مَقَرّاً لإمارة ربيعة في الجزائر، وكانوا في صراع دائم مع ابن عليّان الطائي على البطائح، من واسط حتى نهر عنتر، وكانت تَجْمَعُهُمْ وحدة الدِّفاع المُشترك في مواجهة العدو الخارجي حتى خيانة ابن عليّان العظمى، في القَبْضِ على عيسى، في مؤامرة اشترك في تدبيرها مع أفراسياب، بعد أن عَجَزَ الأخير عن قتال ربيعة ومن معها في معركة الشَّرش، في جمادى الأولى عام (١٠٣٤هـ)، فاحتال في اغتيال جدّ الشيخ تئذ الأمير علي وإخوته بواسطة ابن عليّان الطائي، الذي كان يطمع بالاستقلال في السيطرة على الجزائر حتى نهر عنتر بعد استيلائهم على المدينة.

وقد كانت بين ابن عليّان الطائي وبين جدّ الشيخ تئذ (الأمير علي) عهد ومواثيق على عدم الخيانة، وعلى الدِّفاع المُشترك، لكنّ علي بن أفراسياب احتال على ابن عليّان، وأغراه بالمال الكثير، والاستقلال بحكم الجزائر، فكتّم الأمر حتى تحين الفرصة للخيانة، ولما أرسل جدّ الشيخ تئذ (الأمير علي) أخاه وقائد جيشه عيسى بمناسبة عيد الأضحى إلى ابن عليّان الطائي نائباً عنه بهذه المناسبة، وليتداول معه في أمور مواجهة العدو المُشترك، فقصدّه إلى نهر صالح، اغتتم ابن عليّان الفرصة، ونقض العهد والمواثيق، فقَبَضَ على الأمير عيسى وجماعته المسلمين، وأسرع في إخبار الحاكم التركي علي بن أفراسياب، وكان على علم واستعداد تام، فقاد بنفسه جيشه ليلاً، وفاجأ الأمير عليّاً في قلعه في صدر نهر عنتر، ولم يكن معه إلا حاشيته الخاصة وهم في مناسبة عيد، وقد كان بانتظار عودة أخيه وقائد جيشه عيسى من نهر صالح، ولم يدُر في خَلده خيانة ابن عليّان شريك أفراسياب بالمؤامرة، فحاصر الجيشان (جيش أفراسياب وجيش ابن عليّان) قلعة

٣٠.....أَضَاءٌ مُشْرِقَةٌ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحِلْفِيِّ رَحِمَهُ

الأمير عليّ الدفاعيّة (قلعة الرحمانية)، وأحاطوا بها من كلّ جانب، وقتلوا جدّ الشيخ رَحِمَهُ (الأمير عليّاً) ومن معه، وعيسى ومن معه في الليلة الثانية نفسها لعيد الأضحى عام (١٠٣٤هـ)، واحتلّ الجيشان نهر عنتري، وعاثا فيه فساداً، وحكّمه أوباش الناس، حتّى أهلك الله أفراسياب وابن عليّان الطائي، فانتعشت ذريّة الأمير عليّ، وذريّة عيسى، فكانت المدينة لأولاد عيسى<sup>(١)</sup>، ونهر عنتري (التيار) لأولاد الأمير عليّ. انتهى ما ذكره الشيخ رَحِمَهُ.

بعد ما تقدّم، انقسمت الإمارة هناك إلى خطّين، هما: ذريّة عيسى، وهم عشيرة الإمارة، وهم أمراء الصّيامر، وشيخهم -الآن- قحطان الجري وأخوه رشاش الإمارة، وذريّة الأمير عليّ (عشيرة الأمير عليّ التيار)، وشيخهم -الآن- لازم جيجان الدّهر، ويعرفون بـ (بيت دهر).

---

(١) ذريّة الأمير عيسى هم عشيرة الإمارة، وهم أمراء الصّيامر، الذين يسكنون منطقة التّرابّة.

## المبحث الثاني

### المكانة العلمية والروحية للجزائر

#### المطلب الأول

إطلالة سريعة على مكانة الجزائر العلمية والروحية عبر التاريخ  
مُجْتَمَعُ الجزائر مُجْتَمَعٌ شيعيٌّ بالكامل، فلا تجد من غير الإمامية الاثني عشرية  
من المخالفين لأهل البيت (عليه السلام)، ويمتاز هذا المجتمع بولائه لأهل البيت (عليه السلام) طبقاً لما  
ذكرته المصادر<sup>(١)</sup>.

وفي القرن الرابع عشر الميلادي، انضم إلى هذا المجتمع بعض من الطائفة  
الصائبة؛ وذلك لقرب نهر الفرات إلى المنطقة؛ الأمر الأساسي في تأدية الطقوس  
الدينية المختلفة لهذه الطائفة<sup>(٢)</sup>.

وقد شيدت في المنطقة المدارس والحوارات الدينية منذ القدم، فكانت على مدى  
العصور مركزاً لتربية العلماء والمفكرين، وقد ذكر السيد نعمة الله الجزائري قدس سره  
وجود مدارس دينية في نهر عنتر، فقال: «وَمَضَيْتُ إِلَى شَطِّ يُقَالُ لَهُ نَهْرُ عَنْتَرٍ؛ لِأَنِّي  
سَمِعْتُ أَنَّ بِهِ رَجُلًا عَالِمًا<sup>(٣)</sup>، وَقَدْ كَانَ أَخِي الْمَرْحُومُ، الْمَغْفُورُ لَهُ، الْفَاضِلُ، الصَّالِحُ،  
الْوَرَعُ، السَّيِّدُ نَجْمُ الدِّينِ يَقْرَأُ عِنْدَهُ<sup>(٤)</sup>».

---

(١) يُنظر: تاريخ المشعشين وتراجم أعلامهم، جاسم حسن شبر، ص ٣٣، البصرة في  
مطلع العهد العثماني، حسين علي عبيد المصطفى، ص ١٥٨.

(٢) يُنظر: الجبايش، شاعر مصطفى سليم، ص ١٦٨.

(٣) وهو الشيخ فرج الله الأول، المتوفى سنة (١٠٦٠هـ)، وهو مؤسس المدرسة الدينية في  
نهر عنتر.

(٤) الأنوار النعمانية، ج ٤، ص ٢١٠-٢١٩.

هذا، فضلاً عن وجود المساجد، التي تُعدُّ بمنزلة المراكز العلمية لطلبة العلوم الدينية؛ فقد ذكر السيد نعمة الله الجزائريُّ تَقَدُّسُ أَنْ نَهَرَ صَالِحٍ فِيهِ مَسْجِدٌ كَانَ يُصَلِّي فِيهِ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ النَّبِيِّ الْجَزَائِرِيُّ تَقَدُّسُ، الَّذِي وَصَفَهُ بِ (خَاتِمَةِ الْمُجْتَهِدِينَ) <sup>(١)</sup>، وكذا أسَّس الشَّيْخُ فَرَجُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ <sup>(٢)</sup> مدرسة (مُدِيرَسَةً) تَخْرُجُ مِنْهَا الْعَشْرَاتُ مِنْ طَلَبَةِ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ.

فَانْتَبَقَ مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْعَرِيقَةِ رِجَالُ الْفَقْهِ وَالْأُصُولِ، وَالْفِكْرِ وَالْأَدَبِ، وَزُعَمَاءُ الْحَرَكَاتِ الْإِصْلَاحِيَّةِ، وَرُؤَادُ الثَّوَرَاتِ وَالنَّهْضَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ ضِدَّ الْمُسْتَعْمِرِينَ وَالْغَاصِبِينَ.

وَلَكِنَّ مَنْطَقَةَ الْجَزَائِرِ مَرَّتْ بِعُصُورٍ مُظْلِمَةٍ، وَحُرُوبٍ قَاسِيَةٍ، لَا سِيَّمَا فِي عَصْرِ احتلالِ الْعُثْمَانِيِّينَ لِمَدِينَةِ الْبَصْرَةِ وَضُوحِهَا، مُضَافاً إِلَى أَنَّ عُلَمَاءَ الْجَزَائِرِ وَزُعَمَاءَهَا شَمَلَهُمُ النَّسْيَانُ الْمُتَعَمِّدُ وَغَيْرُ الْمُتَعَمِّدِ؛ فَمَا وَصَلْنَا مِمَّا ذَكَرَ لَنَا أَهْلُ السَّيَرِ وَالتَّرَاجِمِ عَنْ عُلَمَاءِ الْجَزَائِرِ الْقَلِيلِ الْقَلِيلِ، وَإِلَّا، فَهُنَاكَ آثَارٌ مِنْ قِلَاعٍ، وَإِمَارَاتٍ، وَرِجَالٍ دِينٍ، وَأُمَرَاءٍ، وَمُفَكِّرُونَ، فَقِدُوا، وَفُقِدَ تَرَاثُهُمْ، وَلَمْ يَذْكُرْهُمْ التَّارِيخُ.

قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ: «خَرَجَ مِنْهَا -أَي: الْجَزَائِرِ- جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ، مِنْهُمْ: السَّيِّدُ نِعْمَةُ اللَّهِ الْجَزَائِرِيُّ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلْمَانَ الْجَزَائِرِيُّ، وَالْمِيرْزَا مُحَمَّدُ الْجَزَائِرِيُّ، صَاحِبُ كِتَابِ جَوَامِعِ الْكَلِمِ، (قَدَّسَ اللَّهُ أَسْرَارَهُمْ)، لَكِنَّ التَّارِيخَ تَنَاسَى كِتَابَةَ الْكَثِيرِ مِنْ تَجَارِبِهِمْ وَعُلُومِهِمْ» <sup>(٣)</sup>.

(١) يُنْظَرُ: الْأَنْوَارُ النِّعْمَانِيَّةُ، ج ٤، ص ٢١٠-٢١٩.

(٢) الْجَدُّ الْأَكْبَرُ لِأُسْرَةِ آلِ فَرَجِ اللَّهِ الْحَلْفِيِّ.

(٣) رَوْضَاتُ الْجَنَّاتِ فِي أَحْوَالِ الْعُلَمَاءِ وَالسَّادَاتِ، ج ٤، ص ٢٧٢، وَيُنْظَرُ -أَيْضاً:-

مُسْتَدْرَكُ الْوَسَائِلِ، الْمِيرْزَا النُّورِيِّ، ج ٣، ص ٤٠٨.

وَتَضُمُّ المنطقة بين جَنْبَيْهَا بَعْضَ مَرَاقِدِ وَمَقَامَاتِ ذُراري أَهْلِ الْبَيْتِ (عليه السلام)، منها:

١ - المَرْقَدُ الْمُطَهَّرُ لِلسَّيِّدِ الْجَلِيلِ أَحْمَدَ بْنِ عيسى بْنِ زَيْدِ الشَّهِيدِ، ابنِ الإمامِ زَيْنِ العابدين (عليه السلام) (١).

وَتَوْجَدُ مَرَاقِدَ وَمَقَامَاتٍ أُخَر، نَذْكُرُهَا كَمَا هِيَ مَوْجُودَةٌ الْآنَ وَمَشْهُورَةٌ، أَمَّا مِنْ جَانِبِ صِحَّةِ النَّسَبِ، وَتَعْيِينِ مَكَانِ المَرْقَدِ أَوْ المَقَامِ، فَهَذَا رَاجِعٌ لَذَوِي الْخِبْرَةِ والاختصاصِ فِي هَذَا الْفَنِّ:

٢ - مَرْقَدُ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ ثَرْوانِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّجَرِيِّ، ابنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُجْتَبَى (عليه السلام) (٢).  
يَقَعُ فِي مَنْطَقَةِ الْخِنْيَابِ أَوْ الْحَوْشِ الشَّامِلِيٍّ مِنْ بَنِي مَنْصُورٍ، نَاحِيَةِ الإمامِ الصَّادِقِ (عليه السلام) حَالِيًا.

٣ - مَرْقَدُ مَنْصُورِ بْنِ الْحَسَنِ  
وهو الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سُحَيْمِ بْنِ مُدْلِجِ بْنِ خُضَيْرِ بْنِ الْأَخْيَضِ بْنِ الْوائِلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ابنِ الإمامِ مُوسَى الْكَاطِمِ (عليه السلام) (٣).

٤ - مَقَامُ النَّبِيِّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ (عليه السلام)  
وَيَقَعُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ لِلطَّرِيقِ الْمُؤَدِّي إِلَى قَضَاءِ الْمَدِينَةِ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ الْقُرْنَةِ،

(١) السَّيِّدُ الْجَلِيلُ أَحْمَدُ بْنُ عيسى بْنِ زَيْدِ، ابنِ الإمامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، ابنِ الإمامِ الْحُسَيْنِ، ابنِ الإمامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، الْمَوْلُودُ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ سَنَةَ ١٥٨ هـ، وَالْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٤٧ هـ فِي مَنْطَقَةِ بَنِي مَنْصُورٍ، إِحْدَى ضَوَاحِي الْجَزَائِرِ، تُسَمَّى نَاحِيَةِ الإمامِ الصَّادِقِ (عليه السلام) حَالِيًا.

يُنْظَرُ: حَيَاةُ أَحْمَدَ بْنِ عيسى، السَّيِّدِ حَسَّوْنَ الْبَطَّاطِ، ص ٦، وما بعدها.

(٢) يُنْظَرُ: عُمْدَةُ الطَّالِبِ فِي أَنْسابِ آلِ أَبِي طَالِبٍ، لِابْنِ عَيْنَةَ، ص ٧٧.

(٣) يُنْظَرُ: مُعْجَمُ الْيَمَامَةِ، شَجَرَةُ أَنْسابِ الْعَرَبِ، أَلْ صَفَرُ كُنْزُ الْأَنْسابِ، وَغَيْرُهَا، الشَّسْبُ وَالْمَصَادِرُ كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ عَلَى الضَّرِيحِ.

٣٤ .....أَضَاءٌ مُشْرِقةٌ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحِلْفِيِّ تَقَدَّسَتْ

قَبْلَ أَنْ يَصِلَ الْمَارُّ إِلَى نَاحِيَةِ الْهُوَيْرِ.

وفي هذا المكان يَدْفَنُ الْمُعْسِرُونَ مَوْتَاهُمْ؛ لِتَبَرُّكٍ بِصَاحِبِ الْمَقَامِ، وَكَذَا دُفِنَ فِيهَا بَعْضُ الشُّهَدَاءِ أَثْنَاءَ الْإِنْتِفَاضَةِ الشَّعْبَانِيَّةِ عَامَ (١٩٩١م).

٥- خُطْوَةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

وهي في (السُّوقِ)، مَرْكَزَ قِضَاءِ الْمَدِينَةِ.

٦- خُطْوَةُ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

وهي في مَنَاطِقَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ، عَلَى ضِفَافِ شَطِّ الْفُرَاتِ، قُرْبَ نَهْرِ عَنَتَرِ.

٧- خُطْوَةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

في مَنَاطِقَةِ (أَحْمَسِيَّةِ)، مُقَابِلَ خُطْوَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ.

ونَقَلَ لِي الشَّيْخُ مُحَمَّدُ سَعِيدُ الْأَحْسَائِيِّ (حَفَظَهُ اللَّهُ)، نَجْلُ الْمَغْفُورِ لَهُ، الْعَلَامَةِ، الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ الْأَحْسَائِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) <sup>(١)</sup> (وَهُوَ مُجَاوِرٌ لَخُطْوَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ))، أَنَّ تَارِيخَ بِنَاءِ الْخُطُوبَيْنِ يَعُودُ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ مِائَتَيْ سَنَةٍ، وَتَمَّ نَقْلُ (الْفَرَشِيِّ) <sup>(٢)</sup> لِبِنَائِهِمَا وَتَعْمِيرِهِمَا مِنْ مَدِينَةِ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ بِوَسْطَةِ السُّفُنِ.

---

(١) الْعَلَامَةُ، الْحَجَّةُ، الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِيٌّ، ابْنُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ، ابْنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ، الْأَحْسَائِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)،

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٢٠٠٣م)، نَزَحُوا مِنْ مَدِينَةِ الْأَحْسَاءِ بِسَبَبِ الْغَزْوِ الْوَهَابِيِّ.

(٢) الْفَرَشِيُّ: نَوْعٌ خَاصٌّ مِنَ الطَّابُوقِ يُسْتَعْمَلُ لِبِنَاءِ الْمَسَاجِدِ وَالْأَضْرِحَةِ.

## المطلب الثاني

العلماء والأسر العلمية التي هاجرت من الجزائر ونهر عنتر لطلب العلم

### ١- أسرة السادة آل الجزائري الموسوية

وهي من الأسر المشهورة في النجف الأشرف، والأهواز، ومنها المجتهدون، والعلماء، والمفكرون.

ومؤسس الأسرة المحدث، السيد نعمة الله الجزائري الموسوي<sup>(١)</sup>، المولود في قرية الصباغية، إحدى قرى الجزائر، المتوفي سنة (١١١٢هـ)، وهو من أبرز تلاميذ العلامة المجلسي صاحب كتاب بحار الأنوار<sup>(٢)</sup>.

### أبرز رجال الأسرة الكريمة

من أبرز رجال هذه الأسرة الكريمة: السيد طيب الجزائري، والسيد عبد الله، ابن السيد نور الدين الجزائري، والسيد محمد عباس الجزائري، والسيد نعمة الله، ابن السيد عبد الله الجزائري، والسيد نور الدين، ابن السيد نعمة الله الجزائري، وغيرهم، ومنهم: آل الحلو، وآل الحجار، وآل الناجي، والبطاط، وغيرهم.

### ٢- أسرة آل الجزائري

وهي العائلة الشهيرة التي أنجبت العشرات من الفقهاء والأدباء والساسة،

(١) نعمة الله الجزائري (١٠٥٠-١١١٢هـ) نعمة الله بن عبد الله بن محمد بن حسين الحسيني، الجزائري، الشوشري، عالم، أديب، من أهل جزائر البصرة. وُلد في قرية الصباغية، وقرأ بها، ثم بشيراز، فأصفهان، وعاد إلى قرية جايدر. من تصانيفه: الأنوار النعمانية في معرفة النشأة الإنسانية، رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار، مقصود الأنام في شرح تهذيب الأحكام، وغيرها.

ينظر: معجم المؤلفين: عمر كحالة، ج ١٣، ص ١١٠.

ذَوِي الْأَسْمَاءِ اللَّامِعَةِ، وَالْآثَارِ الْبَاقِيَةِ<sup>(١)</sup>.

وهذه الأسرة من الأسر العربية العريقة، من قبيلة بني أسد المعروفة، عُرِفَتْ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ فِي أَوَائِلِ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ، وَلَهُمْ بِهَا حَارَّةٌ خَاصَّةٌ فِي مَحَلَّةِ الْعِمَارَةِ<sup>(٢)</sup>.

### أَبْرَزُ رِجَالِ الْأُسْرَةِ الْكَرِيمَةِ

وَمِنْ أَبْرَزِ رِجَالِ هَذِهِ الْأُسْرَةِ الْكَرِيمَةِ: الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ، ابْنُ الشَّيْخِ حَسَنِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، ابْنُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْجَزَائِرِيِّ، صَاحِبُ كِتَابِ آيَاتِ الْأَحْكَامِ، وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ النَّبِيِّ، ابْنُ الشَّيْخِ سَعْدِ الْجَزَائِرِيِّ، الْغُرَوِيِّ، مِنْ مَوْلَفَاتِهِ: كِتَابُ آيَاتِ الْأَحْكَامِ، وَغَيْرُهُ، تُوِّفِيَ سَنَةَ (١١٥١هـ)، وَالشَّيْخُ عَبْدُ عَلِيٍّ ابْنُ أَخِ الشَّيْخِ سَعْدٍ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (١١٥٤هـ)، وَغَيْرُهُمْ<sup>(٣)</sup>.

وَكَانَ الشَّيْخُ حُسَيْنٌ حَفِيدُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ يَقِيمُ الْجُمُعَةِ فِي مَسْجِدِ الْخَضِرَاءِ، وَيَأْتُمُّ بِهِ مِنْ آلِ الْجَزَائِرِيِّ مَا يَقْرُبُ مِنْ سِتِّينَ مُعَمَّمًا، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الطَّاعُونَ الْجَارِفُ الَّذِي أَفْنَاهُمْ<sup>(٤)</sup>.

### ٣- أُسْرَةُ آلِ الْمُظْفَرِ

أُسْرَةُ آلِ الْمُظْفَرِ وَاحِدَةٌ مِنَ الْأَسْرِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ، وَقَدْ تَصَدَّرَ بَعْضُ عُلَمَائِهَا فِي فِتْرَةٍ مِنَ الزَّمَانِ الرَّعَامَةِ الدِّينِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ، وَالْحَرَكَةِ الْإِصْلَاحِيَّةِ فِي الْمُجْتَمَعِ، وَبَرَزَ مِنْهَا الْكَثِيرُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَالْمُفَكِّرِينَ، وَالْفُقَهَاءِ، وَالْأَدْبَاءِ، وَالشُّعْرَاءِ<sup>(٥)</sup>.

(١) يُنْظَرُ: مَاضِي النَجَفِ وَحَاضِرُهَا، الشَّيْخُ جَعْفَرُ مَحْبُوبَةٌ، ج ٢، ص ٨٠.

(٢) يُنْظَرُ: الْمَصْدَرُ السَّابِقُ.

(٣) يُنْظَرُ: مَاضِي النَجَفِ وَحَاضِرُهَا، ص ٨٠-٩٨.

(٤) يُنْظَرُ: مَاضِي النَجَفِ وَحَاضِرُهَا، ص ٨٥.

(٥) يُنْظَرُ: مَاضِي النَجَفِ وَحَاضِرُهَا، ج ٣، ص ٣٦٠.



وقد برزت هذه الأسرة في النجف الأشرف في القرن الثاني عشر الهجري<sup>(١)</sup>.

### أبرز رجالات الأسرة الكريمة

ومن أبرز رجالات هذه الأسرة الكريمة: الشيخ إبراهيم بن قاسم، ابن الشيخ محمود المظفر، وكان من أهل العلم والفضل، توفّي سنة (١٣٢٠هـ).

ومن هذه الأسرة الكريمة -أيضاً-: الشيخ إبراهيم، ابن الشيخ محمد بن عبد الحسين المظفر، الملقّب بالجزائري، من العلماء الأجلاء، وهو مُسلّم الاجتهاد، معلوم الفضيلة، توفّي في الكاظمية سنة (١٢٣١هـ).

ومنها: الشيخ أحمد، ابن الشيخ حسين، ابن الشيخ باقر، الجزائري، الصيمري، من أهل العلم والفضل، نبغ في عصره في العلوم الدينية، وعلا ذكره في الفقه.

ومنها: الشيخ عباس، ابن الشيخ عبد الزهرة، ابن الشيخ سعد، والشيخ عبد الله، ابن الشيخ محمد، ابن الشيخ سعد المظفر، من أهل العلم والفضل، حاز مرتبة الاجتهاد، وتوفّي سنة (١٣٥٦هـ)، وغيرهم.

وأما أستاذ المترجم له، الذي اصطحبه إلى مدينة العلم والعلماء، فهو العلامة، الحجة، المحقق، الشيخ عبد الواحد بن أحمد بن حسن، ابن الشيخ جواد، ابن الشيخ حسين بن مضر، الذي له خبرة واسعة في التاريخ الإسلامي، وخصوصاً سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، واطّلاع تامّ فيه، وقد ألّف العديد من الكتب في السيرة وغيرها، منها: بطل العَقَمي: العباس بن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وسفير الحسين: مسلم ابن عَقيل (عليه السلام)، وقائد القوّات العلوية: مالك الأشر، والسياسة العلوية، والبشري ببعثة البشير محمد، وله ديوان شعر، وغيرها من المؤلفات؛ فإنّه ذو علم غزير، وقلم سيال، توفّي سنة (١٣٩٥هـ).

(١) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها، ج ٣، ص ٣٦٠.

#### ٤- أُسْرَةُ آلِ الْبَلَاغِيِّ

من الأسر التي هاجرت من نهر عنتر بعد المعارك الدامية إلى كربلاء، وهم أحفاد الشهيد بلاغ، وهو أصغر أولاد جدنا الأمير ولي الله، الذي استشهد في معركة (نهر الكياري)<sup>(١)</sup> سنة (٨٤٥هـ)، في حروب طي وربيعة، التي استشهد فيها جميع أولاد الأمير ولي الله.

وللشَّهيد بلاغ ستة عشر أخاً، وتسع عشرة أختاً، أشهرهنَّ الأميرة سعاد، المتوفاة سنة (٨٧٢هـ)، وبها ينتهي أمراء ربيعة من ذرية الأمير ولي الله وأخواتهم من الأحلاف<sup>(٢)</sup>، وأصبحت سعاد مضرب الأمثال، وبها تنتخي عشيرة حلاف الأمير علي.

وبلاغ هو ابن نعمة بن غالب بن عمير بن طعمة بن معروف بن جعفر بن طالب بن علي، ابن جدنا الأمير ولي الله أمير ربيعة، المتوفى سنة (٨١٢هـ)<sup>(٣)</sup>، ابن الأمير درويش، المتوفى سنة (٧٨٥هـ)، ابن رحمة الله، بن ربيعة (الملحان) بن عجل، ابن الأمير مخزوم، مؤسس إمارة ربيعة.

وأول من هاجر من نهر عنتر إلى كربلاء المقدسة لطلب العلم هو العلامة الشيخ محمد بن بلاغ، وهو مؤسس كيان هذه الأسرة العلمية.

ومن أبرز رجالات هذه الأسرة الكريمة: الشيخ محمد علي البلاغي، المتوفى سنة (١٠٠٠هـ)، تلميذ العلامة الأردبيلي<sup>(٤)</sup>، كتب قواعد الشهيد سنة (٩٥٦هـ).

(١) نهر الكياري متفرع من نهر عنتر، ولا يزال النهر بالاسم نفسه.

(٢) يُنظر: رجال الفكر والأدب من آل البلاغي، ص ٣٦٧.

(٣) كان أمير ربيعة في نهر عنتر، في فترة استيلاء التيمور على الجزائر.

(٤) الأردبيلي: هو أحمد بن محمد، المشهور بالمحقق والمقدس (ت ٩٩٣هـ).

وَمِنْ هَذِهِ الْأُسْرَةِ الْمُجْتَهِدُونَ، وَالْمُؤَلَّفُونَ، وَالْمُحَقِّقُونَ، وَأَصْحَابُ الْفِكْرِ.  
وَمِنْ عُلَمَائِهَا مَنْ اسْتَقَرَّ فِي لُبْنَانَ، فِي قُرَى جَبَلِ عَامِلٍ، وَهُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْعَلَامَةِ،  
الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمِ الْبَلَاغِيِّ (ت ١٢٣٤هـ)، وَكَانَ آخِرُهُمُ الْإِمَامُ الْمُجَاهِدُ مُحَمَّدُ جَوَادِ  
الْبَلَاغِيِّ، صَاحِبَ الْمُؤَلَّفَاتِ الْقِيَمَةِ، الَّتِي مِنْهَا: (آلَاءُ الرَّحْمَنِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ)،  
تُوِّفِيَ سَنَةَ (١٣٥٢هـ).

وَمِنْهُمْ -الآن- الدُّكْتُورُ سَنَدُ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ الْبَلَاغِيُّ، عَمِيدُ أُسْرَةِ آلِ الْبَلَاغِيِّ،  
صَاحِبُ كِتَابِ (رِجَالُ الْفِكْرِ وَالْأَدَبِ مِنْ آلِ الْبَلَاغِيِّ)، وَهُوَ يَعْمَلُ -الآن- عَلَى  
جَمْعِ وَإِحْيَاءِ تَرَاثِ عُلَمَاءِ الْأُسْرَةِ.

#### ٥- أُسْرَةُ السَّادَةِ آلِ الْحُلُو<sup>(١)</sup>

مِنْ الْأُسْرِ الْعُلَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ، الَّتِي يَرْجِعُ نَسَبُهَا إِلَى جَدِّ الْأُسْرَةِ، السَّيِّدِ فَرْجِ اللَّهِ،  
أَخِي السَّيِّدِ نِعْمَةِ اللَّهِ الْجَزَائِرِيِّ؛ إِذْ كَانَ أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ مِنَ الْجَزَائِرِ هُوَ جَدُّهُمْ فَرْجُ  
اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَعْدِ بْنِ حَمَّادٍ، ابْنِ الْعَلَامَةِ فَرْجِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ  
الْجَزَائِرِيِّ، الْمُسَوِّيِّ، وَكَانَتْ هِجْرَتُهُ نَحْوَ عَامِ (١٠٠٠هـ).

وَأَمَّا لَقَبُ (الْحُلُو)، فَقَدْ جَاءَ مِنْ جَدِّ الْأُسْرَةِ، السَّيِّدِ سَلْمَانَ الْأَوَّلِ، ابْنِ السَّيِّدِ  
سَعْدٍ؛ إِذْ كَانَ جَمِيلَ الصُّورَةِ، مَهِيْبَ الطَّلَعَةِ.

#### أَبْرَزُ رِجَالِ الْأُسْرَةِ الْكَرِيمَةِ

وَمِنْ أَبْرَزِ رِجَالِ هَذِهِ الْأُسْرَةِ الْكَرِيمَةِ: الْعَلَامَةُ، السَّيِّدُ سَعْدُ بْنُ حَمَّادٍ،  
وَالْعَلَامَةُ، السَّيِّدُ عَلِيٌّ بْنُ سَعْدٍ، وَالْعَلَامَةُ، السَّيِّدُ حَسَنُ السَّيِّدِ سَلْمَانَ، وَالْعَلَامَةُ،

يُنْظَرُ: الْأَعْلَامُ، لِلزَّرْكَلِيِّ، ج ١، ص ٣٣٤.

(١) يُنْظَرُ: مُوسَوْعَةُ الشُّمُوسِ الذَّهَبِيَّةُ لِلْعِشَائِرِ وَالْأُسْرِ النُّجُفِيَّةِ، رَشِيدُ الْقِسَامِ، ج ١، ص ١٩٩.

٤ . .....أضواءٌ مُشرقةٌ من حياةِ العلامةِ، المُحقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيخِ كاظمِ الحُلَفيّ رَحِمَهُ اللهُ

الفقيه، المجاهد، السيّد عبد الرزاق، ابن السيّد عليّ، الذي كان عالماً، فاضلاً، أصولياً، له عدّة مؤلّفاتٍ، منها: (كتاب الطهارة)، و(جامع الأحكام)، شارك في الجهادِ ضدّ الإنجليز مع السيّد الحُبوبيّ رَحِمَهُ اللهُ.

ومن الأسرة -أيضاً-: السيّد سلمان، المتوفّى سنة (١٣٢٣هـ)، وكان عالماً، فقيهاً، والعلامة، السيّد محمّد رضا، ابن السيّد محمّد، الذي شارك في الجهادِ ضدّ الإنجليز -أيضاً-، وكذا في الثورة العراقيّة عام (١٩٢٠م) رفقة الشيخ محمّد تقي الشيرازي، وقد نفاه المحتلون إلى خارج العراق.

ومن الأسرة: المؤرّخ، السيّد نعمّة الله، صاحب كتاب (الأحواز)، والمغفور له، العلامة، الحجّة، المُحقّق، السيّد محمّد عليّ الحلوجيّ رَحِمَهُ اللهُ، صاحب المؤلّفات القيّمة، والخلّيق الرّفيّع، والمدافع عن عقائد أهل البيت رَحِمَهُمُ اللهُ، أسّس مكتبة الإمام الصادق رَحِمَهُ اللهُ. والجدير بالذكر أنّ هذه الأسرة العلويّة قدّمت كوّة من الشّهداء بلّغ عددهم (٩٠) شهيداً.

#### ٦ - أُسْرَةُ آلِ مَحْبُوبَةٍ<sup>(١)</sup>

من الأسر العلميّة المشهورة في النّجف الأشرف، التي يتّصل نسبها بحميد الوفيّ (جدّ أسرة آل محبوب)، ابن جلال الدّين بن كمال الدّين<sup>(٢)</sup>، أخي الأمير صالح، الذي قتله مُبارك المُشعشعيّ سنة (١٠٢٢هـ)، ابن غالب بن تميم بن جبر، ابن الشّهِيد صالح، ابن الأمير وليّ الله بن درويش بن رحمة الله بن ربيعة (الملحان)، ابن عجل بن مخزوم، مؤسس إمارة ربيعة في نهر عنتر سنة (٦١٣هـ).

والأرجح أنّ أوّل مَنْ هاجر من الجزائر من الأسرة الكريمة، إمّا كمال الدّين

(١) يُنظر: ماضي النّجف وحاضرها، حرف الميم (٢٤)، ص ٢٧٣.

(٢) يُنظر: مع الكتاب والمفسّرين، ص ١٧٨.

أو ابنه جلال الدين، وأمّا سبب تسميتهم بهذا اللقب (محبوبة)، فهو أنّ أحد أجدادهم (وهو الشيخ حسن ابن الشيخ حميد الوفي)، كان يُعرف بمحبوبة الشّاه، اختصّ بصحبة أحد الأعيان، الذي جاء لتعمير المرقّد العلويّ، فكانت له مكانة عنده، وعلاقة وديّة معه؛ لما عُرف عنه من الصّدق والإخلاص، بحيث لم تكن تُقضى حاجة لأحد عنده إلاّ بشفاعته ووساطته.

### أبرز رجالات الأسرة الكريمة

ومن أبرز رجالات هذه الأسرة: الشيخ أحمد، ابن الشيخ عليّ، ابن الشيخ محمد ابن حسن، عالم، شاعر، أديب، توفّي سنة (١٣٣٥هـ).

وكذا الشيخ أحمد بن مجاور بن أحمد بن محمد عليّ، من طلبة المجدد الشيرازي، وكان عالماً مقدّساً، ملتزماً بالآداب والسّنن الشرعيّة، توفّي سنة (١٣٣٦هـ).

وكذا الشيخ باقر، ابن الشيخ جواد، ابن الشيخ محمد حسن، ابن الشيخ محمد عليّ، الذي خلط العلم بالعمل، والورع بالزهد، وكان من طلبة الشيخ محمد طه نجف، توفّي سنة (١٣٥٩هـ).

ومن الأسرة: الشيخ جعفر، ابن الشيخ باقر، ابن الشيخ جواد، من طلبة العلامة الشيخ حسين الحليّ، والسيد الخوئيّ، والشيخ المازندرانيّ، والمحقّق العراقيّ، ومن آثاره (ماضي النّجف وحاضرها)، و(المختار من لآلي الأخبار)، وله حواشٍ على كتاب الكفاية للأخوند الخراسانيّ، وعلى كتابي المكاسب والرّسائل للشيخ الأنصاريّ قدس.

ومن وجّهاء أسرة آل محبوبة في النّجف الأشرف: الأستاذ عبد الحسين، نجل العلامة، المرحوم، الشيخ جعفر، عميد الأسرة، وله مكانة اجتماعيّة مرموقة في النّجف الأشرف.

## ٧- أُسْرَةُ آلِ فَرَجِ اللَّهِ

مِنْ الْأُسْرِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَصِيلَةِ، الْمَعْرُوفَةِ بِالْفَضْلِ، وَالْعِلْمِ، وَالْجِهَادِ. مَوْطِنُ الْأُسْرَةِ الْأَصْلِيُّ يَقَعُ فِي مَقَاطِعَةِ (الصَّيَامِرِ)، وَمَنَاطِقِ آلِ حَمْدِي، وَالْبُوغْزَلَانِ، مُقَابِلَ نَهْرِ عَنَتْرٍ، وَلَا يَزَالُ لَهُمْ فِيهَا أَرْضٌ وَنَخِيلٌ، ثُمَّ انْتَشَرُوا فِي عُمُومِ الْجَزَائِرِ، وَالنَّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَكَرْبَلَاءِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمِيسَانَ.

آلُ فَرَجِ اللَّهِ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْعَلَامَةِ الْكَبِيرِ الشَّيْخِ فَرَجِ اللَّهِ الْأَوَّلِ، ابْنِ الشَّيْخِ سَلْمَانَ، ابْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْحَارِثِ (مُفْتِي الْجَزَائِرِ، الْمُتَوَفَّى فِي نَهْرِ عَنَتْرٍ سَنَةَ سِتِّينَ بَعْدَ الْأَلْفِ الْهَجْرِيِّ)، ابْنِ الشَّهِيدِ الْأَمِيرِ صَالِحِ الْأَوَّلِ، وَقَدْ هَاجَرَ أَجْدَادُ الْأُسْرَةِ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، كَمَا يَقُولُ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ حَسَنُ فَرَجِ اللَّهِ، الْمُتَوَفَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ: (١٧/١٢/٢٠٠٧م).

سُمِّيَتِ الْأُسْرَةُ بِاسْمِ (آلِ فَرَجِ اللَّهِ) نِسْبَةً إِلَى جَدِّ الْأُسْرَةِ الْأَوَّلِ الْقَدِيمِ، الشَّيْخِ فَرَجِ اللَّهِ، ابْنِ الشَّيْخِ سَلْمَانَ، ابْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْحَارِثِ، أَخِي جَبْرٍ، وَجَبْرٌ هُوَ أَمِيرُ إِمَارَةِ رِبْعَةٍ فِي الْجَزَائِرِ، وَهُمْ وَلَدُ الْأَمِيرِ الشَّهِيدِ صَالِحِ الْأَوَّلِ<sup>(١)</sup>.

## أَبْرَزُ رِجَالِ الْأُسْرَةِ الْكَرِيمَةِ

عُنْوَانُ الْأُسْرَةِ - كَمَا تَقَدَّمَ - هُوَ الشَّيْخُ فَرَجُ اللَّهِ الْكَبِيرُ، ابْنُ الشَّيْخِ سَلْمَانَ، ابْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْحَارِثِ.

وَمِنْ الْأُسْرَةِ: الشَّيْخُ عَبْدُ النَّبِيِّ الْجَزَائِرِيُّ، ابْنُ الشَّيْخِ سَعْدٍ، مِنْ مَشَاهِيرِ رِجَالِ الْأُسْرَةِ، صَاحِبُ كِتَابِ حَاوِي الْأَقْوَالِ فِي عِلْمِ الرِّجَالِ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (١٠٢١هـ). وَأَبْنَاءُ مُحَمَّدِ الْحَارِثِ وَأَحْفَادُهُ كَثِيرُونَ، مِنْهُمْ: الْعَالِمُ، الْفَاضِلُ، الْمُقَدَّسُ، الشَّيْخُ

(١) يُنْظَرُ: حَاوِي الْأَقْوَالِ فِي مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، الشَّيْخُ عَبْدُ النَّبِيِّ الْجَزَائِرِيُّ، ج ١، ص ١٣.

الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ آلِ فَرَجِ اللَّهِ سِيرَةٌ وَعِطَاءٌ، مَرْكَزُ تَرَاثِ الْبَصْرَةِ، ص ٢٩.

عليّ بن الحسين، المتوفى سنة (١١٤١هـ)، والشيخ فرج الله الثاني، المتوفى سنة (١٢٣٥هـ)، وهو جد الأسرة الحاضرة، وأبو أجدادها الخمسة، والشيخ سلمان، ابن الشيخ محمد صالح، والشيخ شريف، ابن الشيخ محمد عليّ، وأخوه الشيخ فرج الله الثالث، والشيخ محمد، ابن الشيخ محمد حسين، والشيخ درويش، ابن الشيخ شريف، والشيخ كاظم، ابن الشيخ محمد حسين، والشيخ الشهيد عبد الرحيم، ابن الشيخ حسين، والشيخ الشهيد عبد الجبار، ابن الشيخ مرتضى، والشيخ عبد الكريم، ابن الشيخ حسين، وغير هؤلاء الأكارم كثيرون رحمهم الله.

ومن وجهاء هذه الأسرة -الآن- الفضلاء، والخطباء، ومنهم: وكيل المرجعية، العلامة، الشيخ عبد الرزاق فرج الله، والشيخ الدكتور وليد، والشيخ عبد الخالق، والشيخ ضياء (أبو أسد)، ابن الشيخ عبد الرزاق، وغيرهم (حفظهم الله جميعاً).

#### ٨- أسرة آل الشيخ حسان الأمير عليّ<sup>(١)</sup>

وهم أحفاد الشيخ حسان بن عواد بن مراد بن جبر بن طعمة، ابن الأمير نعمة ابن عبيد، ابن الأمير عليّ<sup>(٢)</sup>؛ إذ نزح والد الشيخ حسان (عواد) مع أولاده حين اندلاع معارك مغامس سنة (١١٢١هـ) حاله حال الكثير من العوائل التي نزحت بسبب المعارك (في أوائل القرن الثاني عشر) إلى أقرب منطقة لهم فيها صلة قرابة، وهم ربيعة الكوت، فبقي برهة من الزمن هناك، ووافاه الأجل فيها، ثم نزح أولاده من بعده إلى مناطق متفرقة من العراق.

وكان نصيب الشيخ حسان في بادئ الأمر منطقة (جديدة الشط)، وهي

(١) ترجمة آل الشيخ حسان، للأستاذ حسين جهاد آل الشيخ حسان، مخطوط، بتصرف.

(٢) مشجر شجرة ربيعة (مخطوط)، الشيخ كاظم الحلفي رحمه الله.

٤٤ .....أَضَاءُ مُشْرِقَةٍ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحُلَفِيِّ تَدْنِي

الهاشميّات، أو الهاشميّة في الحِلَّةِ<sup>(١)</sup>، إلّا أنّه لم يَطْبُ له المَكَانُ فيها، فَتَرَكَهَا، وَانْتَقَلَ إلى مَدِينَةِ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ (النَّجَفِ الْأَشْرَفِ) فِي الْعَقْدِ الثَّالِثِ مِنَ الْقَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ؛ طَالِباً لِلْعِلْمِ وَالتَّعَلُّمِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كِبَرِ سِنِّهِ.

وَقَدْ عَاصَرَ حِينَهَا السَّيِّدَ هَاشِماً الْحَطَّابَ، الْجَدَّ الْأَكْبَرَ لآلِ السَّيِّدِ سَلْمَانَ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، فَالشَّيْخُ حَسَّانُ هُوَ أَوَّلُ مُؤَسِّسٍ لِكَيَانِ هَذِهِ الْأُسْرَةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ يَنْتَهِي نَسَبُ الْعَائِلَةِ الْمَشْهُورَةِ (آلِ الشَّيْخِ حَسَّانِ الْأَمِيرِ عَلِيٍّ).

تُوفِّيَ الشَّيْخُ حَسَّانُ فِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ الْهَجْرِيِّ، وَدُفِنَ فِي الصَّحْنِ الْحِيدَرِيِّ الشَّرِيفِ<sup>(٢)</sup>.

### أَبْرَزُ رِجَالِ الْأُسْرَةِ الْكَرِيمَةِ

مِنْ أَبْرَزِ رِجَالِ الْأُسْرَةِ الْكَرِيمَةِ: الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ، مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ، دَرَسَ فِي النَّجَفِ، وَقَضَى أَكْثَرَ حَيَاتِهِ فِيهَا.

وَمِنْ الْأُسْرَةِ الْكَرِيمَةِ: الشَّيْخُ حُسَيْنٌ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (١٢٨٠هـ)، وَهُوَ فَاقِيٌّ، إِمَامِيٌّ، أُصُولِيٌّ، تَتَلَمَذَ عَلَى عُلَمَاءِ عَصْرِهِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ.

وَكَذَا الشَّيْخُ مُحَسِّنٌ، ابْنُ الشَّيْخِ حُسَيْنٍ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (١٣٤٥هـ)، وَقَدْ كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الثَّقَاتِ، تَتَلَمَذَ عَلَى يَدِ الْعُلَمَاءِ: الْآخُونَدِ، وَالْيَزْدِيِّ (رَحِمَهُمَا اللَّهُ).

---

(١) هَذِهِ الْمَعْلُومَاتُ أُخِذَتْ مِنْ تَسْجِيلٍ خَاصٍّ مَحْفُوظٍ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ رِضَا الْحَسَّانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ،

حِينَهَا تَوَجَّهَ فِي خَمْسِينِيَّاتِ الْقَرْنِ الْمَاضِي إِلَى الْكُوتِ؛ لِمَعْرِفَةِ تَفَاصِيلِ النَّسَبِ الْخَاصِّ بِالْعَشِيرَةِ، فَحَصَلَ عَلَى هَذِهِ الْمَعْلُومَاتِ مِنْ عَرَافَةِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْحَبِيبِ (رَبِيعَةً) كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ فِي التَّسْجِيلِ.

(٢) يُنْظَرُ: أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ، السَّيِّدُ مُحَسِّنُ الْأَمِينِ، ج ٤، ص ٢٢٣، وَمَشْهُدُ الْإِمَامِ أَوْ مَدِينَةِ

النَّجَفِ، مُحَمَّدٌ عَلِيُّ جَعْفَرِ التَّمِيمِيِّ، ج ٤، ص ٥٤٧.



وَأَمَّا الْعَلَّامَةُ، الْحَجَّةُ، الْفَقِيهُ، الشَّيْخُ مُحَمَّدُ رِضَا، فَقَدْ كَانَ وَاجِهَةً آلِ حَسَّانِ الْعِلْمِيَّةِ فِي الْحَوَازَةِ الْعِلْمِيَّةِ؛ فَقَدْ كَانَ أَسْتَاذًا مُحَقِّقًا، وَلَهُ مَوْلَفَاتٌ قِيَمَةٌ، مِنْهَا: (قَوَاعِدُ الْحِسَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ)، وَقَدْ طُبِعَ مِنْهُ مَجْلَدَانِ، وَ(الْإِسْلَامُ وَالْعَرَبُ وَالْحَقِيقَةُ)، وَ(الْإِسْلَامُ رَوْحُ النِّظَامِ الْعَالَمِيِّ)<sup>(١)</sup>، وَ(الْمَرَأَةُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا)، وَغَيْرُهَا، بَعْدَهَا قَامَ بِتَأْسِيسِ (جَمْعِيَّةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ) عَامَ (١٣٥٦هـ)، وَقَدْ ذُكِرَتْ هَذِهِ الْجَمْعِيَّةُ ضَمْنَ الْجَمْعِيَّاتِ الْعِلْمِيَّةِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ.

وَكَانَ لِلشَّيْخِ نَشَاطٌ وَطَنِيٌّ مَعْرُوفٌ؛ إِذْ حَكَّمَ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ الْعِرَاقِيُّ الْعَسْكَرِيُّ أَيَّامَ وَزَارَةِ نَوْرِي السَّعِيدِ بِالْإِعْدَامِ، وَبِمُصَادَرَةِ مَجَلَّتِهِ وَمَطْبَعَتِهِ بِالْكُوفَةِ، وَتَدَخَّلَ بَعْضُ الْوَطَنِيِّينَ، فَخَفِفَ الْحُكْمُ إِلَى السَّجْنِ الْمُؤَبَّدِ، وَبَعْدَ مَضِيِّ ثَلَاثِ سِنِينَ أُفْرِجَ عَنْهُ<sup>(٢)</sup>.

وَمِنْهُمْ: الْمُحَقِّقُ، الْأُسْتَاذُ عَلِيٌّ جِهَادٌ، وَأَخَوَاهُ: الْأُسْتَاذُ حُسَيْنٌ، وَالْأُسْتَاذُ كَرِيمٌ، الْمَسْئُولَانِ عَنْ مَرْكَزِ الْأَمِيرِ (عليه السلام) لِإِحْيَاءِ التُّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ. وَقَسَمَ مِنَ الْأُسْرَةِ يَسْكُنُ بَغْدَادَ، وَكَرْبَلَاءَ، وَالْحِلَّةَ، وَالْدِّيَوَانِيَّةَ، وَالْحِيرَةَ، وَهُمْ بَيْتُ الشَّيْخِ حَبِيبٍ.

وَعَمِيدُ الْأُسْرَةِ -الآن- الْحَاجُّ مُحَمَّدُ سَعْدَانِ، نَجْلُ الْعَلَّامَةِ، الشَّيْخِ مُحَمَّدِ رِضَا آلِ الشَّيْخِ حَسَّانِ الْأَمِيرِ عَلِيِّ الْحَلْفِيِّ.

(١) يُنْظَرُ: مُعْجَمُ الْمَطْبُوعَاتِ النَّجْفِيَّةِ، مُحَمَّدُ هَادِي الْأَمِينِي، ص ٧٨، وَمَا بَعْدَهَا.

(٢) يُنْظَرُ: مَشْهُدُ الْإِمَامِ أَوْ مَدِينَةُ النَّجَفِ، ج ٣، ص ١١٠، مُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ الْعِرَاقِيِّينَ،

كُورِكِسْ عَوَّاد، ج ٣، ص ١٦٤، الْمُتَخَبُّ مِنْ أَعْلَامِ الْفِكْرِ وَالْأَدَبِ، كَاطِمُ عُبُودِ الْفَتْلَاوِيِّ،

## ٩- أُسْرَةُ آلِ فَرَجِ اللَّهِ الْحِلْفِيِّ

وهذه الأسرة من حلاف الوافي<sup>(١)</sup>، وجدهم الأكبر هو حطَّابٌ أخو جدنا الشهيد الأمير علي، ابن الأمير محمد، الذي استشهد سنة (١٠٣١هـ)، فهم إخواننا، كما أن بيت الإمارة أولاد عيسى إخواننا.

وتذكر بعض المصادر أن الشيخ رضا فرج الله (الجد الأكبر للأسرة)، هو مؤسس مدرسة (مديرسه)، ولا تزال المنطقة تُسمى بهذا الاسم، وقد تخرج منها العشرات من الرجال والنساء، وكانت الملة أم كلثوم (كريمة الشيخ رضا)، تُدرّس القرآن الكريم والأحكام الشرعية فيها.

كان أول من هاجر إلى النجف الأشرف لتحصيل علوم أهل البيت عليه السلام هو الشيخ فرج الله رحمته الله، وبسبب مرض الطاعون الذي أصاب مدينة النجف الأشرف، رجع الشيخ إلى أهله في نهر عنتري، واستمر في التدريس والتبليغ إلى أن وافاه الأجل.

خلف الشيخ ولداً واحداً هو الشيخ طاهر، ويُعرف بالشيخ طاهر، الملقب بـ (أبي كرمكم)؛ لكرمه، وضيافته، وهو مولود في نهر عنتري سنة (١٢٨٠هـ)، وتوفي سنة (١٣٤٤هـ) في النجف الأشرف.

كان الشيخ طاهر في ريعان شبابه حين توفي والده، أمّا والدته، فهي العلوية الجليلة زينب بنت السيد موسى البطاط (رحمها الله)، التي كرّست نفسها لتربية ولدها الوحيد التربية التي كانت تُريدها له، فبعثت به إلى النجف الأشرف في بواكير شبابه؛ للدراسة، والتزوّد بالمعارف الدينية والعلمية فيها.

لقد كان الشيخ رجلاً مهيباً، معروفاً بجراته، وصراحته، وهو من أوائل الذين حملوا راية الجهاد في معركة الشعيبة المشهورة على رأس قبيلته (الحلاف)، وقد

(١) الوافي: هو نهر متفرّع من نهر عنتري، وهو الموطن الأصلي لعشيرة حلاف الوافي.

جُرِحَ في هذه المعركة جرحاً بليغاً لآزمه حتى الوفاة.  
وفي هذه المعركة نفسها أسرَت عشائر الحلافِ عدداً من جنود الاحتلال،  
فَعَرَضُوا أَمَامَ الشَّيْخِ طَاهِرٍ، وَأَنشَدَ أَحَدُ أَبْنَاءِ الْقَبِيلَةِ أَهْزَوْجَةَ (يَمْطُوكُ هَايَ أَوَّلُ  
صَيْدَةٍ)؛ في إشارة إلى الجنود المأسورين (المطوكين).  
خَلَفَ الشَّيْخُ طَاهِرٌ أَرْبَعَةً مِنَ الْأَبْنَاءِ، وَهُمْ: الشَّيْخُ مُحَمَّدُ طَه، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ  
رِضَا، وَالشَّيْخُ مُرْتَضَى، وَمُحَمَّدُ حُسَيْنٍ (رَحِمَهُمُ اللَّهُ).  
وَقَسَمَ مِنْ هَذِهِ الْأُسْرَةِ يَسْكُنُ الْبَصْرَةَ، وَكَرْبَلَاءَ، وَبَغْدَادَ، وَالنَّجَفَ الْأَشْرَفَ،  
وَوَاحِدَ الْقَطْرِ، مِنْهُمْ: الْأُسْتَاذُ أَحْمَدُ، نَجَلُ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ رِضَا، وَنَجْلُهُ  
الْأُسْتَاذُ حَيْدَرُ فِي بَغْدَادَ، وَالْأُسْتَاذُ وَسَامُ حَمِيدِ فَرجِ اللَّهِ فِي كَرْبَلَاءِ الْمُقَدَّسَةِ، وَالْأُسْتَاذُ  
إِيَادُ فَرجِ اللَّهِ، وَالْوَجِيهَ فَائِقُ فَرجِ اللَّهِ، وَالدُّكْتُورُ حَسَنُ، وَالْوَجِيهَ طَه (أَبُو حَازِمِ)  
فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ.

#### ١٠- أُسْرَةُ آلِ الْمَنْصُورِيِّ<sup>(١)</sup>

تَنَسَّبُ إِلَى قَبِيلَةِ بَنِي مَنْصُورٍ الْعَدْنَانِيَّةِ، وَهِيَ مِنَ الْبُيُوتِ الْعِلْمِيَّةِ الْأَدَبِيَّةِ،  
عُرِفَتْ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ فِي أَوَائِلِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ.  
وَبَنُو مَنْصُورٍ إِحْدَى مُقَاطَعَاتِ الْجَزَائِرِ، وَهِيَ -الآنَ- نَاحِيَةٌ مُسْتَقَلَّةٌ تُسَمَّى  
بِنَاحِيَةِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).  
وَمِنْ عُلَمَاءِ هَذِهِ الْأُسْرَةِ الْعِلْمِيَّةِ مَنْ يَتَّصِلُ نَسَباً بِالشَّيْخِ فَرجِ اللَّهِ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ  
مُحَمَّدِ الْحَارِثِيِّ، الرَّبِيعِيِّ، جَدُّ أُسْرَةِ آلِ فَرجِ اللَّهِ.

(١) يُنْظَرُ: حَاوِي الْأَقْوَالِ فِي مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، عَبْدُ النَّبِيِّ الْجَزَائِرِيِّ، ج ١، ص ٨٦.

### أَبْرَزُ رِجَالِ الْأُسْرَةِ الْكَرِيمَةِ

من أBRZ رِجَالِ هَذِهِ الْأُسْرَةِ الْكَرِيمَةِ: الشَّيْخُ عَبْدُ الْحُسَيْنِ، ابْنُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ، ابْنُ الشَّيْخِ مُحْسَنٍ، الْمَنْصُورِيُّ، الْجَزَائِرِيُّ<sup>(١)</sup>، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضِيلَةِ، وَالتَّحْقِيقِ، وَالْعِلْمِ الْغَزِيرِ، وَالْمَعْلُومَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الْجَمَّةِ، مَعَ تَقْوَى، وَصَلَاحٍ، وَوَرَعٍ، وَكَانَ يَحْضُرُ بَحْثَ آيَةِ اللَّهِ الْعُظْمَى، الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حَرْزِ الدِّينِ، الَّذِي أَجَاذَهُ. وَمِنْ أَوْلَادِ عَمِّ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحُسَيْنِ: الشَّيْخُ حَبِيبٌ، ابْنُ الشَّيْخِ كَاسِمِ، ابْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ، ابْنُ الشَّيْخِ حُسَيْنِ، الْمَنْصُورِيُّ، الْجَزَائِرِيُّ.

وَمِنْ أBRZ رِجَالِ هَذِهِ الْأُسْرَةِ الْكَرِيمَةِ -أَيْضًا-: الشَّيْخُ مُحْسَنٌ، ابْنُ الشَّيْخِ عَلِيِّ، الْمَنْصُورِيُّ، الْجَزَائِرِيُّ<sup>(٢)</sup>، الَّذِي كَانَ فَاضِلًا، فَقِيهًا، أَدِيبًا، شَاعِرًا. وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، ابْنُ الشَّيْخِ حَبِيبِ بْنِ كَاسِمِ، ابْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ ابْنِ حُسَيْنِ الْمَنْصُورِيِّ، وَالْعَلَامَةُ الْوَرَعُ، الْخَطِيبُ، الشَّيْخُ عَبْدُ الْأَمِيرِ الْمَنْصُورِيُّ، الْمَتُوفَى سَنَةَ (١٩٨٧م) فِي قُمْ.

وَمِنْ هَذِهِ الْأُسْرَةِ الْيَوْمَ الْخُطْبَاءُ وَالْفُضَلَاءُ فِي حَوَازَةِ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ.

### ١١ - أُسْرَةُ السَّادَةِ آلِ الْبَطَّاطِ

أُسْرَةٌ عَلَوِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْعِلْمِ، وَالتَّقْوَى، وَحُلِّ النَّزَاعَاتِ الْعَشَائِرِيَّةِ، وَإِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ.

يَنْصِلُ نَسَبُ الْأُسْرَةِ الْكَرِيمَةِ بَزِيدِ الشَّهِيدِ، ابْنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ (عليه السلام)، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ إِلَى نَهْرِ عَنْتَرٍ جَدَّهُمُ الْأَعْلَى، السَّيِّدُ عَلِيٌّ الْبَطَّاطُ (السَّيِّدُ مُهَنَّاتُ الْأَكْبَرِ).

(١) يُنْظَرُ: مَعَارِفُ الرِّجَالِ فِي تَرَاجُمِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدَبَاءِ، الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حَرْزِ الدِّينِ، ج ٣، ص ٣١٤.

(٢) يُنْظَرُ: الْمَصْدَرُ السَّابِقُ، ص ٣١٧.

### أبرز رجالات الأسرة الكريمة

من أبرز رجالات الأسرة الكريمة: السيّد عامر، ابن السيّد موسى، ابن السيّد إبراهيم البطاط رحمه الله، المتوفى سنة (١٩٢١م)، الذي قاد عشائر بني منصور في الجهاد ضدّ الاحتلال البريطاني، وكان وكيل المرجع، الشيخ محمد تقي الشيرازي رحمه الله. ومنها -أيضاً-: السيّد صالح، ابن السيّد حبيب، ابن السيّد حسن رحمه الله، وكيل السيّد الخوئي رحمه الله.

ومنها: العلامة، السيّد عباس هاشم البطاط، المتوفى في قم المقدّسة سنة (١٤٢٤هـ).

ومنها اليوم الطلبة الفضلاء، والمؤلّفون، والخطباء، ومنهم: العلامة، الحجة، السيّد نصر، ابن السيّد صالح، والسيّد حسن البطاط، صاحب المؤلفات القيّمة، والخطيب، السيّد قيس، ابن السيّد عدنان البطاط، والخطيب، السيّد هاشم البطاط، والسيّد مصطفى البطاط، وغيرهم<sup>(١)</sup>.

---

(١) يُنظر: أسرة السادة آل البطاط ونسبهم، السيّد أحمد هاشم البطاط. مع الكتاب والمفسرين، ص ١٥٠.

٥ .....أضواءٌ مُشرقةٌ من حياةِ العلامةِ، المُحقِّقِ، الشَّهيدِ الشَّيخِ كاظمِ الحِلْفِيِّ تَدُنُّ

### المَطْلَبُ الثالثُ

آلُ الحِلْفِيِّ: آلُ الشَّهادَةِ والشَّهيدِ ﷺ

تَنْتَشُرُ قبيلةُ الحُلافِ في الفُراتِ الأوسطِ وجَنُوبِ العِراقِ وخارجِه، وقد بَرَزَ منها العُلَماءُ، والفُضلاءُ، والأساتذةُ، والمفكِّرونَ، والقادةُ، والأُمراءُ.

أَبْرَزُ رِجالِ آلِ الحِلْفِيِّ

مِنْ أَبْرَزِ رِجالِ الأُسرةِ الكَريمةِ: العَلامَةُ، الشَّيخُ عبدُ العَزيزِ، ابنُ الشَّيخِ عبدِ الكَريمِ الحِلْفِيِّ، شاعِرٌ، أديبٌ، باحثٌ، له عَدَّةٌ مَوَلِّفاتٍ، منها: (أدبُاءُ السُّجونِ)، و(ديوانُ شِعْرِ)، و(أدبُ المُجتمعاتِ العَرَبِيَّةِ).

وَمِنْهُمْ: الشَّيخُ، المَجاهِدُ، الشَّهيدُ، عبدُ الحَسينِ (أبو عَليٍّ) الحِلْفِيُّ تَدُنُّ، والشَّيخُ، الأُسَاطُذُ، الوَرَعُ، مُحَمَّدُ عَليٍّ الحِلْفِيُّ، الَّذي تَخَرَّجَ مِنْ مَنبَرِهِ العَديدُ مِنْ طَلَبَةِ العُلُومِ الدِّينِيَّةِ، وأَخواهُ، الخُطيبُ، الشَّيخُ مُحَمَّدُ رِضا الحِلْفِيُّ، وأُسَاطُذُ مَرحَلَةِ السُّطُوحِ العُليا في الحُوزَةِ العِلْمِيَّةِ المَبارَكَةِ، الشَّيخُ عَليُّ عبدِ الواحِدِ الحِلْفِيِّ، والخُطيبُ، الشَّيخُ صَلاحُ نوري كاظمِ الحِلْفِيِّ، والشَّيخُ الدَكتورُ عَليُّ عَباسِ دَهر (الجَزائِرِيُّ) الحِلْفِيُّ، والشَّيخُ كامِلُ بَدْرِ الحِلْفِيُّ، وغيرُهُم.

وَمِنْ هَذِهِ السُّلُسلَةِ المَبارَكَةِ مِنَ العُلَماءِ، والفُضلاءِ، والمفكِّرينَ، والقادةِ، والأُمراءِ، هُوَ شَیْخُنَا، الشَّهيدُ، العَلامَةُ، الحُجَّةُ كاظمُ الحِلْفِيِّ ﷺ.

بَعدَ مَلاحَظَةِ هَذِهِ الإحصاءاتِ الأَسَريَّةِ لِلبيُوتاتِ العِلْمِيَّةِ، نَسْتَطِيعُ تَأكِيدَ أَنَّ أَهالي مَناطِقَةِ الجَزائِرِ كانوا -ولا يَزالونَ- ذَوي حَظٍّ شَدِيدٍ عَلى طَلَبِ العِلْمِ، مَعَ تَشجيعِهِم لَأَبنائِهِم المُلْتَحقينَ بِالحُوزاتِ العِلْمِيَّةِ في النَجَفِ الأَشَرَفِ وغيرِها؛ فَقد وَرَدَ في تَراجِمِ عُلَماءِ الجَزائِرِ وَجُودُ الكَثيرِ مِنَ المُجتَهِدينَ، والفُقهاءِ، والقُضاةِ،

والمفكرين، والقادة، والأمرء، ولكن، لِقَلَّةِ المصادرِ، وقسوةِ التاريخِ على تلك المنطقة، وكثرةِ الحروبِ والغزواتِ، قُتِلَ، وَهَجَرَ الكثيرُ من عُلَمَائِهَا، إِلَّا أَنَّ مَا تَقَدَّمَ من تَراجُمِ الأُسَرِ العِلْمِيَّةِ، شاهدُ صدقٍ على أَنَّ منطقةَ الجزائرِ ذاتُ تِراثٍ عِلْمِيٍّ كبيرٍ، تَكُونُ بِسَعْيِ رِجالِها من أَهلِ الفِكرِ والعِلْمِ والفضيلةِ، الذين نَشَطُوا في هذه المنطقة، وَأَدَّوْا ما عَلَيْهِم من هدايةِ النَّاسِ وإرشادِهِم، وجهادٍ في مُواجهةِ الوجودِ العُثمانيِّ والاحتلالِ البريطانيِّ، فَرَحَّمَهُم اللهُ وَجَزَاهُم خيراً.

وشَيْخُنَا الشَّهِيدُ هو ابنُ الجزائرِ الثَّائرةِ ضِدَّ الظُّلْمِ والجورِ على مَدَى العُصُورِ، ومن هَذِهِ الأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ، ومن هَذِهِ السِّلْسِلَةِ المِجَاهِدَةِ، من الذين كَرَّسُوا حياتَهُم في طَلَبِ العِلْمِ، والدِّفاعِ عَنِ مِذْهَبِ أَهْلِ البَيْتِ (عليه السلام)، الذين لا تَأْخُذُهُم في اللهِ لَوْمَةٌ لائِمٌ، ولا يَرْضَوْنَ بِالظُّلْمِ والباطلِ، ولا يَخْضَعُونَ لِلسُّلْطَانِ المُسْتَبِدِّ، والحاكِمِ الظَّالِمِ.





الفصلُ الثاني  
الشَّهِيدُ السَّعِيدُ، الشَّيْخُ كَاظِمُ الْحَلْفِيِّ رحمته الله  
سيرةٌ وعطاءٌ



## الفصل الثاني

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ، الشَّيْخُ كَاطِمُ الْحَلْفِيِّ رَحِمَهُ اللهُ سِيرَةُ وَعَظَاءُ

### المبحث الأول

#### السيرة الذاتية

#### المطلب الأول

#### الولادة والنسب العريق

أولاً: تاريخ الولادة المباركة للشيخ الشهيد رَحِمَهُ اللهُ

وُلِدَ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللهُ عامَ (١٣٦٤) من الهجرة النبوية الشريفة، الذي يوافق سنة (١٩٣٧) الميلادية، في مقاطعة (التيار)<sup>(١)</sup> من نهر عنتر في قضاء المدينة، في محافظة البصرة<sup>(٢)</sup>.

---

(١) (التيار): كلمة غير عربية، تعني: إقطاعاً أو إلزاماً وراثياً، أو أرضاً ممنوحة من قبل الدولة العثمانية لعلية القوم، ويُطلق على مالك هذه الإقطاعية لقب (تيماريون)، وهذه المناطق يحكمها (السنجق الأتراك).

وَمَعْنَى أَرْضِ (التيار): الأرض التي يُقَطِّعُهَا الإمام من أراضي الحوز لبعض الأشخاص؛ ليأخذ هذا الشخص حق الأرض من الغلة، وتبقى بقيتها للعاملين فيها، وتبقى رقبته الأرض ملكاً لبيت المال.

يُنْظَرُ: مُعْجَمُ لُغَةِ الْفُقَهَاءِ، مُحَمَّدٌ قَلْعَاجِي، ص ٥٥.

إِلْفَاتٌ: (التيار) ليس اسم شخص لجذ العشيرة كما يظن البعض، وإنما هو اسم المنطقة، والصحيح أن العشيرة هي عشيرة (الأمير علي)؛ فهو الجد الأعلى لحمايل عشيرة الأمير علي، الحلفي، المخزومي، الربيعي كافة، كما تقدّم بالتفصيل.

(٢) المشهور أن الشيخ الحلفي ولد سنة (١٩٣٧ م)، وسيأتي عن نجله الدكتور محمد أمين

ثانياً: النسبُ المبارك للشيخ الشهيد رحمته

أ- النسبُ الكاملُ له رحمته

نَسَبُ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ كَاطِمِ الْحَلْفِيِّ رحمته الكاملُ: كَاطِمُ بْنُ صَالِحٍ، المعروف بِـ (دَهْرٍ)، ابنُ الشَّهِيدِ مُحَمَّدٍ، المعروف بِـ (وحيدٍ)، ابنِ جَبْرِ بْنِ صَالِحِ بْنِ خَيْوَنَ بْنِ خَلْفٍ، ابنِ الشَّهِيدِ فَرَجِ بْنِ جَابِرِ بْنِ مِيرَ مُحَمَّدِ بْنِ مِيرَ نِعْمَةَ بْنِ عُبيدٍ، ابنِ الشَّهِيدِ الأميرِ عليٍّ، الحَلْفِيِّ، المخزوميِّ <sup>(١)</sup>، الربيعيِّ <sup>(٢)</sup>.

ب- مَنْشَأُ لَقَبِ (الحَلْفِيِّ)، أَوْ مَنْشَأُ تَسْمِيَةِ الْعَشَائِرِ بِـ (الأَحْلَافِ)

تُشيرُ بعضُ المصادرِ التاريخيةِ إلى أَنَّ زُعَمَاءَ الْعَشَائِرِ فِي الْجَزَائِرِ تَابِعِينَ لِلتَّحَالُفِ الْقَبَلِيِّ، الَّذِي تَرَعَّمَتْهُ أُمَرَاءُ رَبِيعَةٍ فِي نَهْرِ عَنَتَرٍ وَآلِ عَلِيَّانِ فِي نَهْرِ صَالِحٍ؛ لِأَنَّهُمْ شَبَهُ الدَّوْلَةَ الْمُسْتَقْلَّةَ فِي دَوْلَةٍ أُخْرَى، فَلَا يَخْضَعُونَ لِقَوَانِينِ الْحُكَامِ الْجَائِرِينَ، الَّذِينَ يَفْرِضُونَ عَلَيْهِمُ الضَّرَائِبَ وَالْجَبَايَا وَإِطَاعَةَ السُّلْطَانِ الظَّالِمِ، فَاسْتَقَلُّوا بِإِدَارَةِ شُؤْنِهِمُ الْحَيَاتِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ بَأَنْفُسِهِمْ، وَهَذَا مَا لَا تَقْبَلُهُ السُّلْطَاتُ الْحَاكِمَةُ، فَكَانُوا عَلَى صِرَاعٍ دَائِمٍ مَعَ السُّلْطَاتِ الْمُتَعَاكِفَةِ.

وَنَسْتَعْرِضُ هُنَا بَعْضَ الْمَصَادِرِ الَّتِي ذَكَرَتْ التَّحَالُفَاتِ الَّتِي نَتَكَلَّمُ عَنْهَا:

١ - قَالَ الْعَلَامَةُ، النَّسَابَةُ، الشَّيْخُ شَرِيفُ الْجَزَائِرِيِّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (١٢٨٨هـ)، فِي كِتَابِهِ (مَخْتَصَرُ تَارِيخِ إِمَارَةِ رَبِيعَةٍ): «وَلَمَّا ضَعُفَتِ الدَّوْلَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ، عَقَدَتِ قَبِيلَتَا

(حفظه الله) أَنَّ تَارِيخَ مِيلَادِ الْوَلَدِ هُوَ عَامُ (١٩٣١م).

(١) هَكَذَا وَرَدَ فِي كِتَابِ (فَلَسَفَةُ الْإِخْلَاصِ فِي التَّوْحِيدِ)، ص ١٠٤: «وَتَقَبَّلُوا تَحِيَّاتِي:

الْمَخْلُصُ، كَاطِمُ الْحَلْفِيِّ الْمَخْزُومِيِّ).

(٢) يُنْظَرُ: مَعَ الْكُتَّابِ وَالْمُفَسِّرِينَ، ص ١٧٦.

رَبِيعَةَ وَطِيَّ حِلْفًا عَلَى التَّنَاصُرِ وَعَدَمِ الْخِيَانَةِ؛ لِلْاِسْتِقْلَالِ مِنْ حُكْمِ الطُّغَاةِ»<sup>(١)</sup>.  
 ٢- ذكر الخويزي في كتابه (تاريخ الدولة الأفراسيائية) الصراع الذي اشتد بين إمارة ربيعة في نهر عنتر، بزعامة جدنا الشهيد الأمير علي الحويشي، والحاكم العثماني علي باشا أفراسياب في سنة (١٠٣٤هـ)، وهي (ذكرى واقعة الحويشي)، فقال: «تخالف الأمير ناصر الدين الزبيدي (أمير القرنة) مع الحويشي (أي: الأمير علي)»<sup>(٢)</sup>. وكذا قال: «كان بين الأمير الحويشي وابن عليان الطائي تحالف، وعهود، ومواثيق على عدم الخيانة، وأن يكون أمرهما واحداً في النصرة والحماية في ما بينهما ضد العثمانيين»<sup>(٣)</sup>.

٣- جاء في كتاب (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث)، لمؤلفه (المستر ستيفن هيمسلي لونكريك)، الذي كان يشغل منصب المفتش الإداري في الحكومة العراقية أيام الملكية، في سياق كلامه عن أحداث سنة (١٥٤٦م-٩٥٣هـ): «وسارت أرتال الجيش عن طريق الفرات، بينما كانت (٣٠٠) سفينة تنقل الذخائر والمؤونة، وتقدم حاكم البصرة شمالاً حتى منطقة الجزائر، ولكنه رجع مدحوراً»<sup>(٤)</sup>.

وقال: «وكانت القبائل شديدة البأس في منطقة الجزائر التي لم تكن خاضعة للحكم التركي منذ مدة طويلة؛ فقد عقدت قبائل الجزائر حلفاً في ما بينها، وكانت

(١) مختصر تاريخ إمارة ربيعة، تحقيق: الشيخ فلاح الحلي، ص ١٠٥.

(٢) تاريخ الدولة الأفراسيائية، ص ٢٥٤.

(٣) تاريخ الدولة الأفراسيائية، ص ٢٦٥.

(٤) أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ستيفن هيمسلي لونكريك، ص ٤٧، أحداث سنة (١٥٤٦م-٩٥٣هـ).

البصرة وبغداد عاجزتين عن أي شيء ضدهم»<sup>(١)</sup>.

٤- جاء في كتاب (مع الكتاب المعاصرين عن الأنساب)، الملحق بكتاب (مع الكتاب والمفسرين) للشيخ الشهيد رحمه الله: «وقد كان بين ابن عليان وبين الأمير علي عهود ومواثيق على عدم الخيانة، والدفاع المشترك»<sup>(٢)</sup>.

٥- تحالفت عشائر الجزائر في معركة مَعَامِسِ سنة (١١٢١هـ)، التي استشهد فيها أمير نهر عنتر فرج بن جابر، والشهيد عبد الإمام بن محمد.

٦- وفي عام (١٨٩٥م)، في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، انتفضت عشائر الجزائر، وتحالفت؛ ردًا على التعسف وسوء الإدارة العثمانية، وقد تمكنت العشائر من دحر القوات العثمانية، واستمرت الانتفاضة أكثر من سنة، وبعدها، هجم الجيش العثماني بالسفن المدججة بالسلاح، وقتك بالعشائر، وأحرق البيوت.

٧- جاء في رسالة الماجستير (كباشي السعد: دراسة تاريخية): «وفي أواخر القرن التاسع عشر، عقد حلف الجزائر)، المتكوّن من عشائر الحلاف في نهر عنتر، وعشائر بني منصور، وعشائر الصيامر، وعشائر الشرش، واستمر هذا الحلف في رفض السياسة العثمانية المحتلّة حتى قيام ثورة (١٩١٤م) ضدّ الاحتلال البريطاني»<sup>(٣)</sup>.

٨- جاء في كتاب (مع الكتاب المعاصرين عن الأنساب)، الملحق بكتاب (مع الكتاب والمفسرين) للشهيد كازم الحلفي تذكُّر: «بعد شهر من معركة الشَّعْبَةِ، التي غنمت فيها عشائر الحلاف الأسلحة والسفن، وامتنعت عن تسليمها، شنت القوات الإنكليزية هجوماً على عشائر الحلاف... فعلى أثر هذا الهجوم، دعا الشيخ

(١) أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ص ١٣٣.

(٢) مع الكتاب المعاصرين عن الأنساب، ص ١٥٦.

(٣) كباشي السعد: دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، رائد محمد لزم، ص ٤٤.

دَهَر الوحيد رؤساء العشائر، واجتمعوا في مضيفه، وتحالفوا فيما بينهم للدِّفاع ضدَّ الجيش الإنكليزيّ المحتلّ»<sup>(١)</sup>.

فصار لقبُ (الحليّ) عنواناً لمن يتّمي إلى هذه العشائر المتحالفة، كما صار (الأنصار) عنواناً لمن يتّمي للأوس والخزرج.

### المطلب الثاني

النشأة الأسريّة، والعلاقات الاجتماعية للشيخ الشهيد<sup>رحمته</sup>

أولاً: النشأة الأسريّة للشيخ الشهيد<sup>رحمته</sup>

إنَّ الدور الأساس لأصالة الأسرة والمحيط العائليّ في بناء الإنسان وارتقائه سلّم الكمال والابتعاد عن الرذائل النفسانيّة والأخلاقيّة، والالتزام الدينيّ والحُلقيّ، له تأثيرٌ في بناء شخصيّة الإنسان؛ فالشيخُ الشهيد<sup>رحمته</sup> نشأ وترعرع في حُضن والده أيام طفولته مدّة سبع سنواتٍ تقريباً، وبين إخوته ووالدته العلويّة كريمة المرحوم السيّد جعفر حفيد السيّد مهنا الأكبر البطاط<sup>رحمته</sup>، الذين يتصل نسبهم بالحسين ذي الدّمة، ابن زيد الشهيد، ابن الإمام زين العابدين<sup>عليه السلام</sup><sup>(٢)</sup>.

أولاً: والد الشيخ الشهيد<sup>رحمته</sup>

أمّا والد الشيخ الشهيد<sup>رحمته</sup>، فهو المرحوم صالح، المعروف بـ(دَهَر) (ت ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٤ م)، الذي يُعدُّ من الشخصيّات البارزة في المُجتمع العشائريّ، ويمتاز

(١) مع الكتاب المعاصرين عن الأنساب (الملحق بكتاب مع الكتاب والمفسرين)، ص ١٦٢.

(٢) يُنظر: مع الكتاب والمفسرين، ص ١٤٩، وله<sup>رحمته</sup> كتاب في نسب السادة آل البطاط، لم نعر عليه، اسمه (السادة آل البطاط وإخوتهم)، وكذلك كتاب (الحسين ذو الدّمة وعقبه).

٦٠.....أَضَاءُ مُشْرِقَةٍ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحِلْفِيِّ تَذَكُّرُ

بِالْفَرَاضَةِ، وَالكَرَمِ، وَالشَّجَاعَةِ، وَكَانَ مَضِيفُهُ مَقْرَأً عَامِراً بِحَلِّ النِّزَاعَاتِ الْعَشَائِرِيَّةِ، وَدَرْءِ الْفِتَنِ، وَلَهُ الدَّوْرُ الْبَارِزُ فِي (مَعْرَكَةِ الشُّعْبِيَّةِ)<sup>(١)</sup>.

وَقَدْ حَمَلَ جَسَدُهُ لِيَوَاءِ الْجِهَادِ، وَكَانَ ثَائِراً جَرِيئاً ضِدَّ الاستعمار، وَأَحَدَ قَادَةِ الثَّوْرَةِ الشَّعْبِيَّةِ عَلَى الْإِنْجِلِيزِ فِي عَامِ (١٩٣٥م)؛ إِذْ اجْتَمَعَ فِي مَضِيفِهِ الثَّوَارُ الْوَافِدُونَ مِنْ كُلِّ الْمَنَاطِقِ الْمَجَاوِرَةِ لِنَهْرِ عَنْتَرٍ، وَقَدْ أَصْبَحُوا يداً وَاحِدَةً، تَجْمَعُهُمْ عَقِيدَةُ الْجِهَادِ ضِدَّ الاستعمارِ الْبَرِيطَانِيِّ، وَكَانَتْ مِنْ أَهَازِيْجِهِمْ «يَعْضَايِ التَّمُو وَعَيْنُونِي»، فَهُوَ أَحَدُ قَادَةِ عَشَائِرِ الْحِلَافِ، وَقَدْ أُصِيبَ فِي فَخْذِهِ الْيُسْرَى<sup>(٢)</sup>.

وَلَا تَزَالُ تِلْكَ الْعَشَائِرُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا عَلَى النَّهْجِ نَفْسِهِ، الَّذِي وَرَثَتْهُ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ، فَهُمْ الْمُتَصَدَّرُونَ لِرِئَاسَةِ عَشِيرَةِ (الْأَمِيرِ عَلِيِّ الْحِلْفِيِّ) (الْتِيَار) وَأَفْخَاذِهَا، الَّتِي تَضُمُّ (سِتَّ عَشْرَةَ حَمُولَةً)<sup>(٣)</sup>، مَوْطِنُهُمُ الرَّئِيسُ (نَهْرُ عَنْتَر)، مُقَاطَعَةُ (الْتِيَار)،

---

(١) اجْتَمَعَ ثَوَارُ سُيُوحِ الْعَشَائِرِ فِي مَضِيفِ الشَّيْخِ دَهْرٍ لِمُنَاقَشَةِ أَحْدَاثِ مَعْرَكَةِ الشُّعْبِيَّةِ، الَّتِي وَقَعَتْ فِي أَوَّلِ جُمَادَى الثَّانِيَةِ مِنْ سَنَةِ (١٣٥٤هـ)، الْمُوَافِقِ لِلثَّانِي عَشْرِ مِنْ شَهْرِ نَيْسَانَ مِنْ سَنَةِ (١٩١٤م)، بَيْنَ الْقُوَّاتِ الْبَرِيطَانِيَّةِ الْغَازِيَةِ وَبَيْنَ قُوَّاتِ الْجَيْشِ الْعُثْمَانِيِّ وَالْمُجَاهِدِينَ الْعِرَاقِيِّينَ، فَحَمَلَتْ عَشَائِرُ الْحِلَافِ رَايَةَ الْجِهَادِ؛ طَاعَةً لِفَتَاوَى الْمَرَاجِعِ الْعَظَامِ ذَلِكَ الْوَقْتُ، يَتَقَدَّمُهُمُ الشَّيْخُ طَاهِرُ فَرْجِ اللَّهِ الْحِلْفِيُّ رَحِمَهُ، الَّذِي أُصِيبَ بِجَرَحٍ لَازِمِهِ حَتَّى الْوَفَاةِ، وَقَدْ أَسْرَ مِنْ جُنُودِ الْإِحْتِلَالِ فِي هَذِهِ الْوَأَقَعَةِ جَمْعٌ، وَكَانَتْ أَهْزُوجَةُ الْعَشَائِرِ: «يَمْطُوكُ هَايِ أَوَّلُ صَيْدِهِ».

يُنْظَرُ: مَعَ الْكِتَابِ وَالْمُفَسِّرِينَ، ص ١٦٢، وَلِلشَّهِيدِ كِتَابُ اسْمِهِ (مَعْرَكَةُ الشُّعْبِيَّةِ) مَفْقُودٌ.

(٢) يُنْظَرُ: الْكِتَابُ وَالْمُفَسِّرِينَ، ص ١٦٠.

(٣) حَمَائِلُ عَشِيرَةِ الْأَمِيرِ عَلِيِّ هِيَ: ١- أَلُ جَبَر. ٢- أَلُ عَبْدِ السَّيِّد. ٣- أَلُ الشَّيْخِ حَسَّان. ٤- الْبَلِيسَم. ٥- الْعَوِيدَات. ٦- الشَّنَاوَة. ٧- الْغَيْش. ٨- أَلُ شَعْبَانَ. ٩- الشَّاكِر. ١٠- أَلُ نَفَّال. ١١- أَلُ جَبَارَة. ١٢- أَلُ نَايِفِ الْفُهُود. ١٣- أَلُ بُو عَيْبِد. ١٤- أَلُ بُو سُوَيْدَة. ١٥- أَلُ حَمْدِي الصَّالِح. ١٦- الصَّامِن.

هَذِهِ أَسْمَاءُ الْحَمَائِلِ كَمَا أَوْرَدَهَا لِي الشَّيْخُ لَازِمُ جَيْجَانِ الدَّهْرِ، بِصِفَتِهِ رَئِيسَ عَشِيرَةِ الْأَمِيرِ



وَيَسْكُنُ الْبَعْضُ مِنْهُمْ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ<sup>(١)</sup>، وَبَغْدَادَ، وَخَارِجَ الْعِرَاقِ<sup>(٢)</sup>، وَدِيَوَانِهِمْ<sup>(٣)</sup> عَامراً بِإِقَامَةِ الْمَجَالِسِ الْحُسَيْنِيَّةِ، وَخِدْمَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام، وَالْعَشِيرَةِ، وَالْمُجْتَمَعِ، وَحَلِّ النَّزَاعَاتِ الْعَشَائِرِيَّةِ، وَدَرْءِ الْفِتَنِ.

ثانياً: جدُّ الشيخ الشهيد رحمته الله

وَأَمَّا جَدُّ الشَّيْخِ رحمته الله، فَهُوَ مُحَمَّدٌ، الْمَعْرُوفُ بِ (وَحِيدٍ)، وَهُوَ شَهِيدُ (التَّيْمَارِ)، وَكَانَ مِنْ زُعَمَاءِ الْعَرَبِ الْمُعَادِينَ لِلْسِّيَاسَةِ التُّرْكِيَّةِ؛ فَاعْتَالَهُ (الْجُنْدَرْمَةُ) الْأَتْرَاكُ فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَاءَ غَارَتْ نُجُومُهَا، حِينَ هَجَمُوا عَلَى مُضَيَّفِ السَّيِّدِ مُوسَى السَّيِّدِ مَهْنًا الْأَكْبَرِ الْبَطَّاطِ<sup>(٤)</sup>؛ إِذْ كَانَ نَائِماً، فَاعْتَنَمُوا الْفُرْصَةَ، وَغَدَرُوا بِفَارِسِ (التَّيْمَارِ) فِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ<sup>(٥)</sup>.

عليّ (التيمار).

(١) حَوْلَةُ آلِ الشَّيْخِ حَسَّانِ الْأَمِيرِ عَلِيٍّ، وَغَيْرِهِمْ.

(٢) مِنْهُمْ: بَيْتُ الشَّيْخِ شَرْهَانَ مِنْ حَوْلَةِ آلِ عَبْدِ السَّيِّدِ الْأَمِيرِ عَلِيٍّ، يَسْكُنُونَ فِي (مَعْشُور)، إِحْدَى مَنَاطِقِ الْأَهْوَازِ، وَقَدْ سَكَنَ الشَّيْخُ شَرْهَانَ أَيَّامَ مَلِكِ الْخَوِيزَةِ الشَّيْخِ خَزَعَلِ الْكَعْبِيِّ، وَكَانَ يَقْرَأُ الْمَجَالِسَ فِي دِيْوَانِ هَذَا الشَّيْخِ.

(٣) دِيْوَانُ عَشِيرَةِ (الْأَمِيرِ عَلِيٍّ)، وَهِيَ إِحْدَى عَشَائِرِ حَلَّافِ رَبِيعَةَ، فِي مُقَاطَعَةِ (التَّيْمَارِ)، مِنْ نَهْرِ عَنْتَرٍ، الَّتِي تَقَعُ فِي الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ لِقَضَاءِ الْمَدِينَةِ، وَيَبْعُدُ خَمْسَةَ كِيلُو مِتْرَاتٍ تَقْرِيباً عَنْ مَرْكَزِ الْقَضَاءِ.

(٤) هُوَ السَّيِّدُ مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ نَاجِي بْنِ خَلِيفَةَ بْنِ مَهْنًا بْنِ صَالِحِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ جَلَالِ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الشَّرِيفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى بْنِ تَقِيِّ نَاصِرِ الدِّينِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ بْنِ الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ ظَرِيفِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْغَنَائِمِ ابْنِ الشَّرِيفِ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ عَمْرٍ، ابْنِ نَقِيبِ النُّقْبَاءِ يَحْيَى الْأَصْغَرَ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ ذِي الدَّمْعَةِ بْنِ زَيْدِ الشَّهِيدِ، ابْنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليهم السلام.

يُنْظَرُ: أَسْرَةُ السَّادَةِ آلِ الْبَطَّاطِ، السَّيِّدُ أَحْمَدُ السَّيِّدُ هَاشِمُ الْبَطَّاطِ، ص ٤٩.

(٥) يُنْظَرُ: مُخْتَصَرُ تَارِيخِ إِمَارَةِ رَبِيعَةَ، ص ٨ و ٩، مَعَ الْكِتَابِ وَالْمُفَسِّرِينَ، ص ١٧٦.

ثالثاً: جدُّ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ رحمته الله جَبْرُ الصَّالِحِ

وأما الجدُّ الآخرُ للشَّهِيدِ، فهو جَبْرُ الصَّالِحِ، المعروفُ بـ (راعي العَمِيان)؛ إذ ينقلُ فَرَجُ الله الجزائريُّ الرِّبَيعيُّ<sup>(١)</sup>، أَنَّهُ رَأَى جَمَاعَةً مِنَ الْعُمَمِ فِي مَضِيغِهِ، وَقَدْ وَضَعَ لَهُمْ حَبَلًا يَخْرُجُونَ بِهِ مِنْ مَكَانِهِمْ، لِيَعُودُوا إِلَيْهِ وَهُمْ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ مِنَ الْمَأْكَلِ، وَالْمَلْبَسِ، وَالْفِرَاشِ<sup>(٢)</sup>.

رابعاً: جدُّ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ رحمته الله الشَّهِيدُ فَرَجُ بْنُ جَابِرٍ

وأما الجدُّ الآخرُ للشَّهِيدِ رحمته الله، فهو الشَّهِيدُ فَرَجُ بْنُ جَابِرٍ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ فِي حَرْبِ مُغَامِسَ سَنَةِ (١١٢١هـ)<sup>(٣)</sup>.

---

(١) الشَّيْخُ فَرَجُ اللهِ هُوَ أَخُو الْعَالِمِ، النَّسَابَةِ، الشَّيْخِ شَرِيفٍ، وَكَانَ عُلَمَاءً، مُحَدِّثًا، مُؤَرِّخًا، أَدِيبًا، كَاتِبًا، لُيْبِيًا، ذَكِيًّا، فَطِنًا، آتَاهُ اللهُ مَوَاهِبَ كَثِيرَةً، مِنْهَا: مَوْهَبَةُ الْإِنْشَاءِ الْجَلِيلِ، وَالْخَطُّ الْجَمِيلُ عَلَى طَرِيقَةِ أَسْلَافِهِ. لَهُ عِدَّةُ مَوْءَلَفَاتٍ، مِنْهَا: ١- مَوْجُزٌ فِي جِزْءٍ وَاحِدٍ عَلَى مَطَالِعِ الْأَنْوَارِ فِي شَرْحِ الشَّرَائِعِ. ٢- رِسَالَةٌ فِي التَّنْجِيمِ بَيْنَ الْأَحْكَامِ الْفَقْهِيَّةِ وَالْأَدَبِ. ٣- رِسَالَةٌ شَرَحَ فِيهَا رِسَالَةَ مَقَاصِدِ الْهُدَاةِ لِأُسْتَاذِهِ الشَّيْخِ مُحْسِنِ خَنْفَر. ٤- كِتَابُ تَرَاجُمِ أَعْلَامِ الْجَزَائِرِ.

تُوفِّيَ الْعَلَامَةُ، الْفَاضِلُ، الْعَالِمُ، الْعَامِلُ، الشَّيْخُ فَرَجُ اللهِ الثَّالِثُ عَامَ (١٢٩٩هـ)، وَنُقِلَ جُثَّتَاهُ بَعْدَ حِينٍ إِلَى التَّحْفِ الْأَشْرَفِ، وَدُفِنَ عِنْدَ أَعْتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فِي الصَّحْنِ الشَّرِيفِ، بَيْنَ بَابِي الْقِبْلَةِ وَالْعِمَارَةِ.

هَذِهِ التَّرْجُمَةُ بِقَلَمِ الشَّيْخِ ضِيَاءِ (أَبِي أَسَدٍ)، ابْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فَرَجِ اللهِ، بَتَّصُرْفٍ.

(٢) يُنْظَرُ: الْمَصْدَرُ السَّابِقُ، ص ٩.

(٣) فِي عَامِ (١١٢١هـ)، جَاءَ مُغَامِسٌ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى نَهْرِ عَنَتَرٍ، فَبَنَى قَلْعَةً (الْبَرْجِيَّةَ) بِمَعْنَى الْقَلْعَةِ الْجَدِيدَةِ لِمُحَارَبَةِ الْأَتْرَاكِ، فَلَمَّا كَانَتْ الْحَرْبُ، قُتِلَ أَمِيرُ نَهْرِ عَنَتَرٍ فَرَجُ بْنُ جَابِرٍ.

يُنْظَرُ: مُخْتَصَرُ تَارِيخِ إِمَارَةِ رِبْعِيَّةَ، ص ١١٤. مَعَ الْكُتَابِ وَالْمُفَسِّرِينَ، ص ١٧٧.

وَمُغَامِسُ: هُوَ ابْنُ الْأَمِيرِ مَانِعٍ، ابْنِ الْأَمِيرِ شَبِيبٍ، وَفِي عَامِ (١٧٠٥م) دَخَلَ فِي صِرَاعَاتٍ

### خامساً: جد الشيخ الشهيد رحمته الله الأكبر

وأما الجد الأكبر للشيخ رحمته الله، فهو (الأمير علي)، الجد الأعلى لعشيرة (الأمير علي) (التيار) عامة، الذي بقي عصياً على الحاكم التركي علي أفراسياب في قتال ربيعة ومن معها؛ إذ حشد عسكره بقيادة أخيه الأمير (عيسى)<sup>(١)</sup>، وبدأت المعركة في جمادى الأولى عام (١٠٣٤هـ)، في منطقة الشرس<sup>(٢)</sup>.

وذكر الحويزي<sup>(٣)</sup> قوله: «وحكي لي أن ذلك اليوم مما لا يمرُّ على أحدٍ من سكَّان البصرة السماع بمثله، وزحف عسكر الحويسي (الأمير علي) حتى ضايقوهم ... فلم يستطع مقاومتهم، في معركةٍ يذكرها أرباب السير والتاريخ»<sup>(٤)</sup>.

وحروب مع العثمانيين، وانتزع منهم البصرة.

(١) الأمير عيسى هو أخو الأمير علي، وقائد جيشه، وهو الجد الأعلى لعشيرة الإمارة الذين يسكنون منطقة الترابية، إحدى مناطق قضاء المدينة. للمزيد، راجع: عشيرة الإمارة وعشائر قضاء المدينة، عبد الزهرة الإمارة، ص ٨١.

(٢) الشرس: تقع جنوب مركز قضاء القرنة بحدود (٥) كم.

(٣) عبد علي بن ناصر بن رحمة الحويزي (١٠٥٣هـ-١٦٤٣م): من كبار الشعراء في عصره، اتصل بحكام البصرة وولاتها، وعاش في ظلهم إلى أن مات، له (يوان شعر)، و(المعول في شرح شواهد المطول)، و(قطر الغمام)، و(العقود الرقيقة في الصنائع البديعة) بخطه، و(السيرة المرضية)، اقتناه محمد الخال قاضي السليمانية (في العراق)، واستخرج منه رسالة في أخبار علي باشا بن أفراسياب، وسماها (حلقة من تاريخ البصرة: أو تاريخ الإمارة الأفراسيابية)، كما في المجلد الثامن من مجلة المجمع العلمي العراقي، ص ١٧٢.

ينظر: (كتابخانه دانشگاه تهران. جلد دوم ٤٢٩-٤٣١).

وكان أميراً للبصرة ما بين سنتي (١٠٣٣-١٠٥٣)، وكان يبيد النظم بالفارسية والتركية.

ينظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، ج ٤، ص ١٤.

(٤) ينظر: تاريخ الدولة الأفراسيابية، ص ٣٤-١٥١.

وَيَقُولُ الْعَالِمُ، النَّسَابَةُ، الشَّيْخُ شَرِيفُ الْجَزَائِرِيِّ<sup>(١)</sup>: إِنَّ الْإِنتِصَارَ كَانَ حَلِيفَ الْأَمِيرِ (عَلِيٍّ)، إِذْ ذَكَرَ: أَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ خَسِرَ وَرَجَعَ خَائِبًا<sup>(٢)</sup>.

وَبَعْدَ أَنْ فَشَلَ الْحَاكِمُ عَلِيٌّ أَفْرَاسِيَابَ فِي مَعْرَكَةِ الشَّرِشِ، قَامَ بِالِاتِّفَاقِ مَعَ الْأَمِيرِ (نِعْمَةِ اللَّهِ بْنِ عَلِيَّانِ الطَّائِيِّ)، بَعْدَ أَنْ بَذَلَ لَهُ الْأَمْوَالَ وَالِاسْتِقْلَالَ بِحُكْمِ الْجَزَائِرِ، وَقَدْ كَانَ بَيْنَ ابْنِ (عَلِيَّانِ) وَبَيْنَ الْأَمِيرِ (عَلِيٍّ) عَهْدٌ وَمَوَاقِثُ عَلَى عَدَمِ الْخِيَانَةِ، وَالدَّفَاعِ الْمَشْتَرَكِ.

وَذَكَرَ الشَّيْخُ شَرِيفُ الْجَزَائِرِيِّ<sup>(٣)</sup> أَنَّ الْأَمِيرَ (عَلِيًّا) كَانَ قَدْ أَرْسَلَ أَخَاهُ وَقَائِدَ جَيْشِهِ الْأَمِيرَ (عَيْسَى) إِلَى (ابْنِ عَلِيَّانِ الطَّائِيِّ) لِيَهْنِئَهُ بِعِيدِ الْأَضْحَى، فَلَمَّا وَصَلَ

---

(١) الشَّيْخُ شَرِيفُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ بْنِ فَرْجِ اللَّهِ بْنِ صَالِحِ بْنِ صَافِي بْنِ عَبْدِ النَّبِيِّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَرْجِ اللَّهِ بْنِ سَلْمَانَ، ابْنَ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْحَارِثِ بْنِ وَلِيِّ اللَّهِ أَمِيرِ رِبْعَةِ (الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٨١٢هـ)، ابْنِ دُرُوشِ بْنِ رِبْعَةِ الْمُلْحَانِ بْنِ عَجَلِ، ابْنِ الْأَمِيرِ خَزُومِ مُؤَسِّسِ إِمَارَةِ رِبْعَةٍ فِي نَهْرِ عَنَتَرٍ، وَكَانَ عَالِمًا، فَاضِلًا، مُحَدِّثًا، مُرْشِدًا، مُؤَرِّخًا، كَاتِبًا، حَافِظًا، مُسْتَوْعِبًا، مَعْرُوفًا بِجُودَةِ الْحِفْظِ، وَدَقَّةِ الصَّبْطِ، لَهُ عِدَّةُ مُؤَلَّفَاتٍ، مِنْهَا:

- ١- النَّفَائِصُ الدَّائِرَةُ فِي أَحْوَالِ النَّبِيِّ وَعِزَّتِهِ الطَّاهِرَةِ. ٢- حَاشِيَةٌ عَلَى مَثَالِبِ الْعَالَمِ فِي الْأَصُولِ. ٣- التَّحْفَةُ الْجَزَائِرِيَّةُ فِي الرِّجَالِ. ٤- إِمَاطَةُ اللَّثَامِ عَنْ أَفْهَامِ الْعَوَامِ فِي الْعَقَائِدِ.
- ٥- تَارِيخُ الْجَزَائِرِ الْكَبِيرِ. ٦- تَارِيخُ الْجَزَائِرِ الصَّغِيرِ. ٧- مُخْتَصَرُ تَارِيخِ إِمَارَةِ رِبْعَةٍ.
- ٨- شَجَرَةُ رِبْعَةٍ. وَغَيْرُهَا.

تُوفِّيَ الْعَلَامَةُ، الْفَهَامَةُ، الْحَافِظُ، الْمُؤَرِّخُ، الشَّيْخُ شَرِيفُ الْجَزَائِرِيِّ سَنَةَ (١٢٨٨هـ)، وَنُقِلَ جُثَّتَاهُ الطَّاهِرُ بَعْدَ حِينٍ إِلَى النَّجْفِ الْأَشْرَفِ، لِيُدْفَنَ عِنْدَ أَعْتَابِ سَيِّدِهِ وَإِمَامِهِ، مَوْلَى الْمُتَّقِينَ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

التَّرْجُمَةُ بِقَلَمِ الشَّيْخِ ضِيَاءِ (أَبِي أَسَدٍ)، ابْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فَرْجِ اللَّهِ، بِتَصَرُّفٍ.

(٢) يُنْظَرُ: مُخْتَصَرُ تَارِيخِ إِمَارَةِ رِبْعَةٍ، ص ١١١.

(٣) يُنْظَرُ: الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، ص ١١٢، وَتَارِيخُ الدَّوْلَةِ الْأَفْرَاسِيَابِيَّةِ، ص ٢٦٥.

إليه، أرسل رسولاً إلى (عليّ أفراسياب)، الذي كان على علم واستعداد كاملين، ولما أراد الأمير (عيسى) الرجوع إلى نهر عنتر، طلب ابن عليان منه البقاء، وأظهر له المودة الكاملة، وبعد منتصف الليل، وصل عليّ باشا أفراسياب بجيشه إلى الفتحية<sup>(١)</sup>، وقبض على الأمير (عيسى)، ثم توجه إلى نهر عنتر، فأحاط الجيش الجرار بقلعة الأمير (عليّ) في الرحمانية<sup>(٢)</sup>، وضربوها بالقنابل، فقتل الأمير (عليّ) وأخوه الأمير (عيسى) غدرًا<sup>(٣)</sup>، وقتل جيش أفراسياب الشيوخ والأطفال، ودمر القلاع في سنة (١٠٣٤هـ)؛ بخيانة من نعمة الله بن محمد بن سلطان بن عليان الطائي؛ إذ قتل أكثر من خمسة آلاف شخص، ودفن (الأمير عليّ) وأخوه بالقرب من قلعة جدّهم الأمير (صالح)<sup>(٤)</sup>، في مقبرتهم التي تسمى بـ(قنبر عليّ)، وهي ملاصقة لديارهم في منطقة (التيمار)، على الضفة الشرقية لنهر عنتر.

#### سادساً: جدّ الشيخ الشهيد رحمته الله الأعلى

وأما الجد الأعلى للشيخ رحمته الله، فهو مخزوم<sup>(٥)</sup>، الذي كان أحد قادة جيش الخليفة

- (١) الفتحية: تقع على الضفة الشرقية من نهر الفرات، قبالة قضاء المدينة.
- (٢) وهي إحدى القرى التابعة إلى ناحية الإمام الصادق عليه السلام (طلحة سابقاً)، تقع بداية نهر عنتر، وتبعد عن مركز قضاء المدينة (٥ كم) تقريباً.
- (٣) يُنظر: مع الكتاب والمفسرين، ص ١٧٥.
- (٤) الشهيد، الأمير صالح، الذي قتله ملك الخويزة مبارك المشعشي عام (١٠٢٢هـ).
- يُنظر: مع الكتاب والمفسرين، ص ١٧٨.
- (٥) مخزوم بن عامر بن خزيمه بن معمر بن مشكور بن صباح بن محمد بن حبيب بن مالك بن حنظلة بن شيان بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن ثعلبة بن الأسعد بن همام (أبو الأحلاف) بن مرة بن ربيعة.
- يُنظر: مع الكتاب والمفسرين، ص ١٨٥. ومشجر خطوط لسجرة ربيعة لدى المحقق، وموسوعة العشائر العراقية، ثامر العامري، ج ٢، ص ٢١٨.

٦٦ .....أَضَاءُ مُشْرِقَةٍ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحُلَفِيِّ تَقْدِيرُ

الْعَبَّاسِيُّ النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ<sup>(١)</sup>، وَذَلِكَ فِي حَرْبِهِ مَعَ أَوْلَادِ شَمْلَةَ<sup>(٢)</sup> فِي عَرَبِستان، فَانْتَصَرَ عَلَيْهِمْ، وَهَاجَرَ مِنَ الْكُوفَةِ، وَسَكَنَ حَاضِرَةَ الْجَزَائِرِ (الْتِيَار) مِنْ نَهْرِ عَنَتَرٍ سَنَةِ (٦١٣هـ - ١٢١٦م)<sup>(٣)</sup>؛ إِذْ أَقْطَعَهُ الْخَلِيفَةُ مِنْ حُدُودِ نَهْرِ صَالِحٍ إِلَى حُدُودِ نَهْرِ الدَّيْرِ<sup>(٤)</sup>.

### ثَانِيًا: الْعِلَاقَاتُ الْأُسْرِيَّةُ وَالْاجْتِمَاعِيَّةُ لِلشَّيْخِ الشَّهِيدِ ﷺ

اسْتَقَلَّ شَيْخُنَا الشَّهِيدُ ﷺ فِي حَيَاتِهِ عِنْدَمَا هَاجَرَ إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ وَهُوَ ابْنُ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ الشَّرِيفِ، فَعَاشَ فِي الْمَدَارِسِ الدِّينِيَّةِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ أَيَّامًا صَعْبَةً؛ قِضَاها، حَالُهُ حَالُ سَائِرِ طَلَبَةِ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ آنَ ذَاكَ، إِلَى أَنْ تَزَوَّجَ مِنَ الْعَلَوِيَّةِ كَرِيمَةِ السَّيِّدِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ حَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْغَفُورِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ، الْأَعْرَجِيِّ، النَّجْفِيِّ ﷺ، فَأَنْجَبَتْ لَهُ أَرْبَعَةً مِنَ الْأَوْلَادِ وَخَمْسًا مِنَ الْبَنَاتِ، وَهُمْ: الدُّكْتُورُ مُحَمَّدٌ أَمِينٌ، وَالْأُسْتَاذُ الْإِعْلَامِيُّ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ، وَالدُّكْتُورُ مُحَمَّدٌ جَوَادٌ، وَالْمُهَنْدِسُ مُحَمَّدٌ حَسِينٌ.

---

(١) الْحَاكِمُ الْعَبَّاسِيُّ النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ، تَوَلَّى الْحُكْمَ سَنَةَ (٥٧٥هـ)، وَهُوَ أَطْوَلُ الْحُكَّامِ الْعَبَّاسِيِّينَ وَلَايَةً، تُوفِّيَ سَنَةَ (٦٢٢هـ)، وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى مَذْهَبِ الشَّيْخِ، وَقَالَ فِي مَدْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ جَوَابًا لِصَلَاحِ الدِّينِ:

غَضَبُوا عَلَيَّا حَقَّهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ      بَعْدَ النَّبِيِّ لَهُ يَثْرَبُ نَاصِرُ  
فَاضِرٍ فَإِنْ غَدَا عَلَيْكَ حِسَابُهُمْ      وَابْشُرْ مُنَاصِرُكَ الْإِمَامُ النَّاصِرُ

يُنْظَرُ: مَآثِرُ الْإِنَافَةِ، الْفَلَقَشَنْدِيُّ، ج ١، ص ١٢٨.

(٢) أَوْلَادُ شَمْلَةَ: يَعُودُ نَسَبُهُمْ إِلَى قَبِيلَةِ بَنِي تَيْمٍ، وَيَنْتَسِبُونَ إِلَى جَدِّهِمْ شَمْلَةَ بْنِ بَرْدَةَ بْنِ مُقَاتِلٍ.

(٣) يُنْظَرُ: مَعَ الْكِتَابِ وَالْمُفَسِّرِينَ، ص ١٥٥.

(٤) نَهْرُ الدَّيْرِ: يَقَعُ فِي غَرْبِ دِجْلَةَ، وَيَسْقِي تِلْكَ الْأَرْضِي، وَلَهُ رَوَافِدُ كَثِيرَةٌ، وَفِي بَدَايَةِ النَّهْرِ مَقَامٌ مَنْسُوبٌ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ.

ثم تزوج بـزوجة ثانية من أسرة آل عبد السّاتر من لبنان، وهي من الأسر العلميّة المعروفة، فأنجبت له أربعة أولادٍ، وهم: الحاجّ الوجيه محمد حسن، والوجيه محمد رضا، والوجيه محمد صالح، والشيخ محمد صادق، صهر آية الله، المرحوم الشيخ محمد مهدي الآصفي (حفظهم الله ورعاهم).

وأما علاقته رحمته الله بأهله وعشيرته وبالمجتمع البصريّ عامّة، فقد كانت متميّزة؛ إذ إنّه لم ينقطع عنهم أبداً، فكان أيام تعطيل الدروس الحوزويّة يذهب إلى البصرة، حاملاً ما يصدر من دار الأضواء الإسلاميّة، من مؤلّفاته التوعويّة والإرشاديّة، التي يستفيد منها المجتمع، ولا يخلو بيتٌ إلّا ووصلت إليه مؤلّفاته، إلّا ما ندر.

وكذا كان رحمته الله يشاركهم مناسباتهم الدينيّة، وأفراحهم، وأحزانهم؛ لأنّهم كانوا بأمر الحاجة إلى وجود رجل دين بينهم؛ يعلمهم معالم دينهم، وأحكامهم الشرعيّة، فكان يذهب إلى أكثر القرى، وحتى إلى الأهوار، يُلقّي المحاضرات في دواوينهم.

وكان يأتي إلى ديوان المرحوم، الحاجّ عليّ الشناوة، والد الشهيد عبد الغفار، وديوان الحاجّ عبد عليّ الشناوة، والد الشهيد نصر (رحمهم الله جميعاً)، في قرية الرّحمانية، وكذلك في قضاء الزبير، إلى جامع الحاجّ (طوبى له)؛ لإلقاء المحاضرات، وتبيين الأحكام الشرعيّة، وكان مجلسه يَغصُّ بالحضور.

وكانت علاقته الاجتماعيّة قويّة متميّزة بأبناء البصرة جميعاً؛ لما كان يمتاز به رحمته الله من شخصيّة علميّة مُلمّة بأكثر جوانب الحياة الاجتماعيّة، فعاش بينهم مُهاباً، محبوباً، مسموع الكلمة عند الناس أجمع.

وفي منطقة (التيّمار) من نهر عنتر، مسقط رأس الشيخ الشهيد، سُميت باسمه المدرسة الأكاديميّة هناك، فهي (متوسّطة العلامة، الشهيد، الشيخ كاظم الحليّ)؛ تكريماً له، وعرفانا بجَميله، واعتزازاً بمواقفه، وتخليداً لاسمه الشريف.

وكذلك تمَّ إنشاءُ مركزٍ صحيٍّ في المنطقة باسمِ (مركز الشهيد، الشيخ كاسم الحلفي الطبي)، وبعد سقوط النظام البائد، انطلق موكبُ العزاء الحُدُمي الحسيني، الذي حمل اسمَ (موكبُ العَلَّامة، الشَّهِيد، الشَّيْخِ كَاسِمِ الحَلْفِيِّ) طيَّبَ اللهُ ثراه.

## المبحث الثاني

### سيرةٌ علميةٌ من نورٍ

إنَّ النُّبوغَ وَالْمَوْهَبَةَ الذَّاتِيَّةَ تُعَدَّانِ عَطَاءً إلهيًّا في واقعِ الإنسانِ الأَنُمُودَجِيِّ، وهذا لا يَحْصُلُ لِكُلِّ فَرْدٍ، وإنَّما لِأَشْخاصٍ مَعْدُودِينَ، أَعْطَاهُمُ اللهُ هَذِهِ الْمَوْهَبَةَ، وَإِنَّ نُبُوغَ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ أَمْرٌ مشهُودٌ لَهُ مِنْذُ صَبَاهُ؛ فَقَدْ بَدَأَ عَلَيْهِ النُّبُوغُ وَالْعَبَقَرِيَّةُ فِي سِنٍّ مَبَكَّرَةٍ، وَكَانَ ذَلِكَ يَتَجَلَّى فِي شَخْصِيَّتِهِ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ طُولَ مَرَّاحِلِ عُمُرِهِ، فَعِنْدَ دِرَاسَتِهِ فِي مَدْرَسَةِ الْعُلُوانِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ، الَّتِي تَخَرَّجَ مِنْهَا سَنَةَ (١٩٤٥م)، نَقَلَ الْعَلَّامَةُ، الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّسُولِ الْمُظَفَّرُ، نَجْلُ الْعَلَّامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الْحُجَّةِ، الشَّيْخِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمُظَفَّرِ رَحِمَهُ أَنَّهُ رَحِمَهُ كَانَ مِنَ الطَّلَبَةِ الْأَذْكِيَاءِ وَالْمُمَيِّزِينَ فِي الْمَدْرَسَةِ، وَكَانَتْ لَهُ فَعَالِيَّاتٌ وَنَشَاطَاتٌ كَالْمَسَابَقَاتِ يَقُومُ بِهَا فِي الْمَدْرَسَةِ.

وَكَذَا نَقَلَ لِي الشَّيْخُ لَازِمُ الدَّهْرِ، أَنَّ الْعَلَّامَةَ، الْحُجَّةَ، الْمُحَقِّقَ، الْمَغْفُورَ لَهُ، الشَّيْخَ عَبْدَ الْوَاحِدِ الْمُظَفَّرَ، حَلَّ ذَاتَ يَوْمٍ ضَيْفًا عَلَى وَالِدِي رَحِمَهُ<sup>(١)</sup>، وَكَانَ قَادِمًا مِنَ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَمَعَهُ بَعْضُ الْكُتُبِ، فَأَعْطَى إِلَى عَمِّي الشَّهِيدِ كُتُبَ مَرَحَلَةِ الْمَقَدِّمَاتِ فِي الْحَوَازَةِ الْعِلْمِيَّةِ، وَأَعَدَّ لَهُ مِنْهَا أَسْئَلَةً لِلْإِجَابَةِ عَنْهَا، وَبَعْدَ فِتْرَةٍ وَجِيزَةٍ، جَاءَ الشَّيْخُ ثَانِيَةً، وَاخْتَبَرَهُ بِمَا أَعَدَّ لَهُ مِنَ الْأَسْئَلَةِ، فَوَجَدَ فِيهِ النُّبُوغَ الْعِلْمِيَّ وَالرَّغْبَةَ الصَّادِقَةَ فِي الْإِلْتِمَاحِ بِالْحَوَازَةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، فَاصْطَحَبَهُ رَحِمَهُ مَعَهُ

(١) وَكَذَلِكَ نَقَلَ لِي الْحَاجُّ (نَصْرُ مَهْجَر) الرِّوَايَةَ نَفْسَهَا.



إلى مدينة العلم والعلماء، ومركز الإشعاع الروحي، النجف الأشرف، التي تضم مرقد مولى الموحدين، وباب مدينة العلم، كما قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بأبها»؛ لينهل من هذا المعين الصافي، ويتزود من هذا الكنز العظيم.

### المطلب الأول

#### نظام المدارس الدينية في الحوزة العلمية

في حوزة النجف الأشرف مدارس علمية معدة لسكن طلاب العلوم الدينية وتدرّسهم، أشبه ما تكون بالسكن الجامعي، حيث يستقر الطالب الوافد للدراسة في هذه المدارس.

كانت المحطة الأولى للشيخ كاظم الحلي تمثل بداية دراسته في النجف الأشرف هي مدرّسة الخليلي الكبرى<sup>(١)</sup>، هو وزميله العلامة، الدكتور، الشيخ عبد الهادي الفضلي رحمته الله، وأما الأصدقاء الذين تربطه علاقة بهم في بداية درسه، فكان منهم: الشيخ علي الكوراني، والشيخ يوسف عبد السّاتر، والشيخ الآصفي، والشيخ جعفر الهلائي، والشيخ مهدي السماوي، والشيخ باقر أبو خمسين، والشيخ عبد الله الحنيزي، والسيّد حسين الخرسان، وغيرهم من الطلبة اللبنانيين والإيرانيين والجنسيات الأخرى.

وكانت هذه الشبكة الواسعة من العلاقات قد تكونت من خلال الزّمالة في الدّرس، والحضور في مجالس العلماء، وعبر الأنشطة الثقافية والمهرجانات المختلفة<sup>(٢)</sup>.

(١) يُنظر: الدكتور عبد الهادي الفضلي: تاريخ ووثائق، حسين منصور، ص ٩٥.

(٢) لقاء مع العلامة الشيخ علي الكوراني في مدينة قم المقدّسة، سنة (١٤٣٧ هـ).

٧٠.....أضواءٌ مُشرِقةٌ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحِلْفِيِّ تَقْدُّمًا

وَفِي سَنَةِ (١٩٥٥م)، كَانَ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ أَمِينُ مَكْتَبَةِ مَدْرَسَةِ الْحَلِيلِيِّ الْكُبْرَى<sup>(١)</sup>، فَوْفَقَ تَقْدُّمٍ لِلدِّرَاسَتَيْنِ الْأَكَادِمِيَّةِ وَالْحُوزَوِيَّةِ مَعًا، فَالْتَحَقَ بِمُتَوَسَّطَةِ الْحَلِيلِ لِإِكْمَالِ دِرَاسَتِهِ الْمُتَوَسَّطَةِ، لِيَلْتَحِقَ بَعْدَهَا بِمُتَدَى النُّشْرِ، الَّذِي أَسَّسَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ رِضَا الْمَظْفَرُ تَقْدُّمًا لِإِكْمَالِ دِرَاسَتِهِ.

وَكَانَ لِلشَّيْخِ الشَّهِيدِ عِلَاقَةٌ طَيِّبَةً مَعَ سَمَاحَةِ الْعَلَامَةِ، الْحُجَّةِ، الْمَغْفُورِ لَهُ، الشَّيْخِ مُحَمَّدِ رِضَا فَرَجِ اللَّهِ الْحِلْفِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، كَمَا يَنْقُلُ حَفِيدُهُ الْأُسْتَاذُ إِيَادُ فَرَجِ اللَّهِ، فَاصْطَحَبَهُ مَعَهُ إِلَى الْإِمَامِ السَّيِّدِ حُسَيْنِ الْحَمَامِيِّ تَقْدُّمًا فِي يَوْمِ عِيدِ الْغَدِيرِ، فَلَمَّا تَمَعَّنَ فِيهِ السَّيِّدُ، وَجَدَهُ أَهْلًا لِأَن يَكُونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَشَرَّفَهُ بِالْعِمَامَةِ.

## المطلب الثاني

أَسَانِدُ الشَّيْخِ تَقْدُّمًا فِي مَرَاكِحِ الدِّرَاسَةِ الْمُخْتَلَفَةِ  
أُسْتَاذُهُ وَمُرَبِّيه الْأَوَّلُ هُوَ الْعَلَامَةُ، الْحُجَّةُ، الْمُحَقِّقُ، الشَّيْخُ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَظْفَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ إِذْ أَتَقَنَّ عَلَى يَدَيْهِ جَيِّدًا النَّحْوَ، وَالْمَنْطِقَ، وَالبَلَاغَةَ، وَالفقهَ عَلَى مُسْتَوَى الْفَتَاوَى، وَهِيَ الْمَرْحَلَةُ الْإِبْتِدَائِيَّةُ لِلدِّرَاسَةِ فِي الْحُوزَةِ الْعِلْمِيَّةِ، الَّتِي تُسَمَّى بِمَرْحَلَةِ (المَقْدِّمَاتِ).

ثُمَّ دَرَسَ مَرْحَلَةَ الدِّرَاسَةِ الْمُتَوَسَّطَةِ فِي الْحُوزَةِ الْعِلْمِيَّةِ، وَهِيَ الْمَرْحَلَةُ الَّتِي تُسَمَّى بِمَرْحَلَةِ السُّطُوحِ، الَّتِي تُشْتَمِلُ عَلَى دِرَاسَةِ كُتُبٍ مِنْ قَبِيلِ: اللَّمْعَةِ الدِّمَشْقِيَّةِ، وَهِيَ فِقْهُ اسْتِدْلَالِيٍّ مِنَ النُّوعِ الْإِبْتِدَائِيِّ، وَالْأُصُولِ، وَالرِّجَالِ، وَالْعَقَائِدِ، وَالْفَلَسَفَةِ، وَالتَّفْسِيرِ عِنْدَ خَيْرَةِ أَسَانِدَةِ الْحُوزَةِ الْعِلْمِيَّةِ، مِنْهُمْ: الْعَلَامَةُ، الْحُجَّةُ، الشَّيْخُ مُحَمَّدُ

---

(١) تَقَعُ مَدْرَسَةُ مِيرْزَا حُسَيْنِ الْحَلِيلِيِّ الْكُبْرَى فِي مَحَلَّةِ الْعِمَارَةِ سَابِقًا، وَكَانَتْ قَدْ أُسِّسَتْ سَنَةَ (١٣١٦هـ)، ثُمَّ هُدِّمَتْ أَيَّامَ النِّظَامِ الْبَعْثِيِّ أَوْاسِطَ ثَمَانِيَّاتِ الْقَرْنِ الْمُنْصَرِمِ.

يُنْظَرُ: حُكْمُ الْغَرِيزَةِ الْجَنْسِيَّةِ، الْمَطْبُوعُ سَنَةِ (١٩٥٥م)، وَقَدْ كُتِبَ عَلَيْهِ عِبَارَةً: (أَمِينُ مَكْتَبَةِ مَدْرَسَةِ الْحَلِيلِيِّ الْكُبْرَى).

حسن القبيسي العاملي رحمه الله، صاحب موسوعة (ماذا في التاريخ؟) (١).

بعدها درس المرحلة الأعلى من الدراسة، وهي ما يسمى بمرحلة (السطوح العليا)، فدرس كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري رحمه الله، وكتاب الكفاية للأخوند الخراساني رحمه الله، علاوة على كتب في الفلسفة، وعلم الكلام، عند السيد يوسف الحكيم، نجل الإمام الحكيم رحمه الله، والسيد محمد جواد الطباطبائي، والشيخ محمد تقي الجواهري، وغيرهم رحمهم الله.

وفي سن مبكرة، اجتاز مرحلة السطوح الاعتيادية، وبعدها مرحلة السطوح العليا، مضافاً إلى انشغاله بالتأليف، ليبدأ بعدها بتدريس كتب السطوح بنفسه، كاللمعة، والأصول، وعلم الكلام، والتفسير، وغيرها.

بعدها حضر درس مرحلة البحث الخارج (وهي المرحلة العليا من الدراسة الحوزوية) عند أساطين الحوزة العلمية في حوزة النجف الأشرف، من الذين أخلصوا له الود والرعاية، فاقبَسَ منهم الكثير من المعارف الإسلامية العميقة، ونخص بالذكر من بينهم أستاذه، زعيم الطائفة، الإمام، السيد محسن الحكيم، وزعيم الحوزة العلمية، السيد أبا القاسم الخوئي، والسيد الشهيد محمد باقر الصدر، والسيد محمود الشاهرودي، والشيخ محمد تقي الجواهري، والشيخ مرتضى آل ياسين، وغيرهم (رحمهم الله).

وهذه الصفوة المختارة من الأساتذة هم مدار البحث العالي في التدريس، وقادة الحوزة العلمية في الفكر، والإبداع، والحكمة الإلهية، في المجالات المعرفية المختلفة. ويبدو أن أكثر حضوره كان عند السيد الشهيد الصدر، والشيخ الجواهري (رحمهما الله)، كما ينقل العلامة، الحجة، الخطيب، الشيخ شاکر القرشي (رحمه

(١) مقابلة مع نجله، العلامة، الشيخ حسن القبيسي (حفظه الله) سنة ١٤٣٨ هـ.

الله) (١)؛ إذ ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَتْ تَرْبُطُهُ بِالشَّيخِ الحِلْفِيِّ رَحِمَهُ اللهُ عَلاَقَةً طَيِّبَةً؛ فَقَدْ كَانَ زَمِيلَهُ لِسَنَوَاتٍ عَدِيدَةٍ فِي دَرَسِ البَحْثِ الخَارِجِ لِلْمَرْحُومِ، آيَةِ اللهِ، الشَّيخِ الجَوَاهِرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، وَأَنَّهُ كَانَ يُلَاحِظُهُ وَهُوَ يَدْخُلُ فِي مُنَاقَشَاتٍ وَمُنَظَرَاتٍ وَمُحَاورَاتٍ مَعَ الأُسْتَاذِ، وَيُشْكَلُ عَلَيْهِ إِشْكَالَاتٌ عِلْمِيَّةٌ، بَحِثٌ صَارَ مَعْرُوفاً لَدَى مَنْ عَاصَرَهُ بِالدِّكَا، وَالدَّقَّةِ، وَالفِطْنَةِ، وَحِدَّةِ الذَّهْنِ، نَاهِيكَ عَنِ أخْلَاقِيَّاتِهِ العَالِيَةِ، وَسُلُوكِهِ الجَيِّدِ.

وَسُرْعَانَ مَا بَزَغَ نَجْمُ الشَّيخِ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللهُ، وَبَرَزَ اسْمُهُ، وَإِذَا بِهِ مِنْ فُضْلَاءِ الحَوَازَةِ العِلْمِيَّةِ الشَّرِيفَةِ فِي النَّجَفِ الأَشْرَفِ المَبْرَزِينَ، وَمَنْ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالبَّنَانِ، فَرَاخٌ يَقرَعُ أَبْوَابَ الفِقْهِ، والأُصُولِ، وَعُلُومِ القُرْآنِ، وَالْعُلُومِ الإِسْلَامِيَّةِ الأُخْرَى، حَتَّى أَحَاطَ بِالمَوَاضِعِ الَّتِي دَرَسَهَا بِإِتْقَانٍ، بَحِثٌ يَسْتَحْضِرُ القَوَاعِدَ الفَقْهِيَّةَ والأُصُولِيَّةَ وآرَاءَ أَغْلَبِ الفُقَهَاءِ فِي المَسَائِلِ المَخْتَلِفَةِ.

### المطلبُ الثالثُ

#### تدريسُ الشَّيخِ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللهُ

إِنَّ النِّظَامَ السَّائِدَ فِي الحَوَازَةِ العِلْمِيَّةِ، هُوَ أَنَّ الطَّالِبَ المُنْفَوِّقَ كُلَّمَا أَكْمَلَ مَرَحَلَةً مِنَ المَرَاكِجِ الدِّرَاسِيَّةِ، وَارْتَقَى إِلَى المَرَحَلَةِ الَّتِي بَعْدَهَا، فَإِنَّهُ يَقُومُ بِتَدْرِيسِ المَرَحَلَةِ السَّابِقَةِ الَّتِي أَنَهَاها، وَهَذَا مَا كَانَ بِالنَّسْبَةِ إِلَى شَيْخِنَا الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللهُ؛ فَقَدْ كَانَ أَسْتَاذاً قَدِيراً يَجْتَمِعُ حَوْلَهُ المَتَعَطِّشُونَ؛ لِيَسْتَفِيدُوا مِنْ نُبُوغِهِ العِلْمِيِّ، فَبَدَأَ بِتَدْرِيسِ السُّطُوحِ العُلْيَا، مِنْ كِتَابِ المَكَاسِبِ، وَالكِفَايَةِ، وَالرِّسَالِ، عِلاوَةً عَلَى عِلْمِ الكَلَامِ، وَالفَلَسَفَةِ، وَغَيْرِهَا مِنَ العُلُومِ.

وَقَدْ كَانَ دَرَسُ شَيْخِنَا الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللهُ مُمَيِّزاً بِسَعَةِ العِلْمِ، وَحِلَاوَةِ البَيَانِ، وَطِيبِ

(١) مُقَابَلَةٌ مَعَ الشَّيخِ شَاكِرِ القُرَيْشِيِّ (رَحِمَهُ اللهُ) فِي: ١٣/ ربيع الآخر/ ١٤٣٧هـ.

الروح، والاهتمام بالجوانب التربوية، حتى تخرج الكثير من طلبة العلوم الدينية على يديه<sup>(١)</sup>.

هذا كله مع انشغاله بالتحقيق، والتأليف، والتبليغ.

#### المطلب الرابع

##### الإجازات والوكالات والشهادات العلمية للشيخ الشهيد<sup>رحمته</sup>

نال شيخنا الشهيد من أساتذته ومشايخه عدة إجازات، ووكالات، وشهادات علمية مرموقة، إلا أن الحقة الزمنية التي مرّت بها مكتبته وأثاره أدّت إلى ضياع قسم كبير من تراثه، وتلفه، ولم يتبقّ من جميع ذلك إلا ما ذكر في بعض كتبه، أو في ذاكرة البعض، ومنه:

١. في عام (١٩٧٠م)، حصل شيخنا الشهيد على إجازة الاجتهاد من الإمام، السيّد أبي القاسم الخوئي<sup>رحمته</sup>.<sup>(٢)</sup>

٢. إجازة زعيم الطائفة، السيّد محسن الحكيم<sup>رحمته</sup>، كما جاء في كُراس (هكذا صلّى أهل البيت<sup>عليهم السلام</sup>)<sup>(٣)</sup>.

٣. إجازة زعيم الحوزة العلمية، السيّد أبي القاسم الخوئي<sup>رحمته</sup>.<sup>(٤)</sup>

(١) منهم: العلامة، الحجّة، الشيخ عبد الباري الربيعي، وكيل المرجعية في البصرة، والعلامة، الحجّة، الأستاذ، الشيخ محمد علي الحلي، والسيّد محمد رضا اللعيني، والشيخ صالح المظفر، والشيخ محمد المياحي، والشيخ علي المياحي، والشيخ غازي الأسدي، وغيرهم (حفظ الله الباقيين، ورحم الماضين منهم).

(٢) كما نقل نجله الدكتور محمد أمين (حفظه الله).

(٣) ينظر: هكذا صلّى أهل البيت<sup>عليهم السلام</sup>، الشيخ كاظم الحلي، ص ٨.

(٤) ينظر: هكذا صلّى أهل البيت<sup>عليهم السلام</sup>، ص ٣. قُبِسَ من الروايات المسندة، الشيخ كاظم

٤. إجازة آية الله، السيّد عليّ الطباطبائيّ الحسنيّ رَحِمَهُ (١).
٥. إجازة آية الله، السيّد عبد الحسين شرف الدين رَحِمَهُ (٢).
٦. إجازة آية الله، الشيخ مرتضى آل ياسين رَحِمَهُ (٣).
٧. إجازة آية الله العظمى، السيّد محمد الشاهروديّ رَحِمَهُ (٤).

### المطلب الخامس

#### الآثار العلميّة للشيخ الشهيد رَحِمَهُ

على الرغم من كثرة مسؤوليات شيخنا الشهيد رَحِمَهُ في عمله بدار الأضواء الإسلامية، والتدريس، والتحقيق، والسفر للتبليغ، فإنه كان ذا علم غزير، وقلم سيّال في التأليف، والتحقيق، والتدقيق؛ فقد كان يُتمتع بعقلية فذة، استطاع بها أن يكتب في مجالات مختلفة من العلوم؛ فقد مارس التأليف في بداية شبابه، فكان كثير المطالعة<sup>(٥)</sup>، لم تذهب فترة زمنية من فترات حياته التي عاشها سدى، ولم يترك فيها أثراً فكرياً أو علمياً؛ إذ كان قد كرّس حياته للتأليف، والجهاد ضد الشيوعية، فكان مصداقاً لقول أمير المؤمنين رَحِمَهُ: «والفرصة تمرّ مرّ السحاب، فأنتهزوا فرص

(١) ينظر: هكذا صلى أهل البيت رَحِمَهُ، ص ٤.

(٢) ينظر: المصدر السابق، ص ٧.

(٣) ينظر: المصدر السابق، ص ٨.

(٤) ينظر: المصدر السابق.

(٥) يقول في مقدّمة كتابه (مع الكتاب والمفسرين)، ص ٥: «أجل، هي ثمرة أعاب بضع سنين، عشتها في بطون المكتبات العربيّة، راجعت خلالها الآلاف من الكتب العربيّة التي لها أقلّ صلة بموضوع التفسير، من تواريخ، وسير، وتراجم، وحديث، وعلوم الحديث، وعلوم القرآن، والأدب، والعقائد، والأنساب...».

الخير»<sup>(١)</sup>.

وقد كتب رحمته الله في مواضيع علمية دقيقة من مختلف فنون المعارف الإسلامية، من الفقه، والأصول، والتفسير، والسيرة، والتراجم، والتاريخ، والطب، والفلك، وأصبحت مؤلفاته من المصادر التي يستعين بها الباحث.

وللشيخ الشهيد مناظرات مع علماء اليمن، ومقالات متنوعة في مجلة الأضواء الإسلامية، فمن آثاره القيمة المطبوعات والمخطوطات التي فقد الكثير منها، وقد بحثت عن مؤلفاته في جميع المكتبات العامة، في النجف الأشرف، وكرلاء المقدسة، والكاظمية المشرفة، ومكتبات مشهد الإمام الرضا عليه السلام، وقم المقدسة، وجمعت بعض العناوين التي لم تكن بحوزتي، ثم طالعت كل المؤلفات المطبوعة لشيخنا الشهيد رحمته الله التي بحوزتي، فلاحظت أنه يذكر بعض العناوين من مؤلفاته، إما ضمن المتن، أو في هامش الكتاب، ومع الأسف، فإن أكثر العناوين التي يذكرها مفقودة، ففهرست كل عناوين الكتب المفقودة مع ذكر المصدر الذي أشار إليه في عنوان الكتاب المفقود، وقد ذكر رحمته الله في كتابه (مع الكتاب والمفسرين) أنه فقد منه (٢٣) كتاباً<sup>(٢)</sup>.

وكُلُّنا أمل بخلفه الصالح - وكلُّهم ذوو فضل - بأن يبادروا إلى البحث عن كُتبه المفقودة، وإخراجها إلى عالم النور، لتأخذ موضعها من المكتبة الإسلامية.

(١) نهج البلاغة، خطب أمير المؤمنين عليه السلام، ج ٤، الحكمة (٢١).

(٢) فقد منه كتاب (من البعثة إلى الهجرة) مع (٢٣) كتاباً من (سلسلة عطاء الشيعة)، ويقول: «والتي لا تزال مرارة فقدتها في فمي إلى الآن».

للاطلاع على بعض مؤلفات وآثار الشيخ الشهيد رحمته الله، يرجى متابعة قناة التلغرام الخاصة بذلك، وهي (قناة تراث الشهيد، الشيخ كاظم الحليّ رحمته الله)، وكذلك صفحة الموقع: (مكتبة ومقتنيات الشيخ الشهيد كاظم الحليّ رحمته الله).

ينظر: مع الكتاب والمفسرين، ص ١٠١، من الهامش.

ومَّا وقفنا عليه من تصانيفه تَدَبُّلُ :

#### أ- تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سِلْسِلَةٌ من هَدْيِ الْقُرْآنِ، وَهِيَ :

١. الْحِجَابُ فِي نَظَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

وَقَدْ طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ النُّعْمَانِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ.

٢. التَّبَرُّجُ فِي نَظَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ / مَخْطُوطٌ<sup>(١)</sup>.

٣. الْحَمَرُ فِي نَظَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

وَقَدْ طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ النُّعْمَانِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ.

٤. الرِّبَا فِي نَظَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

وَقَدْ طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ النُّعْمَانِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ سَنَةِ (١٣٨١هـ).

٥. الزُّنَا فِي نَظَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

وَقَدْ طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ النُّعْمَانِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ - أَيْضاً -.

٦. شَارِبُ الْحَمَرِ كَعَابِدٍ وَثَنَ.

وَقَدْ طُبِعَ فِي الْمَطْبَعَةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ عَامَ (١٣٧٥هـ).

٧. الْمُجْمَلُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْحَمْدِ.

وَقَدْ طُبِعَ فِي الْعَدَدِ الثَّانِي مِنْ مَجَلَّةِ الْأَضْوَاءِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِعَنْوَانِ (تَسْأَلُ وَنُجِيبُ)،

ص ٤٤.

٨. الْمُجْمَلُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْإِحْلَاصِ / مَطْبُوعٌ<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ذَكَرَ فِي صَفْحَةِ غِلَافِ كِتَابِهِ (الْحِجَابُ فِي نَظَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ).

(٢) يُنْظَرُ: فَلَسَفَةُ الْإِحْلَاصِ فِي التَّوْحِيدِ، ص ٨٥.



٩. تفسير سورة الحمد والإخلاص / مخطوط<sup>(١)</sup>.
  ١٠. حقائق الإيمان في تفسير القرآن.
  - وهو تفسير من عدة أجزاء / مخطوط<sup>(٢)</sup>.
  ١١. استعراض سور القرآن الكريم / مخطوط<sup>(٣)</sup>.
  ١٢. الأطوار التي يمر بها الإنسان في نظر القرآن الكريم / مخطوط<sup>(٤)</sup>.
  ١٣. مع الكتاب والمفسرين.
- وقد طبع بطبعتين، كانت أولاهما عن دار الزهراء في بيروت، والطبعة الثانية عن مؤسسة الشهداء في العراق.

#### ب- تقاريرات بحوث الخارج

من المعروف بين الأوساط الحوزوية أن من ضمن العلامات الفارقة لطالب العلم الفعال هو ما يُعرف في هذه الأوساط بتقريرات البحث؛ إذ يقوم الطالب بنفسه بكتابة تقاريرات لما حضره من الدروس العالية المختلفة عند أساتذته، لا سيما في علمي الفقه والأصول، وبحسب مستوى الطالب العلمي، وما يتمتع به من فضيلة، وتسلط على المباني المختلفة للعلوم، تكون مستويات تلك التقارير وقيمتها العلمية.

---

(١) يُنظر: فلسفة الإخلاص في التوحيد، ص ٨٤، ١٠١، من الهامش.

(٢) نقل لي نجله الأستاذ محمد علي، أن والدي في الفترة الأخيرة كان قد اهتم اهتماماً واسعاً بتفسير القرآن الكريم، وكان معه أحد زملائه يستعين به للكتابة، ولا تزال في مخيلتي الملفات المخطوطة للتفسير، فكنت أرتبها على شكل ملازم، وأضعها على رفوف المكتبة.

وقد ذكر نجله الدكتور محمد أمين (حفظه الله) أنه رحمته الله كان قد أكمل تفسير سورة الحمد والبقرة.

(٣) يُنظر: مع الكتاب والمفسرين، ص ١١٧.

(٤) يُنظر: نظرية الانتخاب الطبيعي، ص ٣٦.

وقد جرى شيخنا الشَّهيد على هذا الدَّيدَن؛ فقد كان من أفاضلِ مَنْ قرَّرَ دروسَ أساتذتهِ فِقْهاً وأُصولاً، على الرِّغم من أنَّه حَضَرَ عندَ مَفاخرِ هؤلاء الأساتذة؛ فقد نَقَلَ الشَّيخُ عبدُ الباري الرِّبَيعيُّ المعاصرُ له، وكذلك الشَّيخُ عبدُ الواحدِ العيدائيُّ (حَفِظَها اللهُ)، أنَّ للشَّيخِ الشَّهيدِ تَقْريراتٍ لِبعضِ بُحوثِ الخارجِ التي حَضَرَها، من قبيلِ دروسِ أستاذه زعيمِ الحوزةِ العلميَّة، الإمامِ الخوئيِّ تَحْتِ، وأنها كانت من المَتانَةِ بحيثُ عَرَضَها عَلَيهِ تَحْتِ.

ويؤكِّدُ ذلك ما ذكرَهُ المرحومُ، الدكتورُ مُحَمَّدُ آمين، النَّجَلُ الأكبرُ للشَّهيدِ (رحمهما اللهُ تعالى)؛ إذ ذَكَرَ أنَّ لوالدِهِ شَهادَةً اجتَهادٍ من الإمامِ الخوئيِّ تَحْتِ، ومن المعروف أنَّ من جُمْلَةِ أَهمِّ ما يؤخَذُ بالنظرِ في إعطاءِ هذه الشَّهادَةِ العالِيَةِ المَرمُوقَةِ، التي لا يَنالُها إلَّا مَنْ كانَ لَهُ حُظٌّ عَظِيمٌ من التَّدقيقِ والتَّحقيقِ في الفِقهِ والفِقاہَةِ والفضْلِ والقابليَّاتِ الأُخرى، هو ما يَعرِضُهُ من تَقْريراتٍ لأستاذه الذي حَضَرَ عندهِ دروسَهُ.

ولا شَكَّ في أنَّ ما بَينَ أيدينا من بُحوثِ ومؤلَّفاتٍ مُختلِفَةٍ للشَّيخِ الشَّهيدِ، شَاهدٌ صَدِيقٌ لا يَقْبَلُ الشَّكَّ والترديدَ في عُلُوِّ المَرتبَةِ التي بَلَغَها سَماحَتُهُ في عِلْمِي الفِقهِ والأُصولِ، وهما العِلْمانِ الرُّكْنانِ للرَّكِنانِ للعلومِ الحوزويَّةِ، وللفِقاہَةِ.

وأما كَثَرَةُ ما بَرَزَ مِنْهُ تَحْتِ من تاليفاتٍ في عُلُومٍ عَديدةٍ أُخرى، كالتفسيرِ، والفِلسَفَةِ، والكلامِ، والتاريخِ، والأنسابِ، والسيرةِ، وغيرها؛ فلا تُنْفِئُهُ رَجُلٌ مَرَحَلَةٌ، ورجُلٌ عَمَلٌ، ويعيشُ السَّاحَةَ وحاجاتِها، ويعيشُ هُموماً النَّاسِ واهتماماتِهم، وما يُصْلِحُ شَأْنَهُمْ، وهذه وَظيفَةُ أَهلِ العِلْمِ الواعينِ من ذَوي البصيرةِ، وكلُّ عَمَلٍ بِحَسَبِ تَكليفِهِ وما يَراهُ نافعاً لِدِينِهِ وآخِرَتِهِ، مَعَ أنَّ ذَلكَ كُلَّهُ كانَ تَحْتَ إشرافِ المَرجعيَّةِ العُليا وتَوجيهاتِها الحَكيمَةِ<sup>(١)</sup>.

(١) وما يؤسَفُ لهُ شَدِيدَ الأَسَفِ، أنَّ الطُّرُوفَ القاهِرَةَ التي مرَّ بها شيخنا الشَّهيدُ تَحْتِ

### ج- المؤلفات الفقهيّة

وأما في مجال الفقه، فقد كان للشيخ الشهيد الكثير من المؤلفات، منها:

١. هكذا صلّى أهل البيت عليهم السلام.
- وقد طُبِعَ في مطبعة النعمان في النجف الأشرف.
٢. كيف تُعلِّم وَلَدَكَ الصَّلَاةَ الصَّحِيحَةَ؟
- وقد طُبِعَ في مطبعة الغريّ.
٣. مُرشدُ الطَّالِبِ إلى الصَّوم.
- وقد طُبِعَ في مطبعة النعمان في النجف الأشرف.
٤. مُرشدُ الطَّالِبِ إلى الصَّلَاة.
- وقد طُبِعَ في مطبعة القضاء في النجف الأشرف.
٥. الصَّلَاةُ عَمُودُ الدِّينِ / مخطوط <sup>(١)</sup>.
٦. كَيْفَ تُعالِجُ الشَّكَّ في الصَّلَاة؟
- وقد طُبِعَ في مطبعة النعمان في النجف الأشرف.
٧. الْحَمَرُ وَحُكْمُهُ في الإسلام وَأَصْرَارُهَا الاجتماعيّة / مخطوط <sup>(٢)</sup>.
٨. علاجُ المُسَاحَقَةِ في الإسلام / مخطوط <sup>(٣)</sup>.
٩. الإسلامُ والصَّحَّةُ / مخطوط <sup>(٤)</sup>.

---

وعائلته الكريمة، من سجن، وتعذيب، ومطاردة من قِبَلِ جُلَاوِزَةِ النِّظامِ الصِّدَامِيِّ الظالم، لم تُبقَ لنا أيُّ أثرٍ لتقريراته لدروس أساتذته، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

- (١) يُنظَرُ: شِعَارُ التَّشْيِيعِ، هامش ص ٤٢.
- (٢) يُنظَرُ: الإسلامُ والمذاهبُ الاقتصاديّة المعاصرة، ص ٢١.
- (٣) يُنظَرُ: إسلامنا عقيدةً ونظاماً، ص ٧٩.
- (٤) يُنظَرُ: نظريّة الانتخاب الطَّبِيعِيّ، ص ٣٧.

١٠. كَيْفَ تَعْلَمُ وَلَدَكَ مَبَادِيَّ الْإِسْلَامِ؟

وهو من ثلاثِ حَلَقَاتٍ / مَخْطُوط<sup>(١)</sup>.

١١. تَعْلِيمُ الصَّلَاةِ.

وهو كتابٌ مُصَوِّرٌ لِلْبَنَاتِ / مَخْطُوط<sup>(٢)</sup>.

١٢. الدَّرُوسُ الدِّينِيَّةُ.

وهو للصفِّ الأوَّلِ الابتدائيِّ / مَخْطُوط<sup>(٣)</sup>.

١٣. حُقُوقُ الْمَرَأَةِ فِي الْإِسْلَامِ / مَخْطُوط<sup>(٤)</sup>.

#### د- الْمُؤَلَّفَاتُ الْعَقَائِدِيَّةُ وَالْفِكْرِيَّةُ

وأما في مجالِ العقائدِ والفكرِ، فقد كانَ للشَّيْخِ الشَّهِيدِ الكثيرُ من المؤلَّفاتِ، منها:

١. قَبَسٌ مِنَ الرُّوَايَاتِ الْمُسْنَدَةِ.

وقد طُبِعَ في مَطْبَعَةِ الْقِضَاءِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ عام (١٣٩٩هـ).

٢. حُكْمُ الْغُرَيْزَةِ الْجِنْسِيَّةِ وَدَلِيلُ السَّعَادَةِ الزَّوْجِيَّةِ فِي الْإِسْلَامِ.

وهو كتابٌ يَحْتَوِي عَلَى خَمْسَةِ عَشَرَ فَصْلاً، طُبِعَ مِنْهُ فَصْلَانِ فِي مَجْلَدٍ وَاحِدٍ فِي

مَطْبَعَةِ الْغُرَيِّ عام (١٩٥٥م) فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ.

٣. حُكْمُ الْعَاطِفَةِ الْوَدِّيَّةِ وَسَبِيلُ الْحَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ فِي الْإِسْلَامِ.

وقد طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ الْغُرَيِّ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ عام (١٩٥٥م / ١٣٧٤هـ).

٤. إِسْلَامُنَا عَقِيدَةٌ وَنِظَامٌ.

---

(١) مَخْطُوطٌ لَدَى نَجَلِهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ صَادِقٍ.

(٢) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ.

(٣) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ.

(٤) يُنْظَرُ: الْإِسْلَامُ وَنَظَرِيَّتُهُ الْإِنْتِخَابِ الطَّبِيعِيِّ، ص ٩.

- وقد طبع في مطبعة النعمان في النجف الأشرف.
٥. لا حياة إلا بالإسلام.
- وقد طبع في مطبعة النعمان في النجف الأشرف - أيضاً.
٦. الإسلام والمذاهب الاقتصادية المعاصرة.
- وقد طبع في مطبعة النعمان في النجف الأشرف بتاريخ (١٠ / ١٠ / ١٩٥٩ م).
٧. الإسلام ونظرية الانتخاب الطبيعي.
- وقد طبع في مطبعة القضاء في النجف الأشرف عام (١٩٦٠ / ١٣٧٩ هـ).
٨. الدعوة الإصلاحية في المثل الأعلى / مخطوط<sup>(١)</sup>.
٩. الله: صفاته وأسماؤه الحسنى.
- وقد طبع في مطبعة القضاء في النجف الأشرف عام (١٩٦٠ / ١٣٧٩ هـ).
١٠. فلسفة الإخلاص في التوحيد.
- وقد طبع في مطبعة النعمان في النجف الأشرف.
١١. شعار التشيع.
- وهو ردُّ على كتاب (إماتة البدعة والإلحاد)، وقد طبع في مطبعة الغري في النجف الأشرف بتاريخ (٢٣ ذي الحجة ١٣٧٤ هـ)<sup>(٢)</sup>.
١٢. الاستعمار عدو الإسلام الأول / مخطوط<sup>(٣)</sup>.
١٣. أساس الدين الإسلام / مخطوط<sup>(٤)</sup>.

(١) يُنظر: حُكم العاطفة الودّية، ص ٣.

(٢) يُنظر: حُكم العاطفة الودّية، ص ٤٢.

(٣) يُنظر: الله في نظر الإسلام والشيوعية، ظهر الغلاف.

(٤) يُنظر: فلسفة الإخلاص في التوحيد، هامش ص ٤٠.

١٤. أصول الدين من السلسلة الثانية/ مخطوط<sup>(١)</sup>.
١٥. مصدر الأرزاق/ مخطوط<sup>(٢)</sup>.
١٦. المباهلة في الإسلام/ مخطوط<sup>(٣)</sup>.
١٧. دليل الزائر لمشهد أمير المؤمنين (عليه السلام)/ مطبوع<sup>(٤)</sup>.
١٨. آيدولوجية الإسلام/ مخطوط<sup>(٥)</sup>.
١٩. على أطلال المذاهب الرجعية/ مخطوط<sup>(٦)</sup>.
٢٠. الإسلام بين المثالية والواقعية/ مخطوط<sup>(٧)</sup>.
٢١. الله خالق كل شيء/ مخطوط<sup>(٨)</sup>.
٢٢. الأخوة في الإسلام/ مخطوط<sup>(٩)</sup>.
٢٣. مع المباني الرجعية/ مخطوط<sup>(١٠)</sup>.
٢٤. الإسلام والتطور/ مخطوط<sup>(١١)</sup>.

- 
- (١) يُنظر: فلسفة الإخلاص في التوحيد، ص ٤١.
  - (٢) يُنظر: المصدر نفسه، ص ٧٢.
  - (٣) يُنظر: مجلة الأضواء الإسلامية، العددان: ٢٣ و ٢٤، لسنة ١٣٨٠هـ، ص ٦١٧.
  - (٤) لدى نجله الشيخ محمد صادق.
  - (٥) يُنظر: الإسلام والمذاهب الاقتصادية المعاصرة، ص ٢١.
  - (٦) يُنظر: المصدر نفسه، ص ٢.
  - (٧) يُنظر: الإسلام ونظرية الانتخاب الطبيعي، ص ٦٣.
  - (٨) يُنظر: المصدر نفسه، ص ٣٤. الله في نظر الإسلام والشيوعية، ص ٥.
  - (٩) يُنظر: الشيوعية في نظر الإسلام، ص ١٢.
  - (١٠) يُنظر: المصدر نفسه، ص ١٧.
  - (١١) يُنظر: المصدر نفسه، ص ٤٦.

### هـ- المؤلفات الأخلاقية

وأما في مجال الأخلاق، فقد كان للشيخ الشهيد العديد من المؤلفات -أيضاً-، منها:

١. أُسس النظام الاجتماعي في الإسلام/ مخطوط<sup>(١)</sup>.
٢. مقاييس الكرامة في الإسلام/ مخطوط<sup>(٢)</sup>.
٣. النصائح الجعفرية/ مخطوط<sup>(٣)</sup>.

### و- المؤلفات في السير والتراجم

وأما في مجال السير والتراجم، فقد كان للشيخ الشهيد قصبُ السبق أيضاً، فترك لنا العديد من المؤلفات، منها:

١. أسمى المطالب في إيمان أبي طالب عليه السلام.
- مطبوع في مطبعة النعمان في النجف الأشرف.
٢. عبد الله الرضيع.
- مطبوع في مطبعة النعمان في النجف الأشرف عام (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م).
٣. عليّ والقرآن/ مخطوط<sup>(٤)</sup>.
٤. أقوال عظماء التاريخ من غير المسلمين في شخصية النبي محمد صلوات الله عليه.
- مخطوط<sup>(٥)</sup>.

---

(١) يُنظر: إسلامنا عقيدة ونظام، ص ٣١.

(٢) يُنظر: المصدّر نفسه، ص ٣٢.

(٣) يُنظر: حكم الغريزة الجنسية ودليل السعادة الزوجية في الإسلام، ص ٦.

(٤) يُنظر: أسمى المطالب في إيمان أبي طالب عليه السلام، ص ١٣.

(٥) يُنظر: الشيوعية تحارب الإسلام، ص ٤٣.

٥. صادق آل محمد (عليه السلام) / مخطوط (١).
  ٦. سيِّدةُ نساءِ العالمين (عليها السلام) / مخطوط (٢).
  ٧. فاطمة بنتُ أسد (عليها السلام) / مخطوط (٣).
  ٨. أمُّ البنين (عليها السلام) / مخطوط (٤).
  ٩. السيِّدةُ زينب (عليها السلام) / مخطوط (٥).
  ١٠. رِضا ع الحُسين (عليه السلام) وشهادتهُ / مخطوط (٦).
  ١١. سيِّدُ مُضَر الحمراء / مخطوط (٧).
  ١٢. هاني بنُ عروة / مخطوط (٨).
  ١٣. عَقِيلُ بنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) / مخطوط (٩).
  ١٤. مَوْسُوعةُ عَظَمَاءِ الشَّيعةِ.
- وهي دراسةٌ تحليليَّةٌ لحياةِ رجالِ الشَّيعةِ الاجتماعيَّةِ منذُ القرنِ الأوَّلِ حتَّى القرنِ الرَّابِعِ عَشَرَ (١٠).

- 
- (١) يُنظر: الإسلامُ ونظريَّةُ الانتخابِ الطَّبِيعيِّ، ص ٣٧.
  - (٢) يُنظر: عبدُ الله الرَّضِيع، ص ٣٠.
  - (٣) المصدَّرُ نفسُه، ص ٣١.
  - (٤) يُنظر: المصدَّرُ نفسُه، فهرست الكتاب.
  - (٥) يُنظر: أعلامُ الشَّيعة، الدكتور جعفر المُهاجر، ج ٢، ص ١١٠٧.
  - (٦) يُنظر: عبد الله الرَّضِيع، ص ٤٣، ٦٥.
  - (٧) يُنظر: المصدَّرُ نفسُه، فهرست الكتاب.
  - (٨) يُنظر: المصدَّرُ نفسُه.
  - (٩) يُنظر: المصدَّرُ نفسُه، فهرست الكتاب.
  - (١٠) يُنظر: الشَّيوعيَّةُ كُفْرٌ وإلحادٌ، الحلقة (٥)، ص ١.



١٥. عظماء الشيعة: آية الله، السيّد البروجرديّ رحمته الله / مطبوع<sup>(١)</sup>.
١٦. عظماء الشيعة: آية الله، الشيخ محمد رضا آل ياسين رحمته الله / مخطوط<sup>(٢)</sup>.
١٧. عظماء الشيعة: آية الله العظمى الإمام محمد جواد البلاغيّ رحمته الله / مخطوط<sup>(٣)</sup>.
١٨. عظماء الشيعة: الإمام، السيّد محسن الحكيم رحمته الله / مطبوع.
١٩. حياة سلمان المحمديّ رحمته الله وأبي ذرّ الغفاريّ رحمته الله، وما رافق حياتهما من الظروف السياسيّة والاجتماعيّة / مخطوط<sup>(٤)</sup>.
٢٠. الإمام عليّ عليه السلام: قتال العرب / مخطوط<sup>(٥)</sup>.
٢١. الحسين عليه السلام من الولادة إلى الشهادة / مخطوط<sup>(٦)</sup>.
٢٢. مع المستشارين (تناقضات المستشارين في أسباب البعثة) وهو كتاب في أكثر من جزء / مطبوع (مفقود)<sup>(٧)</sup>.
٢٣. مع المستعمرين / مطبوع (مفقود)<sup>(٨)</sup>.
٢٤. مع المبشرين / مطبوع (مفقود)<sup>(٩)</sup>.

(١) يُنظر: مجلّة الأضواء، السّنة الأولى، العدد ٢٢، ١٥ ذي القعدة ١٣٨٠هـ، ص ٥٨٢.

(٢) يُنظر: حياة السيّد البروجرديّ، ص ١٤.

(٣) يُنظر: إعراف نسبك: آل البلاغيّ، ص ٣٦٧.

(٤) يُنظر: الشيوعيّة كفر وإلحاد، الحلقة (٥)، الصفحة الداخليّة للغلاف.

(٥) كما ذكر نجله الدكتور محمد أمين (حفظه الله).

(٦) المصدر نفسه.

(٧) يُنظر: مع الكتاب والمفسرين، ص ١٠٠.

(٨) يُنظر: المصدر نفسه، ص ١٠١.

(٩) يُنظر: المصدر نفسه، ص ٨٢، ١٠٠.

## ز- مؤلفاته في علم الأنساب والتراجم

وكذا كان الشَّيخُ الشَّهيدُ رحمته من المتخصِّصين الذين يُرجع إليهم في مجال الأنساب، فأرشد المكتبةَ بعديِّ من المؤلَّفاتِ في هذا المجال، منها:

### ١- سِلْسِلَةُ إِعْرِفْ نَسَبَكَ.

وهي سِلْسِلَةُ تناوَلت العَديدَ من الأُسَرِ والأنسابِ، منها:

أ. إِعْرِفْ نَسَبَكَ: آلُ البلاغيِّ، من ذُرِّيَّةِ وَلِيِّ اللَّهِ، المُتَوَفَّى سَنَةَ (٨١٢هـ)/ مَطْبُوعٌ<sup>(١)</sup>.

ب. إِعْرِفْ نَسَبَكَ: آلُ عبدِ السَّيِّدِ الأَميرِ عَلِيٍّ/ مَخْطُوط.

ج. نَسَبُ عَشِيرَةِ الإِمارة.

مَطْبُوعٌ ضِمْنَ كِتَابِ (مَعَ الكُتَّابِ المُعاصِرِينَ عَنِ الأنسابِ)، ومنها عِدَّةُ حَلَقَاتٍ مَفْقُودَةٍ.

### ٢- مع الكُتَّابِ المُعاصِرِينَ عَنِ الأنسابِ.

مَطْبُوعٌ من قَبْلِ دارِ الزَّهراءِ في بَيرُوتَ، ضِمْنَ كِتَابِ (مَعَ الكُتَّابِ والمُفَسِّرِينَ)، ص ١٤١.

٣- أَعْلَامُ الحِلافِ مِنْ بَما جَمِ العَرَبِ/ مَخْطُوطٌ<sup>(٢)</sup>.

٤- السَّادَةُ آلُ البَطَّاطِ وإِخْوَتُهُمْ/ مَخْطُوطٌ<sup>(٣)</sup>.

٥- آباؤُنا وَأَعْقَابُهُمْ/ مَخْطُوطٌ<sup>(٤)</sup>.

(١) يُنظَرُ: رِجالُ الفِكرِ والأَدبِ مِنْ آلِ البَلاغيِّ، ص ٣٦٧.

(٢) يُنظَرُ: مَعَ الكُتَّابِ والمُفَسِّرِينَ، ص ١٣٦.

(٣) يُنظَرُ: المَصدَرُ نَفْسُهُ، ص ١٥٢.

(٤) يُنظَرُ: المَصدَرُ نَفْسُهُ، ص ١٥٥، ١٦٥.

٦- عشاير البصرة المعاصرة/ مخطوط<sup>(١)</sup>.

٧- الحسين عليه السلام ذو الدمعة وعقبه/ مخطوط<sup>(٢)</sup>.

٨- مشجر ربيعة وفروعها/ مخطوط<sup>(٣)</sup>.

### ح- المؤلفات في التاريخ

وكذا كان الشيخ الشهيد رحمته الله من المحبين للتاريخ والمؤرخين؛ ولهذا، ترك لنا ثروة لا يستهان بها في هذا المجال المهم من مجالات العلم والمعرفة، فكان من جملة ما تركه لنا:

١- لمحة تاريخية عن مشهد أمير المؤمنين عليه السلام.

الناشر: مصطفى مصري، بيروت، (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).

٢- أضواء على تاريخ النجف.

وهو ثلاث حلقات، وقد طبع منه الحلقة الأولى عام (١٣٩٧هـ)، في مطبعة الغري، وطُبعت الحلقة الثانية عام (١٣٧٩هـ) في المطبعة نفسها، وأمّا الحلقة الثالثة، فقد طُبعت عام (١٣٨٩هـ) في مطبعة الغري -أيضاً-.

٣- مشهد أمير المؤمنين عليه السلام قبل عصر الرشيد (من ٣٦هـ إلى ١٧٠هـ)/ مخطوط<sup>(٤)</sup>.

٤- مشهد أمير المؤمنين في عهد الإمام الصادق عليه السلام (٨٠هـ إلى ١٤٨هـ)/

مخطوط<sup>(٥)</sup>.

(١) يُنظر: مع الكتاب والمفسرين، ص ١٦٧.

(٢) يُنظر: أضواء على تاريخ النجف الأشرف، الحلقة (١)، ص ٢٢.

(٣) يُنظر: مع الكتاب والمفسرين، ص ١٥٤.

(٤) يُنظر: أضواء على تاريخ النجف، الحلقة (١)، ص ٥.

(٥) يُنظر: لمحة تاريخية عن مشهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ٧، ص ١٢.

- ٥- مَشْهُدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي عَصْرِ السِّفَاحِ (١٣٢هـ إلى ١٣٦هـ) / مَخْطُوطٌ<sup>(١)</sup>.
- ٦- مَشْهُدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي عَصْرِ الْمَنْصُورِ (من ١٣٦هـ إلى ١٥٨هـ) / مَخْطُوطٌ<sup>(٢)</sup>.
- ٧- مَشْهُدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) بَيْنَ عَصْرِي الْمَنْصُورِ وَالرَّشِيدِ (١٥٨هـ إلى ١١٧٠هـ) / مَخْطُوطٌ<sup>(٣)</sup>.
- ٨- مَشْهُدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي عَصْرِ الْمُتَوَكِّلِ (من ٢٣٣هـ إلى ٢٤٧هـ) / مَخْطُوطٌ<sup>(٤)</sup>.
- ٩- مَشْهُدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي عَهْدِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ / مَخْطُوطٌ<sup>(٥)</sup>.
- ١٠- تَطَوُّرُ الدِّرَاسَاتِ الْعِلْمِيَّةِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ (من ٣٦هـ إلى ١٣٩٦هـ) / مَخْطُوطٌ<sup>(٦)</sup>.
- ١١- مُنَاقَشَةُ مَعَ الدَّكْتُورِ عَبْدِ الْهَادِي الْفَضْلِيِّ فِي كِتَابِهِ (دَلِيلُ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ) / مَخْطُوطٌ<sup>(٧)</sup>.
- ١٢- مَعَ الدَّكْتُورَةِ سَعَادَ مَاهِرٍ فِي كِتَابِهَا (مَشْهُدُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)) / مَخْطُوطٌ<sup>(٨)</sup>.

---

(١) يُنْظَرُ: أَضْوَاءٌ عَلَى تَارِيخِ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، الْحَلَقَةُ (٢)، ص ٧.

(٢) يُنْظَرُ: أَضْوَاءٌ عَلَى تَارِيخِ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، الْحَلَقَةُ (٢)، ص ٨.

(٣) يُنْظَرُ: الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، الْحَلَقَةُ (١)، ص ٥.

(٤) يُنْظَرُ: الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ.

(٥) يُنْظَرُ: لَمَحَةٌ تَارِيخِيَّةٌ عَنِ مَشْهُدِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، ص ١٣.

(٦) يُنْظَرُ: الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ.

(٧) يُنْظَرُ: أَضْوَاءٌ عَلَى تَارِيخِ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، الْحَلَقَةُ (١)، ص ٥.

(٨) يُنْظَرُ: الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، ص ٢٤ و ٢٦.

- ١٣- أربعة قرون من تاريخ النجف الأشرف/ مخطوط<sup>(١)</sup>.
- ١٤- الأدوار التاريخية لجامعة النجف الأشرف/ مخطوط<sup>(٢)</sup>.
- ١٥- الأدوار التاريخية التي مرت على مشهد أمير المؤمنين عليه السلام منذ العصر الأول إلى يومنا هذا/ مخطوط<sup>(٣)</sup>.
- ١٦- تاريخ المشهد العلوي الأقدس (من ٣٦هـ إلى ١٣٩٦هـ)/ مخطوط<sup>(٤)</sup>.
- ١٧- مشهد أمير المؤمنين عليه السلام في العصر العباسي الثاني، من (٢٣٢هـ إلى ٦٥٦هـ)/ مخطوط<sup>(٥)</sup>.
- ١٨- التطور العمراني لمدينة النجف الأشرف (من ٣٦هـ إلى ١٣٦٩هـ)/ مخطوط<sup>(٦)</sup>.
- ١٩- تاريخ إمارة ربيعة في نهر عنتر/ مخطوط<sup>(٧)</sup>.
- ٢٠- مع الدكتور حسنين هيكل/ مخطوط<sup>(٨)</sup>.
- ٢١- مع الأستاذ عباس محمود العقاد/ مخطوط<sup>(٩)</sup>.

---

(١) يُنظر: أضواء على تاريخ النجف الأشرف، الحلقة (٢)، ص ١٦.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه، ص ١٥.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه، ص ١٦.

(٤) يُنظر: المصدر نفسه، ص ٥.

(٥) يُنظر: المصدر نفسه.

(٦) يُنظر: المصدر نفسه.

(٧) ذكر ضمن مُشجّر ربيعة/ مخطوط.

(٨) يُنظر: مع الكتاب والمفسرين، ص ٨٨.

(٩) يُنظر: عبد الله الرضيع، الفهرست.

٩٠.....أضواءٌ مُشرقةٌ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحُلْفِيِّ تَدْنِي

- ٢٢- مَعَ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْأَبْرَشِيِّ / مَخْطُوطٌ<sup>(١)</sup>.
- ٢٣- نِقَاشٌ مَعَ الْأُسْتَاذِ عَفِيفِ عَبْدِ الْفَتَّاحِ مُؤَلَّفِ كِتَابِ (رُوحُ الدِّينِ الْإِسْلَامِ) / مَخْطُوطٌ<sup>(٢)</sup>.
- ٢٤- التَّارِيخُ الْمُفَصَّلُ مِنَ الْبِعْثَةِ إِلَى الْهِجْرَةِ / مَطْبُوعٌ (مَفْقُودٌ)<sup>(٣)</sup>.
- ٢٥- تَارِيخُ الْبَطَائِحِ مِنْذُ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ حَتَّى الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ / مَخْطُوطٌ<sup>(٤)</sup>.
- ٢٦- مَعْرَكَةُ الشُّعَيْبَةِ / مَخْطُوطٌ<sup>(٥)</sup>.
- ٢٧- تَارِيخُ الْأَذَانِ / مَخْطُوطٌ<sup>(٦)</sup>.
- ٢٨- تَارِيخُ رَبِيعَةَ / مَخْطُوطٌ<sup>(٧)</sup>.
- ٢٩- مَعَ الدَّكْتُورِ مُحَمَّدٍ سَعِيدِ رَمَضانَ / مَخْطُوطٌ<sup>(٨)</sup>.
- ٣٠- مَعَ الدَّكْتُورِ جَمَالِ الدِّينِ عِبَادَةَ / مَخْطُوطٌ<sup>(٩)</sup>.

---

(١) يُنْظَرُ: فَلَسْفَةُ الْإِخْلَاصِ فِي التَّوْحِيدِ، ص ١٠٢.

(٢) يُنْظَرُ: الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، ص ٤٠.

(٣) يُنْظَرُ: مَعَ الْكِتَابِ وَالْمُفَسِّرِينَ، ص ١٠١.

(٤) يُنْظَرُ: الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، ص ١٤٨، ١٥٨، ١٦٧، ١٧٤.

(٥) يُنْظَرُ: الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، ص ١٦٠ مِنْ الْهَامِشِ.

(٦) يُنْظَرُ: مَعَ الْكِتَابِ وَالْمُفَسِّرِينَ، ص ٢٤.

(٧) يُنْظَرُ: الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ: ص ١٥٤.

(٨) يُنْظَرُ: الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، ص ٩٥.

(٩) يُنْظَرُ: مَعَ الْكِتَابِ وَالْمُفَسِّرِينَ، ص ٩٦.

### ط - المؤلفات في مجال الشيوعية والإلحاد

وأما مجال الشيوعية والإلحاد، فقد كان المضمار المهم الحساس الذي أبدع فيه الشيخ الشهيد رحمته الله، وبذل من وقته وجهده الشيء الكثير الكثير له؛ شعوراً بأهمية هذا المجال، وتأثيره المباشر على عقيدة الإنسان وفكره، فألف فيه العديد من الكتب والكتيبات المهمة، منها:

- ١ - الله في نظر الإسلام والشيوعية.
- وقد طبع من قبل مطبعة القضاء في النجف الأشرف.
- ٢ - الشيوعية في نظر الإسلام في نقد النظرية الماركسية.
- وهو مطبوع في مطبعة النعمان، وكان الشيخ الشهيد قد ألفه في (٢٩ / ١١ / ١٩٥٩ م).
- ٣ - الشيوعية كفر وإلحاد.
- وهو في خمس حلقات / مطبوع.
- ٤ - الشيوعية عدوة الأديان / مطبوع مفقود<sup>(١)</sup>.
- ٥ - الشيوعية تحارب الإسلام.
- طبع في مطبعة القضاء / (١٩٦٠ م).
- ٦ - الشيوعية تريد إشاعة النساء / مخطوط<sup>(٢)</sup>.
- ٧ - نظرة الإسلام للشيوعية / مخطوط<sup>(٣)</sup>.
- ٨ - الشيوعية زندقة وإلحاد / مخطوط<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) يُنظر: غلاف كتاب: الشيوعية كفر وإلحاد، الحلقة (٥)، وذكر في كتاب (الشيوعية تحارب الإسلام)، ص ٣٧ أنه مطبوع بتاريخ ٣ / ٧ / ١٩٦٠ م.
- (٢) يُنظر: المصدر نفسه .
- (٣) يُنظر: الإسلام والمذاهب الاقتصادية المعاصرة، ص ٢٣.
- (٤) يُنظر: الشيوعية في نظر الإسلام، ص ١٧.

- ٩ - الشِّيوعِيَّةُ وَالذِّينُ وَالْعَائِلَةُ / مَخْطُوطٌ (١).
- ١٠ - الْإِسْلَامُ عَدُوُّ الْاسْتِعْمَارِ وَالْمَارْكَسِيَّةِ / مَخْطُوطٌ (٢).
- ١١ - الشِّيوعِيَّةُ فِي نَظَرِ الْإِمَامِ كَاشِفِ الْغِطَاءِ / مَخْطُوطٌ (٣).
- ١٢ - الشِّيوعِيَّةُ الْكَامِلُ / مَخْطُوطٌ (٤).
- ١٣ - الْبَعْثُ كُفْرٌ وَإِلْحَادٌ / مَخْطُوطٌ (٥).

#### ي- مُؤَلَّفَاتُهُ فِي الْفَلَسَفَةِ

وَمِنْ جَمَلَةٍ مَا أَحَبَّ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ ﷺ الْكِتَابَةَ وَالتَّحْقِيقَ فِيهِ هُوَ مَجَالُ الْفَلَسَفَةِ، فَكَانَ مِنْ عَطَائِهِ فِي هَذَا الْمَجَالِ الْمَهْمُ مَا يَأْتِي:

- ١ - مِنْ وَحْيِي فَلَسَفَتُنَا.
- وَقَدْ طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ النُّعْمَانِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ مَرَّتَيْنِ.
- ٢ - مِنْ وَحْيِي رِسَالَتُنَا / مَخْطُوطٌ (٦).
- ٣ - تَخْطِيمُ الْعِلْمِ الْحَدِيثِ لِلنَّظَرِيَّةِ الْمَادِّيَّةِ لِلْعَالَمِ وَنَقْضُهَا مِنْ أُسَاسِهَا / مَخْطُوطٌ (٧).

#### ك- مُؤَلَّفَاتُهُ فِي النَّحْوِ

- ١ - شَرْحُ الْأَجْرُومِيَّةِ.

- 
- (١) يُنْظَرُ: الشِّيوعِيَّةُ فِي نَظَرِ الْإِسْلَامِ، ص ٢٩.
  - (٢) يُنْظَرُ: غِلَافُ كِتَاب: الشِّيوعِيَّةُ تُحَارِبُ الْإِسْلَامَ.
  - (٣) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ.
  - (٤) يُنْظَرُ: الْحِجَابُ فِي نَظَرِ الْقُرْآنِ، وَإِسْلَامُنَا عَقِيدَةٌ وَنِظَامٌ، ظَهَرَ الْغِلَافُ.
  - (٥) هَذَا مَا ذَكَرَهُ نَجْلُ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ تَدْنُّ، الدُّكْتُورُ مُحَمَّدٌ أَمِينٌ، وَابْنُ أَخِيهِ الشَّيْخُ لَا زِمَ جِيْجَان (حَفْظُهُمُ اللَّهُ).
  - (٦) يُنْظَرُ: غِلَافُ كِتَاب: مِنْ وَحْيِي فَلَسَفَتُنَا.
  - (٧) يُنْظَرُ: الْإِسْلَامُ وَنَظَرِيَّةُ الْإِنْتِخَابِ الطَّبِيعِيِّ، ص ١٤.



وَقَدْ طُبِعَ مِنْ قَبْلِ مَطْبَعَةِ الْقَضَاءِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ مَرَّتَيْنِ.

٢- مُسَاعَدَةُ الطَّالِبِ فِي دِرَاسَةِ الْقَوَاعِدِ الْعَرَبِيَّةِ / مَطْبُوع<sup>(١)</sup>.

#### ل- مَوْلَفَاتُهُ فِي الْعُلُومِ الْأُخْرَى

علاوة على ما تقدّم من التأليفات في المجالات السابقة الذكر، كان للشيخ الشهيد اهتمامات بمجالات أخرى متنوعة، فجاء يراعه فيها بتأليفات قيّمة، منها:

١- الإمام علي عليه السلام وعلم الفلك / مخطوط<sup>(٢)</sup>.

٢- ما عرفه الإنسان المعاصر عن المجرات والجزر الكونية / مخطوط<sup>(٣)</sup>.

٣- الإمام علي عليه السلام والعلم الحديث / مخطوط<sup>(٤)</sup>.

٤- مُسْنَدُ الْإِمَامِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ عليه السلام.

وقد طُبِعَ فِي بَيْرُوتِ سَنَةِ (١٩٥٥م) مَرَّةً، وَفِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ مَرَّةً أُخْرَى سَنَةِ

(١٣٨٠هـ)<sup>(٥)</sup>.

٥- ديوان شعر بالفصحى، وديوان آخر باللغة الدارجة<sup>(٦)</sup>.

وَهُمَا مَخْطُوطَانِ مَفْقُودَانِ لِلشَّيْخِ الشَّهِيدِ رحمته الله.

هذه عناوين كتب الشيخ الشهيد رحمته الله التي عثرنا عليها من خلال مطالعتنا لكتبه

(١) بعد متابعتي وبحثي عن مؤلفات الشيخ رحمته الله، عثرت على هذا الكتاب في مكتبة

السيدة المعصومة عليها السلام في مدينة قم المقدسة، مخزن (م ٥، ح ٨).

(٢) لدى المؤلف.

(٣) لدى المؤلف بعض الأوراق من هذا الكتاب.

(٤) يُنْظَرُ: مَعَ الْكُتُبِ وَالْمُفَسِّرِينَ، ص ٧٣.

(٥) يُنْظَرُ: مَعْجَمٌ مَا كُتِبَ عَنِ الرَّسُولِ وَأَهْلِ الْبَيْتِ، عَبْدِ الْجَبَّارِ الرَّفَاعِيِّ، الْقِسْمُ الْخَامِسُ،

المجلد الثامن، ص ٣٤٧.

(٦) يُنْظَرُ: تَارِيخُ الْفَرْوِينِيِّ، جُودَتِ الْفَرْوِينِيِّ، الْمَجْلَدُ الْعَشْرُونَ، ص ٥٧.

المطبوعة، التي ذَكَرَ فيها هذه العناوين، وغير تلك الكتب، ولَعَلَّ هناك عناوين أُخَرى قَدْ فَقَدَتْ، واللهُ العالم.

#### م- آثَارُهُ الْمَنْشُورَةُ فِي مَجَلَّةِ الْأَضْوَاءِ الْإِسْلَامِيَّةِ

مَجَلَّةُ (الأضواء الإسلامية) مَجَلَّةٌ أَسَّسَتْهَا جَمَاعَةُ الْعُلَمَاءِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَكَانَتْ بِإِشْرَافِ نُخْبَةٍ مِنَ الْفُضَلَاءِ وَالْعُلَمَاءِ، وَكَانَتْ مَوَاضِيعُهَا تَقْدِّمُ الْحُلُولَ الَّتِي يَطْرَحُهَا الْإِسْلَامُ لكَثِيرٍ مِنَ الْمَسَائِلِ الْفِكْرِيَّةِ وَالْإِعْتِقَادِيَّةِ، الَّتِي كَانَتْ مَطْرُوحَةً عَلَى السَّاحَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ آنَ ذَاكَ.

وَقَدْ جَاءَتْ مَوَاضِيعُ هَذِهِ الْمَجَلَّةِ الْمَهْمَّةُ مُتَنَوِّعَةً مُخْتَلِفَةً، مِنْهَا: (مَنْ هُدَى الْقُرْآنُ الْكَرِيمَ)، وَ(مَنْ هُدَى أَهْلَ الْبَيْتِ ﷺ)، وَ(حُقُوقُ الْعَمَالِ وَالْعَمَلِ)، وَ(الْفَقْرُ وَالثَّرْوَةُ)، وَ(الشِّيْعَةُ)، وَ(الْأُسْرَةُ وَنِظَامُ الْمُجْتَمَعِ مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِ الْإِسْلَامِ)، وَ(الْإِلْحَادِ)، وَ(الْاِقْتِصَادُ الْإِسْلَامِيُّ)، وَغَيْرُهَا.

وَلَمْ تَقْتَصِرْ آثَارُ الْفَقِيدِ عَلَى الْمَوْلاَفَاتِ الَّتِي أَصْدَرَهَا فِي مُخْتَلَفِ الْمَجَالَاتِ، بَلْ كَانَتْ لَهُ بِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الْمَقَالَاتِ وَالْمَشَارَكَاتِ فِي مُخْتَلَفِ الْمَوَاضِيعِ، وَسَوْفَ تُجْمَعُ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، تَحْتَ عُنْوَانِ (مَقَالَاتٌ فِي الْفِكْرِ الْإِسْلَامِيِّ).

### عناوين مقالات مجلة الأضواء الإسلامية

ومن مجلة العناوين التي قدّمها الشيخ الشهيد رحمته الله للمكتبة الإسلامية بصفة مقالات في مجلة الأضواء الإسلامية، ما يأتي:

- ١- طلبُ الحلال<sup>(١)</sup>.
- ٢- المباهلة في الإسلام<sup>(٢)</sup>.
- ٣- الإحسان<sup>(٣)</sup>.
- ٤- الارتداد عن الإسلام<sup>(٤)</sup>.
- ٥- الإيثار<sup>(٥)</sup>.
- ٦- السياسة الميكافيلية في نظر الإمام الصادق عليه السلام<sup>(٦)</sup>.
- ٧- لا حياة إلا بالإسلام<sup>(٧)</sup>.
- ٨- التعاون<sup>(٨)</sup>.
- ٩- البر: ﴿اتَّامِرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>(٩)</sup>.

---

(١) يُنظر: مجلة الأضواء، السنة الأولى، ١ جمادى الثانية ١٣٨٠هـ، العدد ١١، ١٢، ص ٣٠٥.

(٢) يُنظر: مجلة الأضواء، السنة الأولى، ١ ذو الحجة ١٣٨٠هـ، العدد ٢٣، ٢٤.

(٣) يُنظر: مجلة الأضواء، السنة الأولى، ١٣٨٠هـ، العدد: ٨، ٩.

(٤) يُنظر: مجلة الأضواء، السنة الأولى، ١٥ ذي الحجة، ١٣٧٩هـ، العدد ١.

(٥) يُنظر: مجلة الأضواء، السنة الأولى، ١٥ ربيع الأول، ١٣٨٠هـ، العدد ٧.

(٦) يُنظر: مجلة الأضواء، السنة الأولى، ١٥ ربيع الأول، ١٣٨٠هـ، العدد ٧.

(٧) يُنظر: مجلة الأضواء، السنة الأولى، ٢ جمادى الأولى، ١٣٨٠هـ، العدد ١٠.

(٨) يُنظر: مجلة الأضواء، السنة الأولى، ١ شعبان ١٣٨٠هـ، العدد ١٥، ١٦.

(٩) يُنظر: مجلة الأضواء، السنة الأولى، ١٦ شباط، ١٩٦٠م، العددان: ١٧، ١٨.

- ١٠ - الْمَوْجِزُ مِنْ حَيَاةِ الْإِمَامِ الْبُرُوجِرْدِيِّ وَالْإِمَامِ الْحَكِيمِ (رَحِمَهُمَا اللَّهُ) <sup>(١)</sup>.
- ١١ - التَّقْوَى <sup>(٢)</sup>.
- ١٢ - دَوْرُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي الْبَعْثَةِ <sup>(٣)</sup>.
- ١٣ - رَوَائِعُ مِنْ حَيَاةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام (التَّكَافُلُ الْاجْتِمَاعِيُّ) <sup>(٤)</sup>.
- ١٤ - مِنْ هُدَى أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام (فِي الْحَثِّ عَلَى الطَّلَبِ وَالتَّعَرُّضِ لِلرِّزْقِ) <sup>(٥)</sup>.
- ١٥ - مِنْ هُدَى الْقُرْآنِ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ <sup>(٦)</sup>.
- ١٦ - مِنْ هُدَى أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام (أَخْلَاقُ إِسْلَامِيَّة) <sup>(٧)</sup>.
- ١٧ - رَوَائِعُ مِنْ حَيَاةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام <sup>(٨)</sup>.
- ١٨ - أَجْوِبَةُ السَّائِلِ (حَوْلَ أَدْعِيَةِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ) <sup>(٩)</sup>.
- ١٩ - مِنْ هُدَى أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام (اسْتِحْبَابُ الْأُلُفَةِ بَيْنَ النَّاسِ) <sup>(١٠)</sup>.
- ٢٠ - قَرَأْنَا لَكَ <sup>(١١)</sup>.

- 
- (١) يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ الْأَضْوَاءِ، السَّنَةُ الْأُولَى، ١٥ ذِي الْحِجَّةِ ١٣٨٠ هـ، الْعَدَدُ ٢٢.
  - (٢) يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ الْأَضْوَاءِ، السَّنَةُ الْأُولَى، ١٩٦٠ م، الْعَدَدَانِ: ١٣ وَ ١٤.
  - (٣) يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ الْأَضْوَاءِ، السَّنَةُ الثَّانِيَّةُ، رَجَبُ ١٣٨١ هـ، الْعَدَدُ ٥.
  - (٤) يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ الْأَضْوَاءِ، السَّنَةُ الثَّالِثَةُ، رَبِيعُ الْأَوَّلِ، ١٣٨٢ هـ، الْعَدَدُ ١.
  - (٥) يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ الْأَضْوَاءِ، السَّنَةُ الثَّالِثَةُ، رَبِيعُ الثَّانِي ١٣٨٢ هـ، الْعَدَدُ ٢.
  - (٦) يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ الْأَضْوَاءِ، السَّنَةُ الثَّالِثَةُ، رَبِيعُ الثَّانِي ١٣٨٢ هـ، الْعَدَدُ ٢.
  - (٧) يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ الْأَضْوَاءِ، السَّنَةُ الثَّالِثَةُ، جُمَادَى الْآخِرَةَ، ١٣٨٢ هـ، الْعَدَدُ ٤.
  - (٨) يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ الْأَضْوَاءِ، السَّنَةُ الثَّالِثَةُ، شَعْبَانُ، ١٣٨٢ هـ، الْعَدَدُ ٦.
  - (٩) يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ الْأَضْوَاءِ، السَّنَةُ الثَّالِثَةُ، شَعْبَانُ، ١٣٨٢ هـ، الْعَدَدُ ٦.
  - (١٠) يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ الْأَضْوَاءِ، السَّنَةُ الثَّالِثَةُ، شَعْبَانُ، ١٣٨٢ هـ، الْعَدَدُ ٦، ص ١٧٦.
  - (١١) يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ الْأَضْوَاءِ، السَّنَةُ الثَّالِثَةُ، شَعْبَانُ، ١٣٨٢ هـ، الْعَدَدُ ٦.

- ٢١- رَوَائِعُ مِنْ حَيَاةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام <sup>(١)</sup>.  
 ٢٢- مِنْ هُدَى أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام (التَّوَاضُّع) <sup>(٢)</sup>.  
 ٢٣- مِنْ هُدَى الْقُرْآنِ: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ <sup>(٣)</sup>.  
 ٢٤- مِنْ هُدَى الْقُرْآنِ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ <sup>(٤)</sup>.

- ٢٥- مِنْ أَدَلَّةِ التَّوْحِيدِ (دَلِيلُ الْفِطْرَةِ) <sup>(٥)</sup>.  
 ٢٦- هَدِيَّتِي إِلَى وَلَدِي التَّلْمِيزِ <sup>(٦)</sup>.  
 ٢٧- كَيْفَ تُعَلِّمُ الطَّالِبَ مَبَادِيَّ الْإِسْلَامِ <sup>(٧)</sup>.  
 ٢٨- الْحَمْرَةُ عَدُوَّةُ الْإِنْسَانِ <sup>(٨)</sup>.  
 ٢٩- الْمُجْمَلُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْحَمْدِ <sup>(٩)</sup>.  
 ٣٠- أَجْوِبُهُ مَسَائِلَ أَحْكَامِ النِّسَاءِ وَأَحْكَامِ الصَّلَاةِ <sup>(١٠)</sup>.  
 ٣١- مَقَالَةٌ لَصُدُورِ مَجَلَّةِ التَّضَامُنِ الْإِسْلَامِيَّةِ <sup>(١١)</sup>.

- (١) يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ الْأَصْوَاءِ، السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ، ١٣٨٢ هـ، الْعَدَدَانِ ٩، ١٠.  
 (٢) يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ الْأَصْوَاءِ، السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ، ١٣٨٢ هـ، الْعَدَدَانِ: ٩، ١٠.  
 (٣) يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ الْأَصْوَاءِ، السَّنَةُ الْخَامِسَةُ، ١٣٨٤ هـ، رَبِيعُ الْأَوَّلِ، الْعَدَدُ ١.  
 (٤) يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ الْأَصْوَاءِ، السَّنَةُ الْخَامِسَةُ، ١٣٨٤ هـ، لَشَهْرِي: رَمَضَانُ وَشَوَّالُ، الْعَدَدَانِ: ٦، ٧.  
 (٥) يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ الْأَصْوَاءِ، السَّنَةُ السَّادِسَةُ، ١٣٨٥ هـ، ذِي الْحِجَّةِ، الْعَدَدُ ٣.  
 (٦) يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ الْأَصْوَاءِ، السَّنَةُ السَّادِسَةُ، ١٣٨٦ هـ، رَبِيعُ الْأَوَّلِ، الْعَدَدُ ٤.  
 (٧) يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ الْأَصْوَاءِ، السَّنَةُ السَّادِسَةُ، ١٣٨٦ هـ، رَبِيعُ الْأَوَّلِ، الْعَدَدُ ٤.  
 (٨) يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ الْأَصْوَاءِ السَّنَةُ السَّادِسَةُ: ١٣٨٥ هـ، شَوَّالُ، الْعَدَدُ ٢.  
 (٩) يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ الْأَصْوَاءِ: تَسْأَلُ وَنُجِيبُ، الْعَدَدُ ٣، ص ٥٦.  
 (١٠) يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ الْأَصْوَاءِ: تَسْأَلُ وَنُجِيبُ، الْعَدَدُ ٢، ص ٤٤.  
 (١١) يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ التَّضَامُنِ الْإِسْلَامِيَّةِ، السَّنَةُ الْأُولَى، الْعَدَدُ الْأَوَّلُ، ١ شَهْرَ رَمَضَانَ، ١٣٨٣ هـ.

## المطلب السادس

لَمَحَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ عَنْ عَصْرِ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ (١٩٣٧م-١٩٨٢م)

شَهِدَتْ الْحِقْبَةُ الَّتِي عَاشَهَا الشَّيْخُ الشَّهِيدُ كَازِمُ الْحِلْفِيِّ رَحِمَهُ مَرَحَلَتَيْنِ، هُمَا:

المرحلة الأولى: بُرُوزُ الْحِزْبِ الشُّيُوعِيِّ فِي الْعِرَاقِ بَعْدَ ثَوْرَةِ تَمُوزَ عَامِ (١٩٥٨م).  
فَالْحَرَكَةُ الشُّيُوعِيَّةُ مِنْذُ تَأْسِيسِهَا<sup>(١)</sup> فِي الْعِرَاقِ كَانَ لَهَا مَوْقِفٌ سَلْبِيٌّ مِنَ الظَّاهِرَةِ  
الدِّينِيَّةِ فِي الْمُجْتَمَعِ الْعِرَاقِيِّ عَامَّةً وَالْمَدِينِ الْمُقَدَّسَةِ خَاصَّةً، وَبِالْأَخَصِّ مَدِينَةَ  
النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، انْطِلَاقاً مِنْ قَوَالِبِ فِكْرِيَّةِ مَارِكْسِيَّةِ الْحَادِيَةِ تَرْوِجُ لَهَا، وَهِيَ:  
(الدِّينُ أَفْيُونُ الشُّعُوبِ)، نَاسِيَةً أَوْ مُتَنَاسِيَةً أَنَّ الْإِنْتِفَاضَاتِ وَالثَّوَرَاتِ الَّتِي يَحْفُلُ  
بِهَا الْمُجْتَمَعُ الْعِرَاقِيُّ ضِدَّ الْإِسْتِعْمَارِ وَالطُّغْيَانِ وَالظُّلْمِ، تَرْتَبِطُ بِشَكْلٍ أَوْ بآخَرَ  
بِالْمَرْجِعِيَّةِ الدِّينِيَّةِ، وَهِيَ صَاحِبَةُ الْقَرَارِ.

وَمِنَ الشَّوَاهِدِ عَلَى هَذَا، أَنَّ ثَوْرَةَ الْعِرَاقِ الْكُبْرَى كَانَتْ بِقِيَادَةِ الْمِيرْزَا مُحَمَّدٍ تَقِي  
الشَّيرَازِيِّ رَحِمَهُ<sup>(٢)</sup> ضِدَّ الْإِحْتِلَالِ الْبَرِيطَانِيِّ عَامَ (١٩٢٠م)، وَقَدْ كَانَ لِرِجَالِ الدِّينِ  
الدَّورُ الْفَعَّالُ وَالْأَسَاسُ فِي الْمَقَاوِمَةِ، فَحَمَلُوا السَّلَاحَ مَعَ الْجُمَاهِيرِ لِلْمُوَاجَهَةِ

(١) دَخَلَتِ الْعَقِيدَةُ الشُّيُوعِيَّةُ إِلَى الْبَصْرَةِ وَالنَّاصِرِيَّةِ مَعَ دُخُولِ الْآشُورِيِّ بُطْرُسَ فَاسِيلِي إِلَى  
النَّاصِرِيَّةِ عَامَ (١٩٢٢م) قَادِمًا مِنْ جُورْجِيَا السُّوفِيَّةِ، ثُمَّ انْتَشَرَتْ مُتَنَصِّفَ الثَّلَاثِيَّاتِ.  
يُنْظَرُ: الشَّيْعَةُ وَالشُّيُوعِيَّةُ، جَوَادُ الظَّاهِرِ، ص ١٨.

(٢) الشَّيْخُ مُحَمَّدُ تَقِي الشَّيرَازِيُّ (١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م): مُحَمَّدُ تَقِي بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ  
عَلِيٍّ كَلَشَنِ، الْحَائِزِيُّ، الشَّيرَازِيُّ: مُجْتَهِدٌ إِمَامِيٌّ، مِنْ أَركَانِ الثَّوْرَةِ الْعِرَاقِيَّةِ عَلَى الْإِنْجِلِيزِ سَنَةَ  
(١٩٢٠م)، وَأَوَّلُ مَنْ دَعَا إِلَيْهَا مِنْ رِجَالِ الدِّينِ.

وُلِدَتْهُ بِشِيرَازَ، وَنَشَأَ فِي الْحَائِرِ، وَأَقَامَ بِسَامَرَاءَ. وَوَلَّاهُ حَمَلَةَ الْفِكْرَةِ الْإِسْتِقْلَالِيَّةِ فِي  
(النَّجَفِ) زَعَامَتَهُمُ الدِّينِيَّةَ، فَانْتَقَلَ إِلَى كَرْبَلَاءَ، وَأَصْدَرَ فَتَوَاهُ بِأَنَّ (الْمُسْلِمَ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ  
يُخْتَارَ غَيْرَ الْمُسْلِمِ حَاكِمًا عَلَيْهِ)، يُنْظَرُ: الْأَعْلَامُ، ج ٦، ص ٦٣.

العسكرية ضد الغزاة المحتلين، وهذا ما يشهد به التاريخ.

فالشيعية بعد ثورة تموز (١٩٥٨ م) انتقلت إلى مرحلة النشاط العلني، فعمل الشيوعيون على نشر أفكارهم الإلحادية الهدامة وفقاً لتعاليم (ماركس) و(لينين) وغيرهما من أعلام الماركسية، ضمن خطط وبرامج أعدوها لمناطق الوسط والجانب من العراق؛ من خلال نشر كتبهم، من قبيل: (الله في قفص الاتهام)، و(أين الله؟)، و(أصل العائلة)، وعشرات الكتب، والمقالات، والمنشورات الأخرى.

وفي السنة الأولى بعد ثورة (١٤ تموز ١٩٥٨ م)، التي حاکتها بريطانيا للقضاء على الملكية، وإعلان النظام الجمهوري، قام الشيوعيون بشن حملة عدائية ضد المرجعية وعلماء الدين، فقام الشيوعيون بإقناع عبد الكريم قاسم بسن قانون (الإصلاح الزراعي)، ومصادرة الأراضي الزراعية، وتأميمها؛ للحد من الدعم المالي الذي يقدمه رؤساء العشائر والملاكون إلى المرجعية الدينية، وفي مرحلة أخرى، أقدمت السلطة على نزع سلاح العشائر؛ إذ صودر أكثر من (مليون) قطعة سلاح، في حملة لكسر شوكة العشائر، وتجريد شيوخها من مصادر قوتهم ومقاومتهم.

ثم جاء سن قانون الأحوال الشخصية، الذي ساوى بين الرجل والمرأة في الميراث، في مخالفة صريحة لنص القرآن الكريم.

ثم راح الشيوعيون يروجون لفكرة فصل الدين عن السياسة، إلى غير ذلك من الممارسات العدائية والتحديات الفاضحة لتعاليم الإسلام.

وقد روج لتلك النشاطات ضعاف النفوس، ومن غرهم الشعارات البراقة الكاذبة، من تحقيق العدالة الاجتماعية، وإحياء سيرة الإمام علي عليه السلام أيام كان حاكماً، ما أثار موجة عارمة من السخط والاستنكار من مختلف الفئات الاجتماعية ضد تلك الأفكار الإلحادية الهدامة، التي أخذت تسري في جسد المجتمع، فتواردت

١٠٠.....أضواءٌ مُشرقةٌ من حياةِ العَلامَةِ، المُحقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيخِ كَاسِمِ الحِلْفِيِّ رَحِمَهُ اللهُ

الاستفتاءاتُ والأسئلةُ على المرجعيةِ الدِّينيةِ تطالِبُ بتحديدِ موقفِها الشرعيِّ الإسلاميِّ من العقيدةِ الماركسيَّةِ، ومن الانتماءِ إلى الحزبِ الشيوعيِّ، وعندها، كان لابدَّ للعلماءِ والتيارِ الدينيِّ والمرجعيةِ الدِّينيةِ في النجفِ الأشرفِ وكرِبلَاءِ المقدَّسةِ من موقفٍ واضحٍ تجاهَ هذا الخطرِ المُحدِّقِ بالفردِ والعائلةِ والمُجتمعِ.

عندها، انبثقتُ من مَدِينَةِ النَّجَفِ الأشرفِ (جماعةُ العلماءِ)، المتكوِّنةُ من شخصياتٍ لامعةٍ في المجالين: الفقهيِّ والسِّيَاسيِّ، وبإشرافٍ مباشرٍ من الإمامِ السَّيِّدِ مُحسِنِ الحَكِيمِ رَحِمَهُ اللهُ؛ للتصدِّي لهذه الأفكارِ الخطرةِ الهدَّامةِ، والمبادئِ الإلحاديةِ؛ وذلك عن طريقِ توعيةِ الجماهيرِ، من خلالِ نشراتها وبياناتها المستمرةِ، فتفاعلَ معها الشَّبابُ المسلمُ المتحمَّسُ تفاعلاً جيِّداً في نشرِ الوعيِ الدِّينيِّ، ولا سيَّما أنَّ هذه الجماعةَ كانت تُحظيُ بدعمٍ ورعايةٍ مراجعِ الدِّينِ العظامِ.

ثمَّ أُصدرت في عام (١٩٦٠م) مجلَّةُ الأضواءِ الإسلاميَّةِ، والمنشوراتُ التي تعبَّرُ عن فكرٍ وآراءِ مراجعِ الدِّينِ والعلماءِ، من بيانِ الأخطارِ الإلحاديةِ والعلمانيةِ إزاءَ الإسلامِ، فكانت النَّجَفُ الأشرفُ المحطَّةُ الأولى التي انطلقتُ منها ثورةُ الفكرِ والقلمِ ضدَّ المدِّ الشيوعيِّ الأحمرِ، فأصدرَ الإمامُ الحَكِيمُ رَحِمَهُ اللهُ ومجموعةٌ من علماءِ النَّجَفِ الأشرفِ وكرِبلَاءِ المقدَّسةِ الفتوى التي قَصَمَتْ ظَهَرَ الحزبِ الشيوعيِّ، وهي (الشيوعيةُ كُفْرٌ وإلحادٌ، أو ترويجٌ للكُفْرِ والإلحاد).

وقد كان شيخنا الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللهُ منذُ رِيعَانِ شَبَابِهِ واقفاً بوجهِ الطُّغيانِ والظُّلمِ، وقد سَطَّرَ على صَفَحَاتِ حَيَاتِهِ كُلِّهَا الجهادَ والبُطُولاتِ، وقاومَ الشَّيْوَعيَّةَ والنظامَ الحاكمَ الجائرَ بجرأةٍ وشجاعةٍ؛ إذ لم يسكُتْ تجاهَ المظالمِ والانحرافاتِ، فراح يكتُبُ ويتكلَّمُ ويبينُ للناسِ انحرافاتِ النظامِ الحاكمِ.

وكذلك يُكتَبُ لَهُ بكلِّ فخرٍ تَصَدِّيهِ الجريءُ للفكرِ الإلحاديِّ، في مشاركةٍ فاعِلةٍ،



بالقلم، وبالفكر، وبالمبهر، والميدان، فجمع فتاوى العلماء في خمس كراسات تحت عنوان (الشيوعية كفر وإلحاد)، مع أقوال لينين، وماركس، وستالين، وهم قادة الفكر الماركسي، وكان لهذه الفتوى الأثر البالغ في توعية الشعب العراقي بطوائفه كافة، من خلال نشرها وإلقائها عبر خطب صلاة الجمعة.

ولم يكتفِ شيخنا الشهيد بما تقدم من نشاطات وفعاليات مهمة مؤثرة في مقاومة الفكر الشيوعي الهدام وقتاله، بل انبرى إلى تأليف بعض الكتب والكراريس الفكرية المهمة المناهضة ذلك الفكر، وقد انتخب من قبل جماعة العلماء ليكون المشرف على إصدار مجلة الأضواء الإسلامية، وصاحب امتيازها.

شرع الشيخ مع جماعة العلماء والشباب المؤمن بطبع وتوزيع الفتاوى والمنشورات، وإلقاء الخطب والتوجيهات من دار الأضواء عبر مكبرات الصوت، ونشر نص الفتوى في جريدة الفيحاء البغدادية في عددها الصادر في (١٣) شباط (١٩٦٠م). وعلى أثر صدور الفتوى والمنشورات التي سرت بين المجتمع بكل شرائحه ومكوناته، خرجت الجماهير من مختلف المحافظات في حشود تؤيد المرجعية وتدعمها في موقفها، معلنة براءتها من الشيوعية.

وانهار الحزب الشيوعي بهذا الموقف الرائع من المرجعية والشعب، وفقد جانباً ضخماً من رصيده المعنوي بين شرائح اجتماعية كانت محسوبة على الشيوعيين، فأدرك الشيوعيون عندها أن نفوذهم وتأثيرهم ووجودهم قد انتهى بسبب المواجهة مع المؤسسة الدينية، وأن لا رجعة لهم إلى الأبد في العراق.

ثم جاء دور عبد السلام عارف بانقلاب عسكري عام (١٩٦٣م)، وكان أول رئيس لجمهورية العراق، ليحقق ما يفرضه عليه أسياده المستعمرون، وليستعملوه مطية لتحقيق خططهم السوداء تجاه الشعب العراقي المضطهد، فراح يجارب

الشَّيعةَ والعُلَماءَ بَكلِّ ما أُوتِيَ من قوَّةٍ، مُستَغلاًّ بِمَكْرِ فِتاوى المِراجعِ بِكُفْرِ الشَّيوعِيَّةِ، فَتَظَاهَرَ بِمُحَارَبَةِ الشَّيوعِيِّينَ، وَعَن هَذا الطَّرِيقِ قامَ بِإِعدامِ الكَثيرِ مِنَ الشَّيعةِ فِي بِدايَةِ حُكومتِهِ، وَعَبَرَ أَسْياذِهِ المُستَعمرينَ، أَشْعَلَ الفِتنَةَ الدَّاخِلِيَّةَ بَيْنَ العَرَبِ والأَكْرادِ فِي حَرْبٍ راحَ ضَحيَّتها الأَلافُ من أبنائِ الشَّعبِ العِراقِيِّ عَرَباً وأَكْراداً.

لَم تَسْكُتْ جَماعةُ العُلَماءِ تَجاهَ مَظالمِ عَبْدِ السَّلامِ، بلِ واصلَت أَداءَ مَهمَّتها الرِّساليَّةِ فِي مُعارِضةِ هَذا النِّظامِ بِتَوجيهٍ مِنَ المِرجعيَّةِ الدِّينيَّةِ، وَتَحْتَ رِعايَتها وإِشرافِها.

هَذا مُختَصَرٌ عَنِ المَرَحَلَةِ الَّتِي عاصَرها الشَّيخُ الشَّهِيدُ رحمته الله فِي فِترَةِ المَدِّ الشَّيوعيِّ البَغِيضِ.

### المَرحَلَةُ الثَّانِيَّةُ: اغتِصابُ حِزبِ البَعثِ لِلحُكْمِ

مَهما اِختَلَفَتِ النُّظُمُ، وَتَغَيَّرَتِ أَساليبُ الحُكْمِ فِي العِراقِ، فَإِنَّ القاعِدَةَ الَّتِي بُنِيَ عَلَیْها الفِكرُ الشَّيوعيُّ والاسْتِعماريُّ تَبَقَّى واحِدةً لا تَتَغَيَّرُ، وَهِيَ أَنَّ التَّفَرِّقَةَ وَزَرَاعَ الفِتنِ لا بَدَّ مِنْ أَنْ تَسوَدَ الشَّارِعُ العِراقِيُّ، وَأَنَّ الحِوزَةَ العِلْمِيَّةَ فِي النِّجَفِ الأَشْرَفِ لا بَدَّ مِنْ مُحارَبَتِها، وَتَضْيِيقِ الحِناقِ عَلَیْها؛ لِأَنَّها الدَّرْعُ الحَصِينُ لَتَوَعِيَةِ الشَّعبِ، والنُّهُوضِ بِهِ لِلخِلاصِ مِنَ المُستَعمرينَ وَالظَّالِمينَ.

وَحيثُ أَنَّ الشَّيوعِيِّينَ وَالْمُسْتَعمرينَ فَشَلُّوا فِي تَحقيقِ مآرِبِهِم الشَّرِيرةَ، فَقَدْ جَرى التَّمهيدُ لانْقِلابٍ عَسْكَريٍّ آخَرَ بِزَعامَةِ أَحْمَدَ حَسَنِ البَكْرِ، وَهُوَ مِنْ قِياَداتِ حِزبِ البَعثِ فِي العِراقِ؛ لِيَكُونَ رَئِيسَ الجُمهُوريَّةِ، وَنَجَحَ الانْقِلابُ، وَوَصَلَ البَعثِيُّونَ وَالصَّليبيُّونَ وَمَعَهُم الشَّيوعِيُّونَ إِلَى السُّلْطَةِ فِي (١٧) مَئِوز (١٩٦٨م)، وَراحوا مِنَ اليَومِ الأوَّلِ يَخْطُطونَ لَضَرْبِ التَّشيعِ والحِوزَةِ العِلْمِيَّةِ فِي النِّجَفِ الأَشْرَفِ بِأفكارِ مِشيلِ عَفْلَقِ الصَّليبيَّةِ البَعيدةِ عَنِ رُوحِ الإِسلامِ، فَبَدَّأوا بِالْحِوزَةِ العِلْمِيَّةِ فِي النِّجَفِ الأَشْرَفِ، وَقاموا بِاعتِقالِ واسِعةٍ بَيْنَ رِجالِ الدِّينِ، وَتَمَّ تَهْجِيرُ

الكثير منهم؛ بحجة أنهم من أصول غير عربية.

ثم قاموا بمحاربة الشعائر الحسينية بأنواعها المختلفة، وأغلقت الصحف والمجلات ذات الطابع الديني الإسلامي، علاوة على تغلغل البعثيين في أوساط الحوزة العلمية نفسها، وزرع عواملهم فيها؛ لترسيخ فكرة فصل الدين عن السياسة، وعزل المتدينين عن الساحة الإسلامية، وتحجيمهم، وتعميم حالة الخوف والرعب والإرهاب في المجتمع العراقي، وخنق كل الأصوات والحركات الإسلامية المناوئة لهم.

كل هذا في سبيل تحقيق أهدافهم الشيطانية البعثية العقلية الحبيثة. ولكن المرجعية الدينية في النجف الأشرف لم تسكت على هذه الجرائم الخطيرة، وعلى اضطهاد الشيعة من قبل البعثيين؛ فقد قام المراجع وفي مقدمتهم الإمام الحكيم رحمته الله في عام (١٩٦٩م) باتخاذ مواقف جادة وحازمة، وقامت باستنكار ما تقوم به الحكومة من أفعال وممارسات ضد الحوزة، ونددت بجميع تلك الممارسات الهمجية، فأوكل الأمر إلى نجله الشهيد السيد مهدي الحكيم رحمته الله ووفد من جماعة العلماء، كان من ضمنهم شيخنا الشهيد الحلي رحمته الله، وذلك بالذهاب إلى بغداد، وتقديم مذكرة احتجاج باسم جماعة العلماء، فكانت ردة فعل النظام الذي تلقى هذه الصفعة من المرجعية الدينية، اتهام السيد مهدي الحكيم بالتجسس والعمالة لإسرائيل، وتوالت الأحداث الصعبة على الحوزة ورجالها، وبقي الإمام الحكيم تحت الإقامة الجبرية في داره، ومنع الحزب الغاصب الناس من التواصل معه بأي شكل من الأشكال.

وافق الشيوعيون البعثيين في محاربة النشاط الديني، الذي تصاعد في سبعينيات القرن المنصرم، ولوحقت الكوادر الفعالة من رجال الدين والشباب المؤمن تحت

١٠٤.....أَضْوَاءُ مُشْرِقَةٌ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحِلْفِيِّ تَدْنُو

شِعَارِ مُكَافَحَةِ النَّشَاطِ الرَّجَعِيِّ؛ بتوجيه الصَّرباتِ إلى النشاطاتِ الإسلاميةِ وقياداتِ المسلمين، وكان لشيخنا الشَّهيد وهو في مقتبلِ العمرِ الدَّورُ البارزُ في التصديِّ للدِّفاعِ عَنِ مَذْهَبِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليه السلام) بِوَسَائِلِ شَتَّى.

وَبَسَبَبِ نَشَاطِهِ الْبَارِزِ، وولايته لأهلِ البيتِ (عليه السلام)، اعتُقِلَ، وأودِعَ السَّجْنَ لَعْدَةً مَرَّاتٍ، منها:

١- في فترةِ حُكْمِ عَبْدِ السَّلَامِ عَارِفٍ؛ إِذْ اعتُقِلَ شيخنا الشَّهيدُ في مَدِيرِيَّةِ أَمْنِ النَّجَفِ في عام (١٩٦٤)<sup>(١)</sup>، وعام (١٩٦٥) م.

٢- في عام (١٩٧٢) م، حِينَ وَاجَهَ الْجَلَادَ (ناظِم كزار) بِعِلَانِيَّةٍ وَرُوحٍ جِهَادِيَّةٍ عَالِيَةٍ، قَائِلًا: «إِنِّي وَالْعِرَاقَ مِنْ زَاخُو إِلَى الْفَاوِ ضِدَّ حُكُومَتِكُمْ».

وَشَاءَ اللَّهُ أَنْ يُطَلَّقَ سَرَّاحُ الشَّيْخِ الشَّهيدِ بَعْدَ فِتْرَةٍ وَجِيزَةٍ، وَكَانَ حُجَّتُهُ شُجَاعًا، مُتَّحِدِيًّا؛ إِذْ قَالَ لِقَائِهِمْ مَقَامِ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ: «إِنِّي أَقِفُ أَمَامَكُمْ بِمُسَدَّسِي الْوَحِيدِ، وَقِفُوا أَنْتُمْ بِرَشَاشَاتِكُمْ وَمُسَلَّحَاتِكُمْ، وَسَتَرُونَ مَنْ يَكُونُ الْغَالِبُ».

٣- وَفِي عام (١٩٧٠) م، اعتُقِلَ شيخنا الشَّهيدُ مَعَ مَجْمُوعَةٍ مِنْ رِجَالِ الدِّينِ وَالْمُؤْمِنِينَ؛ بِحُجَّةٍ أَنَّهُ أَحَدُ رُمُوزِ الْحِزْبِ الْفَاطِمِيِّ، حَسَبَ الْكِتَابِ الْمُرَقَّمِ (ش ٢/ ق ٢/ ١٠٣٤)، الصَّادِرِ مِنْ مُدِيرِيَّةِ الْأَمْنِ الْعَامَّةِ، بِتَارِيخِ ٥/ ٤/ ١٩٧٠ م<sup>(٢)</sup>.

٤- وَفِي عام (١٩٧١) م، اعتُقِلَ شيخنا الشَّهيدُ مَرَّةً أُخْرَى، وَسُجِنَ فِي دَائِرَةِ

(١) بِسَبَبِ طَبْعِ وَنَشْرِ اللَّقَاءِ الَّذِي جَرَى بَيْنَ رَئِيسِ الْوُزَرَاءِ، الْفَرِيقِ طَاهِرِ يَحْيَى وَالْإِمَامِ الْحَكِيمِ (عليه السلام)؛ إِذْ اعْتَرَضَتْ الرِّقَابَةُ الْإِعْلَامِيَّةُ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَجَاءَ الْمَشْهُورُ تَحْتَ عُنْوَانِ (الإمام الحكيم يُطالب المسؤولين بتطبيق أحكام الإسلام). وتجد تفصيل ذلك في العددين: الثامن والتاسع من مجلة الأضواء الإسلامية، السنة الرابعة، لسنة ١٩٦٤ م.

وبوساطة من الإمام الحكيم، أُطْلِقَ سَرَّاحُ الشَّيْخِ الشَّهيدِ، كَمَا نَقَلَ لِي الْبَعْضُ مِّنْ عَاصِرِهِ. (٢) يُنْظَرُ: مُلْحَقُ الْوَفَائِقِ وَالصُّورِ آخِرَ الْكِتَابِ.

أمن النجف مع مجموعة من الشباب المسلم الواعي، كما نقل لي السيد حمزة الموسوي<sup>(١)</sup>.

٥- وفي تمّوز عام (١٩٧٤م)، على أثر الاحتجاجات الغاضبة التي أبدتها الحوزة العلمية والجهاهير في ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، بادرت سلطات البعث إلى تفريق الجماهير بالقوة، واعتقل السيد الشهيد محمد باقر الصدر، والشيخ عارف البصري، ومجموعة من ضمنهم الشيخ الشهيد كاظم الحليّ رحمته الله، وقد لاقى أشد أنواع التعذيب، ثم أفرج عنه<sup>(٢)</sup>.

٦- واعتقل رحمته الله في عام (١٩٧٦م) لمدة (خمسة أشهر)؛ إذ ذاق من التعذيب الأمرين؛ لأنه ممن ﴿قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾، وأدخل المستشفى بسبب شدة التعذيب؛ إذ تعرّض لأزمة قلبية، وأصيب على أثرها بالروماتيزم.

٧- وفي انتفاضة صفر عام (١٩٧٧م)، انطلقت المسيرات الحسينية الكبرى من النجف الأشرف إلى كربلاء الحسين عليه السلام، وفي العام نفسه أصدرت السلطات البعثية قراراً بمنع قيام الجماهير الحسينية بمراسيم الزيارة، إلا أن الجماهير الحسينية قرّرت القيام بالمسيرات إلى كربلاء المقدسة، وحدث ما حدث من اعتقالات وإعدامات وتعذيب لها<sup>(٣)</sup>، فاستدعي الشيخ إلى دائرة أمن النجف بحجة أنه يحرّض الجماهير والمواكب الحسينية على الذهاب إلى كربلاء، وذلك عبر إذاعة دار الأضواء<sup>(٤)</sup>.

(١) إذ قال: «في تاريخ ١/٨/١٩٧١م، كان الشيخ كاظم الحليّ رحمته الله معي في السجن».

(٢) كما نقل لي نجله، الأستاذ محمد علي (حفظه الله)، في لقاء معه بتاريخ ١٥/ صفر/ ١٤٣٧هـ.

(٣) يُنظر: الشيعة والشيوعية، جواد الظاهر، ص ١٣٧.

(٤) إذاعة دار الأضواء لقراءة البيانات والمشورات وتوجيهات المرجعية الدينية، وهي بإشراف الشيخ الشهيد الحليّ رحمته الله، موزعة على: داخل الحرم الشريف، وشارع الرسول،

٨- واعتُقلَ رحمه الله عندما تَصَدَّى لِلْمَرْأَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ، عندما أَرَادَتِ الدُّخُولَ إِلَى الْحَرَمِ الشَّرِيفِ، فِي حَادِثَةٍ مَشْهُورَةٍ يَعْرِفُهَا مَنْ عَاصَرَ الشَّيْخَ الشَّهِيدَ، وَأُفْرِجَ عَنْهُ بِتَدَخُّلٍ مِنَ الْإِمَامِ، السَّيِّدِ أَبِي الْقَاسِمِ الْخَوِيِّ تَحْمِيلاً.

٩- واعتُقلَ فِي سَنَةِ (١٩٧٨م/ ١٩٧٩م)، عِنْدَمَا شَدَّدَ النِّظَامُ الْبَعْثِيُّ عَلَى رِجَالِ الدِّينِ، فَمِنْهُمْ مَنْ أُعْذِمَ، وَمِنْهُمْ مَنْ أُعْتِقِلَ، وَمِنْهُمْ مَنْ سُفِّرَ بِحِجَّةٍ أَنَّهُ لَيْسَ عِرَاقِيًّا، وَلَا يُحِقُّ لَهُ الْبَقَاءُ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، فَذَهَبَ قِسْمٌ مِنْهُمْ إِلَى لُبْنَانَ، وَآخَرُ إِلَى إِيرَانَ وَدَوْلٍ أُخْرَى؛ لِلْهُرُوبِ مِنَ بَطْشِ النِّظَامِ الْمُجْرِمِ وَجَحِيمِهِ.

وكانت أزلماً النظام تراقبُ تحركاتِ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ بِدَقَّةٍ، فَاقْتَرَحَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْكُوَيْتِ، أَوْ إِلَى أَيِّ دَوْلَةٍ أُخْرَى، إِلَّا أَنَّهُ أَبَى الْخُرُوجَ، وَقَالَ كَلِمَتَهُ الْمَشْهُورَةَ:

«إِنِّي بَاقٍ هُنَا، لَنْ أَغَادِرَ الْعِرَاقَ حَتَّى لَوْ قُتِلْتُ، وَالَّذِي لَهُ جَارٌ مِثْلُ جَارِي، لَا يَتْرُكُهُ وَيَرْتَحِلُ».

هذه نُبْذَةٌ مُخْتَصَرَةٌ عَنِ الْفَتْرَةِ الَّتِي قَضَاهَا شَيْخُنَا الشَّهِيدُ تَحْمِيلاً بِالْعَمَلِ وَالْعِلْمِ وَالْجِهَادِ تَحْتَ سِيَاطِ الْبَعْثِيِّينَ فِي السُّجُونِ، إِلَى أَنْ أُعْتِقِلَ وَأُودِعَ سِجْنَ (الْفُضَيْلِيَّةِ) فِي بَغْدَادِ يَوْمَ (٤ نَيْسَانَ / ١٩٨٠م)، فِي الْيَوْمِ نَفْسِهِ الَّذِي أُعْتِقِلَ فِيهِ السَّيِّدُ الشَّهِيدُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الصَّدْرِ رحمه الله، وَهُنَاكَ تَعَرَّضَ لِأَشَدِّ أَنْوَاعِ التَّعْذِيبِ، حَتَّى اخْتَدَوْدَبَ ظَهْرُهُ، وَفَقَدَ بَصَرَهُ عَلَى أَيْدِي ضَبَاطِ مَدِيرِيَّةِ الْأَمْنِ الْعَامَّةِ بِصُورَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ وَبِدُونِ هَوَادَةٍ، فَكَانَ صَامِداً فِيهَا لِمُدَّةٍ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتتَالِيَةٍ حَسَبَ اعْتِرَافِ الْأَمْنِ الْعِرَاقِيِّ

---

وشارعَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام، وشارعِ الصَّادِقِ عليه السلام، وَالسُّوقِ الْكَبِيرِ. وَكَانَ الْخُطِيبُ الْمَرْحُومَ عَبْدَ الْجَبَّارِ الْمَوْسَوِيَّ الْكَرْبَلَائِيَّ، وَالسَّيِّدَ الشَّهِيدَ عَبْدَ الْمُنْعَمِ الشُّوكِي (رَحِمَهُمَا اللَّهُ) يَقْرَأُ الْبَيِّنَاتِ وَالتَّوْجِيهَاتِ، وَسَيَأْتِي مَزِيدُ كَلَامٍ فِي هَذَا الْمَجَالِ.

لدى مراجعة عائلته للسؤال عنه.

ويقول الأستاذ طالب البغدادي الذي كان معه في السجن: «كان الشيخ كاظم الحلي رحمته الله يؤخذ يومياً الساعة التاسعة مساءً للتعذيب، ثم يؤتى به بعد نحو ساعتين فاقدًا للوعي، بحيث كنا نعتقد أنه ميت، لكنه بعد وقت معين يبدأ بالاستفاقة، ويستعيد وضعه»<sup>(١)</sup>.

وأما شهادته رحمته الله، فقد كانت بالقاء جسده الطاهر في حوض التيزاب طبقاً لمصادر مديرية الأمن العراقية، وبعد فترة انقطعت أخباره، ولم يعلم مصيره، وبعد مراجعة ذويه دائرة أمن النجف للسؤال عنه، أبلغوا بكتاب رسمي صادر بتاريخ (٣٠/١١/١٩٨٥م) بأنه قد أُعدم.

وبعد سقوط النظام البعثي الوحشي في العراق سنة (٢٠٠٣م)، عثرت أسرته على وثيقة صادرة من محكمة الثورة في بغداد تقضي بإعدام الشيخ شناقاً حتى الموت، علاوة على مصادرة أمواله المنقولة وغير المنقولة، وهي مرقمة برقم (٣٧٩٥)، وصادرة بتاريخ (٥/٩/١٩٨٢م).

فسلام عليه يوم اعتقل، ويوم عذب، ويوم استشهد، ويوم بيعت حياً.

---

(١) حكايتي مع صدام، الدكتور طالب البغدادي، ص ٤٤، في كتابه يوثق زمن الجلال وصحاياه.

## المَطْلَبُ السَّابِعُ

### النَّشَاطَاتُ الدِّينِيَّةُ لِلشَّيْخِ الشَّهِيدِ  

اتَّخَذَ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ مِنْ (دَارِ الْأَضْوَاءِ) <sup>(١)</sup> مَحَطَّةً أَوَّلَى لَانْطِلَاقِهِ التَّوَعُّوِيِّ الْجِهَادِيِّ التَّبْلِيغِيِّ، فَهِيَ مُلْتَقَى لِلْعُلَمَاءِ وَالْمُفَكِّرِينَ مِنْ مُخْتَلَفِ مُحَافَظَاتِ الْعِرَاقِ، وَمِنْ أُنْحَاءِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ، وَتَصَدَّرُ مِنْهَا الْكُتُبُ وَالْمَنْشُورَاتُ عِلَاوَةً عَلَى التَّوْجِيهَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي كَانَتْ تَصَدَّرُ مِنَ الْمَرْجِعِيَّةِ الْعِظْمَى فِي الْأُمُورِ الْمَهْمَةِ الْكَثِيرَةِ الْمُتَنَوِّعَةِ، فَكَانَتْ لِقَاءُهُ بِالْعُلَمَاءِ وَالْمُفَكِّرِينَ وَالشَّبَابِ عَامِلًا مَهْمًا مِنْ عَوَامِلِ إِحْيَاءِ أَمْرِ أَهْلِ الْبَيْتِ   عِنْدَهُمْ، وَتَرْسِيخِ الْعَقِيدَةِ فِي أَدْهَانِهِمْ، وَالْإِرْتِقَاءِ بِأَفْكَارِهِمْ لِيَكُونُوا هُمْ بِدَوْرِهِمْ مَصْدَرُ نُورٍ، وَعَمَلٍ، وَخَيْرٍ، وَبَرَكَاتٍ لِمُجْتَمَعَاتِهِمْ.

تِلْكَ الْفَتْرَةُ الَّتِي عَاشَهَا الشَّيْخُ الشَّهِيدُ   مِنْ بَدَايَةِ عَامِ (١٩٥٨م) إِلَى عَامِ (١٩٦٦م)، كَانَتْ مِنْ أَحْلَكِ الْفَرَاتِ الَّتِي مَرَّتْ بِهَا مَدِينَةُ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ خُصُوصًا وَمَذْهَبُ التَّشْيِيعِ عُمُومًا، وَهِيَ فَتْرَةُ الْمَدِّ الْأَحْمَرِ الشَّيْوعِيِّ (الْتِيَارِ الْمَارْكَسِيِّ)؛ إِذْ كَانَ هَذَا الْمَدُّ قَدْ وَجَدَ أَرْضًا خُصْبَةً لِنَشْرِ أَفْكَارِهِ الْإِلْهَادِيَّةِ بِشَعَارَاتِهِ الْبَرَّاقَةِ، الَّتِي انْخَدَعَ بِهَا الْبُسْطَاءُ مِنْ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ، فَبَدَأَتْ الْمُؤَشِّرَاتُ الْمَوْسِفَةُ تَلُوحُ فِي الْأَفْقِ، وَانْتَشَرَتْ الدَّعْوَةُ إِلَى الشَّيْوعِيَّةِ وَالْقَوْمِيَّةِ بِمُسَانَدَةِ الْأَجْهَزَةِ الْحَاكِمَةِ نَفْسِهَا، الَّتِي رَاحَتْ تَرْوِّجُ بِكُلِّ مَا تَأْتَى لَهَا أَنْ تَرْوِّجَ بِهِ؛ مِنْ الْإِذَاعَاتِ، وَالصُّحُفِ، وَالْمَجَلَّاتِ، نَاهِيكَ عَمَّا بَدَأُوا بِهِ مِنْ تَصْفِيَةِ أَعْدَائِهِمْ، فَشَرَعُوا بِحَمَلَاتِ الْإِبَادَةِ الْجَسَدِيَّةِ، وَحَمَلَاتِ السَّجْنِ، وَالتَّهْجِيرِ، وَحَتَّى النِّهْبِ، فَانْقَلَبَتْ حَيَاةُ الشَّعْبِ الْعِرَاقِيِّ إِلَى جَحِيمٍ.

(١) كَانَ مَقَرُّ دَارِ الْأَضْوَاءِ الْأَوَّلِ فِي شَارِعِ الطُّوسِيِّ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى قُرْبِ الصَّحْنِ الشَّرِيفِ مِنْ جِهَةِ بَابِ الْقِبْلَةِ.



عندها، وقف علماء النجف الأشرف، وكربلاء المقدسة، والكاظمية المشرفة، موقفاً موحداً بوجه التيارات الإلحادية والتكفيرية، فقامت الحوزة العلمية في النجف الأشرف بتشكيل (جماعة العلماء)؛ لاتخاذ المواقف، وإصدار البيانات والتوجيهات، وكان تشكيلها بعد مشاور بين مراجع الدين في النجف الأشرف، ومنهم:

١. زعيم الطائفة، السيد محسن الحكيم رحمته الله.
  ٢. المرجع الديني، السيد عبد الهادي الشيرازي رحمته الله.
  ٣. المرجع الديني، السيد الشاهرودي رحمته الله.
  ٤. المرجع الديني، السيد أبو القاسم الخوئي رحمته الله.
- وعين الشيخ مرتضى آل ياسين رئيساً للجماعة.

وكان الشيخ الشهيد رحمته الله وهو في مقتبل الشباب من ضمن اللجنة التشكيلية لجماعة العلماء، وقد ذهب إلى بغداد للحصول على إجازة بإصدار مجلة دينية، حتى طالت مراجعته شهوراً، كما ينقل الشيخ الكوراني؛ إذ يقول: كنت في الكاظمية سنة (١٩٦٠م)، فوجدت الشيخ كاظماً الحلي رحمته الله، وأخبرني بأنه مضى عليه مدة وهو يراجع وزارة الدفاع لأخذ إجازة بإصدار مجلة (الأضواء الإسلامية)، وبعد طول الانتظار، حصلت الإجازة<sup>(١)</sup>.

وبدأت جماعة العلماء بإصدار منشوراتها التي تكفر الشيوعية، وأصدر آية الله العظمى، السيد محسن الحكيم رحمته الله بياناً يؤيد ويدعم عمل جماعة العلماء، وبعد سنة تقريباً من نشاطها المتواصل في أنحاء البلاد مع الشباب المؤمن، وتحريك الناس

---

(١) حصلت موافقة وزارة الإرشاد العراقية على إصدار (مجلة الأضواء)، بكتابها ذي الرقم (١) بتاريخ (٩/٦/١٩٦٣م)، جاء ذلك على غلاف العدد المزدوج السابع والثامن من السنة الثالثة لشهري رمضان وشوال.

ضِدَّ الشَّيْوعِيَّةِ وأفكارِها الإلحادِيَّةِ، رَأَتْ المَرْجِعِيَّةُ أَنَّ الوَقْتَ قَدْ حَانَ لِإِصْدَارِ فَتَوَى تَحَرُّمِ الانْتِمَاءِ إِلَى الحِزْبِ الشَّيْوعِيِّ، فَأَصْدَرَ السَّيِّدُ مُحْسِنُ الْحَكِيمُ فَتَوَى يَحْرُمُ بِهَا ذَلِكَ بِتَارِيخِ (٥/ شَوَّالٍ / ١٣٧٩ هـ)<sup>(١)</sup>.

وَكَذَا فَعَلَ سَائِرُ المَرَاجِعِ؛ إِذْ أَصْدَرَ كُلُّ مِنْهُمْ فَتَوَى بِذَلِكَ، وَمِنْهُمْ:

١. المَرْجِعُ الدِّينِيُّ، السَّيِّدُ مَهْدِي الْحُسَيْنِيِّ الشَّيرَازِيِّ رَحِمَهُ اللهُ.

٢. المَرْجِعُ الدِّينِيُّ، السَّيِّدُ أَبُو الْقَاسِمِ الْخَوَّيْنِيُّ رَحِمَهُ اللهُ.

٣. المَرْجِعُ الدِّينِيُّ، السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ الشَّيرَازِيُّ رَحِمَهُ اللهُ.

٤. المَرْجِعُ الدِّينِيُّ، السَّيِّدُ عَبْدُ الْهَادِي الشَّيرَازِيِّ رَحِمَهُ اللهُ.

٥. آيَةُ اللَّهِ الْعُظْمَى، الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ الْحَائِرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ.

٦. آيَةُ اللَّهِ، السَّيِّدُ مُحَمَّدُ جَوَادُ التَّبْرِيزِيِّ رَحِمَهُ اللهُ.

٧. آيَةُ اللَّهِ، الشَّيْخُ مُرْتَضَى آلِ يَاسِينِ رَحِمَهُ اللهُ.

وَكَانَ لِشَيْخِنَا الشَّهِيدِ الدَّوْرُ الْبَارِزُ فِي إِنْجَاحِ هَذَا الْعَمَلِ، فَجَمَعَ فَتَاوَى الْعُلَمَاءِ عَنِ الشَّيْوعِيَّةِ فِي كَرَّاسَاتٍ، فَكَانَتْ خَمْسَ حَلَقَاتٍ عُنُونُهَا بِعُنْوَانِ: (الشَّيْوعِيَّةُ كُفْرٌ وَإِلْحَادٌ)<sup>(٢)</sup>، وَتَضَمَّنَتْ تَصْرِيحَاتِ الشَّيْوعِيَّةِ عَنِ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ.

هَذَا، فَضْلاً عَنِ مَوْلَفَاتِهِ نَفْسَهُ رَحِمَهُ اللهُ عَنِ الشَّيْوعِيَّةِ، وَهِيَ سُلْسِلَةٌ دَرَّاسَاتٍ عَقْلِيَّةٍ تَحْمِلُ الْكَثِيرَ مِنَ الْخُلُولِ لِلْكَثِيرِ مِنَ الْمَسَائِلِ الْفِكْرِيَّةِ وَالْعَقَائِدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ مَطْرُوحَةً عَلَى السَّاحَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ آنَ ذَاكَ، فَكَانَ كُلُّ مَا يَكْتَبُهُ رَحِمَهُ اللهُ مُجَابَهَةً لِلنَّظَرِيَّاتِ الشَّيْوعِيَّةِ الْإِلْحَادِيَّةِ، الَّتِي أَخَذَتْ تَزَحْفُ عَلَى الْعِرَاقِ، وَتُبْتُ سُمُومَهَا فِي نَفُوسِ أَبْنَائِهِ، فَكَانَ بِحَقِّ رَجُلٍ الْمَرْحَلَةِ.

(١) يُنْظَرُ: الشَّيْوعِيَّةُ كُفْرٌ وَإِلْحَادٌ، الشَّيْخُ كَاسِمُ الْحَلْفِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، الْعِدَدُ ٣، ص ٨.

(٢) الَّتِي وَافَقَتْ وَزَارَةَ الْإِرْشَادِ عَلَى طَبْعِهَا بِكِتَابِهَا الْمُرَقَّمِ (٩)، بِتَارِيخِ (٥/ ٤/ ١٩٦٠ م).

ثم أصدرت جماعة العلماء مجلة (الأضواء الإسلامية)، وقد تشكّلت من لجنة علميّة محكمة مهمتها الإشراف على عمل المجلة ونشاطاتها، وقد كان من ضمن هذه اللجنة<sup>(١)</sup>:

١. العلامة، الشهيد، الشيخ كاظم الحليّ رحمه الله.  
وكان سماحته صاحب الامتياز في المجلة، ورئيس تحريرها المسؤول<sup>(٢)</sup>.  
وإلى جانب الشيخ الشهيد رحمه الله وقف كثير من المخلصين، منهم: محمد الحليّ (الطيب).

٢. الشيخ محمد مهدي شمس الدين رحمه الله.  
٣. السيّد محمد حسين فضل الله رحمه الله.  
٤. الشيخ محمد رضا الجعفري رحمه الله.  
٥. الشيخ عبد الهادي الفضلي رحمه الله.  
٦. السيّد محمد باقر الحكيم رحمه الله.  
وقد صدر العدد الأوّل من المجلة يوم الخميس (١٥/ ذي الحجة/ ١٣٧٩ هـ  
١٣٧٩/ ٦/ ٩م)، وهي نصف شهرية، وكانت قيمتها (٤٠) فلساً، واستمرّ  
صدورها إلى العدد الثالث من سنتها السادسة، في ذي الحجة (١٣٨٥ هـ/ نيسان/  
١٩٦٦م)، الذي اشتمل على مقالٍ لشيخنا الشهيد رحمه الله عنوانه (الارتداد عن  
الإسلام)<sup>(٣)</sup>.

(١) يُنظر: الدكتور عبد الهادي الفضلي: تاريخ ووثائق، ص ٨٢، ٨٣.

(٢) يُنظر: غلاف مجلة الأضواء الإسلامية.

(٣) يقول الشيخ علي الكوراني: «وكانت (الأضواء) عملياً للشيخ الحليّ رحمه الله، فهو صاحب الامتياز، وهو المتفرغ والمسؤول عن تدبير ماليّتها من السيّد الحكيم رحمه الله والخيرين،

تُعَدُّ مَجَلَّةُ (الأضواءِ الإسلاميَّةِ) من أهمِّ المَجَلَّاتِ الثقافيَّةِ الَّتِي كانَ لها تأثيرٌ عميقٌ على الواقعِ الاجتماعيِّ الإسلاميِّ عامَّةً والعراقيِّ خاصَّةً، بِجَمِيعِ أَطْيَافِهِ وَشَرَائِحِهِ؛ إِذْ إِنَّهَا اِمْتَاَزَتْ بِجُمْلَةٍ من نِقَاطِ القوَّةِ الَّتِي لم تُكُنْ لغيرِها، من أبرزها: أَنَّهَا كانتَ تَحْتَ إشرافِ لَجنةٍ من العُلَماءِ الأفاضِلِ، اللَّجنةِ المؤيَّدةِ من قِبَلِ المَرَجِعيَّةِ الدِّينيَّةِ العُليا في النَّجَفِ الأَشْرَفِ بِنَفْسِها؛ لَذا، أدَّتْ هَذِهِ المَجَلَّةُ دوراً أساسياً فَعَلاً وَمُهِمَّاً في نَشْرِ الوَعْيِ والفِكرِ الإسلاميِّين الصَّحيحين؛ وَذلكَ بما حَوَتْهُ من مَوَاضيعَ ذاتِ صِلَةٍ بِمُواجهَةِ المدِّ الشيوعيِّ الخبيثِ وأفكارِهِ المعاديةِ للإسلامِ، فَكانَ لصدورِها وتداولِها الواسِعِ تأثيرٌ كبيرٌ في مَحافظاتِ العِراقِ المُختلفةِ، بل وَخارجِ العِراقِ أيضاً.

ولم تُكُنْ هَذِهِ المَجَلَّةُ النَشاطُ الوَحيدَ لدارِ الأضواءِ، بل كانتَ لِهَذِهِ الدَّارِ نَشَاطاتٌ وإِصداراتٌ أُخرى مُختلفةٌ، منها:

(تَسْأَلُ وَتُجِيبُ)، و(مُلْحَقُ مَجَلَّةِ الأضواءِ الإسلاميَّةِ الخَاصَّ: صَوْتُ الطَّلَبَةِ المُسلمين)، و(صَوْتُ الطَّلَبَةِ المُسلمين)، و(مُلْحَقُ الأضواءِ: الفِتاةُ المُسلمة)، و(مَجَلَّةُ إِسلام) بِاللُّغَةِ الفارسيَّةِ، وَعَناوِينُ لِكُتُبٍ مُختلفةِ.

والجَدِيرُ بالذِّكْرِ، أَنَّ إِحدى طالِباتِ جامِعةِ الكوفةِ في النَّجَفِ الأَشْرَفِ كَلَّيَّةَ التَّربِيةِ لِلبناتِ قِسمَ التَّاريخِ، تقدَّمتَ بِرِسالَةٍ ما جَسْتيرَ سَنَةِ (٢٠١٧م) عَنوانُها: (مَجَلَّةُ الأضواءِ النَّجَفيَّةُ ١٩٦٠ - ١٩٦٦: دِرَاسَةٌ تاريخيَّةٌ تحليليَّةٌ)، وَقد حَصَلَتَ بَعَدَ المُنَاقَشَةِ على دَرَجَةِ الامْتِيازِ.

---

وَكانَ أَصعُبُ عَمَلٍ يَتولَّاهُ هو تَهيئَةُ المَقالاتِ، فَكُتِّبَ المَوضوعاتِ الَّتِي يَريدها قَلَّةٌ، فَكانَ يَسْتَكْتَبُ حَتَّى النَّاشِئِينَ أَمثالي، وَكانَ عُمري يَومَها ثَمانِي عَشَرَ سَنَةً. يُنظر: إلى طالِبِ العِلْمِ، الشَّيخِ عليِّ الكورانيِّ، ص ١٦٠.

### أهم الثواب التي كان يؤكدها الشيخ الشهيد رحمه الله

بدأ شيخنا الشهيد ينشر أفكار أهل البيت (عليه السلام) وعقائدهم بفكره، وقلمه، وعمله، وشرع بذلك منذ أوائل التحاقه بالحوزة العلمية في النجف الأشرف، وكان ذلك في جميع نواحي الحياة الاجتماعية التي يراها من الثواب الدالة على نشر الوعي، وتعميم الثقافة الإسلامية، التي لا مناص من وجوبها شرعاً على المسلمين؛ فإن الفترة التي عاصرها كانت من الأمور الضرورية في تأدية الواجب الشرعي.

إلا أن هناك ثواب كان رحمه الله يراها ضرورية، ومن أبرز تلك الثواب ما يأتي:

### أولاً: مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

كانت مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من المسائل التي أكدها رحمه الله في كثير من الموارد بالقلم والعمل؛ إذ إن الاستعمار والشيوعية سعياً بكل الوسائل إلى إضعاف الثقافة الإسلامية، وإلى نشر الانحلال الأخلاقي، وتذويب الالتزام الديني في أوساط المجتمع العراقي، فكان شيخنا الشهيد يؤكد مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويعمل بها، ويدعو إلى مكافحة تلك الآفات، ومواجهتها؛ وذلك عملاً بقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فيؤلى عليكم شراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم»<sup>(١)</sup>.

فألف في هذا المجال سلسلة (من هدي القرآن).

وعند زيارته للإمامين الجوادين، في بغداد، شاهد عدة فتيات متبرجات، فتعجب من هذا المنظر غير المألوف، وأثار حمية الشيخ وغيرته، فألف كتابه (حكم الغريزة الجنسية ودليل السعادة الزوجية في الإسلام)، وقد طبع سنة (١٩٥٥م).

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراي، ج ٥، ص ١٢٠.

يقول تَقَدُّسُ فيه: «إِنْبَذُوا الْفَوَارِقَ الْقَبَلِيَّةَ وَالطَّائِفِيَّةَ، وَاعْمَلُوا لِلْإِسْلَامِ مَا اسْتَطَعْتُمْ لَذَلِكَ سَبِيلًا، كَافِحُوا الْمُنْكَرَاتِ بِكُلِّ أَلْوَانِهَا وَأَشْكَالِهَا، وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ. كَافِحُوا الْخُمُورَ، وَالْفُجُورَ، وَالْقِمَارَ، وَالْمَلَاهِي الْخِلَاعِيَّةَ، وَالتَّهْتُكَ، وَالسُّفُورَ، وَالرِّبَا، وَالزُّنَا، وَالبَغْيَ.

كَافِحُوا الظُّلْمَ وَالْعُدُونَ، وَاعْمَلُوا بِالْعَدْلِ؛ فَإِنَّ الدِّينَ يَسْتَصْرِحُكُمْ، فَأَغِيثُوا جَهْدَ أَيْمَانِكُمْ.

سَارِعُوا إِلَى الدَّعْوَةِ إِلَيْهِ، كِتَابَةً وَخِطَابًا، لِسَانًا وَقَلَمًا، مَا لَا وَنَفْسًا»<sup>(١)</sup>.  
وَقَالَ مُحَاطِبًا الْفَتَيَاتِ:

«لِحَضَرَاتِ الْفَتَيَاتِ الْمُتَّقَاتِ الْمُحْتَرَمَاتِ: أَسْعَدَ اللَّهُ أَوْقَاتِكُنَّ.

وبعد ...

والله، لَقَدْ تَكَدَّرْتُ لِلْغَايَةِ مِنْ هَذَا الْإِسْرَافِ وَمِنْ تِلْكَ الْخِلَاعَةِ وَالتَّبَرُّجِ الْمُخِلِّ بِالشَّرَفِ وَالْمُرُوءَةِ وَالِدِّينِ، لَقَدْ تَعَجَّبْتُ وَأَيْمَ الْحَقِّ مِنْ ذَلِكَ الْاسْتِهْتَارِ وَتِلْكَ الْجَهَالَةِ وَالِاسْتِخْفَافِ بِأَحْكَامِ الدِّينِ الْحَنِيفِ، لَقَدْ فَكَّرْتُ مَلِيًّا، وَأَعَدْتُ التَّفَكِيرَ، أَتَرَكُ الْمَوْضُوعَ؟ ثُمَّ قُلْتُ: لَا، لَا، لَعَلَّهِنَّ جَاهِلَاتٍ، أَوْ مَغْرُورَاتٍ بِإِيْمَنُوهُ الْوَرْدِيُّ وَأَحْزَابُهُ؛ مِنْ زَبْرَجَةِ الْأَلْفَاظِ الْقَشْرِيَّةِ، وَدَسَّ السُّمَّ بِالْعَسَلِ»<sup>(٢)</sup>.

ثانيًا: مُوَاجَهَةُ الْمَدِّ الشُّيُوعِيِّ الْأَحْمَرِ

وَهُوَ الْمَدُّ الْحَبِيثُ الَّذِي ظَهَرَ فِي الْعِرَاقِ فِي سَنَةِ (١٩٥٧م)؛ إِذْ عَدَّ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ مُحَارَبَةً هَذَا الْمَدُّ مِنْ جُمْلَةِ أَهَمِّ الْمَبَادِيِ الَّتِي اهْتَمَّ بِمُوَاجَهَتِهَا، وَتَقْوِيضِ أَرْكَانِهَا وَأَفْكَارِهَا الْهَدَامَةِ، فَالَّفَ عَنَاوِينَ عَدِيدَةً فِي هَذِهِ السَّبِيلِ.

(١) مَقْدَمَةُ كِتَابِ حُكْمِ الْغَرِيزَةِ الْجِنْسِيَّةِ وَدَلِيلِ السَّعَادَةِ الزَّوْجِيَّةِ فِي الْإِسْلَامِ.

(٢) الْمَصْدَرُ الْمُتَقَدِّمُ.

يقول رحمته الله في أحد مؤلفاته عن الشيوعية، وهو يحث المؤمنين على محاربة الفكر الشيوعي الإلحادي:

«إنَّ الإلحادَ أَصْعَبُ أنواعِ الكُفْرِ؛ إذْ إِنَّهُ يَتَصَادَمُ مَعَ فِطْرَةِ الإنسانِ الأوَّلِيَّةِ، فيحتاجُ إلى جُهدٍ كبيرٍ جداً.

وَمَا أَكْثَرَ الجُهودَ الَّتِي بذَلَتْها الشيوعيَّةُ في العِراقِ، وخصوصاً في المُدُنِ المقدَّسةِ، مَعَ مُساعدةِ الأسبابِ الرئيسيَّةِ لانتشارها، ومنها: الجهلُ، والفقرُ، ولكنها بِحمدِ الله رَجَعَتْ خاسِئَةً خاسِرةً؛ بعد أنْ تَحَطَّمتْ كُلُّ جُهودِها على صَخْرَةِ الإسلامِ القويَّةِ»<sup>(١)</sup>.

«ولا ضيرَ عَلَيْنَا أَنْ نطالبَ مِنَ الجميعِ بالقيامِ بهذا الواجبِ؛ لأنَّ طَريقَ الإصلاحِ مُنَحْصَرٌّ بالقوانينِ الإلهيَّةِ، والنِّظامُ التامُّ الشاملُ العامُّ لا يوجَدُ في مبدأٍ غيرِ الإسلامِ: «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرِينَ»<sup>(٢)</sup>.

فانتبهوا مِنْ غَفَلَتِكُمْ أَيُّها المصلِحون، إلى الأمام، إلى الأمام أَيُّها السَّاسةُ، أَيُّها الحكَّامُ، لا تَرغبوا عَنِ الإسلامِ، يا أبناءَ الكِرامِ؛ لكي تُنقِذُوا البَشَرِيَّةَ جمعاءً بنورِ التَّوحيدِ وَهُدَى القُرْآنِ المجيدِ، وبِصَوارِيخِ الفِكرِيَّةِ نَذْبُحُ الرَّجعيَّةَ الحُمْراءَ»<sup>(٣)</sup>.

ثمَّ جَمَعَ فتاوى العُلَماءِ عَنِ الشيوعيَّةِ، فصَدَرَتْ مِنْها خَمْسُ حَلَقَاتٍ تَتَضَمَّنُ فتاوى مراجعِ الدِّينِ في حَوَزةِ النِّجَفِ الأَشْرَفِ وَكَرْبلاءِ المقدَّسةِ ضِدَّ الشيوعيَّةِ، وَأَنَّها (كُفْرٌ وإلحادٌ، أو تَرْويجٌ للكُفْرِ والإلحادِ)، فَكانَ لَهذا العَمَلِ الدَّورُ البارِزُ

(١) الشيوعيَّةُ عَدُوَّةُ الأديانِ، الشيخ كاظم الحلفي، ص ٧.

(٢) آلِ عِمْران: ٨٥.

(٣) يُنظَر: الشيوعيَّةُ عَدُوَّةُ الأديانِ، ص ٨.

فضلاً عن عَمَلِ جَمَاعَةِ الْعُلَمَاءِ فِي التَّصَدِّي لِأَفْكَارِ الشَّيْوعِيَّةِ، الَّتِي كَانَتْ قَدْ غَزَتْ  
الْبِلَادَ الْإِسْلَامِيَّةَ وَمَدِينَةَ النَّجَفِ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ، حَتَّى وَصَفَهُ أَسَاتِذُهُ الشَّهِيدُ  
مُحَمَّدُ بَاقِرُ الصَّدْرِ رَحِمَهُ بِقَوْلِهِ:

«وَهُوَ الَّذِي سَاهَمَ بِحَقِّ فِي خِصْمِ الصَّرَاحِ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَالشَّيْوعِيَّةِ مُسَاهِمَةً  
فِكْرِيَّةً وَعَمَلِيَّةً لَا تُنَاحُ إِلَّا لِنَوَابِغِ، أَوْ لَأَمَّةٍ مِنَ النَّاسِ مُجْتَمِعِينَ.  
أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَسُدَّهُ فِي جِهَادِهِ الْعِلْمِيِّ وَالْفِكْرِيِّ، وَيَأْخُذَ بِيَدِهِ، وَيُرِيَهُ  
ثَمَرَاتِ جُهُودِهِ الْمَشْكُورَةِ، وَنَتَائِجَ مُؤَلَّفَاتِهِ الْقِيَمَةِ، وَعَيّاً وَفِكْراً فِي الْأَمَّةِ، وَثَوَاباً  
وَنَعِماً فِي الْآخِرَةِ...»<sup>(١)</sup>.

### ج- مَسْأَلَةُ الْبَحْثِ فِي التَّارِيخِ وَالتَّرَاجِمِ

وَمِنْ جُمْلَةِ الثَّوَابِتِ الْآخَرَى الَّتِي كَانَ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ يُولِيهَا الْاهْتِمَامَ الْعَظِيمَ  
وَالتَّأَكِيدَ الْخَاصَّ، مَسْأَلَةُ الْبَحْثِ فِي التَّارِيخِ وَالتَّرَاجِمِ؛ إِذْ كَانَتْ مِنْ ضِمَنِ مَا  
يَشْغُلُ فِكْرَهُ وَذَهَنَهُ كَثِيراً، لَا سِوَا مَسْأَلَةِ إِظْهَارِ الْحَقَائِقِ وَتَنْقِيبِ الْآثَارِ بِالنِّسْبَةِ  
إِلَى مَرْقَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَحِمَهُ، وَمَدِينَةِ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ؛ إِذْ أَلَفَ فِي هَذَا الْمَجَالِ عِدَّةً  
كُتُبَ، مِنْهَا: كِتَابُهُ (لَمَحَةُ تَارِيخِيَّةٌ عَنْ مَشْهَدِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ فِي النَّجَفِ  
الْأَشْرَفِ خِلَالَ أَرْبَعَةِ عَشَرَ قَرْنًا)، الَّذِي أَلَفَهُ بِتَارِيخِ (١٣٩٥ / ٦ / ٢٥ هـ).

يَقُولُ رَحِمَهُ فِي مَقْدَمَةِ هَذَا الْكِتَابِ:

«إِنَّ السَّبَبَ الْأَهَمَّ الَّذِي دَعَانِي لِتَقْدِيمِ هَذِهِ اللَّمَحَةِ، هُوَ أَنِّي رَأَيْتُ جُلًّا - إِنْ لَمْ  
يَكُنْ كُلًّا - مَنْ كَتَبَ عَنْ تَارِيخِ الْمَشْهَدِ الْعُلَوِيِّ الْمُقَدَّسِ، قَدْ اعْتَمَدَ عَلَى الْقِصَصِ  
الْإِعْجَازِيَّةِ الْمُتَأَخَّرَةِ، الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يَنْسِبَ فِيهَا جَمِيعَ الْأُمُورِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِأَهْلِ

(١) يُنْظَرُ: مُقَدِّمَةُ كِتَابِ (مِنْ وَحْيٍ فَلَسَفْتُنَا)، الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحِلْفِيِّ، ص ٧.



البيت<sup>عليه السلام</sup> إلى خوارق العادات، وإن خالفت الواقع نصاً وروحاً<sup>(١)</sup>.  
ثم يذكر في الفصل الأول خلاصة الأطوار العمرانية للمشهد العلوي المقدس  
خلال أربعة عشر قرناً، من (٣٦هـ) إلى (١٣٩٧هـ).  
ثم يقول<sup>رحمته</sup>:

«لَقَدْ ثَبَتَ لَنَا بَعْدَ دِرَاسَةٍ تَارِيخِيَّةٍ وَاسِعَةٍ أَنَّ مَشْهَدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ<sup>عليه السلام</sup>، قَدْ مَرَّتْ  
عَلَيْهِ تِسْعَةُ أَطْوَارٍ عُمْرَانِيَّةٍ، فَصَلَّنَاهَا فِي كِتَابِنَا (التَطَوُّرُ العُمُرَانِيُّ لِمَدِينَةِ النَّجَفِ  
الْأَشْرَفِ)، وَهَذِهِ لِمَحَّةٌ مِنْهُ سَاطِوِي لَكَ فِيهَا تَارِيخُ الْحَرَمِ الْعَلَوِيِّ الْمَقْدَسِ مُنْذُ  
أَلْفٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّينَ عَامًا فِي سَطُورٍ قَلِيلَةٍ جِدًّا»<sup>(٢)</sup>.

والذي يتضح مما ألفه شيخنا الشهيد<sup>رحمته</sup> من كُتُبَ بعناوين مختلفة عن المرقد  
العلوي الشريف، ومدينة النجف الأشرف، هو مقدار ما بذله<sup>رحمته</sup> من الجهود  
العلمية الحثيثة والدقيقة في البحث والتحقيق، فأوضح ما هو مبهم، وأماط اللثام  
عن المثلث، ووضع النقاط على الحروف في الرد على كل من كتب عن المرقد العلوي  
المطهر من دون تحقيق وتدقيق، أو من دون الرجوع إلى المصادر المعتبرة الموثقة،  
وهو أمر جلي واضح لمن يراجع كُتُبَ الشيخ في هذا الموضوع.

وأما ما كتبه في مجال السير والتراجم، فيذكر<sup>رحمته</sup> في الحلقة الخامسة من حلقات  
كتابه (الشيوعية كفر وإلحاد)، أنه ألف في هذا الفن موسوعة، وهي (موسوعة  
عظماء الشيعة)، وهي عبارة عن دراسة تحليلية لحياة رجال الشيعة الاجتماعية،  
منذ القرن الأول حتى القرن الرابع عشر، بدأ الجزء الأول فيها بالبحث عن

(١) مقدمة كتاب (لمحة تاريخية عن مشهد الإمام علي بن أبي طالب<sup>عليه السلام</sup> في النجف الأشرف  
خلال أربعة عشر قرناً)، ص ٧.

(٢) المصدر السابق، ص ١٧.

حَيَاةِ الصَّحَابِيِّينَ الْجَلِيلِينَ: سَلْمَانَ الْمُحَمَّدِيِّ وَأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ (رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمَا)، وَمَا رَافَقَ حَيَاتَهُمَا مِنَ الظُّرُوفِ السِّيَاسِيَّةِ.  
إِلَّا أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ - مَعَ الْأَسْفِ الشَّدِيدِ - كَانَ مِنْ ضَمَنِ كُتُبِ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ الْمَفْقُودَةِ.

#### د- عَدَمُ الْمُجَامَلَةِ فِي الْمَسَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ

مِمَّا يَنْقُلُهُ مَنْ عَاصَرَ الشَّيْخَ هَلَلَهُ فِي دَارِ الْأَضْوَاءِ وَمَرَاحِلِ الدِّرَاسَةِ الْحُوزَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ: أَنَّهُ كَانَ لَهُ فِي مَحْضَرِ الدَّرْسِ مَعَ أَسَاتِذَتِهِ نِقَاشٌ وَإِشْكَالٌ وَرَدُودٌ عِلْمِيَّةٌ، وَخَاصَّةً فِي دَرَسِ الْبَحْثِ الْخَارِجِ، وَهُوَ أَمْرٌ مَشْهُودٌ لَهُ هَلَلُهُ كَمَا نُقِلَ<sup>(١)</sup>.  
وَخَيْرُ شَاهِدٍ لِمَا تَقَدَّمَ، مَنَاقِشَاتُهُ وَحَوَارَاتُهُ وَرَدُودُهُ الْعِلْمِيَّةُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَعْضِ كُتُبِ الْمُؤَلِّفِينَ وَالْمُحَقِّقِينَ فِي مُخْتَلَفِ الْأَبْوَابِ، وَمِنْهُمْ عُلَمَاءُ الْيَمَنِ، وَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ فِي حِينِهَا، نَذَكُرُ الْبَعْضَ مِنْهُمْ:

١. أَسَاتِذُهُ، زَعِيمُ الْحُوزَةِ الْعِلْمِيَّةِ، السَّيِّدُ الْخَوَثِيُّ تَقْدِيسُهُ، فِي كِتَابِهِ (تَفْسِيرُ الْبَيَانِ).
٢. الدُّكْتُورُ مُحَمَّدٌ حَسَنِينَ هَيْكَلٍ، فِي كِتَابِهِ (حَيَاةُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ).
٣. السَّيِّدُ مُرْتَضَى الْحُسَيْنِيُّ الْيَزْدِيُّ الْفَيْرُوزِ الْآبَادِيُّ فِي كِتَابِهِ (فَضَائِلُ الْحَمْسَةِ مِنَ الصَّحَابِ السَّتَّةِ).
٤. الْعَلَامَةُ، الشَّيْخُ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَظْفَرُ تَقْدِيسُهُ، فِي كِتَابِهِ (الْبُشْرَى بِبِعْثَةِ الْبَشِيرِ مُحَمَّدٍ ﷺ).

٥. الشَّيْخُ الْخَالِصِيُّ، عَنِ الشَّهَادَةِ الثَّلَاثَةِ (شِعَارُ التَّشْيِيعِ).
٦. الشَّيْخُ جَعْفَرُ مَحْبُوبَةٍ، فِي كِتَابِهِ (مَاضِي النِّجْفِ وَحَاضِرُهَا).

---

(١) مِنْهُمْ: الشَّيْخُ، الْخَطِيبُ شَاكِرُ الْقَرِيشِيِّ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْعِيدَانِيُّ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْعَالِ الْمَظْفَرُ، وَالشَّيْخُ عَلِيُّ الْكُورَانِيُّ (حَفِظَهُمُ اللَّهُ)، وَغَيْرُهُمْ.

٧. الأستاذ عبد القادر الأبرشي.

٨. الدكتور سعاد ماهر، في كتابها (مشهد الإمام علي عليه السلام).

١٠. الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، في كتابه: (أحسن الحديث) و(فقه

السيرة).

١١. الدكتور عبد الهادي الفضلي، في كتابه (دليل النجف الأشرف).

١٢. الأستاذ عفيف عبد الفتاح، في كتابه (روح الدين الإسلام).

١٣. الأستاذ علي الورد، في كتابه (وعاظ السلاطين).

١٤. الأستاذ جمال الدين عياد.

١٥. الأستاذ: (ع، ص، ح)، في كتابه (الحمر في نظر القرآن الكريم).

١٦. الأستاذ محمد أمين غالب الطويل، في كتابه (تاريخ العلويين).

١٧. محمد علي جعفر التميمي، في كتابه (مشهد الإمام علي عليه السلام أو مدينة النجف).

وغيرهم.

ويتضح لنا من خلال هذه المناقشات والرؤود العلمية مقابل العلماء والمفكرين والكتاب، ما كان يتمتع به شيخنا الشهيد رحمته الله من مستوى علمي رفيع في جميع المجالات التي خاضها، من القرآن، والفقه، والسيرة، والتراجم، وغير ذلك من العلوم.

### خامساً: علم الأنساب

أما في مجال الأنساب، فقد كان للشيخ الشهيد فيه الاطلاع الواسع، والدراية التامة؛ إذ كان عارفاً بأنساب القبائل العربية، والعشائر العراقية، حتى أنه كان ملجأ الكثيرين من النسابة أنفسهم.

قال في مقدمة كتابه (مع الكتاب المعاصرين عن الأنساب):

«لا يَسْعُنِي في هَذِهِ العُجَالَةِ، وَعلى هَذِهِ الصَّفَحَاتِ القليلةِ، الإِحاطَةُ بِأَخْطَاءِ الكُتَّابِ عَنِ الأَنْسابِ؛ فَلَوْ أَرَدْتُ أَنْ أُسَرِّدَ قَائِمَةً بِأَسْمَاءِ الكُتُبِ، لاحتَجْتُ إلى مُعْجَمٍ ضَخْمٍ لِهَذَا...»<sup>(١)</sup>.

وَأَمَّا في كِتَابِهِ (عَبْدُ اللَّهِ الرَّضِيعِ)، فَقَدْ كَتَبَ عَنِ نَسَبِ الشَّهِيدِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّضِيعِ مِنَ الآبَاءِ، وَالْأَجْدَادِ، وَالْأُمَّهَاتِ، وَالْجَدَّاتِ<sup>(٢)</sup>.

وَأَمَّا في كِتَابِ (حَيَاةِ الإِمَامِ الرَّاحِلِ السَّيِّدِ الْبُرُوجَرْدِيِّ تَدْنِ)<sup>(٣)</sup>، مِنْ سِلْسِلَةِ (عُظَمَاءِ الشَّيْعَةِ)؛ فَقَدْ ذَكَرَ فَضْلاً كَامِلاً عَنِ نَسَبِ السَّيِّدِ تَدْنِ.

وَخَيْرُ شَاهِدٍ عَلَى مَا نَقُولُهُ هُنَا، هُوَ مُنَاقَشَتُهُ لِبَعْضِ مَا وَرَدَ فِي كُتُبِ بَعْضِ النِّسَابِيِّينَ وَالْمُحَقِّقِينَ فِي هَذَا الْفَنِّ، مِنْهُمْ:

١. السَّيِّدُ نِعْمَةُ اللَّهِ الْحَلَوِ، فِي كِتَابِهِ (الْأَحْوَازِ).
٢. الْأُسْتَاذُ عَبْدُ الْجَبَّارِ الْفَارِسِ، فِي كِتَابِهِ (عَامَانُ فِي الْفَرَاتِ الْأَوْسَطِ).
٣. كَامِلُ الدَّرَاجِيِّ الرَّضَوِيِّ، فِي كِتَابِهِ (قَنْدِيلُ الْمَنَارَةِ فِي أَنْسابِ مَنْ سَكَنَ الْعِمَارَةَ).
٤. الْأُسْتَاذُ عَزَّتْ دُرُوزَةُ، فِي كِتَابِهِ (الْعَرَبُ وَالْعُرُوبَةُ).
٥. عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُغِيرِيُّ، فِي كِتَابِهِ (الْمُنْتَحَبُ فِي ذِكْرِ نَسَبِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ).
٦. مُحَمَّدُ أَمِينُ السُّوَيْدِيِّ، فِي كِتَابِهِ (سَبَائِكُ الذَّهَبِ فِي مَعْرِفَةِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ).
٧. الْأُسْتَاذُ حُسَيْنُ خَلْفِ، فِي كِتَابِهِ (تَارِيخُ الْكُوَيْتِ السِّيَاسِيِّ).
٨. الْأُسْتَاذُ صَلاحُ الدِّينِ الْمُخْتَارِ، فِي كِتَابِهِ (الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السَّعُودِيَّةُ).
٩. الدُّكْتُورُ عَبْدُ الْجَلِيلِ الطَّاهِرِ، فِي كِتَابِهِ (العشائرُ العِراقِيَّةُ).

(١) مَعَ الْكُتُبِ وَالْمُفَسِّرِينَ، ص ١٣٢.

(٢) يُنْظَرُ: عَبْدُ اللَّهِ الرَّضِيعِ، ص ٢٥.

(٣) يُنْظَرُ: عُظَمَاءُ الشَّيْعَةِ: حَيَاةُ السَّيِّدِ الْبُرُوجَرْدِيِّ، الشَّيخُ كاظمُ الْحَلْفِيِّ، ص ٧.

١٠. الأستاذ جابر جليل المانع، في كتابه (مسيرة إلى قبائل الأحواز).

وغير هؤلاء<sup>(١)</sup>.

علاوة على ما تقدّم، فإنّ الشيخ الشهيد رحمته الله كان المرجع والملجأ لكلّ من كتب في نسب قبيلة ربيعة وعشائر الأحلاف، نورد في ما يأتي بعضاً من هؤلاء:

١. النسابة، الشيخ عباس الدجيلي، في كتابه (الدرر البهية في أنساب عشائر النجف العربية).

٢. الباحث، النسابة، السيّد أحمد الناصري.

٣. النسابة، السيّد عدنان القابجي<sup>(٢)</sup>.

٤. النسابة ناجي وداع الشريس، في كتابه (أنساب العشائر العربية في النجف الأشرف).

٥. النسابة، الأستاذ عماد الأصبح الساعدي، في كتابه (عشيرة حواس).

٦. الباحثان في الأنساب، الأستاذان: الشحائي والذهبي، مؤلفا (موسوعة قبائل ربيعة).

٧. الشيخ مالك، في كتابه (الإيضاح في عشائر مياح).

٨. الباحث حسين النواصر.

٩. العلامة، الشيخ صالح الكرعاوي.

وغير هؤلاء من المتخصّصين في الأنساب.

(١) لمزيد الاطلاع، راجع: مع الكتاب المعاصرين عن الأنساب، الملحق بكتاب (مع الكتاب والمفسرين)، الشيخ كاظم الحلي، ص ١٤١.

(٢) نقل لي ذلك ابنه السيّد عجلان القابجي، فقال: «اعتمد والدي على الشيخ رحمته الله في مسألة الأنساب والتراجم». ضمن مقابلة معه في شوال سنة ١٤٣٧ هـ.

ثم كتب رحمته سِلْسِلَةً (إِعْرِفْ نَسَبَكَ)، وهي سِلْسِلَةٌ بَيَّنَّ فِيهَا نَسَبَ عَشَائِرٍ مَنْ يَرْتَبِطُ بِقَبِيلَةِ رِبِيعَةَ وَالْأَحْلَافِ، مَعَ مُشَجَّرٍ كَامِلٍ لِقَبِيلَةِ رِبِيعَةَ وَفُرُوعِهَا، ثُمَّ كَتَبَ نَسَبَهُ كَامِلًا بِالتَّوَارِيخِ، مِنْ أَسْمِهِ إِلَى عَدْنَانَ، الْجَدِّ الْأَعْلَى لِلنَّبِيِّ الْأَكْرَمِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى إِطْلَاعِهِ الْوَاسِعِ فِي هَذَا الْفَنِّ، وَاهْتِمَامِهِ مَنْقَطِعِ النَّظِيرِ بِهِ.

### و- اَلْبَحْثُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

فِي السَّنَوَاتِ الْأَخِيرَةِ مِنْ عُمُرِهِ الشَّرِيفِ، كَرَّسَ الشَّيْخُ الشَّهيدُ رحمته وَقْتَهُ لِلْبَحْثِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَفْسِيرِهِ، فَقَدَّمَ بِذَلِكَ خَدَمَاتٍ جَلِيلَةً فِي هَذَا الْمَجَالِ لِلْبَحْثِ وَالْمَكْتَبَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، كَانَ مِنْ جَمَلَةٍ حَاصِلِهَا عَدَّةُ مَجْلَدَاتٍ مَخْطُوطَةٍ فِي التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ الْقُرْآنِ الْمُخْتَلَفَةِ<sup>(١)</sup>، الْمَجْلَدَاتُ الَّتِي لَمْ تَسْمَحِ الظُّرُوفُ الْأَمْنِيَّةُ الْقَاسِيَةُ فِي حِينِهَا بِطَبْعِهَا وَإِخْرَاجِهَا إِلَى النُّورِ، لِيَتَنَفَّعَ بِهَا عَشَّاقُ عُلُومِ الْقُرْآنِ، وَمُحِبُّو الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ فِي هَذَا الْمَجَالِ الْمَهْمِّ<sup>(٢)</sup>.

وَلَقَدْ كَانَ حَادِّ الذَّهْنِ، مَثَابِرًا فِي هَذَا الْمَجَالِ؛ الْأَمْرُ الْجَلِيُّ الْوَاضِحُ لِمَنْ يَطَالُعُ كِتَابَهُ (مَعَ الْكُتَّابِ وَالْمُفَسِّرِينَ)؛ إِذْ كَانَتْ لَهُ عَدَّةُ مَنَاقِشَاتٍ وَمَحَاورَاتٍ مَعَ أَسَاتِذِهِ، زَعِيمِ الْحُوزَةِ الْعِلْمِيَّةِ، السَّيِّدِ الْخَوَئِصِي رَحِمَهُ اللهُ، فِي كِتَابِهِ التَّفْسِيرِيِّ الرَّائِعِ (الْبَيَانُ)، الْمَعْرُوفِ لَدَى الْمُتَخَصِّصِينَ فِي مَجَالِ التَّفْسِيرِ وَالنَّظَرِيَّاتِ التَّفْسِيرِيَّةِ.

---

(١) مِنْهَا: مَوْسُوعَةُ (الْإِيمَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ)، وَقَدْ أَكَّدَ نَجْلُ شَيْخِنَا الشَّهيدِ رحمته، الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ أَمِينٍ (حَفِظَهُ اللهُ)، أَنَّ وَالِدَهُ كَانَ قَدْ أَكْمَلَ مِنَ التَّفْسِيرِ سُورَةَ الْحَمْدِ وَالْبَقَرَةَ الْمُبَارَكَتَيْنِ.

(٢) نَقَلَ لِي نَجْلُ شَيْخِنَا الشَّهيدِ رحمته، الْأَسَازُ الْمُبَجَّلُ، مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ، فِي لِقَاءٍ مَعَهُ فِي شَهْرِ صَفَرِ الْحَيْرِ سَنَةِ (١٤٣٧ هـ)، أَنَّ وَالِدَهُ كَانَ قَدْ كَتَبَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَأَنَّ مَخِيلَتَهُ لَا يَزَالُ فِيهَا صُورٌ لِمَجْمُوعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْمَلْفَاقَاتِ كَانَ يَضَعُهَا رحمته فِي رَفٍّ خَاصٍّ عَلَى شَكْلِ رُزْمٍ، وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «هَذِهِ خَاصَّةٌ بِالتَّفْسِيرِ»، وَأَنَّهُ كَانَ مَعَهُ أَحَدُ الْكُتَّابِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى كِتَابَةِ الْقُرْآنِ.

فهذه ستة ثوابت رئيسة بذل شيخنا الشهيد فيها جهوداً استثنائية؛ من أجل تحقيق هدفه الذي شخصه منذ البداية، وقبل أن يبدأ بالعمل.

### المطلب الثامن

#### قراءة في فكر الشيخ الشهيد رحمه الله

للشيخ الشهيد كاظم الحلي رحمه الله عددٌ من المؤلفات التي تناولت مختلف الجوانب الإسلامية بصنوفها المعرفية المختلفة، ومن بين تلك الكتب القيمة، سلسلة (من هدي القرآن)، التي تناول فيها عدداً من الموضوعات المهمة. إلا إن ما يؤسف له حقاً، هو فقد العديد من هذه الكتيبات المهمة، التي كانت تخرج على شكل سلسلة، تُعالج موضوعات قرآنية مختلفة متنوعة، بأسلوب علمي موضوعي هادف.

لقد شاءت الأقدار أن يكون شيخنا العلامة كاظم الحلي رحمه الله أحد ضحايا البعث الكافر، الذي عاث في الأرض فساداً، وكان حرباً على العلم والعلماء، ومن أهم أسباب نشر الجهل والظلام في العراق الحبيب؛ إذ قام بمصادرة العديد من مؤلفات الشيخ، وهذا أحد الأسباب الرئيسة التي أدت إلى ضياع الكثير من هذا التراث القيم.

ومع تلك الصعوبات، نسأل الله تعالى أن يوفقنا لإعادة ما وُجد من تراث الشيخ رحمه الله، وقراءته، ومنهجته؛ حرصاً منا على إحياء هذه الثقافة المعرفية بصورة فنية صحيحة، لكي يستفيد منها أكبر عدد ممكن من رواد المعرفة والثقافة الإسلامية. وسوف يلاحظ القارئ الكريم العديد من السمات المهمة للشيخ الشهيد رحمه الله، السمات التي تمثل الشاهد الحي على مكانته العلمية عند الأوساط الحوزوية والإسلامية، وعند المتخصصين في المجالات التي ترك فيها الشيخ رحمه الله تراثاً جليلاً.

وسنحاول في هذه الورقات استعراض ما وُجد من سلسلة (من هدي القرآن)، وغيرها من مؤلفات الشيخ الشهيد رحمه الله بشكل علمي هادف، وكما يأتي:

### أولاً: مِنْ هَدْيِ الْقُرْآنِ (١)

#### أ- الْحَمَرُ فِي نَظَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

##### ١ - قِصَّةُ الْكِتَابِ

يَتَحَدَّثُ الْكِتَابُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فقهية مهمة، وموضوع اجتماعي صحي أخلاقي ابتلائي، ألا وهو مسألة (الحمر) وتناولها، وموقف الإسلام من هذه المسألة، كما وَرَدَ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ وَالسَّنَةِ الْمُطَهَّرَةِ.

وَالسَّبَبُ فِي تَنَاوُلِ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ تَقَدَّسَتْ هَذَا الْمَوْضُوعَ، يَبْدَأُ بِأَنَّهُ رحمه الله كَانَ مَرَّةً قَاصِداً مَدِينَةَ سَامِرَاءَ الْمُقَدَّسَةِ لزيارة مَرْقَدِ الْإِمَامَيْنِ الْهَمَامَيْنِ الْعَسْكَرِيِّينَ (عليهما السلام)، وَفِي الطَّرِيقِ إِلَى هُنَاكَ جَرَتْ مُحَاوَرَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأُسْتَاذِ (ع.ص.ح) عَنْ مَسْأَلَةِ (الْحَمَرِ)، وَالْأَدَلَّةَ عَلَى حُرْمَتِهَا، وَأَضْرَارِهَا.

وَكَانَ ذَلِكَ الْحَوَارُ مُتِيناً، شَيْقاً، لَطِيفاً، وَمُبْنِياً عَلَى أُسُسٍ قَوِيَّةٍ، بَحِثٌ أَخَذَتْ الْمُحَاوَرَةُ بِتَلَابِيحِ الْأُسْتَاذِ رَغْماً عَنْهُ، وَأَقْنَعَتْهُ بِصُورَةٍ كَامِلَةٍ بِرَأْيِ الْإِسْلَامِ فِي الْحَمَرِ، وَمَوْقِفِهِ الْحَازِمِ مِنْهَا، إِلَى الْحَدِّ الَّذِي جَعَلَهُ يَلْتَمِسُ شَيْخَنَا الشَّهِيدَ فِي أَنْ يَكْتُبَ مَا جَرَى مِنَ الْحَوَارِ بِالْأُسْلُوبِ الْهَادِي الْمَوْضُوعِيِّ نَفْسِهِ، شَرِيطَةً أَنْ لَا يَذْكَرَ اسْمَهُ، وَاعِداً سَمَاحَتَهُ بِأَنْ يَسْتَفِيدَ أَصْدَقَاؤُهُ مِمَّا جَرَى مِنَ الْمُحَاوَرَةِ الشَّيْقَةِ، وَأَنْ يَكُونَ عَوْناً لَهُمْ فِي تَرْكِ هَذِهِ الْآفَةِ؛ الَّتِي تُعَدُّ مِنَ الْكِبَائِرِ فِي الْإِسْلَامِ.

##### ٢ - طَبْعَةُ الْكِتَابِ

طُبِعَ هَذَا الْكُتَيْبُ فِي الْعِرَاقِ، فِي مَطْبَعَةِ النُّعْمَانِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَلَمْ يُذْكَرْ



فيه تاريخ طبعه.

### ٣- إطلالة على ما جاء في الكتاب

الكتاب يتحدث عن مفردة وقعت موضوعاً للبحث الفقهي بين الشيخ رحمته الله وبين الأستاذ (ع.ص.ح)، حينما سأل الشيخ رحمته الله عن سبب عدم مبايعة الإمام الحسين عليه السلام ليزيد بن معاوية (لعنه الله)، ودعوته له إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة.

فأجابه رحمته الله، قائلاً: «إنّ مثل الحسين عليه السلام لا يُباع مثل يزيد؛ إذ لو لم يكن من جرّاء يزيد إلّا إدمانه شرب الخمر، لكفى». ثمّ أعقب رحمته الله ذلك بأبيات شعرية من القصيدة العضاء للشاعر الحماسي بولس سلامة.

ومن هنا، بدأت القصة، وانفتح باب المحاورّة بين الطّرفين عن الخمر وحرماتها، وعن موقف الإسلام القاطع تجاهها. والكتاب يتضمّن المحاور الآتية:

أ- محاورّة بين الشيخ الحليّ رحمته الله وبين الأستاذ (ع.ص.ح)، مبدؤها سبب عدم مبايعة الإمام الحسين عليه السلام ليزيد بن معاوية (لعنه الله)، ليردّف الأستاذ (ع.ص.ح) ذلك بسؤال عن حرمة الخمر.

ب- إشارة الشيخ الشهيد رحمته الله إلى حرمة شرب الخمر، واستعراض الأدلة على ذلك بأنواعها الأربعة: القرآن الكريم، والسنة الشريفة، والإجماع، والعقل، ثمّ الإشارة إلى كفر مستحلّ شرب الخمر.

ثمّ شرع الشيخ بسرّ ذلك الآيات المباركة، التي تتعلق بحرمة الخمر، وتدلّ عليها.

ج- اعتماد الشيخ رحمه الله المقدمات العقلية اللازمة للمحاورة مع الأستاذ (ع.ص.ح)؛ إذ لم يغفل عن أهمية هذه المقدمات للوصول إلى الحقيقة، ومعرفة، والإذعان لها، كل ذلك في سبيل تحقيق الهدف الأبعد، ألا وهو اقتناع المقابل بتلك الحقيقة بطريقة علمية موضوعية هادئة، بحيث يكون داعياً إليها غيره من الناس، للاستنارة بهديها، وإخراج الآخرين من ظلام الجهل، وتحريرهم من حبال الشيطان ومكره.

د- توظيف العلوم اللغوية، والشرعية، والمنطقية؛ لبيان حقيقة (الخمر) والموقف منها، ما يدل على سعة علم الشيخ في مجال هذه العلوم، علاوة على العلوم الإسلامية المتنوعة، التي يتبنى عليها استنباط الأحكام الشرعية، وبيان موقف الشارع المقدس منها.

هـ- الذي يطالع الكتاب، سوف يجد بشكل واضح أشد الوضوح ما كان يتمتع به الشيخ رحمه الله من مستوى عالٍ من الثقافة الأدبية، والحس الأدبي الجميل؛ إذ لا تمر بصفحة من صفحات الكتاب إلا وتجد نفسك بين بساتين الشعر، وورود الصياغة الخلابة الفواحة بالعطور، كل ذلك بأسلوب ينسجم تمام الانسجام وطبيعة الموضوع المعروض للبحث، الأمر الذي يخبرُ بقرينة الشيخ الشهيد رحمه الله الأدبية، وحبّه للشعر، وحفظه له، واهتمامه باستعماله سُلماً للوصول إلى أهدافه وغاياته المختلفة في مجال المسألة محل البحث.

وهناك أمثلة كثيرة على ما نتكلم عنه هنا، من ذلك ما أورده أثناء استدلاله على حرمة الخمر عن لسان أبي الأسود الدؤلي:

دَعِ الْخَمَرَ تَشْرِبُهَا الْغَوَاةُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ أَخَاهَا مُجْزِيًا لِمَكَانِهَا  
فَإِنْ لَا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ أَخُوها غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلَبَانِهَا

## ثانياً: من هدي القرآن (٢)

### الرَّبَا فِي نَظَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

من جملة المسائل الشرعية المهمة والحساسة التي تناولها الشهيد الشيخ كاظم الحلي رحمته الله، هي مسألة (الرَّبَا)، التي تعود في أهميتها وحساسيتها إلى كونها من القضايا ذات التأثير الاجتماعي العظيم بين بني البشر.

وقد كان هذا الموضوع مدّ نظرٍ واهتمام شيخنا الشهيد رحمته الله؛ لذا رأى أن من المناسب أن يكون واحدٌ من كُتُبِ سلسلة (من هدي القرآن) خاصاً بهذا الموضوع المهم، فكان كتاب (الرَّبَا فِي نَظَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ).

وسنستعرض هنا باختصار هذا الكتيب المهم:

#### ١ - هويّة الكتاب

العنوان الذي اختاره شيخنا الشهيد للكتاب هو: (الرَّبَا فِي نَظَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ)، وقد قامت منشورات دار الإيمان بطبعه، وتم في مطبعة النعمان في مدينة النجف الأشرف، إلا أنه لم تذكر سنة الطبع.

#### ٢ - منهجية الكتاب

اشتمل الكتاب على تمهيد، جاء بعده بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي للرَّبَا، طبق الطريقة والمنهج الفني للكتابة؛ إذ يقتضي تقديم الموضوع وبيانه وتوضيح ماهيته وما يرتبط به من مقدمات تصوورية قبل أي بحث يتعلق به، ليكون القارئ على بصيرة من أمره، وما هو يطالعُه، ليردّف ذلك كله بالإشارة إلى المنهج القرآني التعليمي في بيان أحكامه، وموضوعاته التي يتناولها، وطريقة عرضه لها.

بعد ذلك، عرض رحمته الله مسألة تحريم الربا ضمن مراحل أربع استعرضها القرآن

الكريم في آياته المباركة، نمرُّ على بيانها لاحقاً.  
وفي آخرِ البحثِ، كانت للشَّيْخِ خُلاصَةٌ فَنِيَّةٌ رَاضِيَةٌ لما تقدَّم من بحوثٍ  
وتفصيلاتٍ في مسألة الرِّبَا، ليختَمَ البحثُ بالمِسْكِ.

### منهجُ البَحْثِ العلميِّ الرِّصِينِ

وَمِنْ خِلَالِ استعراضِ المنهجِ الذي انتهجه الشَّيْخُ الشَّهِيدُ ﷺ في هذا الكتابِ،  
كما تقدَّم بيَّانه، فإنَّ من الواضح أنَّه ﷺ قد اختارَ منهجَ البُحوثِ العلميَّةِ الرِّصِينَةِ؛  
وذلك من خِلَالِ تمهيدِهِ لبحثِهِ قَبْلَ الدخولِ في المطالبِ العلميَّةِ التفصيليَّةِ له، أو  
كما يعبرون: قَبْلَ الدخولِ في المطالبِ التصديقيَّةِ التي تحتاج إلى مبادئٍ تصويريَّةِ  
تتقدَّمُها، وهذه مسؤوليَّةُ التمهيدِ الفنِّيِّ المناسبِ، حتَّى إذا انتهى ممَّا رآه لازماً في  
تمهيدِهِ الفنِّيِّ الجميلِ، بدأ يستعرضُ بعدَ طرحِ المعنى اللُّغويِّ والاصطلاحيِّ للرِّبَا  
الأدلةَ الشرعيَّةَ على الموقفِ، فلا تكونُ القضيةُ مجردَ مُدْغِيَاتٍ فارغةٍ لا أساسَ  
علميَّاً موثقاً رصيناً لها.

ولم يُغفلِ ﷺ عن أن يَختَمَ بحثَهُ بطريقةٍ فَنِيَّةٍ منهجيَّةٍ علميَّةٍ أيضاً، فجاء بخلاصة  
فَنِيَّةٍ له، لينهيَ ما بدأه من مادَّةٍ علميَّةٍ واستعراضيةٍ، فيقفَ القارئُ على زُبْدَةٍ ما مرَّ  
به البحثُ من مراحلٍ ومادَّةٍ علميَّةٍ دقيقةٍ، ما يساعدُ على فهمِ محتوَى الموضوعِ،  
وما طرَحَ فيه من أفكارٍ ونظريَّاتٍ وأدلةٍ بشكلٍ جيِّدٍ كاملٍ.

### ٣- محتوى الكتاب

من المهمّ بمكان إعطاء صورة واضحة لما احتواه الكتاب، وهي كما يأتي:

#### أ- التمهيد

وقد تناول الشيخ رحمته الله هنا مسألة انتصار الفكر الإسلامي على الأفكار الأخرى في مجال الاقتصاد والمال، كالأسمالية، والاشتراكية، والشيوعية، وكيف استطاع هذا الفكر العظيم أن يؤسس لطرق مشروعة في سبيل تحصيل الرزق الحلال، بعيداً عن الانتهازية والاستغلال البشع لطاقات الآخرين المحترمة عند الشارع. وهذه الأمور من سمات الدين الإسلامي الأصيل، التي أخذت بتصحیح المسارات الخاطئة، التي كانت سائدة آنذاك، المتمثلة بـ (الرأسمالية القرشية الكافرة).

#### ب- معنى الربا في اللغة والقرآن

وهنا، وضّح الشيخ الشهيد رحمته الله معنى الربا في اللغة وفي الاصطلاح؛ إذ هو موضوع الكتاب، فكان لابدّ من تقديم هذا المطلب على غيره؛ إذ هو من المبادئ التصورية للمسألة.

أمّا معنى الربا في اللغة، فهو الزيادة والنماء.

وأما بلحاظ الاستعمال القرآني للربا، فإنّ المعنى الحقيقي والاشتقائي لكلمة (الربا) الواردة في القرآن الكريم، المشتقة من مادة (ر. ب. و)، قد اعتُبر فيه معنى الزيادة، والنمو، والارتفاع، والعلو، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾<sup>(١)</sup>. وأمّا في الشرع (وهو المعنى الاصطلاحي)، فإنّ الربا هو (الزيادة على أصل المال من غير عقد تبايع)، وله أحكامه الخاصة به في الفقه، وهي كثيرة.

(١) الحاقّة: ١٠.

### ج- المنهجُ القرآنيُّ التعليميُّ

إذا ما أراد القرآن الكريم معالجةَ أحدِ الأمراضِ الاجتماعيةِ المزمِنةِ، فإنَّه لا يسلكُ طُرُقَ الشَّدَّةِ والعُنْفِ والمُبَاغَةِ، بل يتدرَّجُ بأسلوبٍ هاديٍّ وسهلٍ حتَّى يصلَ إلى غايتهِ وهدفه، من خلالِ مَراحِلٍ مُتسلسلةٍ مترتِّبةٍ في ما بينها.

### د- مَراحِلُ تحريمِ الرِّبَا في القرآنِ الكريمِ

مرَّت عَمَلِيَّةُ تحريمِ الرِّبَا في القرآنِ الكريمِ بمَراحِلٍ أربعٍ، وصولاً إلى النتيجةِ النهائيَّةِ، وهي التحريمُ المطلقُ للرِّبَا، وتوضيحُها كما جاء في كتابه ﷺ كما يأتي:

### المَرحَلَةُ الأولى: ترشيْدُ المَرايينِ

في هذه المَرحَلَةُ أشار القرآنُ الكريمُ إلى أنَّ عَمَلِيَّةَ الرِّبَا التي تُمارَس من قِبَلِ المَرايينِ ليست كذلك عند الله تعالى، من دون أن يُذكرَ في هذه المَرحَلَةِ عقابَ هذا العَمَلِ، ولا سَلبيَّاته.

وقد استفاد الشَّيخُ الشَّهيدُ ﷺ ذلك من قولهِ تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

### المَرحَلَةُ الثانيَّةُ: التَّحريمُ غيرُ الصَّريحِ

أشار الشَّيخُ الشَّهيدُ ﷺ إلى أنَّ القرآنَ الكريمَ في هذه المَرحَلَةُ أشارَ إلى حُكْمِ الرِّبَا، ولكنْ بصورةٍ غيرِ صريحةٍ ومباشرةٍ؛ وذلك من خلالِ عَرَضِ حُكْمِ الرِّبَا عَنْ طريقِ سَرْدِ قِصَّةِ اليهودِ الذين حُرِّمَ عليهم الرِّبَا فأكلوه، فعاقبهم تعالى بِمَعْصِيَتِهِمْ. وقد استشفَّ ﷺ ذلك من قولهِ تعالى: ﴿فَظُلِّمَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ

طَيِّبَاتٍ أَحَلَّتْ لَهُمْ وَبَصَدَّهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا<sup>(١)</sup>.

المرحلة الثالثة: التصريح بالتحريم الجزئي

وهي المرحلة التي صرح بها القرآن الكريم بشكل مباشر بحرمة الربا، إلا إن ذلك إنما كان نهيًا جزئيًا مستفادًا من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

المرحلة الرابعة: التصريح بالتحريم القطعي

وأما المرحلة الرابعة، فقد جاءت لتكون الكلمة الفصل في تحريم الربا، والنهي عن كل ما يزيد على رأس المال، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ \* فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ \* وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ \* وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

فهذه هي النصوص القرآنية التي اعتمدها الشيخ الشهيد رحمته الله في تحريم الربا، والدلالة على المراحل الأربع التي مر بها هذا التحريم بحسب تسلسلها التاريخي.

هـ- خلاصة البحث

من القضايا التي يمتاز بها الباحثون والمحققون المتخصصون اختتام بحوثهم بخلاصة أو خاتمة للموضوع المعروض للدراسة؛ من أجل بيان خلاصة الطريق

(١) النساء: ١٦٠.

(٢) آل عمران: ١٣٠.

(٣) البقرة: ٢٧٨ - ٢٨١.

إلى الرأي الذي تُوصِّل إليه؛ إذ البحث نفسه يشتمل على العديد من المناقشات والاستدلالات، التي قد تخفى على بعض مَنْ لا خبرة لهم في هذا التخصص. بل حتَّى بالنسبة إلى المتخصص، تُعدُّ الخلاصة عملاً فنياً يحقق الكثير من الأهداف للباحث وللقارئ معاً، وإن كان الأخير قد يكون المستفيد الأكبر من هذا العمل. أمّا بالنسبة إلى الباحث؛ فإنَّ الخلاصة تضعُ إصبعه على الخطوط العامة للبحث، والمراحل التي مرَّ بها، فتكونُ نعمَ المقياسِ لمدى فنيَّة العمل وعلميَّته، وبالمستوى الذي بلغه في تحقيق أهدافه المرسومة، المعدة له سلفاً. وأمّا بالنسبة إلى القارئ، فبالإضافة إلى ما مرَّ من الفوائد، فإنَّ الخلاصة تضعُ بين يديه الزُّبْدَةَ التي تمخَّص عنها البحث، فلا يضيع في زحمة المطالب المختلفة المتنوعة الواردة في البحث وتفاصيلها.

### قبل الختام

ذكر الشَّيْخُ في مَعْرِضِ بحثه<sup>(١)</sup> روايةً عن الإمام الصادق (عليه السلام)، حاكماً عليها بالصَّحَّةِ من حيثُ السَّنَدِ، وهذا إن دلَّ على شيء، فإنَّما يدلُّ على سَعَةِ باعه وشمِّه في مجال الدِّراسات الرَّجاليَّة والحديثيَّة، ومتابعة الروايات، ومعالجة أسانيدِها، وممارسة ما يرجعُ إلى هذه العمليَّات بصورة علميَّة تطبيقية.

---

(١) يُنظَر: الرَّبَّا في نظر القرآن الكريم: الشَّيْخُ كَازِمِ الْحَلْفِيِّ، منشورات دار الإيمان، المطبعة: النعمان النَّجف الأشرف.



### ثالثاً: مَنْ هَدَى الْقُرْآنَ (٣)

#### الحِجَابُ فِي نَظَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

يتعرّض العلامة الحلي رحمه الله في هذا الكرّاس إلى مسألة شرعية ذات أبعادٍ نفسيةٍ فرديةٍ واجتماعيةٍ، ألا وهي مسألة (الحِجَاب)، وما يرتبطُ به من قضايا نفسيةٍ، وآثارٍ اجتماعيةٍ، وأحكامٍ شرعيةٍ، ولتوضيح ذلك عبر بيان ما احتواه هذا الكرّاس القيم، نقول:

#### ١- هوية الكتاب

عنوان الكتاب هو (الحِجَابُ فِي نَظَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ). وقد طُبِعَ في مطبعة النعمان في النجف الأشرف، بدون أن تُذكرَ معلومات الطبعة، ولا تاريخها. وقد عُثِرَ على هذه النسخة في مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة، وقد كُتِبَ عليها بخط اليد سنة (١٩٨٠م)، ولعله يُشير إلى سنة الإهداء إلى المكتبة، وختم عليه بختم المكتبة العام بتاريخ (٥ / ١١ / ١٤٢٠هـ).

#### ٢- منهجية الكتاب

وزّع الشهيد رحمه الله مطالب كتابه هذا على تمهيد بعنوان (النواة الأولى)، ليتقلّ من ذلك التمهيد إلى بيان المعنى اللغوي للحِجَاب، ومن ثمّ إلى معناه في القرآن الكريم، معرّجاً على معانٍ قريبةٍ من معنى الحِجَاب، من الجلباب والخمار مثلاً. ولم يغفل رحمه الله بيان معنى الجيوب في اللغة والشرع، ليختتم ذلك كلّهُ بتوضيح الموقف القرآني من مسألة الحِجَاب، واستعراض الآيات المباركة التي تناولت ذلك الموقف وشخصته.

### ٣- محتوى الكتاب

يمكننا إعطاء صورة عن محتويات الكتاب كما يأتي:

#### أ- التمهيد

ابتدأ الشيخ الحلفي رحمه الله كتابه بتمهيدٍ عنونه بعنوان (النواة الأولى)، في إشارة واضحة إلى أن هذا التمهيد بمنزلة النواة لشجرة البحث، الشجرة التي تنبت من خلالها المباحث والمطالب، ومن الطبيعي أن لا يكون البحث من دونها.

وقد تناول رحمه الله في التمهيد عدداً من الأمور، كان في مقدمتها: آراء علم النفس الجنسي ورأي علماء النفس بالمسألة، ليتوجه من ثم إلى بيان مكانة المرأة الاجتماعية، منبهاً إلى حقيقة أن المرأة لا تعد منافساً للرجل، وإنما هي مكملته له، وشريكة.

ثم أكد أن المسؤولية الملقاة على المرأة مسؤولية كبيرة؛ بلحاظ كينونتها الاجتماعية؛ إذ تمثل الإطار الخالد للرجل؛ فإنه يولد ويجد نفسه بين ذراعي أمه، ويشب مع أخواته، يحملته، ويلاعبته، فإذا ما كبر، وجد نفسه مع شريكة جديدة، ألا وهي زوجته، التي تمنحه السكينة، وتلد له البنت إذا ما شاء الله تعالى.

والنتيجة: المرأة تحيط بالرجل من الجهات الأربع: فهي أمه، وهي أخته، وهي زوجته، وأخيراً: هي بنته، فهذه جهات أربع تحيطه باعتبارات مختلفة.

#### ب- معنى الحجاب في اللغة

أشار الشيخ رحمه الله هنا إلى أن معنى الحجاب في اللغة هو الستر، أي: حجب الشيء، يحجبه، حجباً، وحجاباً. وحجبه: ستره، ومنه قوله تعالى: ﴿... وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) من الآية (٥)، من سورة فصلت.

### ج- الحجاب في القرآن الكريم

وأما هنا، فيشير الشيخ الشهيد رحمه الله إلى أن أولى الآيات التي بينت الحجاب هي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾<sup>(١)</sup>، فالجلباب هو الستر الكامل.

وأما الآية الثانية التي ذكرت الحجاب، فهي قوله تعالى: ﴿... وَلِيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

والخمار في اللغة من الخمرة، أي: اللحفة، وتخمرت بالخمار: لبسته، وخمرت به رأسها، أي: غطته.

وهكذا، نجد الشيخ الشهيد رحمه الله يستعرض آراء المفسرين في هذه الآيات، ويعقب بذكر بعض النكات العلمية، حتى يصل آخر المطاف إلى كلمة مهمة يعد ذكرها هنا من الضروريّات، ألا وهي: «إنّ السفور مطيئة الفجور، وخديعة الاستعمار الكافر، والسافرات سافلات ساقطات، سواء رضين بذلك أم أبين، وإنّهنّ من أكبر أعوان الاستعمار، الذي يريد امتصاص دماء أمّتنا الإسلامية»<sup>(٣)</sup>.

(١) الأحزاب: ٥٩.

(٢) النور: ٣١.

(٣) الحجاب في نظر القرآن الكريم، الشيخ كاظم الحلي، ص ١٥.

رابعاً: مَنْ هَدِيَ الْقُرْآنَ (٤)

شَارِبُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ الْوَثَنِ

## ١- عنوانُ الكتاب

الكتابُ المعروضُ للدراسة هنا يحملُ عنوان (شاربُ الخمر كعابدِ الوثن)، وقد أشار الشيخ رحمه الله هنا إلى حقيقة محتواه بقوله: «كتابٌ علميٌّ استدلائيٌّ؛ لبيانِ أضرارِ الخمر الاجتماعية والصحية، وتأكيدِ تحريمها بالحجج الدامغة في القرآن والسنة النبوية».

٢- طَبْعَةُ الْكِتَابِ

طُبِعَ هَذَا الْكِتَابُ فِي الْمَطْبَعَةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ (١٣٧٥هـ).

٣- نُسخةُ الكتاب

النُّسخَةُ التي بينَ أيدينا من الكتاب هي النُّسخَةُ التي أهداها المؤلِّفُ رحمته نفسه إلى مكتبة سيِّد الشَّهداء عليه.

#### ٤ - ماهية الكتاب

اشتمل الكتابُ على مجموعةٍ من الأمور، وهي كالآتي:

أ- الخمرُ أمُّ الخبائث

أشار العلامة الحلي رحمه الله هنا إلى أنَّ المُسكرات جميعاً إنما هي جُرثومة المعاصي، ومصدرُ الأمراض، قد عمَّ بلاؤها، وشملَ وبائها، العِرضُ والشرف، قال الإمامُ الصادق عليه السلام: «مَنْ شَرَبَ مُسْكِرًا، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ صَدِيدِ

فُروج البغايا»<sup>(١)</sup>.

ب- السُّكْرُ رَأْسُ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْخَمْرُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ مِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ لِلْخَمْرِ أَضْرَارًا كَثِيرَةً، وَمَفَاسِدَ جَمَّةً، وَمِنْ ثَمَّ، فَإِنَّ شَرْبَهَا يُضْعِفُ الْقَلْبَ وَالْكُلَى، وَيَفْتَتِ الْكَبَدَ، وَيَقْلِلُ النَّسْلَ، وَيُضَرُّ بِالْعَقْلِ وَسَائِرِ الْأَعْصَابِ الدِّمَاغِيَّةِ وَالْعَضَلِيَّةِ.

ج- مضارُّ المُسْكِرَاتِ

إِنَّ لِلْمُسْكِرَاتِ أَضْرَارًا كَثِيرَةً كَمَا تَقَدَّمَ، وَمِنْ تِلْكَ الْأَضْرَارِ أَنَّهَا مُقَدِّمَةٌ لِدَاءِ السُّلِّ، وَهِيَ مَدْرَجَةٌ لِلْأَمْرَاضِ الْعُضَالَةِ فِي الْكَلِيتَيْنِ، وَكَذَا تَوَرَّثَ ابْنُ السَّكِيرِ نَقْصًا فِي جِسْمِهِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْخَطِيرَةِ.

د- تحريمُ القرآنِ لشُرْبِ المُسْكِرَاتِ

تَحَدَّثَتِ الْعِدِيدُ مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ عَنْ حُرْمَةِ الْخَمْرِ وَأَضْرَارِهَا، وَمِنْ تِلْكَ الْآيَاتِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾<sup>(٢)</sup>.

هـ- أنواعُ المسكراتِ

لِلْمُسْكِرَاتِ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ، لَكِنَّهَا لَا تَخْتَلِفُ مِنْ حَيْثُ الْحُرْمَةُ وَالْأَضْرَارُ مِمَّا تَعَدَّدَتْ أَسْمَاؤُهَا وَأَشْكَالُهَا.

و- حدُّ شربِ المُسْكِرِ فِي الْإِسْلَامِ

وَضَعَ الْإِسْلَامُ لِشَارِبِ الْخَمْرِ مَجْمُوعَةً مِنَ الْحُدُودِ الْإِلَهِيَّةِ، مُمَثَّلَةً بِالْجُلْدِ ثَمَانِينَ

(١) يُنْظَرُ: الْكَافِي، الشَّيْخُ الْكَلِينِي، ج ٦، ص ٣٩٩.

(٢) الْبَقَرَةُ: ٢١٩.

جلدة عارياً على الظهر والكُتف.

#### ز- الخاتمة

وَأَمَّا فِي الْخَاتَمَةِ، فَقَدْ أَشَارَ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رحمته إِلَى أَهْمِيَّةِ الْمَحَافِظَةِ عَلَى النَّفْسِ، وَعَدَمِ تَلَوِثِهَا بِالْحَبَائِثِ، مِنْ قَبِيلِ شَرْبِ الْخَمْرِ، وَالِابْتِعَادِ عَنْهَا.

#### خامساً: كِتَابُ مَعَ الْكُتَّابِ وَالْمُفَسِّرِينَ

##### ١- هَوِيَّةُ الْكِتَابِ

الكتابُ بعنوان (مع الكُتَّابِ والمُفَسِّرِينَ)، والطابعُ له دارُ الزَّهراءِ للطباعة والنَّشر والتوزيع في لُبْنان، وممَّا يُوَسِّفُ لَهُ عَدَمُ ذِكْرِ سَنَةِ الطَّبْعِ، وَكَذَا رَقْمِهَا، وَكَذَلِكَ لَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ الشَّهِيدُ فِي مَقْدَمَتِهِ تَأْرِيخاً يُوَثِّقُ ذَلِكَ.

ومع مُلاحَظَةِ الْكِتَابِ، نَجِدُ أَنَّ الشَّيْخَ الشَّهِيدَ أَضَافَ فِي نِهَايَةِ هَذَا الْكِتَابِ كِتَاباً آخَرَ عُنُونُهُ بِعَنْوَانِ (مَعَ الْكُتَّابِ الْمُعَاَصِرِينَ عَنِ الْأَنْسَابِ)، بِتَسْلُسِلِ رَقْمِ (١): (مع السَّيِّدِ نِعْمَةِ عَبْدِ عَلِيِّ الْحُلُوِّ فِي كِتَابِهِ: الْأَحْوَازِ)، الَّذِي يَبْدُو أَنَّهُ كِتَابٌ مُسْتَقِلٌّ يُمَثِّلُ حَلَقَةً مِنْ حَلَقَاتِ سِلْسِلَةٍ مُتَوَاصِلَةٍ فِي عِلْمِ الْأَنْسَابِ، إِلَّا أَنَّ الْمَوْجُودَ الْمَطْبُوعَ هُوَ هَذَا الْأَوَّلُ فَقَطْ.

##### ٢- مِنْهَجِيَّةُ الْكِتَابِ

قَسَّمَ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رحمته كِتَابَهُ عَلَى تَوَاطُئَةٍ تَحْتَ عُنْوَانِ (قِرَاءَةٌ سَرِيعَةٌ)، وَأَرْبَعَةٌ كُتُبٌ، يَقِفُ رحمته فِي كُلِّ كِتَابٍ مِنْهَا مَعَ شَخْصِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ عَبْرَ عَدَدٍ مِنَ الْمُلَاحَظَاتِ، وَكَمَا يَأْتِي:

##### أ- التَّوَطُّؤَةُ

ابْتَدَأَ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ كِتَابَهُ بِتَوَطُّؤَةٍ عَامَّةٍ أَدْرَجَهَا تَحْتَ عُنْوَانِ (قِرَاءَةٌ سَرِيعَةٌ)،

وكانت لا تتجاوزُ الصفحة والنصفَ بقطعِ الورقِ العاديِّ، وتضمّنت هذه التوطئةُ أموراً ثلاثةً مهمّةً، كالآتي:

الأمر الأول: التنبيهُ على أنَّ الكتابَ عبارة عن خلاصةٍ لعملٍ وجُهدٍ كبيرين، وعُصارةٍ تعبٍ استمرَّ لسنوات طويلة: «هذه خلاصةُ جُهدٍ جهيدٍ سيعرفُ القارئُ المحقّقُ مشقّته».

أجل، هي ثمرةُ أعابٍ بضعِ سنينَ عشّتها في بطونِ المكتباتِ العربيّة، راجعتُ خلالها الآلافَ من الكتبِ التي لها أقلُّ صلةٍ بموضوعِ (التفسير)، من تواريخ، وسير، وتراجم، وحديث، وعلومِ الحديث، وعلومِ القرآن، والآداب، والعقائد، والأنساب...»<sup>(١)</sup>.

الأمر الثاني: أشار المؤلفُ فيه إلى أنَّ ما يكتبهُ الإنسانُ إنّما هو ما يستوعبه أكبرُ عددٍ ممكنٍ من متوسّطي الثقافة؛ ولذا، ستكونُ لغةُ الكتابِ سهلةً سلسةً.

الأمر الثالث: الإشارةُ إلى أنَّ سببَ تأليفِ الكتابِ ليس هو الحقدُ على الكتّابِ والمفسّرينَ كما قد يتوهّمُ بعضُ مَنْ لا خبرةَ له، بل الغايةُ هي الوصولُ بالقراءِ إلى روحِ الثقافةِ الإسلاميّةِ الحقّة.

### ب- الكتابُ الأوّل

يتناولُ هذا الجزءُ من الكتابِ الوقوفَ مع شخصيّةٍ علميّةٍ كبيرةٍ، ألا وهو الإمام، آيةُ الله العظمى، السيّد أبو القاسم الخوئي رحمته الله في مقدّمته لتفسير البيان، وقد توزّعت هذه الوقفةُ على فصلين:

(١) مع الكتابِ والمفسّرين، ص ٥.

### الفصل الأول: عن نزول الفاتحة

تحدّث الشيخ الشهيد رحمه الله هنا عن نقاطٍ أربع: عن أنّ الفاتحة مكّيّةٌ، وعن هفوةٍ مجاهدٍ، وعن نزولها مرّتين، وأخيراً كانت له وقفةٌ مع أستاذه الأعظم، السيّد الخوئي رحمه الله.

#### وقفةٌ مع السيّد الخوئي رحمه الله

لم يستبعد السيّد الخوئي نزول سورة الفاتحة مرّتين؛ فقد جاء في كلامه: «ذهب بعض إلى أنّها نزلت مرّتين، مرّةً في مكّة، وأخرى في المدينة؛ تعظيماً لشأنها. وهذا القول محتملٌ في نفسه، وإن لم يثبت بدليلٍ، ولا يبعد أن يكون هذا هو الوجه في تسميتها بالسّبع المثاني...»<sup>(١)</sup>.

إلا إنّ الشيخ الشهيد لم يرتضِ هذا الكلام من أستاذه المحقّق الخوئي تقيّ، فردّ قائلاً:

«وأستميح سيّدنا الأستاذ عذراً لأقول: إنّ عدم الاستبعاد زلّةٌ من قلمه المبارك، والاحتمال الأوّل ساقطٌ بنفسه؛ لأمرين...»<sup>(٢)</sup>.  
ثمّ ناقش أستاذه الخوئي بنقاشاتٍ كثيرة، وأثبت أنّ السّورة نزلت مرّةً واحدةً لا مرّتين.

---

(١) البيان في تفسير القرآن، السيّد الخوئي، ص ٤١٨.

(٢) مع الكتاب والمفسّرين، ص ١٤.



### الفصل الثاني: في تحقيق لفظ الجلالة

تناول الشيخ الشهيد<sup>رحمته</sup> في هذا الفصل مسألة (تحقيق لفظ الجلالة)؛ من خلال بيان رأي السيد الخوئي<sup>رحمته</sup>، ولغة المعاجم، ولغة التفسير، ولغة العلم، ولغة الحديث، وأخيراً، من خلال لغة القرآن الكريم.

وقد ذهب السيد الخوئي<sup>رحمته</sup> إلى أن لفظ الجلالة (الله) علمٌ غيرٌ مشتقٍّ، وهو ما يوافق فيه مدرسة الخليل بن أحمد الفراهيدي وغيره، فناقش الشيخ الشهيد<sup>رحمته</sup> أستاذه في ذلك، مستغرباً منه ترك الرواية الواردة عن لسان أهل البيت<sup>عليهم السلام</sup> في المسألة، القائلة بأن لفظ الجلالة مشتقٌّ من (الإله).

والرواية التي يُشير إليها<sup>رحمته</sup> هي ما وردَ عن الإمام الصادق<sup>عليه السلام</sup>: «يَا هَاشِمُ، اللَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ إله، وَالإلهُ يَقْتَضِي مَالُوهَا، وَالإِسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى، فَمَنْ عَبَدَ اللَّهَ دُونَ الْمَعْنَى...»<sup>(١)</sup>.

### ج- الكتاب الثاني

أشار الشيخ الشهيد<sup>رحمته</sup> في هذا القسم إلى موقفٍ علميٍّ مع الدكتور محمد حسين هيكل في كتابه (حياة محمد)، فتناول خمسة أمورٍ: اعتماده رواياتٍ ضعيفةً، وعدم استخدامه للطرق العلمية في البحث، واعتذاره (هيكل) عما صدرَ منه وكتبه، وإجماع الأمة على عصمة النبي الأكرم<sup>صلوات الله عليه وآله</sup>.

### د- الكتاب الثالث

وأما الكتاب الثالث، فقد كانت الوقفة فيه من نصيب الفيروز آبادي في كتابه (فضائل الخمسة من الصحاح الستة وغيرها من الكتب المعتبرة عند أهل السنة

(١) يُنظر: الوافي، الفيض الكاشاني: ج ١، ص ٣٤٦.

والجماعة)، وأشار فيها إلى أن الفيروز آبادي قد نقلَ أموراً لا تنتمي إلى الفضيلة بشيء، وتركَ أموراً تُعدّ من أمّهات الفضائل.

وكذا أشار هنا إلى ما نقله الفيروز آبادي عن النبي الأكرم ﷺ: «وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ بِي جُنُونٌ»<sup>(١)</sup> وغيره مما يُخالف القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾<sup>(٢)</sup>.

#### هـ- الكتاب الرابع

يمثّل هذا الكتابُ وقفةً علميّةً مع العلامة، الشّيخ عبد الواحد المظفر رحمه الله في كتابه (البُشرى ببعثة النبي محمد ﷺ).

وفي هذا القسم من الكتاب يبحثُ الكاتبُ أموراً كثيرة، منها: سلاحُ المُستشرقين، وعدمُ العُذر في قبولِ بعضِ الروايات، وأسئلةٌ بحاجةٍ إلى أجوبةٍ من قِبَلِ الشّيخ المظفر رحمه الله، والأمورُ التي لا نُكَلِّفُ بمعرفتها، ومسألةُ عبادةِ النبي الأكرم ﷺ، وغيرُ ذلك ممّا يدلُّ على وَعْيِ العلامةِ الشَّهِيدِ رحمه الله وبصيرته النافذة في المجالاتِ المختلفةِ التي تعرّض لها جميعاً.

---

(١) السّيرة الحليّة (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون)، عليّ بن برهان الدّين الحلبيّ،

ج ١، ص ٣٨٠.

(٢) النجم: ٣.

## سادساً: كتاب مع الكتاب المعاصرين عن الأنساب (١)

مع السيد نعمة عبد علي الحلو

في كتابه (الأحواز)

### ١- توطئة

أدرج هذا الكتاب ضمن كتاب (مع الكتاب والمفسرين) الذي اشتمل على أربعة كتب كما تقدم، وطُبِعَ ضمنه، إلا أن المصنف لم يُشِرْ إلى ذلك في المقدمة، ولا يعلم هل هو متمم له أم أنه مستقل عنه؟ والذي يبدو أنه كتاب مستقل أدرج ضمن الكتاب المذكور؛ ويدل على ذلك، أن الشهيد رحمته الله جعل له مقدمة خاصة، ما يدل على استقلالية هذا الكتاب عن كتاب (مع الكتاب والمفسرين).

### ٢- عنوان الكتاب وعدد صفحاته

الكتاب بعنوان (وقف مع الكتاب المعاصرين عن الأنساب (١): مع السيد نعمة عبد علي الحلو في كتابه الأحواز)، ويبلغ عدد صفحات هذا الكتاب (٣٣) صفحة من القطع الصغير.

### ٣- منهجية الكتاب

وزع الشيخ الشهيد رحمته الله كتابه على مقدمة وعنوانات صغيرة، من دون تقسيم أو تبويب خلاف عادته في العديد من مؤلفاته، كما تقدم بعضها.

أما المقدمة، فقد اشتملت على بيان نماذج من أخطاء الكتاب عن الأنساب، كما وقع ذلك للأستاذ (عبد الجبار الفارس) في كتابه (عامان في الفرات الأوسط)؛ إذ وقع في أخطاء كثيرة، منها: عدم الرجوع إلى المصادر التاريخية والنسبية المعتمدة،

١٤٤ .....أضواءٌ مُشرقةٌ مِنْ حياةِ العَلامَةِ، المُحقِّقِ، الشَّهيدِ الشَّيخِ كاظمِ الحِلفيِّ تَحْتِ

والاعتمادُ على السَّماعِ، وعلى الكُتُبِ المؤلَّفةِ في مجالِ الأنسابِ من غيرِ تَحقيقٍ، وتَدقيقٍ، وتأمُّلٍ، وتفكُّرٍ.

ومن ذلك -أيضاً-: الأخطاءُ التي وَقَعَ فيها الأستاذُ الفارسيُّ في أسماءِ الأعلامِ والمُدنِ، ومن الخلطِ بين الآباءِ والأبناءِ، وَغيرُ ذلك من الأخطاءِ الفَظيعةِ غيرِ المقبولةِ أبداً في مجالِ الأنسابِ، بل حتَّى في غيرِ هذا المجالِ.

ومن أمثلةِ الكُتُبِ الذين وقعوا في الأخطاءِ، الأستاذُ (حُسين خَلَف الشَّيخ خَزَعَل) في كتابه (تاريخُ الكُويَتِ السِّيَاسيِّ)، وغيره من المؤلِّفين الذين ذَكَرَهم الشَّيخُ الشَّهيدُ رحمته في كتابه.

#### ٤- أخطاءُ السَّيِّدِ نَعْمَةَ عَبْدِ عَلِيٍّ الحُلُوِّ في كِتَابِهِ (الأَحْوَازِ)

وأما السَّيِّدُ الحُلُوُّ الذي كانَ المقصودُ الأصليُّ بالكِتابِ، فقد أشارَ الشَّيخُ الشَّهيدُ رحمته في كتابه إلى عَدَدٍ من الأخطاءِ والاشتباهاَتِ التي وَقَعَ فيها في كتابه (الأَحْوَازِ)، التي منها:

أ- نَسَبَ السَّيِّدُ الحُلُوُّ اشتباهاً السَّادَةَ الأَشْرافَ (آلَ البَطَّاطِ) إلى الإمامِ الكاظمِ عليه السلام، والصَّحيحُ أنَّ نَسَبَهُم يرجعُ إلى الإمامِ زَيْدِ الشَّهيدِ عليه السلام.

ب- اشْتَبَهَ السَّيِّدُ الحُلُوُّ في نِسْبَةِ الإِمارةِ من الحِلافِ مِنْ رِبيعةِ الفَرَسِ إلى تَمِيمِ القَبيلةِ المُضَرِّيَّةِ المَعْرُوفَةِ.

ج- اشْتَبَهَ السَّيِّدُ الحُلُوُّ في نَسَبِ بَنِي أَسَدٍ، فأرجَعَهُم إلى (أَسَدِ بْنِ رِبيعة)، والصَّحيحُ أنَّهم يرجعونَ إلى (أَسَدِ بْنِ مُضَرَ).

## سابعاً: كتاب (عبد الله الرضيع)

### ١ - عنوان الكتاب وطبعاته

الكتاب جاء بعنوان: عبد الله الرضيع  
وكتب تحته بين هلالين: (طفل شهيد الإنسانية وضحية الشريعة المحمدية،  
الإمام الحسين عليه السلام).

لمؤلفه: العلامة، الشهيد، الشيخ كاظم الحلفي رحمته الله.

وكان الكتاب قد طبع طبعته الأولى في مطبعة النعمان في النجف الأشرف  
عام (١٩٥٧م - ١٣٧٧هـ)، وكانت هذه الطبعة من منشورات مكتبة النجاح في  
النجف الأشرف، ثم نُشر مرةً أخرى من قبل منشورات المكتبة الحيدرية، ثم طبع  
الطبعة الأخيرة في مطبعة (شريعة) في قم المقدسة سنة (١٤٢٣هـ).

والكتاب يقع في مائة صفحة من القطع الوزيري.

وقد ذكر المؤلف تحت اسمه: (جامعة النجف الدينية)، في الطبعة التي نشرتها  
المكتبة الحيدرية.

### ٢ - تقديم وتقرّظ

يشتمل الكتاب على تقرّظ وتقديم العلامة، المفضل، سيّدنا الحسين، نجل  
حُجّة الإسلام والمسلمين، السيّد محمد تقي بحر العلوم، تضمّن مديحاً للشيخ  
كاظم الحلفي رحمته الله، وشكراً، ودعاءً له أيضاً، وهي نقطة امتياز له.

### ٣ - منهجية الكتاب

توزّع البحث في هذا الكتاب على تقديم وتمهيد، وفصول خمسة، تأتي على بيانها  
باختصار:

#### أ- التمهيد

أما التمهيدُ، فقد بيّن فيه ﷺ عدّة نقاط ترتبط بالرّضيع الشّهيد عبد الله ﷺ، من قبيل: مَنْ هو الرّضيع؟ واختلاف المؤرّخين في اسمه، ومَنْ قُتل من أولاد الحسين ﷺ، وعمر الرّضيع الشّهيد.

#### ب- الفصل الأوّل

وأما الفصل الأوّل، فيتحدّث عن نسب الشّهيد عبد الله الرّضيع ﷺ، من الآباء، والأجداد، والأمّهات، والجدّات.

#### ج- الفصل الثاني

وأما الفصل الثاني، فقد بحث المؤلّف ﷺ فيه عن أهمّ الأسباب التي أدّت إلى مقتل عبد الله الرّضيع ﷺ من قبل أعداء الله تعالى.

#### د- الفصل الثالث

وأما هذا الفصل، فقد جاء بعنوان (الرّضيع في طريق الشّهادة)، وقد تضمّن مجموعة من الأمور التي كانت في طريق شّهادة الرّضيع ﷺ؛ من وصيّة معاوية (لعنه الله) لوكّده الملعون، مُروراً بالمنازل التي نزل بها سيّد شباب أهل الجنّة ﷺ، من التّنعيم، والصّفاح، وذات عِرق، والثعلبيّة، وغيرها، وصولاً إلى النّواويس، ثمّ إلى بقعة الشّهادة وجنان الله تعالى في أرضه، كربلاء المقدّسة.

#### هـ- الفصل الخامس

وأما في هذا الفصل، فقد أشار ﷺ إلى الخطب الفطيع، ألا وهو مقتل عبد الله الرّضيع ﷺ واستشهاده، ثمّ موقف أمّ المصائب، السيّدّة زينب ﷺ، وأخواته العلويّات، والموقف الأليم لأُمّ الرّضيع ﷺ.

## و- الفصل السادس

وهو الفصل الأخير من فصول الكتاب، ويذكر فيه الشيخ الحلي رحمته الله مجموعة من المراثي بحق سيدنا وشفيعنا الشهيد عبد الله الرضا عليه السلام، لمجموعة من العلماء الأعلام والفضلاء، أمثال: العلامة، الشيخ محمد تقي الجواهري، وآية الله، الحجة الأصفهاني، والشيخ محمد رضا الخزاعي، وغيرهم.

## ز- الفهارس

وقد اشتملت على بيان وتنقيط الموضوعات، وعناوينها بلحاظ أرقام الصفحات التي تضمنتها.

## ثامناً: سلسلة حلقات

### أ- أضواء على تاريخ النجف (١)

#### ١- عنوان الكتاب وطبعته

يحمل هذا الكتيب عنوان (أضواء على تاريخ النجف)، وكما يبدو، فإنها سلسلة تسلط الأضواء على واحدة من المدين المقدسة، التي هي مدينة النجف الأشرف، مدينة أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد طبع الكتاب في مطبعة الغري الحديثة في النجف طبعة أولى عام (١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م).

#### ٢- سبب التأليف

يذكر الشهيد الحلي رحمته الله أن سبب تأليفه الكتاب، هو زيارة مجموعة من علماء اليمن عام (١٣٩٥هـ)، في التاسع والعشرين من ذي الحجة الحرام له، وكان جل حديثهم عن مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، وتاريخ تشييده، والشخص الذي أظهره للعيان.

وقالوا: «قرأنا كتباً كثيرةً طُبعت في القاهرة ولبنان وإيران، بل حتّى في النجف، نصّت تلك الكتب على أنّ الرّشيد العباسيّ هو أوّل مَنْ اكتشفه عن طريق الصدفة»<sup>(١)</sup>. وكانوا معترضين على ذلك؛ بأنّ الرّشيد العباسيّ وُلدَ بعدَ وفاة أمير المؤمنين (عليه السلام) بأكثر من مائة عام<sup>(٢)</sup>.

وكان ذلك سبباً في قيام الشّيخ الشّهيد (رحمه الله) بجمع تلك الحوارات التي استمرّت بضعة أيام، وترتيبها، وتبويبها؛ لكي تصدر إلى عالم النور في ثلاثة عشر جزءاً بعنوان: (أشعةٌ من تاريخ النّجف).

وخلال كتابته هذه الحلقات المضيفة، ارتأى الشّهيد (رحمه الله) أن يدوّن بعض ملاحظاته على الكتب، فكانت سلسلةً أخرى، أنجز منها الكتاب الأوّل: (مع الدكتور عبد الهادي الفضليّ في كتابه: دليل النّجف الأشرف)، والكتاب الثاني: (مع الدكتورة سعاد ماهر<sup>(٣)</sup> في كتابها: مشهّد الإمام عليّ في النّجف، وما به من الهدايا والتّحف).

ومن هنا، تُعدّ سلسلة (أضواءٌ على تاريخ النّجف) خلاصةً لما كتبه (رحمه الله) في هذا المجال من سلسلاتٍ معرفيّةٍ متنوّعةٍ؛ رغبةً منه في تنوير أذهان القراء الكرام.

(١) أضواءٌ على تاريخ النّجف، ص ٤.

(٢) يُنظر: المصدر السّابق.

(٣) عميدة دار الآثار في جامعة القاهرة، أستاذة التاريخ الإسلامي والآثار الإسلاميّة، مؤلّفة فاضلة، وكاتبة جيّدة، تميّز بحريّة الرأي في عرض آرائها، كاتبة أخصائيّة بالآثار الإسلاميّة، يُنظر: رجال الفكر: السيّد مرتضى الرضويّ، ج ٢، ص ٢٥٤.



### ٣- منهجية الكتاب

ورَّع العلامة الحليّ رحمه الله كتابه على عدّة نقاط، وهي: سبب التأليف، بيان نشأة النجف الأشرف، ذكر قصّة هارون العباسي عندما خرج إلى الغربيين، زيارة الإمام الصادق عليه السلام، ثم أشار رحمه الله إلى عمارة عمر بن يحيى<sup>(١)</sup> في النجف، وعمارة الحمداني<sup>(٢)</sup>.

### ٤- وقفة للشيخ الشهيد رحمه الله مع الدكتور عبد الهادي الفضلي رحمه الله

أثناء بحث الشيخ الشهيد رحمه الله في قصّة ظهور مرقّد الإمام علي عليه السلام على يد هارون، التي نقلها زميله ورفيقه الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي رحمه الله عن بعض المصادر، توقّف رحمه الله في قبول هذه القصّة؛ من جهة كونها معارضة بالنصوص التاريخية المتواترة، التي تُثبت أنّ الإمام الصادق عليه السلام هو مَنْ خَطَطَ لظهور القبر الشريف، وليس غيره، وجاء في كلامه ما نصّه:

«إنّ الإمام الصادق عليه السلام يا دكتور قد خَطَطَ تخطيطاً منهجياً قبل الإعلان الرسمي

(١) هو عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر، المقتول سنة (٢٥٠هـ)، ابن يحيى، ابن الحسين ذي الدّمة، ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

يُنظر: أعيان الشيعة: السيّد محسن الأمين، ج ١، ص ٥٢٧.

(٢) سيف الدولة الحمدانيّ (٣٠٣-٣٥٦هـ=٩١٥-٩٦٧م) عليّ بن عبد الله بن حمدان، التغلبيّ، الربيعيّ، أبو الحسن، سيف الدولة، الأمير، صاحب المتنبّي ومدوحه. يُقال: لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بباب سيف الدولة، من شيوخ العلم، ونجوم الدّهر!

وُلِدَ في ميفارقين (بديار بكر)، ونشأ شجاعاً، مهذباً، عالي الهمة، ومال إلى الشّام، فامتلك دمشق، وعاد إلى حلب، فملكها سنة (٣٣٣هـ)، وتوفّي فيها.

يُنظر: الأعلام، ج ٤، ص ٣٠٤.

العامَ لزيارةِ مَشْهَدِ جدِّه أميرِ المؤمنين (عليه السلام)، وقصدهُ من المدينةِ مع صفوانِ بنِ مهران الجَمَّالِ وجماعةٍ منهم ابنُه إسماعيلُ، وفتحَ بابَ المَشْهَدِ... فلماذا غفلتَ يا دكتورنا الفاضلُ عن النصوصِ التاريخيةِ التي يثبتُها التواترُ؟»<sup>(١)</sup>.

إلاَّ إنَّ الشَّيخَ رحمه الله لم يذكرْ تلكَ الرواياتِ؛ لتواترها كما ذكرَ سابقاً، ونكتفي هنا بذكرِ واحدةٍ في المقامِ، وهي:

عن صفوان الجَمَّالِ أَنَّهُ قال: «خَرَجْتُ مَعَ الصَّادِقِ (عليه السلام) مِنَ الْمَدِينَةِ أُرِيدُ الْكُوفَةَ، فَلَمَّا جُزْنَا بِالْحِيرَةِ، قَالَ: يَا صَفْوَانُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: تَخْرُجُ الْمَطَايَا إِلَى الْقَائِمِ وَحَدُّ الطَّرِيقِ إِلَى الْعَرِيِّ، قَالَ صَفْوَانُ: فَلَمَّا صَرْنَا إِلَى قَائِمِ الْعَرِيِّ، أَخْرَجَ رِشَاءً مَعَهُ دَقِيقًا قَدْ عَمِلَ مِنَ الْكَنْبَارِ، ثُمَّ أَبْعَدَ مِنَ الْقَائِمِ مَغْرَبًا خُطًا كَثِيرَةً، ثُمَّ مَدَّ ذَلِكَ الرِّشَاءَ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى آخِرِهِ، وَقَفَ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ، فَأَخْرَجَ مِنْهَا كَفًّا مِنْ تَرَابٍ، فَشَمَّهُ مَلِيًّا، ثُمَّ أَقْبَلَ يَمْشِي، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَوْضِعِ الْقَبْرِ الْآنَ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ الْمُبَارَكَةِ إِلَى التُّرْبَةِ، فَقَبَضَ مِنْهَا قَبْضَةً، ثُمَّ شَمَّمَهَا، ثُمَّ شَهَقَ شَهَقَةً، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ فَارَقَ الدُّنْيَا، فَلَمَّا أَفَاقَ، قَالَ: هَهُنَا وَاللَّهِ مَشْهَدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، ثُمَّ خَطَّ تَحْطِيطًا، فَقُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا مَنَعَ الْأَبْرَارَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ إِظْهَارِ مَشْهَدِهِ؟ قَالَ: حَذَرًا مِنْ بَنِي مَرْوَانَ وَالْخَوَارِجِ أَنْ تَحْتَالَ فِي أَذَاهِ، قَالَ صَفْوَانُ: فَسَأَلْتُ الصَّادِقَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): كَيْفَ تَزُورُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)؟ فَقَالَ: يَا صَفْوَانُ، إِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ، فَاغْتَسِلْ، وَالْبَسْ ثَوْبَيْنِ طَاهِرَيْنِ غَسِيلَيْنِ أَوْ جَدِيدَيْنِ، وَنَلْ شَيْئًا مِنَ الطَّيِّبِ، فَإِنْ لَمْ تَنْلْ، أَجْزَأُكَ، فَإِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَنَزِلِكَ، فَقُلْ: اَللَّهُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ مِنْ مَنَزِلِي، وَتَمَّ الزِّيَارَةُ، وَتَرَكْتُهَا لِطَوْلِهَا»<sup>(٢)</sup>.

(١) أضواء على تاريخ النجف، ص ١٨-١٩.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٩٧، ص ٢٣٥-٢٣٦.

## ب- أضواء على تاريخ النجف (٢)

### قراءة منهجية وتحليلية

#### ١ - عنوان الكتاب وطبعته

الحلقة الثانية من حلقات الأضواء كانت تحمل عنوان (أضواء على تاريخ النجف) من دون إضافة شيء أو قيد كما فعل ذلك المؤلف في الحلقة الثالثة منها. وقد طبع هذا الكتاب في مطبعة الغري الحديثة في النجف الأشرف سنة (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م)، فكانت هي الطبعة الأولى. وجعل المؤلف رحمته الله إهداء كتابه إلى أمير المؤمنين، الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وذيل الإهداء بتاريخ (١٢ / ٥ / ١٣٩٧هـ).

#### ٢ - مقدمة الكتاب

ابتدأ الشيخ كتابه هذا بمقدمة من دون عنوان، أشار فيها إلى ما قدمته الدكتور سعاد ماهر في كتابها (مشهد الإمام علي في النجف وما به من الهدايا والتحف)، من جهد كبير، إلا إنه رحمته الله نبه على نقطة مهمة في هذا المجال، وهي افتقار الكتاب إلى شيء جوهري، ألا وهو على حدّ تعبيره: «والكتاب في نفسه من مفاخر الكتب، لولا أن الدكتورة سلكت الأسلوب المعهود ممن كتب عن تاريخ النجف؛ فقد اعتمدت المصادر المتأخرة في الغالب، ووقعت بنفس الأخطاء؛ لذلك، أحببت لفت نظر من يحاول الدراسة الموضوعية في متابعة التطور العمراني لمشهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام».

#### ٣ - منهجية الكتاب

رتّب الشيخ الحلي كتابه بذكر خمسة أدوار من العمران، الأدوار التي جرت

على مشهد الإمام علي عليه السلام، وهذا توضيحها :

#### أ- عمارة داود العباسي

أشار المؤلف إلى ما ذكرته الدكتورة سعاد ماهر عن عمارة داود العباسي، وما علّقت عليه، ثم أوردَ عدداً من المؤاخذات عليها، ومن ضمنها:  
أولاً: لم تُشرِ الدكتورة إلى المفارقات التاريخية في سند تلك القصة التي أوردتها.  
ثانياً: القصة المذكورة مخالفة لما تواتر؛ من وضع الإمام الصادق عليه السلام أول شاهدٍ على قبر الإمام علي عليه السلام.

ثالثاً: ادّعاء الإجماع من قبل الدكتورة على هذه القصة دعوى بلا دليل، بل تدلّ على عدم اطلاعها على المصادر الأساسية، أمثال كامل الزيارات لابن قولويه.  
رابعاً: لم يُعد داود العباسي إلى الكوفة منذ عام (١٣٢هـ)، وتوفي عام (١٣٣هـ)، فكيف تدّعي أنه أول من عمّر المشهد الطاهر؟!

#### ب- عمارة الرشيد

ردّ المؤلف ما ذكرته الدكتورة سعاد ماهر، من أن هارون أول من أقام عمارة على قبر أمير المؤمنين عليه السلام؛ من خلال الآتي:  
أولاً: لم تكن الدكتورة موضوعية في بحثها لتلك القصة التي سرّدها.  
ثانياً: لماذا أغفلت الدكتورة المصادر التاريخية التي يدعمها التواتر، التي تتحدّث عن ظهور القبر الشريف في حياة الإمام الصادق عليه السلام؟!  
ثالثاً: كيف تدّعي الدكتورة أن الناس جاوروا المشهد الشريف سنة (١٨٠هـ)، مع أن الطبري ذكر أن المجاورة كانت سنة (١٤٤هـ)؟!  
رابعاً: إن الرشيد لم يتولّ الخلافة إلا سنة (١٧٠هـ)، فكيف قام بعمارة المشهد

الشریف بین عام (١٥٥ و ١٧٠هـ)؟!

خامساً: لم تذكر الدكتورۃ المصادر التاريخية القديمة التي تؤيد دعواها.

### ج- عمارة الداعي

ردّ الشيخ الحليّ دعوى الدكتورۃ القائلة بأنّ سبب عمارة المشهد الشريف من قبل الداعي، هو أنّ المتوكل العباسي قد خرب عمارة المشهد كما خرب عمارة سيّد الشهداء عليه السلام.

وحاصل اعتراض الشيخ هنا، هو: عدم وجود مستند تاريخي لهذه القصة، على الرغم من التبعّ الواسع والكبير في المصادر التاريخية.

### د- عمارة الرئيس عمر بن يحيى القائم بالكوفة

ادّعت الدكتورۃ أنّ من قام بهذه العمارة للمشهد الشريف هو القائد السيّد عمر ابن يحيى، إلاّ إنّ تتبع المصادر التاريخية يثبت أنّ من قام بالعمارة هو السيّد النقيب، أبو عليّ، عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى، ابن الحسين ذي الدّعة، ابن زيد الشهيد، ابن الإمام السّجاد عليه السلام، دون غيره.

### هـ- عمارة الحمدانيّ

ذهبت الدكتورۃ إلى أنّ أبا الهيجاء الحمدانيّ قام بتشييد مشهد الغريّ في النجف إبّان عهد عضد الدولة البويهّي سنة (٣٧٦هـ)، بينما التاريخ يثبت وفاة عضد الدولة سنة (٣٦٧هـ)، فكيف قام الحمدانيّ ببنائها إبّان خلافته سنة (٣٧٦هـ)؟!

### ج- أضواءٌ على تاريخ النَجفِ (٣)

#### ١- عُنْوَانُ الْكِتَابِ وَطَبَعُهُ

هذا الكتابُ هو الحلقةُ الثالثةُ من كتاب (أضواءٌ على تاريخ النَجفِ)، ويمثِّلُ المرحلةَ التاريخيَّةَ (١٣٢هـ-٧٦٠هـ) للمدينة المقدَّسة.

وقد طُبِعَ الكتابُ في مطبعة الغريِّ الحديثة في النَجفِ الأشرَفِ عامَ (١٩٧٨م). وقد أهدى الشَّيخُ الشَّهيدُ ﷺ هذه الحلقةَ إلى (صَفْوَانِ بْنِ مَهْرَانَ، الجَمَالِ الأَسَدِيِّ)؛ إذ جاء في كلامه: «وإلى أوَّلِ سَادِنٍ تَشَرَّفَ بِخِدْمَةِ مَشْهَدِ الإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ عامَ (١٣٢هـ)، صَفْوَانِ بْنِ مَهْرَانَ، الجَمَالِ، الأَسَدِيِّ، أَقْدَمُ هَدِيَّتِي بِفَخْرٍ وَإِجْلَالٍ»<sup>(١)</sup>.

وقد جُعِلَ لهذا الكتابِ رَقْمُ إِيدَاعٍ في المكتبةِ الوطنيَّةِ ببَغْدَادَ هو (١٥٩٨) لسنة (١٩٧٨م).

#### ٢- مُحتَوَيَاتُ الْكِتَابِ

قَسَمَ العلامةُ الحَلْفِيُّ ﷺ كتابَهُ على تمهيدٍ احتوى نظرةً وتوطئةً لبحثه، ليشيرَ بعدَ ذلكَ الى أهمِّ العِمَارَاتِ التي جَرَتْ لِمَشْهَدِ الإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ، وهي باختصار:

##### أ- عِمَارَةُ الإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ

وَهِيَ أَوَّلِي العِمَارَاتِ التي جَرَتْ لِمَشْهَدِ الأَمِيرِ ﷺ، وَكَانَ ذَلِكَ عامَ (١٣٢هـ)؛ إِذْ جَاءَ مِنَ المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ فِي بَدَايَةِ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ؛ قاصِداً إِظْهَارَ مَشْهَدِ جَدِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ لِعَامَّةِ الشَّيْعَةِ.

---

(١) أضواءٌ على تاريخ النَجفِ، صفحة الإهداء.

### ب- عمارة هارون العباسي

وكانت عام (١٧٥هـ)، عندما قام هارون ببناء قبة المرقد الطاهر، وهو أمر مشهور في المصادر التاريخية المتأخرة.

### ج- عمارة الداعي الصغير

وأما ثالث العمارات التي جرت للمشهد المبارك، فهي عمارة السيد الداعي الصغير، وهو محمد بن زيد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن سبط رسول الله، وكان ملك طبرستان بعد مقتل شقيقه الحسن (الداعي الكبير)، وقد بنى حصناً كبيراً لمرقد جدّه أمير المؤمنين عليه السلام عام (٢٨٠هـ).

### د- عمارة الحمداني

وهو أحد ملوك الموصل من بني حمدان، الذين ابتدأت دولتهم عام (٢٩٣هـ)، وانتهت عام (٣٦٨هـ)، فكانت مدة ملكهم (٧٥) عاماً. وكان الحمداني قد قام ببناء قبة عظيمة على مشهد الإمام علي عليه السلام، مرتفعة الأركان من كل الجوانب، ووسّع أبوابها، وسترها بفاخر الستور، وفرشها بثمانين الحصير السامانية.

### هـ- عمارة السيد النقيب

وهي العمارة الخامسة لمشهد الإمام علي عليه السلام قبل عمارة عضد الدولة البويهّي، وكانت من قبل السيد النقيب، الرئيس، أبي علي، عمر بن يحيى بن أحمد بن عمر ابن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد، ابن الإمام علي بن الحسين عليه السلام.

### تاسعاً: كِتَاب

(لَمَحَظَةٌ تَارِيخِيَّةٌ عَنْ مَشْهَدِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ  
خِلَالَ أَرْبَعَةِ عَشَرَ قَرْنًا)

#### ١ - هَوِيَّةُ الْكِتَابِ

عنوانُ الكتابِ الذي بين أيدينا، والمعروضُ للدراسة، هو (لمحةٌ تاريخيةٌ عن  
مشهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف الأشرف خلال أربعة عشر قرناً)،  
بواقع (١٢٨) صفحةً من القطع الصغير.  
ونشر هذا الكتابَ الباحثُ (مُصطفى مصري)<sup>(١)</sup>، الذي يسكنُ لبنانَ الجنوبيَّ  
أنصار، وجعلَ لهذه الطبعةَ تقديمًا بمنزلةِ الكلماتِ المفتاحيةِ لهذا الجُهدِ الكبيرِ،  
وكانت الطبعةُ عام (١٣٧٩هـ - ١٩٧٧م).

#### ٢ - مَنَهْجِيَّةُ الْكِتَابِ

اشتملَ الكتابُ على تمهيدٍ، وثلاثةِ فصولٍ، وخاتمةٍ، وبهذا، استطاعَ الشَّيْخُ  
الشَّهِيدُ رحمته أن يقفزَ قَفْزَةً نوعيَّةً كبيرةً في مجالِ البَحْثِ العلميِّ وطُرُقِ تقسيمِ  
البُحُوثِ وفقَ منهجيةِ الأبحاثِ العلميَّةِ الرّصينةِ.

#### ٣ - تَمْهِيدُ الْكِتَابِ

لم يجعلَ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ لهذا التَّمْهيدِ أو المَقْدِّمةِ عنوانًا، إلَّا أَنَّهُ في ضَمَنِ حديثه  
أطلقَ عليه عنوانَ (اللمحة)، وكان السَّبَبُ في ذلك كما ذكر رحمته أَنَّهُ اعتادَ الكثيرُ  
من الباحثينَ على ذِكْرِ القِصَصِ الإعْجَازيَّةِ، والكراماتِ، وخوارقِ العاداتِ للقَبْرِ

---

(١) سماحة العلامة، الحجة، الشَّيْخُ مصطفى المصري العاملي (حفظه الله)، من علماء لبنان المعروفين.



الشريف، من دون تمحيصٍ وتدبرٍ وتأملٍ، ممّا حدا بالعديد منهم إلى أن يُصدّقوا قصّة هارون العباسيّ في إظهاره قبر الإمام عليّ<sup>(ع)</sup>، التي هي قصّة موضوعيّة لا أساس لها من الصّحّة، وأنّ الذي يبدو للباحث المتأمل أنّ الذي رفع سواتر القبر الشريف وأظهره للناس هو حفيده، الإمام الصادق<sup>(ع)</sup>، وهي حقيقة طالما غابت عن العديد من الكتاب والمحقّقين والخطباء.

وفي هذا السّياق، أشار<sup>(ع)</sup> إلى الاشتباه الذي وقع فيه الكاتب، الشيخ جعفر محبوبه في كتابه (ماضي النّجف)؛ إذ جاء فيه: «وهذا يدلّنا على أنّه كانت في النّجف قرية عامرة في غير موضع النّجف اليوم؛ إذ لم يكن في ذلك العهد عمارة حول القبر الشريف، ولا هو ظاهرٌ معلوم»<sup>(١)</sup>.

وعقب الشيخ الحليّ على الكلام المتقدّم بقوله: «وهذا اجتهادٌ محض في قبّال النصّ التاريخيّ الأقدم، أجل، لا قيمة لمثل تلك الأحكام الطرفيّة في الدراسات الموضوعيّة، خصوصاً وأنّها من مثل الشيخ محبوبه، المتوفّى عام (١٣٧٧هـ)، أي: بعد أكثر من ألف عام على وفاة الطّبريّ، وأبي الفرج، اللّذين نصّا على أنّ النّجف كانت قرية عام (١٤٤هـ)»<sup>(٢)</sup>.

#### ٤- الفصل الأوّل

أشار الشيخ الشهيد في هذا الفصل إلى خلاصة الأطوار العمرانيّة للمشهد العلويّ المقدّس خلال أربعة عشر قرناً، أي: من (٣٦هـ-١٣٩٧هـ)؛ إذ ثبت بعد دراسة تاريخيّة واسعة أنّ مشهد الإمام أمير المؤمنين<sup>(ع)</sup> قد مرّت عليه تسعة أطوارٍ عمُرانيّة:

(١) لمحة تاريخية عن مشهد الإمام عليّ بن أبي طالب<sup>(ع)</sup>، ص ١٤-١٥.

(٢) المصدر السابق، ص ١٥.

أ- الطَّوْرُ الْأَوَّلُ: سنة (٣٦هـ)

حيث كَانَ الْمَشْهَدُ الْمُقَدَّسُ فِي هَذَا الطَّوْرِ عِبَارَةً عَنْ سِرْدَابٍ تَحْتَ الْأَرْضِ، اتُّخِذَ قِسْمٌ مِنْهُ مَسْجِدًا لِلصَّلَاةِ وَتَدْرِيسِ الْخَوَاصِّ مِنْ تَلَامِيذِ الْعُلُومِ الَّتِي لَا يَتَحَمَّلُهَا عَامَّةُ النَّاسِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ.

ب- الطَّوْرُ الثَّانِي: سنة (١٣٢هـ)

إِذْ تَوَاتَرَ أَنَّ الْإِمَامَ الصَّادِقَ (ع) قَدْ جَاءَ إِلَى الْعِرَاقِ، وَصَحِبَ مَعَهُ صَفْوَانَ الْجَمَالِ، وَعَبَدَ اللَّهُ بَنَ الْحَسَنِ، وَجَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع) وَالشَّيْعَةِ، وَقَصَدُوا مَشْهَدَ الْإِمَامِ عَلِيِّ (ع)، وَحِينَهَا، فَتَحَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ (ع) بَابَ الْمَشْهَدِ، وَزَارَ الْقَبْرَ الشَّرِيفَ، وَأَعْطَى صَفْوَانَ الْجَمَالِ دَرَاهِمَ لَتَرْمِيمِ الْمَشْهَدِ وَإِصْلَاحِهِ، وَاسْتَأْذَنَ مِنْهُ صَفْوَانٌ فِي أَنْ يُرْسِدَ الْخَوَاصَّ مِنَ الشَّيْعَةِ لَزِيَارَتِهِ، فَأُذِنَ (ع) لَهُ بِذَلِكَ.

ج- الطَّوْرُ الثَّلَاثُ: سنة (١٧٥هـ)

وَبِسَبَبِ الْأَوْضَاعِ السِّيَاسِيَّةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ لِلدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، قَامَ هَارُونُ الْعَبَّاسِيُّ بِنَاءَ قَبَّةٍ مِنْ طِينٍ أَحْمَرَ، وَجَعَلَ عَلَى رَأْسِهَا جَرَّةً خَضِرَاءَ، وَوَضَعَ قِنْدِيلًا مُرْصَعًا بِالْجَوَاهِرِ الْيَتِيمَةِ عَلَى الصَّرِيحِ الطَّاهِرِ، وَكَانَ يَزُورُهُ كُلَّ عَامٍ.

د- الطَّوْرُ الرَّابِعُ: (٢٧١هـ-٢٨٠هـ)

كَانَ ذَلِكَ فِي عَهْدِ الدَّاعِي الْعَلَوِيِّ الْكَبِيرِ (الْحَسَنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ السَّبْطِيِّ، ابْنِ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع)، الَّذِي مَلَكَ طَبْرِسْتَانَ وَمَا يَلِيهَا، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَنَى سُورًا لِلْحَرَمِ الْمُقَدَّسِ، وَقَامَ شَقِيقُهُ مُحَمَّدُ ابْنُ زَيْدِ الدَّاعِيِ لِلْحَقِّ الثَّانِي بِنَاءَ سَبْعِينَ طَاقًا، وَبَنَى حِصْنًا حَوْلَ مَشْهَدِ جَدِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) عَامَ (٢٨٠هـ).

#### هـ- الطور الخامس: سنة (٢٩٥هـ)

وكان ذلك في إمارة أبي الهيجاء، عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحسن، التغلبي، الذي حَكَمَ الموصلَ عام (٢٩٣هـ)؛ إذ قام ببناء قبة عظيمة مرتفعة الأركان من كل جانب لها أبواب، سترها بفخري الستور، وفرشها بثمان الحصر السامانية، وجعل عليها حصاراً منيعاً.

#### و- الطور السادس: سنة (٣٣٠هـ)

وفي عام (٣٣٠هـ)، قام السيد، النقيب، الرئيس عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن علي بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد، ابن الإمام السجاد عليه السلام، ببناء القبة الشريفة على مشهد جدّه أمير المؤمنين عليه السلام.

#### ز- الطور السابع: سنة (٣٧٠هـ)

وفي عام (٣٧٠هـ)، قام السلطان عضد الدولة البويهى بأعظم عمارة للمشهد الشريف؛ إذ بذل في ذلك أموالاً طائلة، وقد بقيت هذه العمارة إلى عام (٧٥٥هـ)، وهي التي شاهدها الرحالة العربي ابن بطوطة عام (٧٢٧هـ)، وذكرها في رحلته المشهورة<sup>(١)</sup>.

#### ح- الطور الثامن: سنة (٧٦٠هـ)

وفي عام (٧٦٠هـ) حصل حريق في خشب الساج الذي زُخرفت به الحضرة المقدسة، وتهدم أكثرها، فقام حكام العراق من الجلائريين والإيلخانيين ببنائها.

#### ط- الطور التاسع: سنة (١٠٤٧هـ)

إذ قام الشاه صفي الصفوي، حفيد الشاه عباس الأول ببناء الضريح، الذي لا

(١) ينظر: رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، محمد

ابن عبد الله بن محمد بن إبراهيم (ابن بطوطة)، ج ١، ص ٤٢١.

١٦٠.....أضواءٌ مُشرقةٌ من حياة العلامة، المُحقق، الشهيد الشيخ كاظم الحلفي قدس سره

يزال قائماً حتى الآن (١٣٩٧هـ)<sup>(١)</sup> على هندسته الأساسية، وإن طرأت عليه عدّة إصلاحاتٍ من الملوك والرؤساء والأثرياء من العراق، وإيران، والهند، وغيرها.

## ٥- الفصل الثاني

في هذا الفصل، أورد الشيخ الشهيد رحمه الله مجموعةً من الصور الفوتوغرافية لمجموعة كبيرة من جَوَانِبِ المرقَد الشريف الطاهر، وهي: سورُ المشهد، وأبوابُ الصَّحن، والصَّحنُ نفسه، والمشهد، والكيشوانيات، والمئذنتان، والرواق، والحرم المقدس، وأبوابُ الرواق، وأبوابُ الحرم المقدس، والشباك الطاهر، والضريح المقدس.

وقد ذكر الشيخ رحمه الله توضيحاتٍ لطيفةً مختصرةً لكلِّ واحدةٍ من هذه الأجزاء، يوضح فيها المعالم، وما يرتبطُ بذلك من قضايا فنيّة وهيكلية، وغير ذلك.

## ٦- الفصل الثالث

ذكر الشهيد الحلفي رحمه الله في هذا الفصل فهرساً إجمالياً للترميمات والإصلاحات المهمة خلال ثلاثة عشر قرناً، أي: من سنة (٣٢هـ) إلى سنة (١٣٩٧هـ)، وقد سلسلها تسلسلاً تاريخياً جيّداً؛ وذلك من خلال تتبُّعه للمصادر التاريخية المتنوعة.

## ٧- الخاتمة

وأما خاتمة الكتاب، فقد اشتملت على فضل زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وعمارة المشهد، وفهرساً بأسماء كبار الشخصيات التي زارته خلال أربعة عشر قرناً، أي: من سنة (٣٦) إلى سنة (١٣٩٧) من الهجرة النبوية المباركة. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة هي دراسة تاريخية مفصلة عن مرقَد الإمام

---

(١) هذا ما ذكره الشيخ الشهيد رحمه الله قبل ٤٢ عاماً.

علي عليه السلام في النجف الأشرف، تتضمن الردّ على المشكّكين في حقيقة المشهد المقدّس،  
وتبيّن الأطوار العمرانيّة التي مرّ بها حتّى عصرنا الحاضر.

## المَطْلَبُ التَّاسِعُ

### تقارِيطُ العُلَمَاءِ لِبَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ الشَّيخِ الشَّهيدِ رَحِمَهُ اللهُ

جَرَتْ العادةُ بينَ أوساطِ الحَوَازِ العِلْمِيَّةِ بتقديمِ كُلِّ مَنْ يُوَلِّفُ كتاباً إلى أَساتذَتِهِ، أو إلى أحدِ المجتهدينَ في الحَوَزةِ العِلْمِيَّةِ المَبَارَكَةِ؛ لِيُطَلَّعَ عَلَيْهِ، وَيَكْتَبَ لَهُ تَقْرِيطاً على كتابِهِ، وكانَ للشَّيخِ الشَّهيدِ تقارِيطُ على بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِهِ، عَثَرْنَا على بَعْضِهَا، مِنْهَا:

١- تَقْرِيطُ آيَةِ اللهِ العُظْمَى، السَّيِّدِ الشَّهيدِ مُحَمَّدٍ باقِرِ الصَّدْرِ رَحِمَهُ اللهُ لِكِتَابِ (مِنْ وَحْيِي فَلَسَفَتْنَا)

نورُ دُ هنا تَقْرِيطُ آيَةِ اللهِ العُظْمَى، السَّيِّدِ الشَّهيدِ مُحَمَّدٍ باقِرِ الصَّدْرِ رَحِمَهُ اللهُ، لِكِتَابِ (مِنْ وَحْيِي فَلَسَفَتْنَا) للشَّيخِ الشَّهيدِ رَحِمَهُ اللهُ؛ إِذْ جاءَ فِيهِ:

«لَيْسَتْ (فَلَسَفَتْنَا) قِصَّةُ كِتَابٍ فِكْرِيٍّ فَحَسَبَ، وَلَا قِصَّةُ كَيانٍ فَلَسَفِيٍّ انتَظَمَ فِي سُطُورٍ وَفُصُولٍ فَقَطْ، وَإِنَّا هِيَ إِلَى ذَلِكَ قِصَّةُ مَحَنَةِ الإِسْلامِ الهائِلَةِ، الَّتِي شَاءَتْ الظُّروفُ أَنْ يَقِفَ فِيهَا الإِسْلامُ وَجْهاً لَوَجْهِهِ أَمَامَ عَدُوٍّ مَارِدٍ يُحَارِبُ الإِسْلامَ فِي كُلِّ المِيايِدِ والمِجالِاتِ، فِي المِجالِ العِقايدِيِّ والفَلَسَفِيِّ، وَفِي المِجالِ الاجْتِماعِيِّ والْخُلُقِيِّ... وَيَحاولُ أَنْ يَقْضِيَ عَلَى الإِسْلامِ بِوصْفِهِ القُوَّةَ الرُّوحِيَّةَ الوَحيدةَ لِهَذِهِ الأُمَّةِ.

وَلَمْ تَكُنِ المِشْكَلةُ أَنَّ الإِسْلامَ واجَهَهُ عَدُوٌّ صُلْبٌ عَنِيدٌ، وَإِنَّا المِشْكَلةُ هِيَ أَنَّ الإِسْلامَ واجَهَهُ هَذَا العَدُوُّ الطاغِي فِي وَقْتِ مُنَيَّتِ الأُمَّةِ فِيهِ بِالانْخِفاضِ الفِكْرِيِّ والروحيِّ إلى أبعَدِ الحُدُودِ، مِمَّا يُهدِّدُ كَثِيراً مِنْ أبنائنا بِفَقْدانِ المِناعةِ الذِّهْنِيَّةِ والنَّفْسِيَّةِ ضِدَّ السُّمُومِ المُعاديةِ.

وهكذا، قُدِّر للكثير أن يواجهوا عقيدةً جديدةً في إطارٍ علميٍّ جذابٍ تشمل الكونَ والحياةَ، وتصبُّهما في قالبها الماديِّ الخاصِّ، وتُسْتَعِينُ في سبيل سيطرة تلك العقيدة وامتلاكها القيادة الفكرية بالأدلة الفلسفية والعلمية المزعومة من ناحية، وبالتضليل والتمويه الفكري، وإظهار الفكرة في أشكالٍ مزوّرةٍ من ناحية ثانية، وبألوانٍ الإغراء ومُختلفِ الوُعود التي تُكَالُ دونَ حسابٍ لهذه الملايين من أُمَمنا الإسلامية الشقية بواقعٍ فاسدٍ، الذي تعيشه من ناحيةٍ ثالثة.

ولا شكَّ في أنَّ دعوةً فكريةً تملكُ كياناً فلسفياً وعلمياً، وقُدرةً على النفاق والتمويه في المجالِ الفكريِّ، ووعوداً جذابةً تستهوي أفئدة الناس...، لَهي دعوةٌ خطيرةٌ، يجبُ أن يُحَسَّبَ لها ألفُ حسابٍ؛ فهي من ناحية كيانها الفلسفي والعلمي تغزو الذهنية الفلسفية والعلمية للأُمَّة، وتستطيعُ أن تَنفَذَ إليها... خصوصاً إذا كانت الذهنية مُنجذبةً من كيان عقائديٍّ راسخ.

ومن ناحية نفاقها في المعتركِ الفكريِّ العامِّ، تستطيعُ أن تلبسَ تلكَ العقيدةَ غيرِ ثوبها، وتعرضها على الأوساطِ العامة للأُمَّة؛ بوصفها نظريةً لا تتعارضُ مع جُذورهم الروحية الفكرية.

ومن ناحية وُعودها، تستطيعُ أن تُسِيلَ لُعبَ كثيرٍ ممَّن يُسلمُه فسادُ الواقعِ إلى الاستسلامِ لمحاولة كلِّ تغيير.

وهكذا، نجدُ أنَّ الخطرَ يمتدُّ من القِمة إلى القاعدة... من العقلِ العمليِّ والفلسفيِّ إلى الناسِ الذين يطلبون شيئاً من السَّعادة والاستقرار، فلا يجدونه في واقعهم.

فكانَ لابدَّ من إحباطِ كلِّ الأساليبِ التي يملكها العدو، ومكافحته في كلِّ الدَّرَجَات والمستويات... في مُستوى الوُعود التي كان يُغري بها الجماهير، وفي مُستوى الأوساط التي كان يخدعها بنفاق، ويوهمها بأنَّ عقيدته الجديدة لا

تتعارض مع دينهم وعقيدتهم، وكذلك في المستوى الأعلى على الصَّعيد الفلسفي والعلمي.

وكان نصيبُ (فلسفتنا) أنه أخذَ على نفسه -أو حاولَ على الأقلَ تقديرًا- أن يصارعَ العدوَّ في أعلى المستويات التي يحاربُ فيها؛ بتقديمَ نظرةٍ فلسفيةٍ أخرى عن تفكيرِ الكونِ والحياةِ هو أعمقُ وأشملُ، ودَحَضِ العقيدةِ الفلسفيةِ التي يقدمُها العدوُّ، ومناقشتِها في مختلفِ أدلَّتِها الفلسفيةِ والعلميةِ.

ولم يكن (فلسفتنا) حاجةً شخصيةً أشبعَتْها، وإنَّما كان حاجةً أمةً وحاجةً مجتمعٍ يريدُ أن يسمعَ صوتَ الإسلامِ في إطارهِ الفلسفيِّ الكاملِ.

ولهذا، كانَ المجتمعُ الذي أعيشُه يمدُّني كُلُّه بالروحِ المعنويةِ، والهمةِ، والإرادةِ، حتَّى استطعتُ أنْ أنجزَ تأليفَ (فلسفتنا) خلالَ شهورٍ، يعضدني في ذلك الأخُ المفدى، العلامةُ الجليلُ، السيّدُ محمَّدُ باقرِ الحكيم، ويُسبغُ عليَّ العلامةُ الجليلُ، شيخنا الجعفري<sup>(١)</sup> فضلًا بوضعِ فهرستٍ فنيٍّ للكتاب، ويتفضَّلُ عليَّ كثيرون من الإخوانِ بتوفيرِ مَصادرِ البَحْثِ اللازمةِ لي.

وجاءَ بعدَ طبعِ الكتابِ دورُ مؤلِّفنا الإسلاميِّ المجاهدِ، صاحبِ هذا الوحي، الذي أبى إلا أن يُشاركَ في أهدافِ (فلسفتنا)، فقرأَ الكتابَ، ولكن، لا كما قرأه الكثيرون، بل قرأه لِيستوحيَ منه، ويضعَ في ضوئِهِ بُحوثًا استمدَّها منه، أو تفتَّق عنها ذهنُهُ على ضوءِ مطالعتهِ للكتابِ، وجمعِ البُحوثِ في هذا الكتابِ القيمِ، الذي يدلُّ على فضلٍ، وإطلاَعٍ، وحُسنٍ، وتدبُّرٍ، وعُلُوِّ همةٍ، وليسَ غريباً عن مؤلِّفنا الجليلِ أن يكونَ كذلك، وهو الذي ساهمَ بحقٍّ في خِصَمِّ الصِّراعِ بين الإسلامِ والشيوعيةِ مُساهمةً فكريَّةً وعمليةً لا تُتاحُ إلا لنوابغِ الأفرادِ، أو لأمةٍ من الناسِ مجتمعين.



أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَسُدَّهُ فِي جِهَادِهِ الْعِلْمِيِّ وَالْفِكْرِيِّ، وَيَأْخُذَ بِيَدِهِ، وَيَزِيدَهُ ثَمَرَاتِ جُهُودِهِ الْمَشْكُورَةِ، وَنَتَاجِ مَوْلَّاتِهِ الْقِيَمَةِ وَعِيّاً وَفِكْراً فِي الْأُمَّةِ، وَثَوَاباً وَنَعِيماً فِي الْآخِرَةِ، وَيُدِيمَهُ ذُخْراً لِلْإِسْلَامِ وَمَصْدَرِ هِدَايَةٍ وَتَوْجِيهِ لِلْمُسْلِمِينَ. وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

الرَّاجِي عَفْوَ رَبِّهِ: مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الصِّدْرِ / النَّجَفِ الْأَشْرَفِ»<sup>(١)</sup>.

٢- تَقْرِيطُ آيَةِ اللَّهِ الْعُظْمَى، السَّيِّدِ حُسَيْنِ بَحْرِ الْعُلُومِ رحمه الله لِكِتَابِ (عَبْدُ اللَّهِ الرَّضِيعِ)

وَأَمَّا آيَةُ اللَّهِ الْعُظْمَى، السَّيِّدِ حُسَيْنِ بَحْرِ الْعُلُومِ رحمه الله، فَقَدْ قَدَّمَ تَقْرِيطاً لِكِتَابِ (عَبْدُ اللَّهِ الرَّضِيعِ)، جَاءَ فِيهِ:

«أَخِي الْمَوْلَفُ .... سَدَّدَ اللَّهُ خُطَاكَ

دُونَكَ مَسْودَاتِكَ، أَرْفَعُهَا مِنْ أَمَامِي مُطْمَئِنِّ الْبَالِ أَنَّكَ مَشْكُورٌ عَلَى خُطُوتِكَ هَذِهِ أَمَامَ اللَّهِ وَالتَّارِيخِ.

فَقَبَلَ أَنْ أَتَصَفَّحَهَا مَلِيّاً -وَلَا أَحْسِبُنِي أَحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ- أَقُولُ كَلِمَتِي كَلِمَةً الْحَقِّ وَالْوُجْدَانِ بِإِيجَازٍ مَنَاسِبٍ لِلْمَقَامِ: لَقَدْ ضَمَّ هَذَا الْمَوْلَفُ عَلَى صِغَرِهِ قِسْماً كَبِيراً مِنْ شَتَاتِ التَّارِيخِ، وَبَحَثَ كَثِيراً مِنْ مُحْتَوَيَاتِهِ، وَلَمْ تَفُتْهُ الْجَوَانِبُ الْأَدْبِيَّةُ، وَبَعْضُ اللَّمَعِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، الَّتِي تَمَّتْ إِلَى الْمَوْضُوعِ بِأَدْنَى صَلَةٍ.

بَحَثَ هَذِهِ النِّوَاحِي وَغَيْرَهَا -أَيْضاً- بِصِدْقِ نِيَّةٍ، وَكَبِيرِ هِمَّةٍ، بِرُوحِ رَقِيقَةٍ تَنْسَكِبُ مَعَ الْحَبْرِ، وَعَقِيدَةٍ صَقِيلَةٍ تَمَازُجُ عَلَى صَفَحَاتِ الْكِتَابِ. وَكَيْفَ لَا يَكُونُ هَذَا الْمَوْلَفُ بِهِذِهِ الْمَثَابَةِ مِنَ الشَّرَفِ وَالرَّقِي؟!

(١) مَقْدَمَةُ كِتَابِ (مَنْ وَحْيٍ فَلَسَفَتْنَا).

ألم يكن موضوعه (عبد الله الرضيع شهيد الخلود في كربلاء)؟!

عبد الله... الزهرة المذبوحة وهي في أكمالها.

عبد الله... آخر طلقة نارية للعدالة أطلقها من مدفع الخلود إمام العدل وسيّد الشهداء (عليه السلام) في أفق العدل والإنسانية، حتى بقي صداها يرنّ في مسمع الأجيال إلى أن قيض الله تعالى لها قلماً يقتبس من نارها نور الحقّ لطبعه على صفحتي قلبه وكتابه ذكراً خالداً في الدنيا والآخرة.

ولا شك أن له من الله أجراً وافياً، ومن القارئ الكريم ما يستحقّه من الثناء الجميل.

حسين بحر العلوم/ النجف الأشرف»<sup>(١)</sup>.

٣- تقرّظ آية الله، السيّد محمد الجواد الطباطبائي التبريزي (رحمه الله) لكتاب (فلسفة الإخلاص في التوحيد)<sup>(٢)</sup>

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾<sup>(٣)</sup>.

تطابقت القوانين الحكمية والأصولية الدينية على أن أجلّ الدخائر والسعادات، وأفضل الفضائل إلى الفوز بالدرجات، تكميل القوة النظرية بتحصيل العلوم الحقيقية؛ إذ هي أنفس ما تشاق إلى النفوس الإنسانية، وبها يصير الإنسان فائقاً على الأشباه والأقران، سالكاً سبيل العرفان، خارجاً من ظلمات العمى والحرمان.

(١) مقدّمة لكتاب (عبد الله الرضيع: طفل شهيد الإنسانية، وضحية الشريعة المحمدية).

وقد تقدّم الكلام عنه بالتفصيل.

(٢) فلسفة الإخلاص في التوحيد: نقاش حرّ مع عباس محمود العقاد.

(٣) البقرة: ٢٦٩.

وحقاً إن كانت الحكمة هي العلم بحقائق الموجودات على ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية، أن تكون معرفته الربوبية رأس الحكمة، ونقطة رأس مخروط نورها، وصدقاً كانت هي استكمال النفس وصيرورتها عالماً معقولاً مضاهياً للعالم الموجود، أن يكون الاستكمال بها في أول خلقه من سلسلة المعارف الإنسانية، ومحوراً للفضائل النفسية.

وهذه الموسوعة الثمينة التي أخرجها مؤلفها العبقري الفذ في سنه، وإبان أيام شبابه، بثوبها القشيب، وصورتها المعجبة الرائقة من القوة إلى الفعل، وصاغها صياغة تتصل بالذوق الفني الرفيع، المتدفق بلوعة الواقع، وحرارة الحقيقة، قد حوت مع صغر حجمها، وتوسطها بين إفراط الإطالة وتفريط الإيجاز جانباً عظيماً في توحيد الذات، وتوحيد الصفات، وتوحيد الأفعال، واشتملت على آراء قديمة، ودلائل رصينة، وبراهين منطقية في الوصول إلى إدراك حقيقة كبرى، بمقدار ما في منه الإنسان أن يصل إليه من حيث هي أصل الحقائق، وعلة تركيب المجتمع، والموضوع التي تدور عليه دراسة الباحثين في معرفة الحقائق منذ بدء الخليقة إلى هذا اليوم.

فشكر الله تعالى سعيه، وأجزل مثوبته، وأنا أسأله تعالى أن يأخذ بعضده بمزيد التوفيق لأمثاله من الخدمات للعلم والفضيلة، ويُلهم المجتمع وبالأخص دعاة الإصلاح تقدير مجهوده، والشكر لموسوعته، والسلام عليه وعلى كل من يروم الصلاح والإصلاح في العباد والبلاد.

محمد الجواد الطباطبائي التبريزي/ النجف الأشرف»

٤ - تَقْرِيزُ آيَةِ اللَّهِ الْعُظْمَى، الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْوَاعِظِيِّ (حَفَظَهُ اللَّهُ) لِكِتَابِ  
(عَبْدُ اللَّهِ الرَّضِيعِ)

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَّا بَعْدُ، فَهَذِهِ الرِّسَالَةُ الْمُخْتَصَرَةُ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْكَ هِيَ مِنْ مَوْلاَتِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ،  
حَبَّةِ الْإِسْلَامِ، الشَّهِيدِ، الشَّيْخِ كَازِمِ الْحَلْفِيِّ رَحِمَهُ، وَقَدْ طَلَبَ مِنِّي نَجْلُهُ، الشَّيْخُ  
مُحَمَّدٌ صَادِقٌ (حَفَظَهُ اللَّهُ) أَنْ أَكْتُبَ حَوْلَ الْكِتَابِ وَشَخْصِيَّةِ الْمُؤَلِّفِ شَيْئاً؛ فَهُوَ أَحَدُ  
رِجَالِ الْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةِ وَالْجِهَادِ، وَقَدْ تَحَمَّلَ طِيلَةَ حَيَاتِهِ جُهُوداً كَبِيرَةً، وَأَعْبَاءً ثَقِيلَةً  
فِي سَبِيلِ إِحْيَاءِ الدِّينِ، وَكَانَ بِحَقِّ رَجُلٍ جِهَادٍ يَحَارِبُ الْبَاطِلَ مَهْمَا كَانَ لَوْنُهُ، وَفِي أَيِّ  
زَمَانٍ، فَتَارَةً يَقِفُ فِي وَجْهِ الشَّيْوعِيَّةِ إِبَّانَ الْمَدِّ الْأَحْمَرِ بِقَلَمِهِ وَلِسَانِهِ، وَيُؤَلِّفُ رِسَالَةً  
(الشَّيْوعِيَّةُ كُفْرٌ وَإِلْحَادٌ)، جَمَعَ فِيهَا فَتَاوَى الْعُلَمَاءِ وَالْمَرَاJِعِ الْعِظَامِ، وَفَنَدَ الشَّيْوعِيَّةَ  
عَلَى أَنَّهَا مِنَ الْمَبَادِئِ الْهَدَّامَةِ، وَكُفْرٌ، وَإِلْحَادٌ، فِي وَقْتٍ كَانَتْ لِلشَّيْوعِيَّةِ سِيَاسَةٌ قَاسِيَةٌ  
تَجَاهَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْعِرَاقِ، وَبِالْأَخْصِ الْعُلَمَاءُ الْأَعْلَامُ وَرِجَالُ الدِّينِ، وَمَجَلَّةُ الْأَضْوَاءِ  
الْإِسْلَامِيَّةِ خَيْرٌ شَاهِدٍ عَلَى مَسَاعِيهِ وَخِدْمَتِهِ لِلشَّرِيعَةِ، وَوَطَنِهِ.

وَهُوَ فِي صِرَاعٍ مَعَ الْبَعْثِيِّينَ، وَقَدْ زُجَّ فِي السَّجْنِ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً، وَكَانَ سَجْنُهُ  
الْأَخِيرُ قَبْلَ اعْتِقَالِ آيَةِ اللَّهِ الْعُظْمَى السَّيِّدِ الشَّهِيدِ الصَّدْرِ رَحِمَهُ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ، وَفِي كُلِّ  
مَرَّةٍ عِنْدَمَا يُخْرَجُ مِنَ السَّجْنِ، يَتَجَدَّدُ عَزْمُهُ أَكْثَرَ فَاكْثَرَ.

وَهَكَذَا، يَكُونُ رَجُلُ الْعَقِيدَةِ، وَصَاحِبُ الْهَدَفِ؛ إِذَا كَانَ مَقْصَدُهُ دَوماً تَثْقِيفَ  
الشَّبَابِ وَإِرْشَادَهُمْ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ، وَإِبْعَادَهُمْ عَنِ الْغَيِّ وَالضَّلَالِ، وَكَمَا ذَكَرْنَا،  
فَهُوَ صَاحِبُ عَقِيدَةٍ وَهَدَفٍ، وَيَمْشِي وَرَاءَ هَدَفِهِ وَعَقِيدَتِهِ، وَيُضَحِّي بِكُلِّ مَا لَدَيْهِ  
لِلْوَصُولِ إِلَيْهِ، وَهُوَ يَشُقُّ طَرِيقَهُ وَلَوْ رَأَى فِيهِ أَنْوَاعَ الْمَشَاقِّ وَالصُّعُوبَاتِ، بَلْ وَلَوْ كَانَ  
يُودِي بِحَيَاتِهِ، وَلَيْسَ مِنْ نَصِيْبِهِ الرَّاحَةُ وَالنَّعِيمُ، خُصُوصاً بَعْدَ أَنْ عَرَفَ أَنَّهُ لَمْ يُخْلَقْ

لذلك، بل الراحة لا تكون في هذه الدنيا، إنما خلق للعمل، ولأجل إبقاء الدين، وإرشاد الناس، ولا غرابة بأن تكون حياته سلسلة من الجهاد والكفاح.

وحينما ألف هذه الرسالة المختصرة في (عبد الله الرضيع)، وهو أحد أبواب الحوائج إلى الله، كان يقصد من ذلك تفهيم الأجيال بأن الدين أغلى من كل شيء، ولا بد من التضحية لأجل إبقائه كما ضحى الإمام الحسين عليه السلام، وقدم قرابين حتى فداه بنفسه

(إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي يا سيوف خذيني).

والحسين عليه السلام بعمله هذا قد ضعضع كيان بني أمية، وقد فصّح بين الأجيال وحشية بني أمية، وهمجيتهم، ومدى ظلمهم، وقساوتهم، وبعدهم عن الدين، حينما قدم عبد الله الرضيع، وهو آخر قربان قدمه الإمام الحسين عليه السلام لوجه الله، كأنه كان يريد أن يقول لأصحاب الضمائر والإنسانية: هب أن الرجال كان لهم ذنب في معتقدهم، فما ذنب الصغار والأطفال الرضع حتى جعلوهم عرضة للنبال؟ إن بني أمية لم يدينوا بدين، ولا بأي شريعة، وإلا، أي شريعة تبيح قتل الأبرياء؟! فالمؤلف كان موفقاً، وقد ألف رسائل وكتباً كثيرة، ومن جملتها هذه الرسالة، فهي مع اختصارها من خير ما كتبه عن شهيد الطف، الذي أوجع قتله قلوب الأئمة الأطهار والمؤمنين إلى يوم القيامة، ونسأله تعالى أن يجعلها ذخراً له ليوم المعاد.

وفّقنا الله تعالى كما وفق المؤلف لخدمة الدين، والسلام عليه وعلى جميع المجاهدين، ورحمة الله وبركاته.

حرّر في الثاني من محرّم الحرام / ١٤٢٠ هـ

شمس الدين الواعظي

٥ - تَقْرِيبُ آيَةِ اللَّهِ، الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ مَهْدِي الْأَصْفِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ لِكِتَابِ (عَبْدِ اللَّهِ الرَّضِيعِ) <sup>(١)</sup>

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَيَقِي (عَبْدُ اللَّهِ الرَّضِيعُ) رَمْزاً لظُلَامَةِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا. وَظُلَامَاتُ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ كَثِيرَةٌ وَدَامِيَةٌ، وَلَكِنَّ ظُلَامَةَ (عَبْدِ اللَّهِ الرَّضِيعِ) تَتَمَيَّزُ عَنْهَا جَمِيعاً؛ فَقَدْ تَجَاوَزَ الْمَجْرُمُونَ فِي شَأْنِ هَذَا الرَّضِيعِ الشَّهِيدِ كُلَّ الْأَعْرَافِ الْعَسْكَرِيَّةِ الَّتِي عَرَفَهَا النَّاسُ فِي الْحُرُوبِ....

وَكَلِمَاتُ أَصْحَابِ السَّيْرِ تَكَادُ تَتَفَقُّ عَلَى أَنَّ حَرَمَلَةَ بَنِ كَاهِلِ الْأُسْدِيِّ (عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ) اسْتَهْدَفَ رَضِيعَ الْحُسَيْنِ، وَهُوَ عَلَى يَدَيِ الْحُسَيْنِ ﷺ يَرِيدُ أَنْ يُوَدِّعَهُ سَاعَةَ الْوَدَاعِ، وَلَمْ يَكُنِ السَّهْمُ طَائِشاً مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ.

وَفِي بَعْضِ رَوَايَاتِ أَهْلِ السَّيْرِ أَنَّ الْحُسَيْنَ ﷺ أَخَذَ الْطِفْلَ مِنْ أُمِّهِ، وَأَرَادَ أَنْ يَسْتَرْحِمَ بِهِ قُلُوبَ أَوْلَئِكَ الْجُفَاةِ لِيَسْقُوهُ شَرْبَةَ مَاءٍ، فَرَمَاهُ اللَّعِينُ حَرَمَلَةً.

وَلَسْتُ أَعْرِفُ قَسْوَةً وَجَفْوَةً وَغِلْظَةً وَجَرِيمَةً فِي تَارِيخِ الْإِنْسَانِ أَقْبَحَ مِنْ هَذِهِ الْجَرِيمَةِ الَّتِي أَقْدَمَ عَلَيْهَا هَذَا الْخَبِيثُ. وَلَمْ يَذْكُرْ لَنَا أَصْحَابُ السَّيْرِ أَنَّ النَّاسَ فِي جَيْشِ بَنِي أُمَيَّةٍ اسْتَنَكَرُوا هَذِهِ الْجَرِيمَةَ وَاسْتَقْبَحُوهَا؛ وَلِذَلِكَ، تَمَيَّزَتْ هَذِهِ الظُّلَامَةُ مِنْ ظُلَامَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ، رَغَمَ كَثْرَةِ مَا لَقِيَ أَهْلُ الْبَيْتِ ﷺ وَشِيعَتُهُمْ مِنْ خَلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ وَبَنِي الْعَبَّاسِ وَسَائِرِ الْحُكَّامِ، كَالْأَيُّوبِيِّينَ وَالْعُثْمَانِيِّينَ مِنَ الظُّلَمِ، وَالْمُلَاحِقَةِ، وَالتَّضْيِيقِ، وَالْقَتْلِ، وَالْفَتَنِ.

وَالَّذِي يَقْرَأُ فِي التَّارِيخِ مَا جَرَى عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ وَشِيعَتِهِمْ مِنَ الظُّلَمِ، يَجِدُ فِي تَارِيخِهِمْ خَطَأً مُتَّصِلاً مُسْتَمِراً مِنَ (الظُّلَمِ) وَ(الرَّفْضِ).

وهذا المزيج من الظلم والرفض يعطي لتاريخ الشيعة نكهة ومضموناً متميزاً لا نجده في سائر فرق المسلمين وطوائفهم.

و(عبد الله الرضيع) رمز هذا التاريخ كله، وذبيح آل محمد كما كان إسماعيل عليه السلام من قبل ذبيح آل إبراهيم عليه السلام.

وهذه الدرّة الكريمة رسالة في ظلامة هذا الرضيع الشهيد، من تأليف صديقنا، وأخينا، المجاهد الجليل، الحجّة، الثبّت، الثقة، والعبد الصالح، المطيع لله ولرسوله، الشيخ كاظم الحليّ رحمه الله، الذي طالما أتحف المكتبة الإسلامية بآثاره الكريمة وأفكاره القيّمة... قدّمها ولده الفاضل، الشيخ محمد صادق الحليّ للطبع؛ وفاءً لوالده، واعتزازاً بأفكاره وآثاره القيّمة.

وظلامة الشيخ كاظم الحليّ رحمه الله واحدة من ظلمات شيعة أهل البيت عليه السلام الكثيرة في التاريخ؛ فقد اختطفته يد الجريمة وهو ذاهبٌ إلى أهله في النجف الأشرف عشية الجمعة، في الرابع من شهر نيسان من سنة (١٩٨٠) للميلاد، فضاغ منذ ذلك الحين كلّ خيرٍ وأثر، ولم يعرف أهله ومحبوه وقرأؤه عنه شيئاً بعد هذا التاريخ، كما ضاع قبله وبعده خبر الكثير من مشايخ العلم والفقه في النجف الأشرف، كشيخنا الحجّة، الشيخ محمد تقي الجواهري رحمه الله، والسادة الحُجج الأعلام من آل بحر العلوم، وآل الحكيم، وسيدنا آية الله، السيّد مرتضى الخلخالي، وغيرهم من الأسر العلمية العريقة في النجف الأشرف.

كما تعرّض قبلهم وبعدهم عشرات الألوف من شباب العراق وفتيات العراق للفتك، والقتل، والتشريد، والتعذيب، والمطاردة، والتضييق، بثّمة إقامة الصلاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله... بمرأى ومسمع من كلّ الحكّام والمسؤولين في هذه المنطقة الإسلامية.

وَلَمْ يَقْتَصِرْ أَمْرُهُ هَؤُلَاءِ الْحُكَّامِ عَلَى السُّكُوتِ عَنْ هَذِهِ الْجَرَائِمِ، الَّتِي قَامَ بِهَا طَاغِيَةُ  
الْعِرَاقِ فَقَطْ، وَإِنَّمَا أَمَدَّوْهُ، وَأَسْعَفَوْهُ، وَأَعْطَوْهُ كُلَّ مَا يُرِيدُ، مِنْ مَالٍ، وَسِلَاحٍ،  
وإِعْلَامٍ، وَدَعَمٍ. وَهُمْ يَعْلَمُونَ حَقَّ الْعِلْمِ مَا يَصْنَعُ هَذَا الطَّاغِيَةُ بِهَذَا الشَّعْبِ الْمُسْلِمِ  
الْأَعْزَلِ، مِنَ الْقَتْلِ، وَالْإِرْهَابِ، وَمَا يَصُبُّ عَلَيْهِمْ مِنَ أَلْوَانِ الْعَذَابِ.

وَالْحَدِيثُ عَنِ الْعِرَاقِ وَعَنِ النَّجَفِ ذُو شُجُونٍ.

وَسَوْفَ يَطُولُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ مَوْقِفُ أُولَئِكَ الَّذِينَ سَمِعُوا وَرَأَوْا مَأْسَاءَ الْعِرَاقِ  
فَصَبَّوْا الزَّيْتَ عَلَى الْجَحِيمِ الَّذِي أَشْعَلَهُ صَدَّامٌ إِلَيْهِ.

وَأَعُوذُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْكِتَابِ وَالْكَاتِبِ، فَأَقُولُ: إِذَا اخْتَطَفَتْ يَدُ الْجَرِيمَةِ  
الْمُؤَلَّفَ مِنْ وَسْطِ أُسْرَتِهِ وَعَائِلَتِهِ، وَحَرَمَتْ أَبْنَاءَهُ الصَّغَارَ أَنْ يَرْتَوُوا مِنْ عَطْفِهِ  
وَحَنَانِهِ، فَإِنَّ أَمَامَهُمْ فُسْحَةً وَقَدْ أَنْشَأَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَحْسَنَ إِنْشَاءٍ أَنْ يَرْتَوُوا مِنْ  
أَفْكَارِ وَالِدِهِمْ، وَآثَارِهِ الْقِيَمَةِ، وَيُعِيدُوا إِخْرَاجَهُ؛ لِيَرْتَوِيَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهَا رَغْمَ كَيْدِ  
الْمُجْرِمِينَ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ...

قَمِ الْمَقْدَسَةِ - مُحَمَّدٌ مَهْدِي الْأَصْفِيِّ / ٥ جُمَادَى الثَّانِيَةِ / ١٤١٣ هـ.



٦- تقرّظ العلامة، الحجة، الشيخ مصطفى المصري العاملي (حفظه الله) لكتاب (لمحة تاريخية عن مشهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف خلال أربعة عشر قرناً)

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنَّ أدقَّ ما يجب أن يحقِّقه المحقِّقون هي حقائق التاريخ؛ لأنَّ التاريخ هو شُعلةٌ تُضيءُ للأجيال، وعلى ضوئه تَسِيرُ الأممُ، والتاريخ يُلحظُ بحسبِ عظمائه، والأممُ تُقيَّمُ بحسبِ عظمائها، ولكنَّ التاريخ يحتوي خطَّين: خطَّ العُظماء الحقيقيين، وخطَّ عُظماء وهميين... فكلُّ باحثٍ في التاريخ لابدَّ أن تتوفَّر فيه شرائطٌ... منها: الجدارة في العلوم الحقَّة، ومنها: النزاهة في التَّحقيق والتَّقيب، ومنها: البحث الموضوعي، ومنها: أن يكون بحثه تقرباً لله تعالى، وخدمةً للإنسانية، ورفعةً لأجل الأُمَّة.

وإنَّ حلقةَ اللَّمحةِ التاريخيَّةِ حَوْلَ مشهدِ أعظمِ شخصيَّةٍ بعدَ شخصيَّةِ الرِّسولِ الأعظم، الشخصيَّةِ التي لم تجدِ الدُّنيا بمثلها للبشريَّةِ والإنسانيَّةِ والأُمَّةِ الإسلاميَّةِ، التي ساهمت في بناءِ مُعظمِ الحضاراتِ الحديثة، هذه الشخصيَّةُ هي شخصيَّةُ الإمامِ عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، التي تعجزُ الأفهامُ، وتقصُرُ الأقلامُ أن تحصرَ قسماً من جانبهِ، الذي هو غنيٌّ عن البيانِ كغنى الشَّمسِ في البرهان، والذي تعرَّضَ لإظهارِ هذه الحلقةِ التاريخيَّةِ هو أحدُ المحقِّقين، الذين نذروا أنفسهم في خدمةِ الحقِّ والعدل...، النجف الأشرف، المدرسة التي لم تزلْ تحرِّجُ العلماءَ والمحقِّقينَ والمراجعَ في كلِّ فنٍّ من العلومِ الإسلاميَّةِ، وهو المحقِّق، العلامة، الشيخ كاظم الحلي، الذي أتحفَ كلَّ مَنْ يُريدُ الحقَّ في تحقيقٍ وبحثٍ مختصرٍ مفيدٍ حَوْلَ مشهدِ أميرِ المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، وإنَّ أيَّ إنسانٍ اليومَ لا يستطيعُ أن يفِي أمثاله بتعريفٍ أو تقرّظٍ حَوْلَ ما كَتَبَ ويكتبُ؛ لأنَّه (أطال الله بقاءه) أتعَبَ نفسه، بل

١٧٤.....أَضَاءٌ مُشْرِقَةٌ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحِلْفِيِّ تَبَتُّ

فَازَ بِعَمَلِهِ حَوْلَ مَا كَتَبَ؛ خِدْمَةً لِلوَاجِبِ الْحَقِّ، بَحِثٌ كَانَ عَمَلُهُ تَقَرُّبًا لِلَّهِ، وَرَدًّا عَلَى الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى التَّارِيخِ، إِمَّا جَهْلًا، أَوْ تَعَصُّبًا، أَوْ عِنَادًا لِلْحَقِّ، فَقَدْ أَوْضَحَ مَا هُوَ مُبْهَمٌ، وَوَضَعَ النِّقَاطَ عَلَى الْحُرُوفِ.

وَمَنْ يَطَّلِعُ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ الصَّغِيرِ الْحَجْمِ الْكَبِيرِ الْمَعْنَى، يَجِدُ الْكَثِيرَ مِنَ الْحَقَائِقِ الَّتِي تَكَادُ أَنْ تُخْفِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَقْلَامِ.

وَإِنِّي إِذْ أُقَدِّمُ هَذَا الْكِتَابَ إِلَى رَوَادِ الْحَقِيقَةِ، أَعْتَذِرُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقِّ الْمُؤَلِّفِ، وَأُقَدِّمُ هَذَا الْكِتَابَ نُورًا لِأَهْلِ الْحَقِّ، وَلِبَاحِثِي الْحَقِيقَةِ؛ إِظْهَارًا لِلنُّورِ، وَدَعْمًا لِلْمُؤْمِنِينَ، وَإِرْشَادًا لِمَنْ يُرِيدُ الْمَسِيرَ... وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

النَّاشِرُ / الشَّيْخُ مُصْطَفَى مُحَمَّدٍ مِصْرِي الْعَامِلِي

لِبْنَانِ الْجَنُوبِ / بَلَدَةِ أَنْصَارٍ / ٢٦ / ٩ / ١٩٧٧ م.

## المطلب العاشر

أَقْوَالُ مُعَاَصِرِي الشَّيْخِ الشَّهِيدِ رحمته الله وَكَلِمَاتُهُمْ فِيهِ

إِنَّ حَضَارَةَ الْإِسْلَامِ الَّتِي أُسِّسَتْ عَلَى يَدِ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ عليه السلام، وَتَوَضَّحَتْ مَعَالِمُهَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ فِي زَمَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، جَذَبَتْ الْكَثِيرَ مِنَ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ؛ إِذْ تَجَلَّتْ فِي مُخْتَلَفِ أَبْعَادِ الْحَيَاةِ، وَعَبَّرَ عَظْمَاءُ لَمْ يَرَ التَّارِيخُ مِثْلَهُمْ.

وَفِي أَحْضَانِهَا وُلِدَ فَقَهَاءُ عَظَامُ امْتَلَأَتْ أَسْفَارُهُمْ بِالدَّرُوسِ وَالْعِبَرِ، فَكَانُوا وَمَا زَالُوا الْقُدُوةَ الْحَسَنَةَ، وَالْأُسُوةَ الطَّيِّبَةَ، الَّتِي تَنْفَعُ النَّاسَ فِي الْحَيَاتَيْنِ: الْأُولَى وَالْآخَرَى، عِلَاوَةً عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا وَمَا زَالُوا الْقُوَّةَ الْمَعْنَوِيَّةَ الَّتِي تَسْتَنْهَضُهَا الشُّعُوبُ فِي صِنَاعَةِ عَالَمٍ يَحْفَظُ لِلْإِنْسَانِ حَرِّيَّتَهُ فِي الْفِكْرِ وَالْحَيَاةِ.

لَقَدْ أَنْجَبَتْ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ الْآلَافَ مِنَ الْقَادَةِ الْحُكَمَاءِ، وَالْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ، وَالْفُضَلَاءِ الْمُصْلِحِينَ، وَالْأَبْطَالِ الْأَفْذَادِ، وَقَدْ وَصَلَ إِلَيْنَا نَزْرٌ مِنْ فَيْضِ حَيَاتِهِمِ الْعِلْمِيَّةِ الْمِعْطَاءِ عَبْرَ الْكُتُبِ، الَّتِي رُسِمَتْ كَلِمَاتُهَا، وَخُطَّتْ سُطُورُهَا، بِعَرَقِ التَّعَبِ وَالنَّصَبِ، وَبَدَمْعِ الْحُزْنِ وَالْفَرَحِ، وَبِدَمَاءِ الشَّهَادَةِ، وَبِشَجَاعَةِ الْمَوْقِفِ، وَبِالثَبَاتِ عَلَى الرَّأْيِ الْحَقِّ، وَقَدْ شَكَّلَ ذَلِكَ النَزْرُ الشَّرِيفُ تَرَاثُنًا الْإِسْلَامِيَّ الْعَرِيقَ، فَلَمْ يَفْتُرِ الْبَاحِثُونَ وَالْمُنْقِبُونَ فِي آثَارِهِمْ.

لَكِنْ، أَيْنَ نَحْنُ مِنْ هِمَمِهِمْ فِي التَّعَلُّمِ وَالتَّعْلِيمِ؟ وَأَيْنَ نَحْنُ مِنْ وَرَعِهِمْ وَزُهْدِهِمْ؟ وَأَيْنَ نَحْنُ مِنْ خُلُقِهِمِ الرَّفِيعِ، وَتَوَاضُعِهِمِ الْجَمِّ، وَأَدَبِهِمِ الْعَالِي؟ وَأَيْنَ نَحْنُ مِنْ أَشْوَاطِ جِهَادِهِمْ وَتَضَحِّيَتِهِمْ فِي سَبِيلِ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ الْحَقِّ وَمَذْهَبِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام، وَدَحْضِ كَلِمَةِ الْبَاطِلِ؟

هَذَا مَا بَخَلَ بِهِ التَّارِيخُ عَلَيْنَا؛ فَلَمْ يُبْقِ مِنْ قِصَصِهِمِ الْمُنْتَاثِرَةِ هُنَا وَهَنَاكَ، الَّتِي

١٧٦ ..... أَضَوَاءُ مُشْرِقَةً مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاطِمِ الْحَلْفِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

نُقلت عن طريق مَنْ عَاثَرَهُمْ أَوْ عَاشَرَهُمْ إِلَّا اللَّمَمَ.  
ومن بين هؤلاء العلماء الماضين شيخنا الشهيد الحلفي رحمه الله، الذي عاش حياته مجاهداً في سبيل إعلاء كلمة الإسلام.  
وقد كان للعلماء والأساتذة والمفكرين الذين عاصروا الشيخ الشهيد كلماتهم فيه رحمه الله، ننقل هنا بعض ما وصلنا منها، علَّها تكون درساً لنا من دروس حياة ذلك العلامة العِملاق المتواضع الكثيرة:

١ - مَرَجُعُ الطَّائِفَةِ، الْإِمَامُ، السَّيِّدُ مُحْسِنُ الْحَكِيمِ رَحِمَهُ اللَّهُ  
«مُهَجَّتِي، الشَّيْخُ كَاطِمُ الْحَلْفِيِّ»<sup>(١)</sup>.

وَمِنْ وَصَايَاهُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إِنْ عَلِمَ الْقَائِدُ، خِيفَ عَلَيْهِ، وَإِنْ جَهِلَ الْقَائِدُ، خِيفَ مِنْهُ»<sup>(٢)</sup>.

٢ - آيَةُ اللَّهِ الْعُظْمَى، السَّيِّدُ حُسَيْنُ بَحْرِ الْعُلُومِ رَحِمَهُ اللَّهُ  
«الشَّيْخُ الْحَلْفِيُّ حَمَلَ رَايَةَ الْجِهَادِ بِوَجْهِ الشُّيُوعِيَّةِ، وَقَلَّ نَظِيرُهُ»<sup>(٣)</sup>.

٣ - آيَةُ اللَّهِ، السَّيِّدُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ الشِّيرَازِيِّ (حَفِظَهُ اللَّهُ)، نَجَلُ الْإِمَامِ الرَّاحِلِ عَبْدِ اللَّهِ الشِّيرَازِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَاللَّعْنَةُ عَلَى  
أَعْدَاءِ اللَّهِ مِنَ الْآنَ إِلَى يَوْمِ لِقَاءِ اللَّهِ.

---

(١) نقلها لي السيّد عبد الرزاق الحكيم (حفظه الله) والبعض من أهله.

(٢) نقلها لي العلامة الشيخ حسن القيسي (حفظه الله).

(٣) قالها لي في إحدى زياراتي له رَحِمَهُ اللَّهُ في مسجد الطوسي.

وبعد، فإنّ ما يشهد له تاريخ العراق، وخصوصاً مدينة النجف الأشرف، هو أنّ فضيلة حُجّة الإسلام والمسلمين، العلامة، الشهيد، الشيخ كاظم الحلفي رحمته الله، من رجال الدين المجاهدين في سبيل المبدأ والمذهب طيلة حياته، وبشكل خاصّ أيام المدّ الأحمر الشيوعيّ في العراق الجريح، منذ فجر يوم (١٤/ تمّوز/ ١٩٦٨م)، وكان في تلك الأيام السوداء خلف المرجعية الدينيّة، مجاهداً ضدّ الخارجين عن خطّ الإسلام، ومُحارباً لمدّ الشيوعيّة الإلحاديّة، فكتب ضدّ الفكر الشيوعيّ، وجمع فتوى المرجعيّات الدينيّة (الشيوعيّة كُفّر وإلحاد)، المتمثّلة بالمرجع الإسلاميّ الكبير، الإمام، السيّد محسن الحكيم، وآية الله العظمى، السيّد عبد الله الشيرازي، وبقية المراجع (قدّس الله نفوسهم الزكيّة)، واستمرّ جهاده حتّى نال وسام الشهادة، فهنيئاً له مواقف الجهاديّة، وخدماته الدينيّة في العراق، وخصوصاً في النجف الأشرف، وما تحمّله في أيام حياته من متاعب.

فسلامٌ عليه يومٌ وُلد، ويومٌ استشهد، ويومٌ يُبعثُ حيّاً.

محمد علي الشيرازي

١٨/ محرّم الحرام/ ١٤٣٨هـ.

#### ٤- آيَةُ اللَّهِ، الْمُحَقِّقُ، الشَّيْخُ بَاقِرُ شَرِيفِ الْقَرَشِيِّ رَحِمَهُ

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»  
عَاشَرْنَا الشَّيْخَ الشَّهِيدَ الْحِلْفِيَّ رَحِمَهُ أَيَّامَ دَارِ الْأَضْوَاءِ، وَاتَذَكَّرُ فِي خَاطِرِي عَنْهُ  
بَعْضَ الْأُمُورِ، مِنْهَا:

كَانَ الشَّهِيدُ مِنْ أَوْلَئِكَ الْمَعْدُودِينَ الَّذِينَ تَمَتَّعُوا بِصِفَاتٍ رَفِيعَةٍ مَيَّزَتْهُ عَنْ  
كَثِيرٍ مِنْ أَقْرَانِهِ؛ فَلَقَدْ عَرَفْنَاهُ طِيلَةَ الزَّمَنِ الَّذِي عَاشَرْنَاهُ فِيهِ دَمَتِ الْخُلُقِ، رَفِيعَ  
النَّفْسِ، عَالِيِ الْهَمَّةِ، لَطِيفَ الْمَعْشَرِ، حَسَنَ الْحَدِيثِ، مُجَبَّاً لِلْخَيْرِ، مُتَوَاضِعاً لَا يَعْرِفُ  
الْكِبْرِيَاءَ، سَاعِياً لِلْمَعْرُوفِ، وَنَاهِياً عَنِ الْمُنْكَرِ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، وَهَذَا مَا  
يَشْهَدُ لَهُ جَمِيعٌ مَنْ يَعْرِفُهُ، وَخَاصَّةً الْمَجْتَمَعُ النَّجْفِيُّ.

الْأَمْرُ الْآخَرُ: وَلَاؤُهُ لَأَلِ الْبَيْتِ (ﷺ)، وَحُبُّهُ لَهُمْ كَانَ يَتَجَلَّى فِي مَا كَتَبَهُ فِي بَعْضِ  
مُؤَلَّفَاتِهِ، كَكِتَابِهِ (عَبْدُ اللَّهِ الرَّضِيعُ)، وَ(أَسْمَى الْمَطَالِبِ فِي إِيمَانِ أَبِي طَالِبٍ (ﷺ))،  
وغيره، وَدَوْرُهُ الْفَعَّالُ فِي دَارِ الْأَضْوَاءِ أَيَّامَ وَفَايَاتِ وَمَوَالِدِ الْأَئِمَّةِ (ﷺ)، فَكَانُوا  
يُحْيُونَ كُلَّ مُنَاسَبَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ (ﷺ).

وَهُنَاكَ شَيْءٌ آخَرٌ يَتَّصِفُ بِهِ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ، هُوَ وَطَنِيَّتُهُ؛ فَكَانَ يَتَحَسَّسُ  
بِمَشَاكِلِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمَجْتَمَعِ، وَالتَّأَثُّرُ لَهُ؛ فَكَانَ مُتَابِعاً لِمَا يَدُورُ مِنْ أَحْدَاثٍ فِي  
الْبِلَادِ، وَخُصُوصاً هُمُومِ الشَّيْعَةِ، وَالْحُوزَةِ الْعِلْمِيَّةِ، وَمَا يَجْرِي مِنْ ظُلْمٍ وَاضْطِهَادٍ  
مِنْ قِبَلِ حُكَّامِ الْجَوْرِ، فَهُوَ وَطَنِيٌّ غَيُورٌ، عَاشَ هُمُومَ وَقَضَايَا الشَّعْبِ الْعِرَاقِيِّ أَيَّامَ  
الْمَدِّ الشَّيُوعِيِّ، وَكَانَ مِنْ جَمَاعَةِ الْعُلَمَاءِ، وَلَهُ الدَّورُ الْبَارِزُ فِي هَذَا الْمَجَالِ، وَهَذَا  
يَتَضَحَّى مِنْ خِلَالِ مَا كَتَبَ حَوْلَ الشَّيْعَةِ.

فَرَحِمَ اللَّهُ الشَّيْخَ الْحِلْفِيَّ، وَقَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ الطَّاهِرَةَ.

الشَّيْخُ بَاقِرُ شَرِيفِ الْقَرَشِيِّ / النَّجَفِ الْأَشْرَفِ.

٥- العلامة، الشيخ، محمد باقر الناصري (حفظه الله)

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَحِمَ اللَّهُ الْعَلَّامَةَ، الشَّهِيدَ، الشَّيْخَ كَازِمَ الْحَلِيِّ، كَانَ صَدِيقًا صَدُوقًا، وَشَدِيدَ الْحِرْصِ عَلَى الْعَمَلِ وَالْخِدْمَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَخِدْمَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ <sup>عليهم السلام</sup>.  
لَا زِلْتُ أَتَذَكَّرُ حِينَ كَانَ رَاقِدًا لِأَوْقَاتٍ طَوِيلَةٍ بَيْنَ الْكُتُبِ وَالْمَسُودَاتِ، فِي ذَلِكَ الْمَكْتَبِ الصَّغِيرِ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي اتَّخَذَتْهُ مَجْلَّةُ الْأَضْوَاءِ الْإِسْلَامِيَّةِ مَقْرَأًا لَهَا، فِي الْجِهَةِ الْمُوْاجِهَةِ لِحَرَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ <sup>عليه السلام</sup>، مِنْ جِهَةِ شَارِعِ الرَّسُولِ، وَبِظَنِّي أَنَّهُ كَتَبَ بَعْضَ مَوَادِّ مَجْلَّةِ الْأَضْوَاءِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَوْلَفَاتٍ أُخْرَى لَهُ.

كَانَ <sup>رحمته الله</sup> يَحْرُصُ عَلَى أَنْ يَكُونَ عَمَلُهُ مُنَظَّمًا، وَأَنْ يُدْخَلَ مَفَاهِيمَ التَّنْظِيمِ إِلَى الْعَمَلِ الدِّينِيِّ وَالْإِسْلَامِيِّ بِشَكْلِ عَامٍّ؛ وَلِذَلِكَ، كَانَتِ الْحُرْقَةُ عَلَى الشَّبَابِ الْمَوْسُومِ وَالْخَوْفِ عَلَى ضِيَاعِهِ وَاخْتِرَاقِهِ مِنْ قِبَلِ الْمَدِّ الشَّيْوعِيِّ وَالْإِلْحَادِيِّ مِنْ جِهَةٍ، وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، السَّعْيُ إِلَى إِبْرَازِ طَاقَاتِ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ، وَخُصُوصًا الشَّبَابِ، وَتَنْمِيَةِ قَابِلِيَّاتِهِ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى السَّعْيِ لَزِيَادَةِ الْوَعْيِ وَالْعِلْمِ لِمُجْتَمَعَاتِنَا الرَّيْفِيَّةِ وَالْعِشَائِرِيَّةِ وَهُوَ هُمْ، بَلْ هُمُومٌ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَهُ.

فَرَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَحَشَرَهُ مَعَ النَّبِيِّ وَآلِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ الْمُصَلِّينَ.

محمد باقر الناصري

التجف الأشرف

٢٠ جمادى الأولى / ١٤٣٨ هـ.

## ٦- الْعَلَامَةُ، الشَّيْخُ عَلِيُّ الْكُورَانِيُّ (حَفَظَهُ اللَّهُ)

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَحِمَ اللَّهُ الشَّيْخَ كَاسِمَ الْحَلْفِيِّ، وَقَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، وَحَشَرَهُ اللَّهُ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

عندما ذهبتُ إلى النّجفِ الأشرفِ في عام (١٩٥٨م)، أيّامَ عبد الكريم قاسم، كانَ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ يتردّدُ على المَدْرَسَةِ اللَّبْنَانِيَّةِ، فتعرّفتُ عليه منذُ ذلك الوقتِ، وصارَ بيننا تزاوُرٌ بعضنا البعضَ حتّى للبيوتِ؛ لعلاقته الطَّيِّبَةِ مع الطَّلَبَةِ اللَّبْنَانِيَّةِ، فكانَ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ يمتازُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ، والهدوءِ، وسعةِ الصّدرِ، والبشاشةِ، ومن خلالِ مُعاشرتي له، لم أَشَاهِدْهُ يَوْمًا غَاضِبًا؛ فالابتسامَةُ لا تَفَارِقُهُ، وكانَ منكَبًّا على الدّرسِ، والتَّأليفِ، والتَّحقيقِ.

أمّا دورُهُ عندما جَاءَتِ المَوْجَةُ الشَّيُوعِيَّةُ، وأفتى السَّيِّدُ مُحْسِنُ الْحَكِيمُ ﷺ بأنَّ الشَّيُوعِيَّةَ كُفْرٌ وإلْحَادٌ، نَهَضَتِ الْحَوْزَةُ، وكذلك مُدُنُ الْعِرَاقِ، وخاصَّةً البصرة، بِعُلَمَائِهَا، ومفكِّريها، فَصَارَتِ حَرَكَةٌ ضِدَّ الشَّيُوعِيَّةِ، فالشَّيْخُ الشَّهِيدُ تحرَّكَ، وكانَ له الدَّورُ الفَعَّالُ في هَذَا الْمَجَالِ بِفِكرِهِ وَقَلَمِهِ.

ثمَّ تأسَّسَتِ جَمَاعَةُ الْعُلَمَاءِ يرَأسُهُمُ الشَّيْخُ مَرْتَضَى آلِ يَاسِينَ ﷺ، بِدَعْمِ مِنَ السَّيِّدِ مُحْسِنِ الْحَكِيمِ وَبَقِيَّةِ الْمَرَاجِعِ وَالْعُلَمَاءِ، فَأسَّسُوا مَجَلَّةً (الأضواءُ الإسلاميَّةُ)؛ حتّى تكونَ النّاطقَةُ والمعبِّرةُ عن فِكرِ جَمَاعَةِ الْعُلَمَاءِ لما يَنشُرُونَ من تَوجِيهاتٍ وإرشاداتٍ، فوقعَ الاختيارُ على الشَّيْخِ الشَّهِيدِ ﷺ بأنَّ يتكفَّلَ إدارَةَ المَجَلَّةِ، فَذَهَبَ الشَّيْخُ إِلَى بَغدَادَ لِلْحُصُولِ على مُوافَقِهِ إِصدارِ مَجَلَّةِ الْأَضْوَاءِ، وَكُنْتُ أَنَا فِي الْكَاسِمِيَّةِ عام (١٩٦٠م)، فَالتقيتُهُ، فَقَالَ: أَنَا هُنَا مِنْذُ فَتْرَةٍ، أُرَاجِعُ حتّى



أحصل على موافقة من وزارة الدفاع، وكانت المسألة بيد عبد الكريم قاسم، وبعد طول الانتظار، حصلت الموافقة بإصدار مجلة الأضواء باسم صاحب الامتياز: الشيخ كاظم الحلي، وبدأ العمل بإصدار المجلة، فكتبوا عليها: مجلة الأضواء الإسلامية، بإشراف اللجنة التوجيهية لجماعة العلماء، فكتبوا فيها مقالات لجماعة من أساتذة وفُضلاء الحوزة العلمية، وكان يكتب افتتاحيتها السيد الشهيد محمد باقر الصدر رحمته الله، وكان الشيخ خضر شلال ممثلاً عن السيد الحكيم، والشيخ محسن الهمداني ممثلاً عن السيد عبد الهادي الشيرازي (قدس الله أَسْرَارَهُم جميعاً)، وشجّعني أن أكتب في المجلة، فكانت لي مشاركات، فكتبت في السنة الثانية افتتاحيتها مرةً أو مرتين بعنوان (نحن وما حولنا)، إضافةً إلى العمل، فكاننا شاباً ناشئاً، نكتب، ونعمل في صف أوراقها، وترتيبها.

واستمر العمل في دار الأضواء إلى أن حصلت المضايقات والاعتقالات لجماعة العلماء، ومنهم بالخصوص الشيخ الحلي رحمته الله، فاعتُقل عدّة مرات إلى السجن، وعُذّب بالسجن، ففضى الشيخ الشهيد الحلي أيامه في الجهاد، والعمل، والمثابرة للدفاع عن مذهب أهل البيت عليهم السلام، حتى نال وسام الشهادة على أيدي العفالق. فرحمه الله، وحشره مع محمد وآله الطاهرين، والحمد لله رب العالمين.

علي الكوراني

قم المقدسة

١٥ صفر الخير / ١٤٣٨ هـ.

٧- الْعَلَامَةُ، الْحُجَّةُ، الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَالِ الْمُظْفَرُ (حَفِظَهُ اللَّهُ)

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ

حُجَّةُ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، الْعَالِمُ، الْمَجَاهِدُ، الشَّهِيدُ، الشَّيْخُ كَاسِمُ الْحَلْفِيِّ أَعْلَى  
اللَّهُ مَقَامُهُ.

دَرَسَ شَيْخُنَا الشَّهِيدُ الْمَقْدَمَاتِ وَالسَّطُوحَ عَلَى أَيْدِي أَسَاتِذَةِ الْحُوزَةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي  
النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، ثُمَّ حَضَرَ بَحْثَ الْفَقْهِ وَالْأُصُولِ (الخَارِجِ) عِنْدَ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ  
(قَدَّسَ اللَّهُ أَسْرَارَهُمْ).

وَلِلشَّيْخِ الْحَلْفِيِّ مَوْلَافَاتٌ قِيَمَةٌ، مِنْهَا: اجْتِمَاعِيَّةٌ، وَفَقْهِيَّةٌ، وَتَارِيخِيَّةٌ، وَغَيْرُهَا،  
نَافِعَةٌ فِي مَخْتَلَفِ الْمَجَالَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ، وَكَانَ أَكْبَرَ هِمِّهِ جَلَّةً، وَهَدَفُهُ  
الْعَظِيمُ، هُوَ إِيصَالُ الرِّسَالَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا الْكِتَابُ الْعَزِيزُ وَالرَّسُولُ  
الْأَكْرَمُ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ ﷺ إِلَى مَخْتَلَفِ الشَّرَائِعِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا  
فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

وَلِذَلِكَ، التَزَمَ بِمَسْئُولِيَّةٍ عَظْمَى وَضَعَهَا عَلَى عَاتِقِهِ، وَهِيَ مَسْئُولِيَّةُ (إِصْدَارِ  
مَجَلَّةِ الْأَضْوَاءِ الْإِسْلَامِيَّةِ)، وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ الْمَجَالَاتِ الَّتِي تَبَيَّنَ وَتَوَضَّحَ وَتَشْرَحُ  
الرِّسَالَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ فِي مَجَالَاتِهَا الْمَخْتَلِفَةِ، وَأَهْدَافَهَا، لِلْفَرْدِ وَالْمَجْتَمَعِ، عَنِ الطَّرِيقِ  
الصَّحِيحِ، وَالسَّبِيلِ الْأَقْوَمِ؛ امْتِثَالًا لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ، إِنْ  
أَخَذْتُمْ بِهِمَا، لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ ﷻ، وَأَهْلَ بَيْتِي، عِثْرَتِي».

أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا، وَقَدْ بَلَغْتُ، إِنَّكُمْ سَتَرِدُّونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَأَسْأَلُكُمْ عَمَّا

فَعَلْتُمْ فِي الثَّقَلَيْنِ. وَالثَّقَلَانِ: كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ، وَأَهْلُ بَيْتِي، فَلَا تَسْبِقُوهُمْ، فَتَهْلِكُوا، وَلَا تَعْلَمُوهُمْ، فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ»<sup>(١)</sup>.

وكانت افتتاحية مجلة الأضواء بقلم جماعة من العلماء، وتلك الجماعة المباركة التي هضمت الفكر الإسلامي، وأحاطت به من جوانبه المختلفة، اقتصادياً، واجتماعياً، وعقائدياً، كآية الله العظمى، السيد الشهيد محمد باقر الصدر، وآية الله، الشيخ مرتضى آل ياسين، وآية الله، الشيخ محمد رضا المظفر، وغيرهم (قدس الله أرواحهم).

وكانت افتتاحية مجلة الأضواء تصدُر بعنوان (رسالتنا)، لتقول كلمتها في الغزو الفكري، والثقافي، والاجتماعي، الذي جاء من الشرق والغرب طيلة عقود كثيرة؛ (فلاستعمار أحقاد وأطاع)، وتبين وتوضح في نفس الوقت أهداف الرسالة الإسلامية للفرد والمجتمع في مختلف المجالات، وتذكر أنني كتبت بها مقالاً بعنوان (معركة بدر: نتائجها، ومعطياتها).

وإنني أؤمن جهود ساحة العلامة، الشيخ فلاح الحلي (دامت بركاته) في عمله هذا لإحياء تراث ومعالِم وشخصية شيخنا الشهيد كاظم الحلي رحمته الله.

لقد صمد الشيخ الشهيد رحمته الله في استمرار العمل في إصدار المجلة، ومواجهة الكثير من الصعوبات بمختلف الجوانب، وتحمل ما تحمّل من الصعوبات من قبل العقالقة المجرمين، واستدعي إلى أمن النجف عدة مرات للتحقيق، وأدخل السجن، وعُذّب، فأعدمه الطاغية صدام مع تلك القوافل التي سارت على نهج حجر بن عدي، وميثم التمار، والحسين، وأصحابه (عليهم صلوات المصلين).

(١) يُنظر: أصول الكافي، ج ١، ص ٢٩٤.

١٨٤.....أَضَاءُ مُشْرِقَةٍ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحِلْفِيِّ تَقَاتُلْ

فَسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا (أَبَا مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ) يَوْمَ وُلِدْتَ، وَيَوْمَ اسْتُشْهِدْتَ، وَيَوْمَ تُبْعَثُ حَيًّا.  
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ﴾<sup>(١)</sup>.  
أخوكم: عبد العال المظفر

٢٥ / شعبان المعظم / ١٤٣٧ هـ

النَّجَفُ الْأَشْرَفُ.

## ٨- العلامة، الحجة، الأستاذ، الشيخ محمد علي الحلي (حفظه الله)

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين.

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد وآله الطيبين الطاهرين. هذه مقتطفات من حياة العلامة، الجليل، المظلوم، الشهيد في سبيل الله عز وجل، الشيخ كاظم دهر الحلي (قدس سره الشريف)، وأسكنه الله جنات النعيم. كان شيخنا الشهيد عالماً فاضلاً، جليل القدر، ذا همّة وشجاعة، لا تأخذه في الله لومة لائم، على الجاحدين عذاباً صلباً، وعلى المؤمنين رحمةً وعطفاً، فمواقفه في زمن الشيوعية البغيضة رداً على أفكارهم وآرائهم الإلحادية التكفيرية، وتفنيدها، ونشرها في كُراسات؛ لإطلاع العالم الإسلامي عليها، مؤيداً بارأء وتوثيق من العلماء الأعلام والمراجع العظام، مصحوبةً بفتاواهم النيرة، وصورهم البهية، وهذا أمر لا يُنكر، وهو في غاية الوضوح.

ومع ذلك العمل المتواصل والحديث، انتخب رئيساً لمجلة الأضواء الإسلامية من قبل جماعة العلماء، والمؤيدة من قبل المراجع، وهي مجلة فكرية يكتب فيها خيرة فضلاء الحوزة العلمية، ذو فكر إسلامي عقائدي مؤثر في نفوس المجتمع، إضافة إلى تأليفه الكتب في العقيدة، والتاريخ، والفقه.

وكان رحمته الله ذا أخلاق عالية إيمانية يعلوها الولاء للأئمة الأطهار عليهم السلام، ومحباً للعلم والعلماء، ومحفزاً لطلاب العلم في بذل جهودهم للاشتغال بالدرس، والتدريس، ونشر معارف أهل البيت عليهم السلام، والشاهد على ذلك: لما قدمنا أنا وأخي الخطيب، الشيخ محمد رضا الحلي إلى النجف الأشرف لنيل العلوم الدينية، وكان يصحبنا الوالد،

الحاجُّ عبدُ الرَّحِيمِ رَحِمَهُ، وَبَعَدَ لِقائُنَا بِالمرْجِعِ، السَّيِّدِ محسنِ الحَكِيمِ رَحِمَهُ، والتَّشْرِفِ برؤيتِهِ الشَّرِيفَةِ، قَالَ لَهُ وَالدي: سَيِّدُنَا: هَذَانِ وَلَدَايَ، أُرِيدُهُمَا أَنْ يَدْرُسَا عِلْمَ آلِ مُحَمَّدٍ، فَنَظَرَ إلَيْنَا السَّيِّدُ الحَكِيمُ، وَقَالَ: هَؤُلَاءِ يَحْتَاجَانِ لِمَنْ يَكْفُلُهُمَا وَيُرْعَاهُمَا وَذَلِكَ لِصِغَرِ سَنَّهُمَا، وَكَانَ شَيْخُنَا الشَّهِيدُ جَالِساً مَعَنَا، فَقَالَ: سَيِّدُنَا، أَنَا أَتَكْفُلُهُمَا، وَأَسْكُنُهُمَا فِي دَارِي، فَوَافَقَ الإِمَامُ، السَّيِّدُ الحَكِيمُ، وَبَقِينَا أَنَا وَأَخِي فِي ضِيَاةِ الشَّيخِ الشَّهِيدِ أَشْهَرًا، ثُمَّ رَأَيْنَا الحَرْجَ مِنْ جِهَةِ مَزَاحِمَةِ العَائِلَةِ الكَرِيمَةِ؛ لَضِيقِ دَارِهِ، فَانْتَقَلْنَا إِلَى دَارِ الأَضْوَاءِ، وَبَقِينَا فِيهَا إِلَى أَنْ سَهَّلَ اللَّهُ لَنَا، فَسَكَنَّا فِي دَارِ العِلْمِ.

فَهَذِهِ هِيَ بَعْضُ مَا أَسْتَحْضِرُهُ عَنْ شَيْخِنَا الشَّهِيدِ الحِلْفِيِّ رَحِمَهُ، فَبَعْدَ جِهَادٍ طَوِيلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِفَاعًا عَنْ أَهْلِ البَيْتِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، قَبِضَ عَلَيْهِ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ، حَتَّى قُضِيَ شَهِيدًا، صَابِرًا، مَظْلُومًا، فَحَشَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ الْأَبْرَارِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، فَسَلَامٌ عَلَيْهِ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَأَسْكَنَهُ نَعِيمَ جَنَّتِهِ، إِنَّهُ رَوَّوفٌ رَحِيمٌ.

خَادِمُ الشَّرِيعَةِ المَقْدَسَةِ

مُحَمَّدُ عَلِيّ الحِلْفِيِّ

شَعْبَانُ المَعْظَمِ / ١٤٣٧ هـ

النَّجَفُ الأَشْرَفُ.

٩- العلامة، الحجة، الدكتور، الشيخ صاحب النصار (حفظه الله)

«لَهُ الدَّورُ الْبَارِزُ فِي التَّصَدِّي لِلشُّيُوعِيَّةِ بِفِكْرِهِ وَقَلَمِهِ»

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين. من أحلك الظروف وأقصاها التي مرّت بها حضرة التشيع وقلعُها (النَّجفُ الأشرفُ) على وجه الخصوص، والتشييع في جميع أنحاء المعمورة على وجه العموم، انطلق مع بدايات القرن العشرين الفكر الشيوعي الماركسي في مختلف أرجاء العالم، وبكافة الطرق، من أدلة الأفكار، وإذابة الثقافة الدينية.

وكان من ذلك العراق، وبالأخص النجف الأشرف، وظهرت ظواهر وحالات سلبية، واختراقات فكرية، وعقدية، وسياسية، وثقافية، ألقت بظلالها على أفراد المجتمع، وحاولت بعدة طرق وأساليب دينية وأخرى فكرية وعقدية، تسربت ونخرت مادتها في مفاصل المجتمع، من أفكار ومعتقدات ضالة ومضلّة، ومُشوّهة، جاءت بأهداف وأغراض مقصودة ومدروسة، بالبسّة وأفتعة مختلفة، تبغي عرقلة مسيرة التشيع، والنيل منه.

منها: من خارج الحدود، ومنها: من الداخل مع شديد الأسف، ولكن الذي يحزُّ بالنفس، وبحرارة من الألم، تأثّر بها البعض من ضعاف النفوس، الذين لم ترصّن العقيدة والفكر المتين والرؤى الثقافية في عقولهم.

والذي يزيد من الأسى والحزن، أنّ من الذين تأثّروا بذلك من كان يدّعي الدين بزيه وشكله، من دون عقيدة وإيمان راسخ بدينه ومذهبه، وكانوا في مهبّ الريح، فكان من الطبيعي، والضروري، والواجب العقائدي والديني، أن تتفصّ

النَّجْفُ الْأَشْرَفُ بِمَرَاكِعِهَا، وَعُلَمَائِهَا، وَأَعْلَامِهَا، وَمَفَكَّرِيهَا، وَمُتَقَفِّيهَا؛ لِمُوْاجَهَةِ الْمَدِّ الشَّيْوعِيِّ، وَالْفِكْرِ الْإِلْهَادِيِّ، فَكَانَ مِنْ جُمْلَةٍ مَنْ وَقَفَ بِوَجْهِ تِلْكَ الْهَاجِمَةِ الشَّرْسَةِ: الْمَجَلَّاتِ الثَّقَافِيَّةِ، وَالصَّحُفِ، فَقَدْ انْبَرَى مِنَ الرِّجَالِ الْمُجَاهِدِينَ الَّذِينَ شَمَّرُوا عَنْ سِوَاعِدِهِمْ، وَبَذَلُوا الْغَالِي وَالنَّفِيسَ، هُوَ شَيْخُنَا، الْمُجَاهِدُ، الْعَلَامَةُ كَاسِمُ الْحَلْفِيِّ رَحِمَهُ.

فَكَانَ صَاحِبَ امْتِيَازٍ مَجَلَّةَ (الأضواء الإسلامية)، أَضْوَاءِ الْخَيْرِ، وَالْبِرَّةِ، وَالْعِلْمِ، وَالْمَعْرِفَةِ، فَبَذَلَ طَاقَاتِهِ وَجُودَهُ، فَضْلًا عَنْ كِتَابَاتِهِ بِشَيْءٍ مِنَ الْعُنَاوِينَ الْعِلْمِيَّةِ الرَّصِينَةِ، وَكَانَ (جَمَاعَةُ الْعُلَمَاءِ)، كَالسَّادَةِ مِنْ (آلِ الْحَكِيمِ)، وَ(آلِ الصَّدْرِ)، وَغَيْرِهِمْ، مِنْهُمْ: الْمَرْجِعُ الْكَبِيرُ، السَّيِّدُ مُحْسِنُ الْحَكِيمِ رَحِمَهُ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ عَلِي الْحَكِيمُ، وَالسَّيِّدُ الشَّهِيدُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الصَّدْرِ رَحِمَهُ، وَغَيْرُهُمْ الْكَثِيرُ لَا يَسَعُ الْمَجَالُ لَذِكْرِهِمْ، فَبَرَزَتِ الْفَتَاوَى الْإِيمَانِيَّةُ، وَالْكِتَابَاتُ الْعَقَائِدِيَّةُ الْفِكْرِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ، فَكَانَتِ الْفَتَاوَى السِّيَاسِيَّةُ الْكُبْرَى لِمَرْجِعِ الْأُمَّةِ آنَ ذَاكَ، السَّيِّدُ مُحْسِنُ الْحَكِيمِ رَحِمَهُ: (الشَّيْوعِيَّةُ كَفَرُوا وَإِلْهَادُ).

وَكَانَتِ الْكِتَابَاتُ الْعَقَائِدِيَّةُ الْفِكْرِيَّةُ الْمُرَكَّزَةُ لِلْسَّيِّدِ الشَّهِيدِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ الصَّدْرِ رَحِمَهُ، بِكِتَابَةِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ (فَلَسْفَتْنَا)، وَكَانَ مُصَدَّرًا بِاسْمِ (جَمَاعَةُ الْعُلَمَاءِ)، وَلَيْسَ بِاسْمِ السَّيِّدِ الشَّهِيدِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ الصَّدْرِ رَحِمَهُ الصَّرِيحِ، فَهَذَا يُمَثِّلُ قِمَّةَ التَّوَاضُّعِ الْعِلْمِيِّ، فَكَانَتِ جُحُودُ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ فِي مُحَارَبَةِ الْمَدِّ الشَّيْوعِيِّ بِفِكْرِهِ وَقَلَمِهِ لَهَا الْأَثَرُ الْبَالِغُ فِي إِبْطَالِ وَنَسْفِ أَفْكَارِهِمُ الْإِلْهَادِيَّةِ.

وَلِجُحُودِ فَضِيلَةِ الْعَلَامَةِ، الشَّيْخِ فَلَاحِ الْحَلْفِيِّ (دَامَ عَزَّهِ) التَّوْفِيقُ وَالتَّسْدِيدُ فِي عَمَلِهِ الْإِبْدَاعِيِّ الرَّائِعِ، فِي جَمْعِ آثَارِ وَثَرَاتِ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ كَاسِمِ الْحَلْفِيِّ رَحِمَهُ.

وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.



وآخر دعوانا: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله  
الطيبين الطاهرين.

أ.د. صاحب محمد حسين نصّار  
أستاذ الدراسات العليا في كلية الفقه / جامعة الكوفة  
٢٠ شوال / ١٤٣٧ هـ.

١٠- الْعَلَامَةُ، الْحُجَّةُ، الشَّيْخُ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْعِيدَانِي (حَفِظَهُ اللَّهُ)

«رَجُلٌ عَرَفَتْهُ السَّاحَةُ، وَخَسِرَتْهُ الْحَوْزَةُ»

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحديث ذو شجونٍ عندما تناولَ شَخْصِيَّةً فَذَّةً، ورجلاً عبقرياً وَضَعَ بصماتٍ من نورٍ في تاريخ التشيُّع والحوزة العلميَّة، وفي عصرِ المرجعيَّة التي عاشت في غابر الزَّمانِ تتكالبُ عَلَيْهَا قوَى الكُفْرِ والضَّلالِ على طَمَسِ معالمِ التشيُّع لمذهبِ أهلِ البيتِ (عليه السلام).

وحديثنا عن الحجة، العلامة، الشهيد، الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحَلْفِيِّ (رحمته الله)، الذي حَمَلَ هَمَّ المرجعيَّة الدينيَّة، وهَمَّ الشَّيْعةِ من جانبٍ آخَرَ، إضافةً لتدريسهِ الدُّروسَ الحوزويَّة، وحضورِ دروسٍ بحثٍ الخارجِ عندَ الإمامِ، السَّيِّدِ مُحَسِّنِ الْحَكِيمِ، والإمامِ، السَّيِّدِ الْخَوِيِّ، والسَّيِّدِ الشَّهِيدِ مُحَمَّدَ باقرِ الصِّدْرِ، والشَّيْخِ مُحَمَّدَ تَقِي الْجَوَاهِرِيِّ (قدَّسَ اللهُ أَسْرَارَهُمْ)، حتَّى بَانَتْ عَلَيْهِ علائمُ الاجتهادِ في زَمَنٍ مبكِّرٍ؛ من خلالِ مناقشاته العلميَّة مع أَساتذتِه في البحثِ الخارجِ، وكتبهِ العلميَّة التي صودرتِ حَسَبَ عِلْمِي مِنْ قِبَلِ السُّلْطَاتِ البعثيَّة، وقسمٌ منها مخطوطٌ.

كما يمتازُ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ بِالذِّكَاةِ الْمُفْرَطِ؛ من خلالِ مناقشاته العلميَّة، وكتاباتِه، التي انتشرت في العراقِ، ولبنانَ، وإيرانَ، واليمنَ، ودُولِ الخَلِيجِ، فَكَانَ رَجُلٌ المرحَلَةِ التي عاشها، فَكَتَبَ في جَمِيعِ المَجَالَاتِ.

كما واجَهَ الأحزابَ التَّكْفيريَّة، كالشيوعيَّة، وغيرها، فَوَقَفَ ضَدَّهَا مجاهداً بالفكرِ والقلمِ، وحينما أفتى الإمامُ، السَّيِّدُ مُحَسِّنُ الْحَكِيمِ، وبقيةَ المراجعِ الفتوى التاريخيَّة الشهيرة ضِدَّ الشيوعيَّة (الشيوعيَّة كُفْرٌ وإلحادٌ أو ترويضٌ للكُفْرِ والإلحاد)،

فتبناها الشيخ الشهيد، فجمع الفتاوى من المجتهدين في كراسٍ، وهو (الشيوعية كفر وإلحاد)، صدر منه خمس حلقات، إضافةً إلى مؤلفاته القيمة، التي ردّ فيها على أفكار الشيوعية الماركسيّة، ككتابه (الإسلام والمذاهب الاقتصادية المعاصرة)، و(الشيوعية في نظر الإسلام)، وغيرها.

كما كان من جماعة العلماء التي يرأسها المرحوم الشيخ مرتضى آل ياسين رحمته الله، وأصبح الناطق الرسمي لجماعة العلماء، ثم انتخب رئيساً وصاحب امتياز لمجلة الأضواء الإسلامية، التي تصدر عن دار الأضواء.

كما أسس جمعية للطلبة البصريين؛ لغرض التواصل في ما بينهم، وتلاقح الأفكار، والاهتمام بأمورهم الحوزوية.

كما أسس إذاعةً في مقرّه بدار الأضواء الإسلامية، موزعاً مكبرات صوتها على عدّة جهاتٍ، منها: داخل الصحن الشريف، وشارع الرسول، وشارع الإمام الصادق عليه السلام، وشارع الإمام زين العابدين عليه السلام، وشارع الطوسي، ودخل السوق الكبير، وقد قام الخطيب، السيّد عبد الجبار الموسوي الكربلائي، والسيّد، الشهيد عبد المنعم الشوكي، وآخرون (قدّس الله أرواحهم)، وكنت أنا من ضمنهم، بالتوجيهات الإرشادية والتوعوية للزائرين، وقراءة البيانات الصادرة عن جماعة العلماء، وإحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام، وكان للإذاعة الإثر الفعال في المجتمع.

وكانت له نشاطات أخرى، كسفرائه التبليغيّة في العراق، واليمن، وإيران. وأخيراً وليس آخراً، ولما استولى البعثيون على الحكم في العراق، تمّ اعتقال الشيخ الشهيد، واقتيد إلى السجن مرّاتٍ عديدة، وأخرها سجن الفضيلية، حتّى عذب بالسجن أشدّ التعذيب، وعلى أثر التعذيب، فقدّ بصره، واحدودب ظهره كما نقل لي بعض من كان معه، حتّى نال وسام الشهادة مدافعاً عن مذهب أهل

١٩٢ ..... أَضْوَاءُ مُشْرِقَةٌ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاطِمِ الْحَلْفِيِّ رَحِمَهُ

الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ جَاهَدَ، وَيَوْمَ سُجِنَ، وَيَوْمَ عُذِّبَ، وَيَوْمَ مَاتَ شَهِيدًا.  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

أخوكم: الشَّيْخُ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْعِيدَانِي

١٠ ربيع الأول / ١٤٣٨ هـ

التَّجَفُّفُ الْأَشْرَفُ.

١١ - العلامة، الحجة، المحقق، السيد عبد الستار الحسني (حفظه الله)

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خيرته من خلقه، محمد، وآله الطاهرين، والرضا عن أصحابه المنتجبين.

أعلمني مشكوراً سماحة الأخ، الكريم، العالم، الفاضل، الأستاذ، الشيخ فلاح الحلي (دام سَعْدُهُ، وخَلَدَ مَجْدُهُ) بما اضطلع به، وتوفّر عليه، من الانتداب إلى إحياء تراث العلامة، المجاهد، الشهيد السعيد، الشيخ كاظم الحلي (طاب ثراه)، فأكبرت فيه هذه المهمة القعساء؛ وذلك الوفاء الخالص في المبادرة الولود إن شاء الله تعالى إلى هذا المشروع المبارك، المغرب عن إخلاصه لبلديه، وقسمه في النسب والفضيلة، ولم يتخالج في صدري أدنى ريب في أن كل من عاشر الشيخ كاظماً الحلي رحمه الله تعالى وثاقفه، يشاطرنى هذا (الإكبار) لسماحة الشيخ فلاح في عمله الرائد؛ من إحياء آثار ومآثر العلامة الحلي (طيب الله تعالى رَمْسَهُ، وقَدَّسَ نَفْسَهُ). وإن من بعض حقوق شيخنا العلامة الشهيد أن أشيد به، وأحسن الثناء عليه؛ لما اضطلع به مثابراً جاداً، من تربية طبقتنا أو ما يُعبر عنه خطأ ب (الجيل)، فقد استفرغ الوسع، وأوفى على الغاية فيما هذا سبيله، من تربية شباب الأمة الإسلامية، ورشادهم إلى مهيع الصواب؛ بما ألقى من محاضرات، ونَشَر من بحوث، وأزكى من همم، وغرس من معان سامية، وأورى من حماس يعضده العقل، وينصره الشرع، بعيداً عن التهور والمهاترة.

ومما يسجل له بكل تجلٍ وتكريم، هو ما كان يدأب عليه؛ من تشجيع طلبة العلوم على مواصلة التحصيل بالجد والمثابرة، وعدم تضييع الوقت بالترهات وما

يدورُ في فلكها، وكنتُ من جُمْلَةِ الشَّبَابِ الَّذِينَ شَمَلَتْهُمْ رِعَايَتُهُ، وَعَمَّتَتْهُمْ بِيضُ  
أَيَادِيهِ؛ بَمَا لَا يَتَّسِعُ بَيَانُهُ الْمَوْعَبُ؛ لَضَيْقِ الْوَقْتِ، وَتَرَاكُمِ الْأَعْمَالِ، مَعَ انْحِرَافِ  
الْمِزَاجِ.

وإنَّهُ لَيُشَرِّفُنِي هُنَا أَنْ أَذْكَرَ وَاحِدَةً مِنْ ذِكْرِيَايَ مَعَهُ وَالذِّكْرِيَا تَصَدَّى الرَّمَانَ  
الْحَاكِي، ذَلِكَ أَنِّي زُرْتُهُ ذَا صَبَاحٍ وَأَنَا فِي الْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِي، فِي دَارِهِ الْوَاقِعَةِ فِي  
مَحَلَّةِ الْخُوَيْشِ، إِحْدَى مَحَالِّ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ الْأَرْبَعِ الْقَدِيمَةِ، وَامْتَدَّ أَمْرُ جَلَسَتِي  
مَعَهُ إِلَى وَقْتِ الطِّفْلِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَقَدْ أَتَحَفَّنِي بِبِدَائِعِ الْفَوَائِدِ، مِنْ عِلْمِيَّةٍ، وَأَدَبِيَّةٍ،  
وَتَارِيخِيَّةٍ، ثُمَّ أَرْدَفَ ذَلِكَ بِإِهْدَائِهِ كِتَابَهُ النَّفِيسَ (مَعَ الْكِتَابِ وَالْمُفَسِّرِينَ)، مُوشِّحاً  
بِعِبَارَةٍ: «هَدَيْتِي إِلَى الْعِلْمِ الشَّابِّ»، وَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ بَابِ التَّشْجِيعِ وَإِثَارَةِ  
كَوَامِنِ الْهِمَمِ؛ لِمَوَاصِلَةِ طَلَبِ الْعِلْمِ، وَالْجِدِّ فِي تَحْصِيلِهِ، وَإِلَّا، فَإِنِّي كُنْتُ، وَلَا أَزَالُ  
بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى طَالِبَ عِلْمٍ: مَا لَا بَنِي آدَمَ وَالْمَعْلُومِ، وَإِنَّمَا يَسْعَى لِيَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ؟!  
وَمِسْكَ الْخِتَامِ، أَقُولُ لِمَنْ ظَنَّ أَنَّ شَيْخَنَا الْعَلَامَةَ، الْحُجَّةَ، الْحَلْفِيَّ رحمته الله (مَاتَ وَلَمْ  
تَظْهَرْ أَسْرَارُ دَفَائِنِهِ، وَلَمْ تَفْتَحْ أَغْلَاقُ خَزَائِنِهِ): عُدَّ عَنْ هَذَا الظَّنِّ، فَإِنَّ مَا نَتَوَسَّمُهُ فِي  
الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ فَلَاحِ الْحَلْفِيِّ مِنَ الْقِيَامِ بِإِظْهَارِ تَرَاثِ الْفَقِيدِ، هُوَ الْكَفِيلُ بِرَدِّ ظَنِّكَ  
وَتَفْنِيدِهِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

الأقل: عَبْدُ السَّتَّارِ، عَفَا عَنْهُ الْمَلِكُ الْغَفَّارُ

النَّجَفِ الْأَشْرَفِ

٥/ جمادى الآخرة/ ١٤٣٨هـ.

## ١٢ - العلامة، الحجة، الشيخ عبد الرزاق فرج الله (حفظه الله)

«بِسْمِهِ تَعَالَى

لم تُعدّ الكتابة عن حياة أو آثار العالم الديني من باب إملاء بعض الوقت، أو إظهار بعض الإبداعات من الشعر والنثر، وإنما ذلك لغرضين:

الأول: بما لهؤلاء القادة من استحقاقٍ للتكريم، والإجلال، والثناء، والإطراء، كما عن أمير المؤمنين عليه السلام: «مَنْ وَقَرَّ عَالِمًا، فَقَدْ وَقَرَّ رَبَّهُ»<sup>(١)</sup>، وما ذلك إلا لكون هؤلاء أبواباً ووسائل يُتوصَّل بها إلى معرفة الله تعالى، وانتهاج شريعته.

الثاني: بما في ذكر العلماء ومعرفة حياتهم من ثمارٍ وعطاءاتٍ؛ بصفتهم مصدر تموينٍ للفكر، وعامل دفعٍ للسلوك باتجاه التكامل والتسامي في الحياة؛ وذلك لأنهم القدوات في محاسن السلوك وجميل الخصال.

لذا، فإن المتتبع لحياة هؤلاء، يرى في كل نموذج من هذه النماذج اللامعة مثلاً بارزاً من القيم والمثل العليا، فمنهم مَنْ كان مثلاً بارزاً في الزهد، والورع، والتقوى، ومنهم مَنْ كان مثلاً بارزاً في التواضع والبشاشة والأريحية، ومنهم مَنْ كان مثلاً بارزاً في خطّ الفداء والتضحية والشهادة.

وليس معنى ذلك: أَنَّ مَنْ بَرَزَتْ في حياته صفةٌ من هذه الصفات يكون قد افتقد الصفات الأخرى، وإنما قد تغلّبت صفةٌ من هذه الصفات على حياة شخصيةٍ ما من هذه الشخصيات العلمية، لتكون مؤشراً وحزمة ضوءٍ في طريق الأمة؛ لتملاً حاجتها من هذه الصفات؛ لأنَّ كلَّ هذه الصفات تحتاجها الأمة، وتتطلّع إليها الأجيال في قادتها وقُدواتها.

وما نحنُ بصددِهِ من ذكرٍ لشخصيةٍ المرحوم، العلامة، المجاهد، الشهيد، الشيخ

(١) ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ح ١٣٩٠١، غرر الحكم.

كاسم الحلفي رحمه الله، فهو من خلال سؤالٍ تقدّم به الأخ، العلامة المجلد، الشيخ فلاح الحلفي (دام حفظه)، حول معرفتي بشيءٍ من حياة الشهيد رحمه الله، فقلت: لقد كنتُ أتذكرُ ملامحَ هذه الشخصية من خلالِ صحبتي للعمّ الشهيد، الشيخ عبد الرحيم آل فرج الله (طاب ثراه)؛ إذ كنّا نلتقي بالشيخ الحلفي رحمه الله، وما كنتُ أتذكرُ تفاصيلَ ما يدورُ من حديثٍ؛ وذلك لصغرِ سني في أواخرِ الستينيات، ولقصرِ اللقاءاتِ في فترةِ السبعينيات؛ نتيجةً اشتدادِ نشاطِ حزبِ البعث، غيرَ أنّي كنتُ أرى مسحةَ الوقارِ، والهيبة، والهدوء، ودماثةِ الخلق...؛ فقد كان الشيخُ الجليلُ الحلفي رحمه الله يُفرغُ عن ابتسامَةٍ بوجهِ الصغيرِ والكبير، وتواضعُهُ لأهلِ العلمِ منقطعُ النظير.

وكان العمّ الشهيد الشيخ عبد الرحيم فرج الله رحمه الله يشيرُ إليّ قائلاً: إنّه الشيخُ الحلفي، الذي يُعدُّ من لوازمِ الحركةِ الجهاديّةِ ضدَّ الانحرافِ الفكريِّ والسلوكيِّ، ابتداءً من المدّ الشيوعيِّ، الذي غزى العراقَ سنة (١٩٥٨-١٩٥٩)، وانتهاءً بتيارِ حزبِ البعثِ العفלקيِّ، الذي تسرَّ تحتَ مظلةِ الحُكمِ العارِ في سنة (١٩٦٣)، إلى حدوثِ الرّدّةِ عليه في تشرين من نفسِ العام، إلى أن استلمَ الحكمَ سنة (١٩٦٨). لقد كانَ هذا الحزبُ يتحرَّكُ في خطِّ الإرهابِ الفكريِّ؛ للحدِّ من الحركةِ الفكريةِ في الحوزةِ العلميّة، بل القضاء على رموزها، بأسلوبِ الاعتقالاتِ، والتهجيرِ، والتصفياتِ، إلى المستوى الذي استطاعَ به هذا الحزبُ أن يزرعَ عناصرَ التجسُّسِ والرّقابةِ على تحرُّكِ هذا الرمزِ البارزِ أو ذاك.

وكان العمّ رحمه الله في غايةِ الحذرِ من تلكَ العيونِ، التي كانت تترصدُ حركاتِ وتنقّلاتِ وعلاقاتِ الشيخ الحلفي، وتراقبه عن كثب؛ إذ كنّا نكتفي بالسلامِ عليه في طريقنا، واللقاءِ القصيرِ به، وقد عرفتُ منذُ ذلكَ الزمنِ أنّ الشيخَ الحلفي رحمه الله من روادِ مؤسّسةٍ متدلى الشّرِ الأهليةِ، التي أسّسها المجددُ، الشيخُ محمّد رضا



المظفر رحمه الله، وأنه من أعمدة دار الأضواء، التي تشرف عليها لجنة توجيهية مجاهدة من العلماء ورواد الفكر الإسلامي، كان يُطلق عليها (جماعة العلماء)، التي كان الشيخ الشهيد الحلي رحمه الله من أُمَنائها، يشرف على إصدار مجلّتها المعروفة بـ (الأضواء الإسلامية)، التي انتشر صداها في الدّاخل والخارج، كان الشيخ الحلي رحمه الله يتلقّى المراسلات مع الاشتراكات الماليّة والموادّ الثقافيّة والفكريّة التي تُنشر في هذه المجلة.

إضافة إلى ذلك، فقد ملأ الشيخ الحلي رحمه الله حيزاً كبيراً من حياة الأُمّة بالمعارف، والعلوم الإسلاميّة، والثقافة، والوعي، والشّعور بالمسؤوليّة، وغادر الدّنيا مجاهداً شهيداً بعد أن تركَ عليها بصمةً من الآثار والمجهودات الرّساليّة، وقد عثرتُ على عدّة من مؤلّفاته، منها:

١. مع الكتاب والمفسرين.
٢. أسنى المطالب في إيمان أبي طالب.
٣. سلسلة أضواء على تاريخ النّجف.
٤. سلسلة من هدي القرآن، تضمّ:

  - أ. الحجاب في نظر القرآن.
  - ب. الرّبا في نظر القرآن.
  - ج. الخمر في نظر القرآن الكريم.
  ٥. سلسلة الشيوعيّة كفر وإلحاد.

٦. عبد الله الرّضيع. تقديم السيّد حسين بحر العلوم (طاب ثراه).
٧. من وحي (فلسفتنا). تقديم: السيّد الشهيد السعيد محمّد باقر الصّدر (طاب ثراه).

١٩٨ ..... أَضْوَاءُ مُشْرِقَةٌ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاطِمِ الْحِلْفِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

إلى غير ذلك مما لم نعتز عليه، حتَّى قضى الشَّيْخُ الحِلْفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ شهيداً سعيداً  
بنعيم الله الخالد.  
فَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ، وَيَوْمَ اسْتُشْهِدَ، وَيَوْمَ يُعْبَثُ حَيًّا.

حرّره: الراجي عفوَ ربّه: عبد الرزّاق آل فرج الله، الأسدّي  
في ١٥ شعبان المعظم، سنة ١٤٣٧ هـ/ النّجف الأشرف.

### ١٣- الدكتور حسن عيسى الحكيم

«(العلامة، الشهيد، الشيخ كاظم الحلفي رحمه الله بين النشاط العقائدي والتناج المعرفي)

جمع العلامة، المجاهد، الشهيد، الشيخ كاظم الحلفي المخزومي رحمه الله في شخصيته نشاطاً إسلامياً ونشاطاً معرفياً متنوعاً، وكانت المدة الواقعة بين (١٩٥٩ - ١٩٦٦م) موضع قلق للسلطة الحاكمة، على الرغم من تعاقب الحكومات في اتجاهاتها السياسية؛ بسبب تصاعد التيار الإسلامي في المجتمع النجفي، وكان الشيخ كاظم الحلفي رحمه الله في مناقشته المجلسية، وصلاته الاجتماعية، وإصداراته العلمية، مؤثراً على نشاطه الفكري، وقد أعطت مؤلفاته صورة على تعددية معارفه، فكتب في التاريخ، والعقائد، والفقه، والفلسفة، وسيرة أهل البيت (عليه السلام)، في الوقت الذي كان العراق يهزّ بالتيارات الفكرية والسياسية؛ ففي هذا المعترك ولدت (مجلة الأضواء الإسلامية)، وبرز على المسرح العلمي والسياسي (جماعة العلماء)، وأصبحت مجلة الأضواء منطلقاً لبيانات الحركة، ونشر الوعي الديني، عن طريق منشورات جماعة العلماء في النجف الأشرف.

ولما تولّى الشيخ الشهيد الحلفي رئاسة تحرير مجلة الأضواء الإسلامية، توسّع نطاقها الفكري، فأصبحت تصدر بلغات ثلاثة، هي: العربية، والفارسية، والإنجليزية.

ومما يشار [به] إلى الشيخ الحلفي رحمه الله، أنّه كان جوّالاً في الأوساط الاجتماعية، فيعثر على الحالات الشاذة، ويدعو لإلغائها بشجاعة وجرأة، وكنت قد شاهدته وهو يرشد النساء بالالتزام بالحشمة، ويدعو الشباب إلى مراعاة الفضيلة

٢٠٠.....أضواءٌ مُشرقةٌ من حياةِ العلامةِ، المُحقِّقِ، الشَّهيدِ الشَّيخِ كاظمِ الحِلفيِّ تَدْنُو

والأخلاقِ، ويُعرَفُ الشَّيخُ بهذهِ الخصوصيَّةِ من بينِ أقرانهِ في الحوزةِ العلميَّةِ آنذاك، ولم يكنْ أمامَ السُّلطةِ الظالمةِ إلَّا اعتقالُهُ، وحجبُ نشاطِهِ، وعند ذلك التَّحقُّقِ بقافلةِ الشُّهداءِ، وبقيت مؤلَّفَاتُهُ القيِّمةُ موضعَ دراسةٍ للباحثينَ، خالدةً في أذهانِ الدَّارسينَ.

طابَ ثراهُ، وجُعِلَتِ الجنةُ مثواه.

الدَّكتور/ حسن عيسى الحَكيم

٢٤/ شهر رمضان/ ١٤٣٧ هـ.

### ١٣- أ.د. محسن عبد الصاحب المظفر

«(العلامة، الشهيد، الشيخ كاظم الحلي رحمته الله)

عندما أعود إلى ذاكرتي، وأتصفح الرجال الذين كانت لي علاقة ودّ وعملٍ معهم، لا يمكنني أن أنسى رجلاً عظيماً فذاً، وفقهاً شجاعاً، نعم، شجاعاً، وأقولها ملء فمي: كان غير هيب في قول الحق، رتب القيافة، وكأنه قد مسح على جبينه أعراق الجهاد، وعزم البطولة، وحديثي عنه اليوم هنا واجب تفرّضه موافقه معي، ولا يفرضه منحاه السياسي، ووجهته الحزبية؛ فقد كان يكنّ لي الودّ النزيه، موجّهاً اهتمامه إلى تشجيعي على الكتابة والنشر.

في أمسية من أمسيات النجف الأشرف الصيفية الجميلة عام (١٩٦٣م)، دخلت إلى القيصريّة الكتبية، التي كانت -يومذاك- محطّ روّاد الأدب، ومقتني الكتب، وجلست على (الدّكة) المبنية عند مكتبة ابن عمّي، الشيخ محمّد جواد المظفر، وإذا بشابٍّ معممٍ أقبل، تشعّ من محياه ملامح الإيمان، سلّم، وجلس على نفس (الدّكة)، استمع لحديثنا، وتحدّث والابتسامه لا تفارق وجهه. سألته قائلاً: لي الشرف أيّها الشيخ الفاضل أن أعرف اسمك.

قال بشيءٍ من التواضع الجمّ: خادمكم، كاظم الحليّ.

كان حديثه منصباً على الشباب، ومسألة شغفهم بمباهج الحياة بعيداً عن الدين، وانصرافهم إلى اللهو بدلاً عن القراءة والثقافة بوجه عام، والثقافة الدّينية بوجه خاص، فوجدت نفسي أنا الكتوم مُنصاعاً لأن أعرفه بنفسي، ومكان عملي، حيث كنت يومها مدرّساً في متوسّطة (السدير)، في بناتها القديمة عند السور، قريباً من المقبرة، وبيّنت له رغبتني في المطالعة، وتوقّي للكتابة والنشر.

٢٠٢ .....أضواءٌ مُشرقةٌ من حياةِ العلامةِ، المُحقِّقِ، الشَّهيدِ الشَّيخِ كاظمِ الحَلْفِيِّ تَحْتِ

وتكرَّرَ اللقاءُ، وتوثَّقَ التعارفُ، وتحوَّلَ إلى صداقةٍ ولقاءٍ مُتواصلٍ، تتخلَّلهُ أحاديثُ جمَّةٍ، وطرائفُ مُمتعةٍ، وقد عرفتهُ جليلاً، مفعماً بالحَيَوِيَّةِ، قوياً في إحقاقِ الحقِّ، وشجاعاً في صِراعِهِ معِ الباطلِ.

قال لي ناصحاً أثناءَ دعوته في بيتي للعشاء: عودَ نفسك على الكتابةِ، وكثُرَ منها، واعتمدَ منها ما يُقبَلُ للنشرِ، واحتفظِ بالهزِيلِ؛ لأنَّكَ يوماً قد ترجعُ إليه، وتحسُّنُهُ. ثمَّ دعاني لأعرضَ عليه ما أكتبُ، وإذا به رئيسَ تحريرِ مجلَّةِ الأضواءِ الإسلاميَّةِ النجفيَّةِ، وكانت مجلَّةٌ واسعةُ الانتشارِ، وقد نَشَرَ لي مقالةً عنوانها (الجمالُ، وجمالُ خُلُقِها). وباستمرارِ اللِّقاءاتِ، كنتُ بينَ الفَيِّنةِ والأُخرى أقدمُ له بحثاً لينشره.

وربَّما من بابِ التشجيعِ، نَبَّهني إلى أنَّي أكتبُ بأسلوبٍ سَلِسٍ، مقروءٍ، يوصلُ الفكرةَ بسهولةٍ إلى القارئِ، وفي الأثناءِ، دَفَعَنِي لأنْ أُؤلِّفَ كتاباً يربطُ بينَ موضوعِ اختصاصي والقرآنِ الكريمِ، ووَقعَ الرأيُ أنْ أكتبَ عن أحوالِ المناخِ في ضوءِ من العلمِ والقرآنِ الكريمِ.

وتحضيراً لذلك، جمعتُ أغلبَ الآياتِ التي أشارت إلى عناصرِ المناخِ، ومظاهرِ التكاثفِ، وقد وجدتها تتوافقُ تماماً مع ما تحدَّثَ عن هذه المظاهرِ والعناصرِ في عِلْمِ الجُغرافيةِ، وعِلْمِ المناخِ، والعلومِ الصَّرفَةِ الأُخرى.

وفي أقلِّ من سَنَةٍ، قدَّمتُ مُسَوِّدَةَ الكتابِ لَهُ، فأثنى عليها، وقدَّمَ للكتابِ آيةُ الله، الشَّيخُ مُحَمَّدُ أمينُ زينِ الدِّينِ رحمتهُ الله، وعُرفَ الكتابُ بعنوانِ (القرآنُ والأحوالُ المناخيَّةُ)، وكانَ أوَّلَ كتابٍ يصدرُ لي، وأوَّلَ كتابٍ تنشرُهُ دارُ الأضواءِ؛ حيثُ دُوِّنَ على الغلافِ رقمُ (١)، ووَزَعَتْهُ دارُ الأضواءِ، واكتسَبَ شهرةً وانتشاراً.

كانَ العلامةُ الحَلْفِيُّ رحمتهُ الله بوحدِهِ جيشاً، وثورةً جائحيَّةً بكلِّ عناصرِها ضدَّ

الفساد، وضدَّ كلَّ ما يعتقده باطلاً، وقد أسهم إسهاماً جاداً في نشر الوعي الإسلامي بمقالاته وكتبه، تخرَّج على يده عددٌ من النوابغ والعلماء؛ فهو يكتب ويؤلف بحماس المسلم الواعي، كلَّ ذلك خلال خضمٍّ من الصراعات المحتدِّمة -يومذاك- بين الإسلام والشيوعية.

وهو حربٌ بوجه كلِّ ظاهرة لا تتوافق مع سمة مدينة النجف المقدسة، ويخاطب الناس بقوله: هذه ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، إذا دخلها الأجانب للسياحة، عليهم معرفة سماتها وطباع أهلها قبل دخولها، ويلاحق السائحات، ويطلب منهنَّ التستر، وإلا، فهو لا يسمح لهنَّ بالتجوال في المدينة، أو دخول الحرم المطهر، وحدث مرَّةً أنَّه طارد سائحة سافرة ومتبرجة تتجول مع زوجها في السوق الكبير، وما انفكَّ عنها حتَّى ألقى الناس عليها العباءة، وخاطب الناس الذين تجمعوا: لا تسمَحوا بذلك، وما عليكم إلا احترام دينكم وتقاليديكم.

انتقلت إلى كربلاء؛ رغبةً مني في تغيير مكان العمل، وذلك عام (١٩٦٦م)، وفي عام (١٩٧٠م)، انتقلت إلى بغداد لإكمال دراستي، وحصلتُ على الدكتوراه عام (١٩٧٨م)، والأنظمة السَّياسية كانت تتغيَّر من نظامٍ إلى آخر، حتَّى استتبَّ الحكمُ إلى صدام، الذي كانت سياسته القضاء على أيَّة فئة تُناوئُ حكمه، وطارَد الأحزاب، وبخاصَّةِ الأحزاب المصبوغة بصبغة دينية شيعية، وأعدمَ من ظفَر بهم، ونجى من سلك طريق الهرب إلى الخارج، وسمعتُ -وأنا في بغداد- أنَّ النظام قد أعدمَ ثلَّةً من خيرة شباب النجف بتهمة انتمائهم إلى حزب الدعوة الإسلامي، ومن بينهم: العلامة، الشهيد، الشيخ كاظم الحلي رحمته الله.

فجازاه الله الجزاء الأوفر لما قام به من أعمال خيرة، منها: الثقافية، والتوجيهية،

٢٠٤ .....أَضَاءٌ مُشْرِقَةٌ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاطِمِ الْحِلْفِيِّ تَقَاتِلْ

ولو قِيَّضَ لهذا الشَّيْخِ المعظَّمِ البقاءُ، لكان بمستوى النَّابِغَةِ الملهمِّ، والعبقريِّ الفذِّ،  
والإمامِ الأوفَرِ حَظًّا في زَمَانِنَا هذا.

أ. د. مُحَسِّنُ عَبْدِ الصَّاحِبِ الْمُظَفَّرِ

٢٠١٦/٧/١

النَّجَفُ الْأَشْرَفُ.



١٤- الكاتب، والمؤرخ، السيد محمد جواد، ابن السيد زين العابدين الأعرجي

«صوت، وقلَم، واسم، وعلم في أرض الحمى»

كثيراً ما نقرأ أو نسمع عن رجالٍ شغلوا مساحاتٍ من فكر المتبّعين؛ لما قدّموه في حياتهم القصيرة، وأيامهم الخوالي، من نتاج علمي وفكري، أخذ من حيز أرباب الثقافة والشأن والاختصاص الشيء الكبير والكثير، وواحدٌ من هؤلاء الرموز والنوابغ هو الشهيد السعيد الخالد، العلامة، الشيخ كاظم صالح الحلي رحمته الله.

أسس في بداية الستينيات من القرن المنصرم (دار الأضواء الإسلامية)؛ لنشر معارف أهل البيت عليهم السلام، من كُتب ومجلاتٍ تحتوي على عناوين مختلفة؛ للنهوض بالثقافة الإسلامية، وكان لمجلة الأضواء الإسلامية التي يشرف عليها الصدي الواسع في العراق وخارجه.

أمّا في فترة المد الشيوعي، فكان له الدور البارز في التصدي لهذه الحركة بقلبه ولسانه؛ حيثُ كتب العديد من العناوين والمقالات المختلفة لمناهضة الشيوعية، منها: كتابه (الشيوعية كفر وإلحاد).

وأمّا في زمن البعثيين، فقد كان له نشاطٌ واسعٌ في التبليغ والإرشاد، حتّى سافر إلى اليمن لهداية الناس إلى المذهب الجعفري، وقد اهتمدى على يديه الكثير، وكنتُ أتردّد على داره، وأرى علماء وشخصياتٍ من اليمن في ضيافة الشيخ، وهذا ممّا يدلّ على علميته، ومعرفته بالمسائل العقائدية؛ لإقناع الخصم في المحاورات العلمية إلى مذهب الحق، فعلى أثر نشاطه اعتقل عدّة مرّات، وأودع السجن في أمن النجف وبغداد، ممّا دعا زميله، العلامة، الشيخ عبد الله الخنيزي (حفظه الله)، مؤلّف كتاب (مؤمن قريش) أن يدعوّه إلى أن يهاجر معه إلى المنطقة الشرقية في

السَّعُودِيَّةِ، حَيْثُ الْمَكَانُ الْأَمْنُ لَهُ مِنْ مُطَارِدَةِ الْبَعْثِيِّينَ لَهُ، فَأَخْبَرَنِي بِدَعْوَةِ الشَّيْخِ الْخَنِيزِيِّ لِلسَّفَرِ مَعَهُ، وَقَالَ لِي وَعَيْنَاهُ مِلْؤُهَا الدَّمُوعُ: إِنَّ الَّذِي يَمْنَعُنِي مِنَ السَّفَرِ هُوَ زِيَارَةُ الْمَوْلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، فَوَقَفْتُ مُودِّعاً الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) لِأَقُولَ لَهُ: مَوْلَايَ، لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخَرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكُمْ، فَتَعَثَّرَتِ الْكَلِمَاتُ فِي لِسَانِي، وَلَمْ أَسْتَطِعِ النُّطْقَ بِهَا، فَعَلِمْتُ أَنِّي غَيْرُ مُفَارِقٍ أَبَا الْأَحْرَارِ (عليه السلام)، وَأَنَّ ثَمَنَ هَذِهِ الْعُلُقَةِ مَعَ الْإِمَامِ هِيَ الْفِدَاءُ وَالتَّضَحِّيَةُ فِي سَبِيلِ الدِّينِ وَالْمَذْهَبِ، فَفَرَضْتُ بِهَا. رَحِمَ اللَّهُ شَيْخَنَا الْمَجَاهِدَ، وَحَشَرَهُ مَعَ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

الكاتبُ، والمؤرِّخُ

السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ جَوَادُ، ابْنُ السَّيِّدِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، الْأَعْرَجِيِّ

٥/ ربيع الأول/ ١٤٤٠هـ

النجف الأشرف».

## ١٥- السيد عبد الرزاق الحكيم (حفظه الله)

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.  
كَانَ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَمِينٌ رحمته الله مِنَ الْمَجَاهِدِينَ، وَدَاعِيَةً إِسْلَامِيًّا فِي إِحْقَاقِ  
الْحَقِّ، وَفِي سَبِيلِ الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَكَانَتْ لِي مَعَهُ عِلَاقَةٌ، وَإِنِّي عَاشَرْتُهُ سَنِينَ،  
وَلَا أَتَذَكَّرُ -الآن- بِالتَّفْصِيلِ، وَلَكِنْ، بِإِخْتِصَارٍ، مَا أَسْتَحْضِرُ مِنْ ذِكْرِيَاتِي عَنْ  
الْعَلَّامَةِ، الشَّهِيدِ، الشَّيْخِ كَازِمِ الْحَلْفِيِّ رحمته الله، هُوَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ فُضَلَاءِ الْحَوَازَةِ الْعِلْمِيَّةِ  
الْمُخَضَّرِ مِينَ، وَمِنَ الشَّخْصِيَّاتِ الْبَارِزَةِ لَدَى مَرْجِعِيَّةِ الْإِمَامِ الرَّاحِلِ، السَّيِّدِ مُحْسِنِ  
الْحَكِيمِ رحمته الله، حَتَّى قَالَ فِي حَقِّهِ: «مُهِجَتِي، الشَّيْخُ كَازِمُ الْحَلْفِيِّ».

حَضَرَ دُرُوسَ الْبَحْثِ الْخَارِجِ لَجَمْعٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، مِنْهُمْ: السَّيِّدُ الْخَوَئِصِي، وَالسَّيِّدُ  
مُحَمَّدُ بَاقِرُ الصَّدْرِ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ تَقِي الْجَوَاهِرِيُّ (قَدَّسَ اللَّهُ أَسْرَارَهُمْ)، وَكَانَ  
يَلْتَقِي بِبَعْضِ الشَّبَابِ الثَّوْرِيِّينَ، مِنْهُمْ: مُحَمَّدُ الرَّوَّافُ، وَأَخُوهُ، الَّذِي هَتَفَ فِي  
تَشْيِيعِ جَنَازَةِ السَّيِّدِ الْحَكِيمِ رحمته الله، الَّذِي قُبِضَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ جَلَاوِزَةِ الْمَجْرِمِ صَدَّامٍ  
بَعْدَ أَنْ تَوَسَّطَ لَهُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ رِضَا الْحَكِيمِ، وَالشَّيْخُ كَازِمُ الْحَلْفِيِّ رحمته الله، وَأُطْلِقَ  
سَرَاحُهُ، وَهَذَا الْعَنْصَرُ هُوَ مِنْ تَرْبِيَةِ الشَّيْخِ الْحَلْفِيِّ رحمته الله.

وَلِلشَّيْخِ الشَّهِيدِ مَوَاقِفٌ، نَذَكُرُ الْبَعْضَ مِنْهَا:

١- قَضِيَّةُ الْمَرْأَةِ الَّتِي دَخَلَتْ السُّوقَ الْكَبِيرَ مُتَوَجِّهَةً إِلَى الْحَرَمِ الشَّرِيفِ، وَكَانَتْ  
بِدُونِ حِجَابٍ بِرَفَقَةٍ شَخْصٍ آخَرَ، فَأَمَرَهَا الشَّيْخُ الْحَلْفِيُّ بِالْحِجَابِ، وَاسْتَنَكَرَ  
وُجُودَهَا قُرْبَ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَافِرَةً، فَحَدَّثَهَا بِأَدَبٍ طَالِبًا مِنْهَا الْخُرُوجَ مِنَ  
الْمَكَانِ؛ لِأَنَّهُ مُقَدَّسٌ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمْ تَكْتَرِثْ بِهَا قَالًا، فَأَخَذَ يَنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

أين المسؤولون؟ أين سدنة الروضة؟ ثم أخذ حذاءه وضربها به إلى أن أخرجهما. وبسبب هذه القضية أخذ جلاوزة النظام الشيخ المرحوم إلى مركز الشرطة، وأوقف هناك، فلما وصل الخبر إلى المرجع، السيد الخوئي رحمته، أرسل من قبله أحد الأشخاص، وهو على ما أتذكر: المرحوم، الحاج فخري الظالمي، ومعه أحد المشايخ، فأطلق سراحه.

وكان لهذه الحادثة صدى عظيم في النجف الأشرف، وكانت الناس تتكلم بحماسٍ وتأيد لما قام به الشيخ الحلفي، من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢- سفره إلى اليمن: سافر الشيخ الحلفي إلى اليمن، فالتقى بعلمائها ومفكرها؛ لنشر مذهب أهل البيت عليهم السلام، ثم بعد فترة دعاهم إلى زيارة مدينة النجف الأشرف، فلبوا الدعوة، فجاء وفد من اليمن<sup>(١)</sup>، فأبلغني رحمته بأن عنده ضيوفاً من اليمن في بيته المجاور لبيت السيد مرتضى النقشواني (أبي حمودي)، فذهبت إلى داره، وكان الشيخ يتحدث معهم حول نشر مذهب أهل البيت عليهم السلام، وقد اهتدى على يديه جمع من اليمنيين إلى مذهب الشيعة.

٣- في إحدى سفراتي إلى إيران، التقيت به في مشهد الإمام الرضا عليه السلام، فتحدث لي حول لقاءاته بعلماء قم المقدسة، ومشهد المشرفة، وحول البحث في المكتبات العامة؛ لحاجته لبعض المصادر في التأليف والتحقيق.

فرحم الله الشيخ الشهيد، وحشره الله مع الحسين وأصحاب الحسين عليهم السلام.

السيد عبد الرزاق هاشم الحكيم/ النجف الأشرف

٢٥ شعبان المعظم/ ١٤٣٧هـ.

---

(١) يُنظر: قيس من الروايات المسندة، ص ٣. يذكر فيه وفود علماء اليمن الذين قدموا إلى النجف الأشرف.

١٦- العلامة، الحجة، الشيخ يوسف عبد الساتر (حفظه الله)

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صاحب السّماحة والفضيلة، العلامة، الشيخ فلاح الحليّ (دام ظلّه)  
السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

تحية طيبة:

... لي الشرف أن أنوّه بهذه الرسالة بإقدامكم على نشر تراث من هو أهل  
لذلك، أعني به: الشهيد السعيد، صاحب الكلمة القيّمة، العلامة، الشيخ كاظم  
الحليّ رحمته الله.

عاشته في النّجف الأشرف فترة زمنيّة، لم أره في هذه الفترة إلّا مقدّماً لكلّ  
عملٍ يحترم المنصب الحقّ، كان بالحقّ -والحقّ أقول- إنّ أمثاله من القلّة بقليل،  
كان العين الساهرة، والأذن الواعية، لم يترك المنبر الحسينيّ إلّا كان هو المقصود من  
إحضار المحاضرين عن مذهب أهل البيت عليهم السلام، سواء كان من الدكاترة من الطائفة  
السنيّة، أو من جهابذة المفكرين من الطائفة الشيعيّة الكريمة.

كان ذلك في مركز دار الأضواء الشيعيّة لحرم الإمام عليّ عليه السلام، حيث كانت  
هذه الدائر المنارة المشعّة في العراق، وسوريا، ولبنان، والمغرب العربيّ، تحمل هموم  
الطائفة الكريمة.

ولو سنحت له الفرصة بالعمر، وبالخصوص في دور الفضائيات حالياً، لكان  
الأصل لذلك.

ماذا أقول في شخص ما ترك في هذه الدنيا إلّا ثقافة المحبّة، والولاء، والصّدق،  
والشّجاعة في كلمة حقّ!

٢١٠.....أَضَاءٌ مُشْرِقَةٌ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحِلْفِيِّ تَقَاتُ

عَاشَ حَيَاتَهُ مُجَاهِدًا بِكُلِّ مَا فِي الْكَلِمَةِ مِنْ مَعْنَى، لَمْ يَتْرُكْ فِي حَيَاتِهِ إِلَّا مُحَبًّا مَنْ  
كَانَ عَلَى خَطِّهِ الشَّرِيفِ.

مَا أَجْمَلَ هَذَا الشَّهِيدَ بَطْلَعَتِهِ الْبَهِيَّةِ، وَهُوَ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَهُ  
مَشَاهِدُ كَثِيرَةٌ تَدُلُّ عَلَى إِيْمَانِهِ وَصِدْقِهِ، إِنَّهُ الشَّهِيدُ السَّعِيدُ عِنْدَ مَلِكِ مُقْتَدِرٍ، فِي  
جَنَانِ الْخُلْدِ، لَهُ الرَّحْمَةُ.

لَكَ يَا صَاحِبَ السَّاحَةِ الْإِكْبَارُ فِي اخْتِيَارِكَ لِمِثْلِ هَذِهِ الشَّخْصِيَّةِ الْفَذَّةِ، وَعَرَبُونَ  
الْوَفَاءِ، فَمَهْمَا كَتَبْتُ بِهَذَا التَّقْدِيرِ لَكُمْ أَثِمًا الْأَخُ الْجَلِيلُ فَهُوَ الْقَلِيلُ... إِلَيْكَ أَثِمًا  
الْعَزِيزُ التَّقْدِيرُ بِهَذَا الْجُهْدِ، لِيَكُنْ هَذَا الْعَمَلُ مِنْكُمْ خِدْمَةً لِلْعِلْمِ، وَالْعَمَلِ، وَالْمَثَابَةِ  
عَلَى هَذَا النَّهْجِ.

الشَّيْخُ يَوْسُفُ عَبْدُ السَّاتِرِ / بِيْرُوت  
٢٢ / جُمَادَى الْأُولَى / ١٤٣٩ هـ.

١٧- الشيخ عباس محمد، الدجيلي، النجفي (حفظه الله)

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾<sup>(١)</sup>.  
أَمَّا بَعْدُ...

فإِنِّي مَهْمَا كَتَبْتُ، فَإِنِّي مُقَصِّرٌ تَجَاهَ ذَلِكَ الرَّجُلِ، الْعَالَمِ، الْمُؤَرِّخِ، وَالنَّسَابَةِ،  
عِنْدَمَا كُنَّا نَتَرَدَّدُ عَلَى مَكْتَبَةِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ حُسَيْنِ الطَّبَّاطِبَائِيِّ رحمته فِي شَارِعِ الرَّسُولِ،  
ذَلِكَ الرَّجُلُ صَاحِبُ الطَّلَعَةِ الْبَهِيَّةِ، ذُو أَخْلَاقٍ عَالِيَةٍ، كَرِيمُ الْيَدِ وَاللِّسَانِ، مَنْطِقِيُّ  
الرُّؤْيَى وَالتَّفَكِيرِ، مُتَطَلِّعٌ إِلَى أَبْعَادِ الْمَجْدِ بِكُلِّ أَبْعَادِهِ، يُحِبُّ الْعِلْمَ وَأَهْلَهُ، مَغْرَمٌ  
بِالْمُنَاقَشَةِ مَعَ سَعَةِ صَدْرِ، شَغُوفٌ فِي التَّارِيخِ، وَالنَّسَبِ، وَرَجَالَاتِهِ.

كَانَ مَعَ النَّسَبِ وَالنِّسَابِ تَوَاقُفٌ لَا يَنْفَصِلَانِ؛ إِذْ سَلَكَ مَسَلَّكَ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي  
عِلْمِ النَّسَبِ؛ فَقَدْ أَفْنَى قِسْطًا وَافِرًا مِنْ حَيَاتِهِ فِي تَدْوِينِ نَسَبِ وَتَارِيخِ قَبِيلَةِ رَبِيعَةَ  
الْعَدْنَانِيَّةِ، وَعَشَائِرِ الْحَلَّافِ.

نَعَمْ، كَانَ مُوسَّوعَةً فِي التَّارِيخِ، وَالتَّرَاجِمِ، وَالسِّيَرِ، وَالْأَنْسَابِ، فَنَحْنُ نَعُوُّ  
عَلَيْهِ، وَالكَثِيرُ مِنْ أَهْلِ الْإِخْتِصَاصِ فِي هَذَا الْمَجَالِ أَخَذُوا مِنْهُ، فَرَحِمَ اللَّهُ الشَّيْخَ  
الشَّهِيدَ، وَحَشَرَهُ اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ وَآلِهِ.

المحقق معتمد العلماء

الشيخ عباس محمد، الدجيلي، النجفي

١٠ / ١ / شوال / ١٤٣٧ هـ.

## ١٨- السَّيِّدُ حَمْزَةُ الْمَوْسَوِيُّ

«فَإِمَّا حَيَاةٌ تُسْرُ الصَّدِيقِ وَإِمَّا مَمَاتٌ يُعْظِزُ الْعِدَى»

في لقاءٍ مع جَنَابِ السَّيِّدِ الْمُبَجَّلِ حَمْزَةَ الْمَوْسَوِيِّ (حفظه الله)<sup>(١)</sup>، الذي كَانَ مِنْ رَوَّادِ دَارِ الْأَضْوَاءِ الْإِسْلَامِيَّةِ، قَالَ:

كُنْتُ أَتَرَدَّدُ عَلَى دَارِ الْأَضْوَاءِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي بِدَايَةِ عَامِ (١٩٦٧م) لِلْقَاءِ بِالشَّيْخِ الْحَلْفِيِّ رَحِمَهُ اللهُ؛ فَقَدْ كَانَ ذَا فِكْرٍ ثَابِتٍ، وَلَدِيهِ رَوْيٌ إِسْلَامِيٌّ سَدِيدٌ وَوَاضِحٌ، مِنْ خِلَالِ أُطْرُوحَاتِهِ وَتَوَجُّهَاتِهِ الْقِيَمَةِ لِلشَّبَابِ الْمُتَطَلِّعِ، وَمَا يَصْدُرُ مِنْ مَنَشُورَاتِ دَارِ الْأَضْوَاءِ، الَّتِي تَحْتَوِي عَلَى تَوَجُّهَاتٍ الْمَرْجِعِيَّةِ وَجَمَاعَةِ الْعُلَمَاءِ، مِمَّا يُكْتَبُ فِي مَجَلَّةِ الْأَضْوَاءِ الْإِسْلَامِيَّةِ، الَّتِي هِيَ بِإِدَارَةِ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللهُ.

وَذَاتَ مَرَّةٍ، وَبُصْحَبَةِ جَمَاعَةٍ مِنَ الشَّبَابِ، التَقَيْنَا بِالشَّيْخِ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللهُ فِي قَضَاءِ (الْمَسِيبِ)، أَثْنَاءَ تَشْيِيعِ جَنَازَةِ زَعِيمِ الطَّائِفَةِ، السَّيِّدِ مُحْسِنِ الْحَكِيمِ رَحِمَهُ اللهُ، فَلَازِمَتُهُ فِي مَوْكِبِ التَّشْيِيعِ إِلَى أَنْ وَصَلْنَا إِلَى إِحْدَى السَّاحَاتِ فِي (الْمَسِيبِ)، فَجَاءَ شَخْصٌ مِنَ الْمَشِيعِينَ يَشْكُوهُ رَحِمَهُ اللهُ أَفْرَادَ الْأَمْنِ؛ إِذْ أَلْقَوْا الْقَبْضَ عَلَى شَخْصٍ يُدْعَى (حَمْزَةُ حَمِيدِ الرَّوَّافِ)، فَسَأَلَهُ رَحِمَهُ اللهُ عَنِ السَّبَبِ، فَأَخْبَرَهُ بِأَنَّهُ كَانَ يَقُودُ الْمَشِيعِينَ، وَيَهْتَفُ بِشَعَارَاتِ إِسْلَامِيَّةٍ أَثْنَاءَ التَّشْيِيعِ.

تَأَثَّرَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ تَأَثُّراً شَدِيداً، وَسَأَلَنِي مُرَافَقَتَهُ إِلَى مَفْرَزَةِ الشَّرْطَةِ الَّتِي تَرَاقِبُ مَوْكِبَ التَّشْيِيعِ الْمُنْتَجِهَ إِلَى كَرْبَلَاءَ؛ إِذْ كَانَ التَّشْيِيعُ قَدْ انْطَلَقَ مِنْ بَغْدَادَ، مُروراً بِجَسْرِ (الْخَر) سِيراً عَلَى الْأَقْدَامِ، إِلَى أَنْ عَبَرَ الْجَسَرَ، وَوَقَفَ الْجِثْمَانُ فِي قَضَاءِ (الْمَسِيبِ)، وَهَنًا، بَدَأَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ، فَأَخَذَ الْجَلَاوِزَةَ بِاعْتِقَالِ الشَّبَابِ الْمَشِيعِ مِنَ الَّذِينَ يَهْتَفُونَ

(١) دَاعِيَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ، وَمُؤَسَّسُ دَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، التَّقِيْتُ مَعَهُ بِتَارِيخِ



بشعارات إسلامية واعية، ومن جملة المعتقلين: هو (حمزة حميد الرواف).

رافقته رحمه الله إلى مدير شرطة قضاء (المسيب)، الذي يشرف على المفاوز التي تُراقب موكب التشيع، فتكلم الشيخ مع ضابط المركز بكلام ما كنت أتوقع أن يصدر منه بهذه الشجاعة، والحماس، والغيرة على الدين؛ إذ كان شجاعاً لا تأخذه في الله لومة لائم، وقال له: إنَّ تصرف عناصر الشرطة والأمن ضدَّ المشيِّعين تصرف غير عقلائي، وهذا تجاسر واعتداء منكم تجاه موكب التشيع، فبأي حجة أنتم تعتقلون الشباب؟ لأنهم يهتفون بشعارات إسلامية؟! فأين أنتم من حرية التعبير والفكر؟! أم تخافون من هذه الشعارات التي تهزُّ عروشكم، ومناصبكم؟! فمين أي ملّة أنتم؟!

وكان مدير الشرطة يعتذر للشيخ، ويقول له: شيخي، أقسم بالله العظيم، نحن لم نكن مكلفين بهذا الأمر مطلقاً، هذا الأمر من مدير الأمن والمخابرات العامة، ونحن بخدمتكم شيخنا، سنوصل كلامكم هذا إلى الجهات التي تشرف علينا، ونحن لسنا معنيين بهذا الأمر.

بعدها، خرجنا من مركز الشرطة، فقلتُ له: شيخنا، لعلَّ ضابط المركز يعتبر كلامك تجاوزاً عليهم، ويعتقلونكم.

فقال لي: لا يهمك، سيّدنا، الواجب علينا الدِّفاع عن الحقِّ وأهله، وليس لنا السكوت.

وقال لي عبارة لا زلتُ أذكّرها، وهي بيت الشعر:

فإمّا حياةٌ تُسرُّ الصديقَ وإمّا مماتٌ يُغيظُ العدى

وأما اللقاء الآخر، فقد التقيتُ به في دائرة أمن النجف بتاريخ (١٠/٨/١٩٧١م)، عندما اعتُقلت مع مجموعة من الشباب، وكنا في ذلك السرداب الذي فيه العشرات

٢١٤.....أضواءٌ مُشرقةٌ من حياةِ العلامةِ، المُحقِّقِ، الشَّهيدِ الشَّيخِ كاظمِ الحِلْفِيِّ تَحْتِ

على صِغَرِ حَجْمِهِ، مَمْتَلِئاً بالشَّبَابِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَأَخَذَ يَتَكَلَّمُ مَعَنَا، وَيُحْثِنَا عَلَى السَّيْرِ عَلَى نَهْجِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليه السلام)، فِي الدِّفَاعِ عَنِ الدِّينِ وَالْمَذْهَبِ.  
وَلَا يَخْلُو حَدِيثُ الشَّيخِ (عليه السلام) مِنَ الْمَوَاعِظِ وَالنِّصَائِحِ وَالْعِبَرِ، فَجَعَلَ مِنَ السَّجَنِ مَدْرَساً نَتَبَاحَثُ فِيهِ فِيمَا بَيْنَنَا فِي نَشْرِ مَعَارِفِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليه السلام)، وَفِي هُمُومِ وَقَضَايَا الْإِسْلَامِ، بَعْدَهَا، انْتَقَلْنَا إِلَى سَجَنِ الشَّعْبَةِ الْخَامِسَةِ لِمُكَافَحَةِ مَا يُسَمَّى (بِالنَّشَاطِ الرَّجَعِيِّ)، فَحَكَمُوا عَلَيْنَا بِالسَّجَنِ لِسَنَوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَكَانَ حُكْمِي سَنَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ فَرَّقُونَا، وَلَمْ أَعْلَمْ بِمَصِيرِ الشَّيخِ إِلَّا بَعْدَ خُرُوجِي مِنَ السَّجَنِ، وَمِنْ هَذَا الْمَخْتَصَرِ نَعْرِفُ أَنَّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ اعْتُقِلَ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً؛ لِمَوَاقِفِهِ ضِدَّ الْحُكُومَاتِ الظَّالِمَةِ، حَتَّى نَالَ وَسَامَ الشَّهَادَةِ فِي آخِرِ الْمَطَافِ، فَرَحِمَ اللَّهُ شَيْخَنَا، وَحَشَرَهُ مَعَ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

السَّيِّدُ حَمْزَةُ الْمَوْسَوِيِّ / النَّجَفُ الْأَشْرَفُ  
الْكُوفَةُ الْمُقَدَّسَةُ / ١٥ / ذِي الْقَعْدَةِ / ١٤٣٧ هـ.

١٩- نجله الأكبر، الدكتور محمد أمين (حفظه الله)

«إِنِّي وَالْعِرَاقُ مِنْ زَاخُو إِلَى الْفَاوِ ضِدُّ حُكُومَتِكُمْ»

«وُلِدَ الشَّهِيدُ السَّعِيدُ، حُجَّةُ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، الشَّيْخُ كَازِمٌ صَالِحٌ مُحَمَّدٌ الْحَلِفِيُّ رحمته الله، فِي الْبَصْرَةِ عَامَ (١٩٣١م)، مِنْ عَائِلَةٍ عَرِيقَةٍ فِي الدِّينِ، مُجَاهِدَةٍ لِلْكَفَّارِ وَالظَّالِمِينَ.

وَقَدْ اسْتَشْهَدَ جَدُّهُ عَلَى أَيْدِي الْأَتْرَاكِ الظَّلَمَةِ، وَكَانَ وَالِدُهُ مِنْ مُجَاهِدِي ثَوْرَةِ الْعَشْرِينَ، وَقِتَالِ مَعْرَكَةِ الشُّعْبِيَّةِ حَتَّى جُرْحٍ، وَأَحَدَ قَادَةِ الثَّوْرَةِ الشَّعْبِيَّةِ عَلَى الْإِنْجِلِيزِ فِي عَامِ (١٩٣٥م).

هَاجَرَ الشَّهِيدُ إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ لَطَلَبِ الْعِلْمِ، وَكَانَ مِنَ الطَّلَبَةِ اللَّامِعِينَ الْمُبَرِّزِينَ، الَّذِينَ يُشَارُ إِلَيْهِمْ بِالْبَنَانِ، وَحَازَ مَدَارِجَ الْعِلْمِ بِسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ.

أَسَاتِذَتُهُ

أَدْرَكَ مُحَضَّرَ آيَةِ اللَّهِ الْعُظْمَى، الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حُسَيْنٍ كَاشِفِ الْغِطَاءِ رحمته الله، وَتَتَلَمَذَ عَلَى يَدِهِ، وَسَافَرَ إِلَى إِيْرَانٍ لِيَنْهَلَ مِنْ إِفَاضَةِ آيَةِ اللَّهِ، الْإِمَامِ، السَّيِّدِ الْبُرُوجَرْدِيِّ رحمته الله، وَكَانَ مِنْ تَلَامِذَةِ آيَةِ اللَّهِ الْعُظْمَى، الْإِمَامِ، السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّبَّاطِبَائِيِّ الْحَكِيمِ، وَالْمَرْجِعِ الدِّينِيِّ الْكَبِيرِ، السَّيِّدِ الْخَوِيِّ، وَالشَّهِيدِ السَّعِيدِ، السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ الصِّدْرِ، وَحَضَرَ دَرَسَ قَائِدِ الثَّوْرَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْكَبِيرِ، الْإِمَامِ، السَّيِّدِ رُوحِ اللَّهِ الْمَوْسَوِيِّ الْخَمِينِيِّ (فِي بَحْثِ الْخَارِجِ)، فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ رَدْحًا مِنَ الزَّمَنِ، وَحَضَرَ دَرَسَ الْمَرْحُومِ، آيَةِ اللَّهِ الْعُظْمَى، السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ تَقِيِّ بَحْرِ الْعُلُومِ (قَدَّسَ اللَّهُ أَسْرَارَهُمْ).

دَرَسَ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ الْمَقْدَمَاتِ وَالسُّطُوحَ فِي حَوَازَةِ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَتَتَلَمَذَ عَلَى يَدِهِ الْكَثِيرُ مِنْ طَلَبَةِ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ.

### مؤلَّفاته وآثاره العلميَّة

كانَ ٱللَّهُ عَمِيقَ الاطِّلاعِ في العِلْمِ، وغزيرَ الإنتاجِ، ولديه ما ينيفُ على السَّبعينَ كتاباً، وعشراتُ المقالاتِ في مجالاتٍ مختلفة.

### سُلوكُه وأخلاقُه

كانَ دَمَثَ الأخلاقِ، طَيِّبَ القلبِ والسَّريرةِ، عَفيفَ اليَدِ، من أَهلِ العِبادَةِ والتهجُّدِ والزُّهدِ، من التالينَ لكِتابِ الله، المواظِمينَ على أداءِ الفرائضِ، والسَّنينَ، والاعتكافِ، والزياراتِ، له علاقاتٌ اجتماعيَّةٌ واسعةٌ، وأصدقاء ومريدونَ في شتَّى أنحاءِ المعمورةِ، في إيرانَ، والهندِ، وباكستانَ، وإندونيسيا، وتركيا، والكويتِ، والسَّعوديةِّ، والبحرينِ، واليَمَنِ، وسوريا، ولبنانَ، والمغربِ، ومصرَ، وكانَ يَحِبُّ اللهَ، ويبغضُ في الله.

### جهادُه

كانَ الشَّهيدُ الحلفيُّ ٱللَّهُ مَنَّ لا تَأخُذُه في الله لومةٌ لائمٍ، وَقَدْ جاهدَ، وأمرَ بالمعروفِ، ونهى عَنِ المنكرِ، وتصدَّى للتبليغِ ونَشَرَ معارفِ أَهلِ البيتِ ٱللَّهِ بلسانِهِ وقلمِهِ، وَعَمِلَ على تثقيفِ الشَّبابِ وتوعيتِهِمْ منذُ أوائلِ التحاقِهِ بالحوَزةِ العلميَّةِ في النِّجفِ الأشرفِ حتَّى آخرِ أَيامِهِ وهو في السَّجنِ، وعندما سافرَ إلى اليَمَنِ عام (١٩٧٠م) للتبليغِ ونَشَرَ معارفِ أَهلِ البيتِ ٱللَّهِ، اهتدى على يَدِيهِ الكثيرونَ إلى مَذَهِبِ التشيُّعِ، ومن جملتهم علماءُ دينٍ شافعيُّون<sup>(١)</sup>.

وكانَ من أنصارِ قائدِ الثورةِ الإسلاميَّةِ، الإمامِ الخمينيِّ، ومن أنصارِ الشَّهيدِ

---

(١) يُنظَر: قبسٌ من الرواياتِ المُسنَّدة، ص ٢، حيث ذكر الشَّيخُ وفودُ علماءِ اليَمَنِ التي تأتي

إلى النِّجفِ الأشرفِ للقاءِ بهم.

السَّعِيدِ، آيةَ الله العظمى، السيِّد محمد باقر الصدر (قدَّس الله أَسْرَارَهُمْ)، وكان مَن يَعْتَمِدُ عليه، وخواصُّ تلامذَتِهِ، وحَظِيَّ بدَعَمٍ وتوجيهٍ في أغلبِ أيامِ جهادِهِ، في زَمَانِ حَيَاةِ المرجعِ الدينيِّ الأعلَى، السيِّدِ مُحسنِ الطباطبائيِّ الحَكيمِ رحمه الله، من قِبَلِ مرجعيَّتِهِ، وشخصيَّتهِ، وتصدَّى لطَبْعِ ونشرِ وتحْمِلِ مسؤوليَّةِ مجلَّةِ الأضواءِ الإسلاميَّةِ الشهيرةِ، حَسَبَ أوامرِ اللِّجَنَةِ التَّوجيهيَّةِ لجماعةِ العلَّماءِ في عام (١٩٥٨م)، ثمَّ صارَ صاحبَ امتيازِها.

وله مواقفُ مشرِّفةٌ في النهوضِ ضِدَّ المدِّ الشيوعيِّ الأَحرَ عام (١٩٥٩م)، والقراراتِ المخالفةِ للشرعِ الحَنِيفِ، التي اتَّخَذَها عبدُ الكريمِ قاسمٍ فيما يتعلَّقُ بالأحوالِ المدنيَّةِ، وكانَ قَمَّتُها المواجهةُ المسلَّحةُ مع الشيوعيينَ إِبَانِ صُدُورِ فتوى المرجعِ الدينيِّ الأعلَى، الإمامِ السيِّدِ محسنِ الطباطبائيِّ الحَكيمِ رحمه الله (الشيوعيَّةُ كُفِّرُ وإلْحَادُ)، التي جَمَعَ فيها الشَّهيدُ فتاوى مَراجعِ الأُمَّةِ في ذلكَ العَصْرِ، وألَّفَ كِتَاباً موثَّقاً مُسَنِّداً حَوْلَ كُفْرِ الفِكرِ الشيوعيِّ ومعارضتِهِ للدينِ الإسلاميِّ الحَنِيفِ، باسمِ (الشيوعيَّةُ كُفِّرُ وإلْحَادُ)، طُبِعَ عدَّةُ مرَّاتٍ، وهي خمسُ حَلَقَاتٍ.

ولقد انتمى الشَّهيدُ السَّعيدُ في أوائلِ تأسيسِ حِزْبِ الدَّعوةِ الإسلاميِّ إلى ذلكَ الحِزْبِ، وانسحبَ منه بعدَ مدَّةٍ وجيزةٍ في أوائلِ السَّتيناتِ؛ بسببِ اختلافٍ حَوْلَ طَبِيعَةِ وأسلوبِ العَمَلِ الإسلاميِّ والحركةِ في سبيلِ الإسلامِ، وتكليفٍ من الإمامِ السيِّدِ الحَكيمِ، ليتفرَّغَ للتبليغِ والدَّعوةِ الفِكريَّةِ للإسلامِ في مجلَّةِ الأضواءِ الإسلاميَّةِ. ولقد جابَهَ وجاهدَ الشَّهيدُ الكُفْرَ والظُّلْمَ والطُّغيانَ على مَدَى الحُكُومَاتِ الجائرةِ المتتاليَّةِ على العراقِ منذُ عهدِ عبدِ الكريمِ قاسمٍ، ثمَّ الحُكْمِ البعثيِّ إِبَانِ انقلابِ رَمَضانِ الدِّمويِّ عام (١٩٦٣م)، وأيامِ طُغيانِ الحَرَسِ القوميِّ الرهيبةِ، وحكمِ الأَخَوَيْنِ العارفينِ، وبالأخصَّ عبدَ السَّلامِ عارفٍ، ولقد قدَّمَ كتابَه

(البعث كفر وإلحاد) للطبع، ولكنَّ نفوذَ بعضِ المتواطئينَ معَ حزبِ البعثِ الكافرِ في مديريَّةِ الرِّقَابَةِ العامَّةِ في وَزَارَةِ الإرشادِ العراقيَّةِ عام (١٩٦٤م) أدَّى إلى منع طبعه ونشره.

وكانَ الشَّهيدُ يتعاونُ ويتعاطفُ معَ المُجاهدينَ الإيرانيِّينَ المتواجدينَ في النِّجفِ الأشرَفِ، ويقدمُ لهمُ الدَّعمَ والمُساعداتِ اللازمةَ حسبَ أوامرِ وتوجيهاتِ الإمامِ الحُمَينِيِّ تَقَدُّسُ، وأشرفَ على طِبَاعَةِ ونَشْرِ مَجَلَّةٍ (إسلام) بالفارسيَّةِ في النِّجفِ الأشرَفِ، وقَدَّم لها مَكَاناً مُناسِباً أثناءَ صُدُورِها (لغرضِ إنشاءِ مَكْتَبٍ خاصٍّ بها)، ولمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، على نَفَقَتِهِ الخاصَّةِ، وكذلكَ كانَ يدعمُ مَجَلَّةَ الأضواءِ الإسلاميَّةِ من مالِهِ الشخصيِّ، ولقد استمرَّ في إدارةِ هذهِ المَجَلَّةِ الشَّهريَّةِ لمدَّةٍ تَنيفُ على العَشْرِ سَنَواتٍ، حتَّى جاءَ حُكْمُ البعثِ الكافرِ العَميلِ في عام (١٩٦٨م)، وقامتِ الدَّولَةُ البعثيَّةُ بِسَحْبِ الامتيازِ مِنَ الشَّهيدِ، وَمَنَعَتِ صُدُورَ المَجَلَّةِ.

وفي إِبَّانِ حُكُومَةِ البعثِ الجائرِ، تفرَّغَ الشَّهيدُ لِلدِّرَاسَةِ والتَّأليفِ والسَّفَرَاتِ التَّبليغيَّةِ إلى جَنُوبِ العِراقِ، واليَمَنِ، والكُويْتِ، والسَّعُوديَّةِ، للتَّبليغِ أيضاً، ولهُدَايَةِ وإِصلاحِ الشَّبَابِ، ونَشْرِ رُوحِ الإِيْمَانِ والثَّقَافَةِ الإسلاميَّةِ بينهم؛ بِأَمْرِ مِنَ السَّيِّدِ الشَّهيدِ الصِّدْرِ والإمامِ الحُمَينِيِّ (قُدَّسَ سِرُّهُمَا)، وكانَ مَنْزِلُ الشَّيْخِ الشَّهيدِ يَقصُدهُ الكَثِيرُ مِنَ طَلَبَةِ العُلُومِ الدِّينيَّةِ؛ لَلاستِفادةِ مِنْ مُحاضراتِهِ القِيَّمةِ، بِالإِضافةِ إلى مَمارَسَتِهِ التَّدريسِ لِلْمَراحِلِ الحُوزَوِيَّةِ كافَّةً.

### إِجَازَاتُهُ

في عام (١٩٧٠م)، حَصَلَ الشَّيْخُ الشَّهيدُ على إِجازَةِ الاجتهادِ مِنَ الإمامِ، السَّيِّدِ الخوئيِّ، وَمِنْ مَراجِعِ آخَرِينَ، وَلَدِيهِ وَكَالَاتٍ مِنْ مَراجِعِ الدِّينِ، مِنْهُمْ:

المرجع الديني الأعلى، الإمام الحكيم، والإمام السيد الخوئي، وغيرهم (قدس الله أسرارهم)، في استلام وتوزيع الحقوق الشرعية على مستحقيها، وبالرغم من ذلك، كان عفيف النفس، قانعاً، ولم يمتلك إلا داراً صغيرة من ماله الخاص في النجف الأشرف.

### اعتقالاته

وقد تعرّض الشهيد لاعتقالات عديدة، منها:

- ١- في حكم عبد السلام عارف؛ إذ اعتُقل في أمن النجف في عام (١٩٦٥م).
- ٢- في عام (١٩٧٢م)؛ إذ واجه الجلاد ناظم كزار بعلانية وروح جهادية عالية، وقال له: «إنني والعراق من زاخو إلى الفاو ضد حكومتكم»، وشاء الله أن يُطلق سراحه بعد فترة وجيزة.

وكان رحمته الله شجاعاً، متحدّياً؛ إذ قال لقائم مقام النجف الأشرف: «إنني أقف أمامكم بمسدسي الوحيد، وقفوا أنتم برشاشاتكم ومسلحاتكم، وسترون من يكون الغالب».

- ٣- اعتُقل في عام (١٩٧٦م) لمدة (خمسة أشهر)، وذاق من التعذيب الأمرين؛ لأنه ممن «قالوا ربنا الله ثم استقاموا»، وأدخل المستشفى بسبب شدة التعذيب؛ حيث تعرّض لأزمة قلبية، وأصيب أثناءها بروماتيزم، وحاربته الجلابة بشتى أنواع المحاربات الجسدية والروحية.

- ٤- اعتُقل في يوم (٤ نيسان / ١٩٨٠م)، في نفس اليوم الذي اعتُقل فيه السيد الشهيد محمد باقر الصدر رحمته الله، ثم تعرّض إلى أشد أنواع التعذيب على يدي ضباط الأمن العامة بصورة مستمرة، وبدون هواة، كان صامداً فيها لمدة ثلاثة أيام

٢٢٠.....أَضْوَاءُ مُشْرِقَةٌ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحِلْفِيِّ تَقَدُّسُ

مَتَالِيَةٍ حَسَبَ اعْتِرَافِ الْأَمْنِ الْعِرَاقِيِّ لَدَى مَرَاجَعَةِ عَائِلَتِهِ لِلسُّوَالِ عَنْهُ، وَلَقَدْ اسْتُشْهِدَ بِإِلْقَائِهِ فِي حَوْضِ التِّيْزَابِ طَبَقَ مَصَادِرِ الْأَمْنِ الْعِرَاقِيِّ، وَبِهَذِهِ الْوَحْشِيَّةِ الْمَتَنَاهِيَةِ عَادَتْ رَوْحُهُ إِلَى بَارِئِهَا، فَهَنِيئًا لَهُ الْجَنَّةُ، وَبُورِكَتْ شَهَادَتُهُ.

٢٠- الْكَاتِبُ الْإِعْلَامِيُّ، الْأُسْتَاذُ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ (حَفِظَهُ اللَّهُ)، نَجَّلَ الشَّيْخَ الشَّهِيدَ

«(الْحُكْمُ عَلَى الْحِلْفِيِّ وَفَرَجَ اللَّهُ بِالْإِعْدَامِ)

هَذِهِ صُورَةٌ لَوْثِيْقَةٍ مِنْ وَثَائِقِ مَحْكَمَةِ الثَّوْرَةِ الْمُشَوُّومَةِ، مَرْسَلَةٌ إِلَى دِيْوَانِ الرِّئَاسَةِ؛ لِلتَّصْديقِ عَلَيْهَا<sup>(١)</sup>.

أُنْظَرُ إِلَى رَقَمِ الْوَاردِ فِي أَعْلَى الصَّفْحَةِ، تَرَى كَمْ هُوَ عَدَدُ الَّذِينَ غُيِّبُوا عَلَى يَدِ نِظَامِ الْبَعْثِ الدِّمَوِيِّ وَالْكَافِرِ.

فِي صَفْحَةٍ وَاحِدَةٍ غُيِّبَ حُكْمُ الْإِعْدَامِ خَيْرَةَ شَبَابِنَا، وَشِيُوخِنَا، وَرِجَالِ الْحُوزَةِ الْعِلْمِيَّةِ، أَمْثَالُ: الشَّهِيدِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحِيمِ فَرَجِ اللَّهِ، وَالشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاسِمِ صَالِحِ مُحَمَّدِ الْحِلْفِيِّ، رَئِيسِ تَحْرِيرِ وَصَاحِبِ امْتِيَازِ (مَجَلَّةِ الْأَضْوَاءِ الْإِسْلَامِيَّةِ) فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَالشَّهِيدِ السَّيِّدِ عَلِيِّ رَزَاقِ الْحَكِيمِ، فَقَدْ كَانُوا فِي السَّجْنِ بِزَنَازِنَةٍ وَاحِدَةٍ، وَفِي الْقَبْرِ بِدَكَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَالشَّهَدَاءُ الْآخَرِينَ (رَحِمَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ)، ... هَذِهِ رِسَالَةٌ مُسَاءَلَةٌ لِلْمَزَايِدِينَ بِدِمَاءِ الشَّعْبِ الْعِرَاقِيِّ، وَإِلَى الْمُطَالِبِينَ بِحُلِّ قَانُونِ اجْتِثَاثِ الْبَعْثِ، وَإِلَى الَّذِينَ يَتَرَحَّمُونَ عَلَى نِظَامِ صَدَّامِ الْمَقْبُورِ، وَالْمُدَافِعِينَ عَنْهُ، أَمْثَالِ حَثَالَةِ التَّارِيخِ: خَلِيلِ الدَّكَيْمِيِّ، وَبُشْرَى خَلِيلِ، وَخِصَاوَنَةِ، وَحِمَارَنَةِ، وَطَرَاوَنَةِ نَجِيبِ النَّعِيمِيِّ، تُرَى أَيْنَ كَانَ هَؤُلَاءِ حِينَمَا حَكَمَ الْمَجْرُمُ عَوَاذُ الْبَنْدَرُ بِإِعْدَامِ هَذِهِ الْكُوكِبَةِ مِنْ خَيْرَةِ أَبْنَاءِ الشَّعْبِ الْعِرَاقِيِّ الْجَرِيحِ؟!

---

(١) صُورَةٌ وَثِيقَةٌ حُكْمِ الْإِعْدَامِ فِي مُلَحَقِ الْوُثَائِقِ وَالصُّوَرِ.



واليوم، يطالبُ المجرمُ برزانُ بنُ أبيه بحقوقه كاملةً، التي ضمنها له الدستور، ويصرخُ بوجه القاضي رؤوف رشيد: إنَّ حقِّي مكفولٌ بالقانون. تُرى، هل كُفِّلَ حقُّ هؤلاء الشهداء؟

ولكن، هل هذه هي الشفافية؟! وهل هذه هي محاكمة العصر (مهزلة العصر)؟! فإليهم أنشر هذه الوثيقة؛ ليطلعوا عليها، وإلى عوائل الشهداء الأبرار، والذين لم يعرفوا بمصير أهاليهم، أن يطلعوا على أسماء أبنائهم وآبائهم، فهنئاً هؤلاء البررة جنّة الخلد.

وإلى الحكومة العراقية الجديدة، التي ارتكزت على دماء الشهداء، أن لا تُضيّع حقوقهم، وأن تأخذَ لهم بالقصاصِ العادلِ من جلاديهم، وأن لا تنسى عوائلهم، وأن تُعيدَ لهم حقوقهم، التي سلبها منهم نظامُ البعثِ المقتور....

الكاتبُ الصحفي: محمد علي الحلفي / سويسرا.

## ٢١- مجلّة الهدى

«الْحَوْزَةُ الْعِلْمِيَّةُ وَالْغَيْرَةُ عَلَى الدِّينِ وَالْمُجْتَمَعِ»<sup>(١)</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحديثُ عَنْ شَخْصِيَّاتٍ قِيَادِيَّةٍ نَذَرَتْ نَفْسَهَا لِنَشْرِ الوَعْيِ والثقافة، وواجهت تحدياتٍ جمةً، لا تسعُهُ أسطرٌ معدودة؛ لذا، اقتضى التنويه بأنَّ ما تَضَمَّنَتْهُ هذه الصَّفحةُ لهذا الشَّهِيدِ البطلِ هو غِيْضٌ مِنْ فَيْضٍ مِمَّا خَلَقَهُ لَنَا ولِلْأَجْيَالِ.

بَرَزَتْ آثارُ النُّبُوغِ والذِّكَاءِ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الصَّفِّ السَّادِسِ الْإِبْتِدَائِيِّ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَعَرَّفَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمُظَفَّرُ رحمته الله، أَحَدُ وَكَلَاءِ المَرْجِعِيَّةِ الدِّينِيَّةِ فِي البَصْرَةِ، فَأَعْجَبَ بِشَخْصِيَّتِهِ، وَأَدْخَلَهُ فِي دُرُوسِ الْأَخْلَاقِ، والفقه، والنَّحْوِ، وَمِنْ ثَمَّ شَقَّ طَرِيقَهُ إِلَى حَوَازَةِ النِّجَفِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ إِلَى كَلِيَّةِ الْفِقْهِ، الَّتِي تَخَرَّجَ مِنْهَا بِامْتِيَازٍ. وَمِنْ مَوَاقِفِهِ الَّتِي خَلَّدَهَا التَّارِيخُ، مِنْ خِلَالِ حَرْصِهِ عَلَى قَدْسِيَّةِ النِّجَفِ الْأَشْرَفِ؛ فإِضَافَةً إِلَى مَقَالَاتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَدُرُوسِهِ، حَارَبَ كُلَّ الْمَظَاهِرِ الْمَنَافِيَةِ لِلْأَخْلَاقِ وَالدِّينِ فِي أَوْسَاطِ الْمُجْتَمَعِ، وَلَا سِيَّامَا فِي مَدِينَةِ النِّجَفِ الْأَشْرَفِ، فَكَانَ يَخَاطِبُ النَّاسَ بِقَوْلِهِ: «هَذِهِ مَدِينَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، إِذَا دَخَلَهَا الْأَجَانِبُ لِلسِّيَاحَةِ، عَلَيْهِمْ مَعْرِفَةُ سِمَاتِهَا وَطَبَاعِ أَهْلِهَا قَبْلَ دُخُولِهَا».

وَحَدَّثَ مَرَّةً أَنْ طَارَدَ سَائِحَةً سَافِرَةً وَمَتَبَرِّجَةً تَتَجَوَّلُ مَعَ زَوْجِهَا فِي السُّوقِ الْكَبِيرِ، وَلَمْ يَتَخَلَّ عَنْهَا حَتَّى أَلْقَى النَّاسَ عَلَيْهَا الْعِبَاءَةَ، ثُمَّ خَاطَبَ النَّاسَ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا، وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَسْمَحُوا بِذَلِكَ، وَمَا عَلَيْكُمْ إِلَّا احْتِرَامُ دِينِكُمْ وَتَقَالِيدِكُمْ». وَوُلِدَ الشَّيْخُ كَاسِمُ الْحَلْفِيِّ رحمته الله فِي مَنَظَقَةِ (التَّيَّارِ)، فِي قِضَاءِ الْمَدِينَةِ، بِمُحَافَظَةِ

(١) يُنْظَرُ: مجلّة الهدى، العدد (٣٠٥)، ١١ شعبان، لسنة ١٤٣٩ هـ.

البصرة عام (١٩٣٧م)<sup>(١)</sup>، في أسرة كريمة معروفة من عشائر البصرة. والحلي هو كاظم بن صالح، المعروف بـ (دهر)، المخزومي، ابن الشهيد محمد، المعروف بـ (وحيد)، ابن الأمير جبر بن صالح.

### جهادُه العلمي والأدبي

بعد أن تتلمذ على يد كبار مراجع الدين، أمثال: السيد محسن الحكيم، والسيد أبي القاسم الخوئي، وغيرهما من العلماء الكبار (قدس الله أسرارهم)، تحول إلى خيمة من العلم والمعرفة؛ إذ التجأ إليه مئات من الطلبة؛ فقد كتب المقررات والدروس الفقهية، وعالج الكثير من الإشكالات في الأصول، وكانت له لقاءات مع علماء اليمن وغيرها من البلاد؛ لتعريفهم بالمذهب الجعفري، وله عدة مؤلفات أجاب فيها على أسئلتهم، مثل: كتاب (أضواء على تاريخ النجف)، وكتاب (أشعة من تاريخ النجف)، وغيرهما.

العلامة الحلي رحمه الله حسب ما وصفه أحد الكتاب البارزين، ومن أساتذة اللغة العربية في العراق: «كان لوحده جيشاً وثورة بكل عناصرها ضد الفساد، وضد كل ما يعتقده باطلاً».

وسعى الشهيد لنصرة الإسلام، وإعلاء كلمة الله تعالى، وأسس مع جماعة من العلماء (دار الأضواء الإسلامية)، التي تصدر منها (مجلة الأضواء الإسلامية، وملحق الأضواء، وصوت الطلبة المسلمين)، وبقي رئيساً لتحريرها حين منعها من الصدور من قبل حزب البعث الصدامي.

إضافة إلى هذا؛ فقد حارب الشهيد الحلي رحمه الله الشيوعية، وكشف حقيقتها

(١) مر عن ولده أن سنة الولادة كانت (١٩٣١)، إلا أن القرائن الكثيرة تدل على أنها

كانت (١٩٣٧) كما جاء هنا، ولهذا، كان هو المشهور كما تقدم.

الإلحادية، وألّف في ذلك العديد من الكُتُب، مثل: (الشيوعية في نظَر الإسلام)، و(نظرية ماركس الشيوعية)، وغيرها من الكُتُب العديدة، التي ظهرت لنا منها ما يقاربُ (٧٠) كتاباً.

### ما قيل فيه

وكان الشَّهيدُ السَّعيدُ كاتباً، وباحثاً، واثميناً لجهوده، قدّم الشَّهيدُ السَّيدُ مُحَمَّدُ باقر الصّدر رَحِمَهُ لكتابه (من وَحْيِ فلسفتنا) بما يلي: «... وَهُوَ الَّذِي سَاهَمَ بِحَقِّ فِي خِصْمِ الصَّرَاحِ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَالشَّيْوعِيَّةِ مُسَاهِمَةً فِكْرِيَّةً وَعَمَلِيَّةً لَا تُتَّحُ إِلَّا لِنَوَابِغِ الْأَفْرَادِ، أَوْ لِأُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ مُجْتَمِعِينَ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَسُدَّهُ فِي جِهَادِهِ الْفِكْرِيِّ وَالْعَمَلِيِّ، وَيَأْخُذَ بِيَدَيْهِ، وَيُرِيَهُ ثَمَرَاتِ جُهِودِهِ الْمَشْكُورَةِ، وَنَتَائِجِ مَوْلَفَاتِهِ الْقِيَمَةِ». وَلِيَكْتَمَلَ السَّجَلُ الْأَسْوَدُ الْمَلَطَّخُ بِالدِّمَاءِ، قَامَ النِّظَامُ الْبَعْثِيُّ فِي الْعِرَاقِ بِقَتْلِ، وَتَشْرِيدِ، وَسَجْنِ الْأَحْرَارِ وَالْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ؛ وَمِنْ بَيْنِهِمْ آيَةُ اللَّهِ، الْمَجَاهِدُ، الشَّيْخُ كَاسِمُ الْحَلْفِيِّ رَحِمَهُ، فَكَانَ قَدْ غُيِّبَ فِي أَقْبِيَةِ السُّجُونِ بِتَهْمَةِ قِيَادَتِهِ تَظَاهِرَةً لِرِجَالِ الدِّينِ وَطَلَبَةِ الْحُوزَةِ الْعِلْمِيَّةِ تَنْدُدُ بِاعْتِقَالِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ الصّدر رَحِمَهُ، وَطَالَ الْإِنْتَظَارُ، وَلَمْ يَأْتِ الْفَرَجُ حَتَّى سَقَطَ النِّظَامُ الصَّدَّامِيُّ الْكَافِرُ، حِينَهَا، عُلِمَ أَنَّ شَيْخَنَا الْمَجَاهِدَ قَدْ اسْتُشْهِدَ مَعْدُوماً عَلَى أَيْدِي الْمُجْرِمِينَ الطُّغَاةِ مِنْ نِظَامِ الْبَعْثِ، حَسَبَ الْكِتَابِ الْمَرْقَمِ (٣٧٩٥) فِي (٥/٩/١٩٨٢)، الصَّادِرِ مِنْ (مَحْكَمَةِ الثَّوْرَةِ)، طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ».

الفصل الثالثُ  
الشَّيْخُ الشَّهِيدُ: قَبَسَاتٌ مِنْ نُورِ



## الفصل الثالث

### الشيخ الشهيد: قبسات من نور

#### المبحث الأول

#### قِصَصٌ وَخَوَاطِرٌ عَنْ شَخْصِيَّةِ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ ﷺ

لقد روى لنا البعض ممن عاصر الشيخ الشهيد ﷺ، أو ارتبط به بعلاقة شذرات كثيرة جداً من نور شخصيته المميّزة، ومواقفه المشرفة، وجرأته، وقوّه حجّته، وكثرة نصائحه وإرشاداته الدنيّة والاجتماعيّة، وعظيم اهتمامه بالشباب، ونصرته للمذهب، وتوضيح أحكامه، ومسيرته العلميّة والجهاديّة الفدّة. ونذكر هنا من هذه الشذرات بعضاً على سبيل المثال لا الحصر طيّ المطالب الآتية:

#### المطلب الأول

#### الشيخ الشهيد ﷺ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

من الأمور المهمّة التي التزم بها الشيخ الشهيد ﷺ، وعُرف بها، هي مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا الأمر من صميم واجبه الشرعيّ، ولقد كان يتّصف بحرارة الإيمان، والروح الجهاديّة، وقوّه الشخصية، والجرأة المتميّزة في سبيل المبدأ والعقيدة، والدّفاع عن مدينة أمير المؤمنين (عليه السلام)، فعند زيارتي إلى ساحة آية الله، المحقّق، السيّد مهدي الخراسان (حفظه الله ورعاه)، قال لي بعد حديث دار بيننا حول سيرة وجهاد الشيخ الشهيد ﷺ:

في يوم من الأيام جاءت امرأة سافرة متبرّجة من جهة السوق الكبير، وأرادت الدّخول إلى الحرم العلويّ الشريف، فرآها الشيخ الحلفيّ ﷺ، فقصدّها، وأسدى

لها النصيحة، والموعظة الحسنة، وأمرها بالمعروف، ونهاها عن المنكر، إلا أنها رَفَضَتْ ذلك الأمر، وعدم الاحتشام، فاشتدَّ الكلامُ بينهما، وَحَصَلَ مَا حَصَلَ، فاستغلَّ أزالامُ البعثِ هذا الفعلَ من الشيخ، فقبضوا عليه، وأودعوه السَّجْنَ ظِلماً وَعُدواناً؛ لأنَّهم يترَبَّصُونَ به الدوائر، ويحاولون الإيقاعَ به، وإيذاءه، والنيلَ من كرامَتِهِ.

وعندما سَمِعْنَا أَنَّ الشَّيْخَ قَدْ قُبِضَ عَلَيْهِ وَأُودِعَ السَّجْنَ مِنْ قَبْلِ أزالامِ البعثِ، تألَّمْنَا كثيراً، واستنكرنا هذا الأسلوبَ من التصرفِ مع الشيخ؛ لأنَّه أدَّى ما عليه من الواجب، وهو الأمرُ بالمعروفِ والنهي عن المنكر، فكيف يودَعُ في السَّجْنَ مِنْ أَجْلِ قِيَامِهِ بِواجبه؟!

عندها، أعلَمْنَا السَّيِّدَ، الإمامَ، أبا القاسمَ الخوئيَّ رَحِمَهُ، بهذا الأمر، فَسَعَى السَّيِّدُ رَحِمَهُ فِي إِطْلَاقِ سِرَاحِهِ وَتَخْلِيصِهِ مِنْ أَيْدِي هَؤُلَاءِ الْأَجْلَافِ، فَأُطْلِقَ رَحِمَهُ مِنَ السَّجْنَ، وَهَذَا مِمَّا يُوَكِّدُ اهْتِمَامَ المَرْجِعِيَّةِ الدِّينِيَّةِ وَالْفُضَلَاءِ بِالشَّيْخِ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ، وَحِرْصَهَا عَلَى حِفْظِ مَكَانَتِهِ.

## المطلب الثاني

### الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ وَكُرْسِيُّ الْحُكْمِ

في لقاءٍ مع الأستاذ مُحَمَّدَ عَلِيٍّ، نَجَلِ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ، تَحَدَّثَ لِي قَائِلاً: إِنَّ الشَّيْخَ الشَّهِيدَ قَدْ اعْتُقِلَ مِنْ قَبْلِ أَجْهَازِ النِّظَامِ عام (١٩٧٤م)، وَمِثْلَ أَمَامٍ قَاضِي مَحْكَمَةِ بَغْدَادِ الْعَامَّةِ، وَبَعْدَ الْمَحَاكِمَةِ، صَدَرَ عَلَيْهِ الْحُكْمُ بِالْإِعْدَامِ، لَكِنَّ الشَّيْخَ الْمَجَاهِدَ لَمْ يَأْبَهُ بِهَذَا الْحُكْمِ، وَلَمْ يَضْطَرْبْ حِينَ سَمَاعِهِ، بَلْ رَدَّ عَلَى الْقَاضِي، قَائِلاً: لَوْلَا مَا كَتَبْتُهُ وَنَشَرْتُهُ وَتَقَفْتُ النَّاسَ عَلَيْهِ، لَمَا كُنْتُمْ الْآنَ أَنْتُمْ عَلَى كِرَاسِي الْحُكْمِ.

فَقَالَ الْقَاضِي لَهُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟!



فقال له: أنا الذي جمعت فتاوى مراجع وعلماء النجف الأشرف حول الشيوعية وهي مجموعة فتاوى (الشيوعية كفر وإلحاد). وعلى أثر ذلك، وبتأثير قوة هذه الحجة، أُبدل الحكم من الإعدام إلى عشرين سنة، إلا أنه ﷺ لم يمكث في السجن طويلاً حتى أطلق سراحه؛ بعد التحقق من صحة مدّعاه، ومطابقته للحقيقة والواقع.

### المطلب الثالث

الشيخ الشهيد ﷺ والاهتمام الخاص بشريحة الشباب  
نقل لي العلامة، الشيخ شاطي الخفاجي (حفظه الله)، وهو أحد طلبة البحث في حوزة النجف الأشرف، قائلاً: كنّا مع مجموعة من طلبة العلوم الدينية والأكاديمية مواظبين على زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء المقدسة كل ليلة جمعة، وذلك في بداية السبعينيات، فكنّا نجتمع بعد أداء صلاة العشاءين في موقف السيارات (ساحة الميدان حالياً)، منتظرين قدوم الشيخ المجاهد، صاحب الطلعة البهية، العلامة، الشيخ كاظم الحلفي ﷺ، الذي كان معروفاً بمواظبته على زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، لكي نرافقه في الذهاب إلى كربلاء المقدسة؛ لنستمع إلى إرشاداته وتوجيهاته القيمة للشباب، ودُرره الفاخرة، التي يغذي بها أرواحنا؛ إذ كان ﷺ حريصاً على المذهب، شديد الاهتمام بالشباب، قوياً في محاربة الكفر والإلحاد الشيوعي، وإزالة الشبهات، وترسيخ تعاليم الدين وعقائد أهل البيت (عليهم السلام).

#### المطلبُ الرابعُ

##### الشَّيخُ الشَّهيدُ رحمته و(الكَلْبَجِه)

حدَّثني العلامةُ، السيِّدُ جعفر باقر اليعقوبي (حِفْظَه اللهُ) في يَوْمٍ من الأيامِ، أَنَّهُ رأى الشَّيخَ الشَّهيدَ مُقْبِداً بالحديدِ في بابِ مُحافَظَةِ النجفِ الأشرفِ، وعلى الرَّغمِ من ذلكَ، كانَ بهيَّ الطَّلعةِ، مَهيباً، شُجاعاً. وقد تَكَرَّرَ هذا الموقِفُ مرَّةً أُخرى، ولا يزالُ في مَخيلَتِي، فكانَ رحمته شجاعاً، مدافعاً، وقد أَكْبَرْتُ فيه هذه الرُّوحَ الجهاديَّةَ، وهذا الموقِفَ العَظيمَ.

#### المطلبُ الخامسُ

##### الشَّيخُ الشَّهيدُ رحمته والاختبار

وتَكَرَّرَت مَواقِفُ الشَّيخِ الشَّهيدِ الجهاديَّةِ المرَّةَ تلوَ المرَّةِ ضِدَّ أَزلامِ النظامِ العفلقِيِّ وصعاليكِه؛ فقد حَدَّثني الشَّيخُ لازم جيجان، ابنُ أَخِ الشَّيخِ الشَّهيدِ قائلاً: كُنْتُ ذاتَ يَومٍ بصحبَةِ عَمِّي الشَّيخِ الشَّهيدِ رحمته بدعوى من أَهالي قضاءِ الزَّبيرِ في جامعِ الحاجِّ طوينه، وكانَ المسجدُ غاصّاً بالحُضورِ للاستماعِ إلى مُحاضرةِ الشَّيخِ، وبعدَ انتهاءِ المُحاضرةِ، جَلَسَ الشَّيخُ لِيستمَعَ إلى أسئلةِ الحاضرينَ، وعلى حينِ غَرَّةٍ، دخلَ أحدُ أَزلامِ السُّلطةِ البعثيَّةِ، وتوجَّهَ بسؤالٍ إلى الشَّيخِ الشَّهيدِ، قائلاً له: أريدُ أنْ أَختَبِرَكَ. فردَّ عليه الشَّيخُ الشَّهيدُ: أنتَ تَحْتَبِرُنِي؟! فقال: نعم. ثمَّ سألَهُ الشَّيخُ: ما هي درجتُكَ الحزبيَّةُ؟ فأجابَهُ: أَنَا عُضْوُ فِرْقَةٍ.

فقالَ لَهُ الشَّيخُ الشَّهيدُ: أنتَ بالنسبةِ إلى عَفْلَقٍ كالقَطْرَةِ في البَحْرِ، وَعَفْلَقٌ بالنسبةِ لي كالذَّرَّةِ في المُحيطِ، فأدهَشَ هو والحاضرونَ بهذه الجُرْأَةِ والإجابةِ، وسُرْعَةَ الرَّدِّ الحاسِمِ مِنَ الشَّيخِ الشَّهيدِ.

### المطلب السادس

الشيخ الشهيد رحمته وذرية رسول الله صلّى الله عليه وآله

حدّثني العلامة، السيّد عيسى، حفيد السيّد صرّوط الموسويّ (حفظه الله)، قال: عندما كنْتُ في مدرسة البغداديّ في بداية السبعينيّات، زارنا الشيخُ الشهيد رحمته، وقد كان برفقته جَمْعٌ من العلماء، أذكر منهم السيّد سعد شمخي الموسويّ، والشيخ عبد الزهرة نعمة البيضانيّ، والسيّد قاسم الزوينيّ (قدّس الله أسرارهم)، وعندما تحدّث الشيخُ مع مجموعةٍ من طلبة العلوم الدّينيّة في المدرسة يُحَثُّهم على الدّرسِ والمثابرة وتحصيلِ العلومِ الدّينيّة، دارَ الكلامُ بيننا، فأعلّمتُه بأنّي حفيدُ السيّد صرّوط الموسويّ، فبادر على الفورٍ بالحديث عن فضائلِ السّادة، وذكرِ مناقبهم، وكراماتهم، وخصّ بالذكرِ منهم جدّي السيّد صرّوط رحمته، وأخذ يُثني على شخصيّته، وما له من المناقبِ والكراماتِ المشهورة بين المجتمع، وما يمتازُ به من حنكةٍ وحكمةٍ في حلِّ المشاكلِ العشائريّة، ودرءِ الفتنِ التي تحصلُ في مجتمعنا العشائريّ، فرحمَ الله الشيخَ الشهيد؛ فلقد كان من البارّين بذريّة النبي صلّى الله عليه وآله.

## المَطْلَبُ السَّابِعُ

### الشَّيْخُ الشَّهيدُ ﷺ والتَّحَدُّثُ بِمَا وَرَاءَ السُّطُورِ

عندما تشرَّفتُ بحجِّ بيتِ الله الحرامِ، وزيارةِ النبيِّ والزَّهراءِ وأئمَّةِ البقيعِ (عليه وعليهم صَلَّواتُ المَصَلِّينَ) في عام (١٤٣٧ هـ)، إلقيتُ بالسَّيِّدِ الجليلِ عبدِ الرِّزَّاقِ الحَبوبِ (حفظه الله)، الذي كانَ مُحافظاً للنَّجفِ الأشرَفِ أيَّامَ وجودِ الشَّيْخِ الشَّهيدِ، فقال:

كانتُ تربطني عَلاقَةٌ ودِّيَّةٌ وصداقةٌ حميمَةٌ بالشَّيْخِ، وكنتُ أُحِبُّهُ حُبًّا شديداً، وأحترمه كثيراً؛ لمواقفه الشُّجاعَةِ، وصِفاته النِّبيلَةِ، وَقَوِيَّتِ تِلْكَ العَلاقَةُ حتَّى أَصَبَحْتُ على مُستوى الزياراتِ المُتبادِلَةِ إلى البُيُوتِ؛ فكانَ ﷺ هِشاً، بَشاً، لا تَفارِقُهُ الِابْتِسامَةُ، يَلاقِي أَصدِقاءَهُ ومُحبِّبَهُ بوجهِ طَلِقٍ.

زارني في دارِي ذاتَ يومٍ، فلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ، نظرتُ إليه، فرأيتُهُ على غَيرِ الحَالةِ التي كنتُ أراهَ عَلَیْها سابِقا؛ فَقَدْ كانَ عَبُوسَ الوَجْهِ، مُقَطَّبَ الجَبِينِ، فاستغربتُ كثيراً عندما رأيتُهُ على هذه الحَالةِ الغَريبةِ، فقلتُ له ما الحَبْرُ؟ أراكَ على غَيرِ ما اعتدتُ أنْ أراكَ عليه يا شيخنا!

فقال: كيفَ لا أَكونُ هكَذا؟! لَقَدْ أَذاعَتِ الإِذاعةُ الرَسميَّةُ أَنَّ (صدامَ حَسينَ) أَصَبَحَ رَئيساً لَجمهُوريَّةِ العِراقِ.

يا سَيِّدَ عبدِ الرِّزَّاقِ، أنا جِئتُكَ بِصِفَتِكَ مُحافظاً لِلنَّجفِ الأشرَفِ، وإذا كانَ هذا قَدْ تَراَسَ العِراقَ والحزبَ العَفَلَقِيَّ المَشْؤومَ، فَسَيَكونُ أوَّلُ هِمِّهِ هو مُحاربةُ الشَّيْعةِ عامَّةً، والحوزَةِ العِلْمِيَّةِ في النَّجفِ الأشرَفِ، والقضاءِ على عِلْمائِها ومفكِّريها، ومُحاربةِ الشَّعائِرِ الحَسينِيَّةِ، فاللَّهُ اللهُ يا سَيِّدنا في ما سَمَعْتَ، وفي ما ذَكَرتُ لَكَ،

فدافع بحق جدتك الزهراء عليها السلام، ولا تقصّر ما استطعت في بذل الوسع في الدفاع عن مدينة النجف الأشرف.

ولما سمعتُ منه هذا الكلام، قلتُ: سبحان الله! إنَّ الشيخَ يتحدثُ بما وراء السُّطور، وبعبارةٍ أخرى: إنَّه يخبرُ عن أمورٍ غيبيةٍ.

وهذا ما حصل بالفعل؛ إذ حلَّت الكارثةُ بالشيعة، وعلمائها، وحوزتها، ورجالها، من جور البعثيين، ومطاردتهم للعلماء، ومحاربة رجال الفكر والعقيدة، ولكن، والله الحمد، يعلم أهالي النجف الأشرف الكرام، وعلماء الحوزة العلمية، أنّي بذلتُ قصارى جهدي في الدفاع عن المدينة وعلمائها، وكذلك بالنسبة إلى مدينة كربلاء المقدسة، ولكنَّ سطوة النظام البعثي كانت أشدَّ على مدينة النجف الأشرف، وعلى علمائها.

فرحم الله الشيخَ الشهيد، وحشره مع محمد وآل محمد عليه وعليهم آلاف التحية والسلام.

### المطلب الثامن

#### الشيخ الشهيد رحمته الله والحوارات العقائدية

حدثني فضيلة العلامة، الشيخ محمد علي الحلفي (حفظه الله)، فقال: في بداية التحاقنا بالدراسة في الحوزة العلمية، كنّا أنا وأخي الخطيب الشيخ محمد رضا الحلفي في ضيافة الشيخ الشهيد الحلفي رحمته الله.

وذاث يوم، جاء والدي، المرحوم، الحاج عبد الرحيم لزيارة الشيخ، فدار حديثٌ بينهما حول مسألة عقائدية، وهي (فعل المكلف)، مع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ والدي لم يكن من طلبة العلوم الدينية، وإنَّ ما يمتلكه من معلومات، إنّما هو

٢٣٤.....أَضْوَاءُ مُشْرِقَةٌ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحِلْفِيِّ تَقَدُّسُ

عَنْ طَرِيقِ مُطَالَعَاتِهِ الشَّخْصِيَّةِ، فَدَارَ الْحَوَارُ بَيْنَهُمَا مِنْ بَعْدِ الْعِشَاءِ، وَاسْتَمَرَّ إِلَى قَرِيبِ صَلَاةِ الْفَجْرِ، كُلُّ يَدْلُو بِدَلْوِهِ حَسَبَ مَا يَرَاهُ.  
لَكِنَّ الْعَجِيبَ -وَالْحَقُّ يُقَالُ- أَنَّ شَيْخَنَا الشَّهِيدَ رحمته الله يَمْتَازُ بِسَعَةِ الصَّدْرِ، وَالصَّبْرِ، وَعَدَمِ الْكَلَلِ وَالْمَلَلِ عِنْدَ الْحَوَارِ، وَمَعَ رَجُلٍ بَسِيطٍ مِثْلِ وَالِدِي، وَانْقَطَعَ الْحَوَارُ وَكُلُّ مِنْهُمَا مُتَمَسِّكٌ بِرَأْيِهِ.

### المَطْلَبُ التَّاسِعُ

الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رحمته الله وَسَيَّاطُ الْجَلَّادِينَ  
نَقَلَ لِي الْعَلَامَةُ، الْحُجَّةُ، السَّيِّدُ نَصْرُ الْبَطَّاطُ (حَفَظَهُ اللَّهُ)، وَهُوَ مِنَ الشَّخْصِيَّاتِ الْمَلَاذِمَةِ لِلشَّهِيدِ فِي حَيَاتِهِ، فَقَالَ:  
عِنْدَمَا اعْتُقِلَ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ، عُذِّبَ فِي السَّجَنِ أَشَدَّ أَنْوَاعِ التَّعْذِيبِ، وَعِنْدَمَا خَرَجَ مِنَ السَّجَنِ، التَّقِينَا بِهِ، فَقَالَ لُوَالِدِي رحمته الله: سَيِّدَنَا، أَثْنَاءَ التَّحْقِيقِ، أَرَادُوا أَنْ أَعْتَرَفَ عَلَى سَيِّدِ نَصْرٍ، وَعَنْ عِلَاقَتِي بِهِ، فَمِنْ أَجْلِ سَيِّدِ نَصْرٍ تَحَمَّلْتُ الْكَثِيرَ مِنْ ضَرْبِ السَّيَّاطِ، وَلَمْ أَبْحَ بِأَيِّ شَيْءٍ عَنْهُ.

### المَطْلَبُ الْعَاشِرُ

الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رحمته الله وَالْعَمَلُ  
تَشَرَّفْتُ بِزِيَارَةِ الْمَغْفُورِ لَهُ، آيَةِ اللَّهِ، الشَّيْخِ بَاقِرِ شَرِيفِ الْقَرَشِيِّ رحمته الله مَرَّاتٍ عَدِيدَةٍ فِي مَكْتَبَتِهِ، وَكَانَتْ آخِرَ زِيَارَةٍ لِي إِلَيْهِ فِي دَارِهِ، فَكَانَ رحمته الله ذَا عِلْمٍ غَزِيرٍ، وَخُلُقٍ، وَتَوَاضُعٍ، فَحَدَّثَنِي عَنِ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ، قَائِلًا: كَانَتْ تَرْبُطُنِي بِالشَّيْخِ الشَّهِيدِ عِلَاقَةٌ أُخُوِيَّةٌ، فَهُوَ مِنْ رُمُوزِ الْحَرَكَةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي حَوْزَةِ النِّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَكَانَ رحمته الله ذَا هِمَّةٍ عَالِيَةٍ فِي جَمِيعِ الْجَوَانِبِ، إِضَافَةً إِلَى عَمَلِهِ فِي إِدَارَةِ مَجَلَّةِ الْأَضْوَاءِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فَهُوَ

عامل، عالم، مبلغ، ومحقق مدقق، وباحث، له مؤلفات عديدة في مختلف المجالات، وقسم من مؤلفاته ملأت جزءاً من الفراغ الذي كانت تعيشه الساحة الإسلامية أيام المد الشيوعي الأحمر، ففضّحهم، وكشف حقائقهم، فخاض الصراع مع الشيوعيين، ثم البعثيين.

وأتذكر - وكان رحمه الله في أول شبابه - عندما كان في مدرسة الخليلي الكبرى، ومعه الدكتور عبد الهادي الفضلي، كنت أتردد عليه، فأراه يتحدث مع الطلبة، ويبعث في نفوسهم العزم، والعمل، والمثابرة لتحصيل علوم أهل البيت عليه السلام، فكان رحمه الله طاقة لا تنضب من العمل والجهاد في سبيل إعلاء كلمة الإسلام، فهو لا يكل ولا يمل.

#### المطلب الحادي عشر

#### الشيخ الشهيد رحمه الله وتعبيد الشجون

في زيارتي لعيادة الشيخ، الخطيب، المرحوم نعمة هادي الساعدي رحمه الله، قال لي نقلاً عن المرحوم الشيخ عبد الجبار الساعدي رحمه الله: عندما كان في السجن، قال: تعرّض الشيخ الحلفي في السجن إلى أشد أنواع التعذيب، وكانت أساليب الجلّالة قاسية جداً، وعندما كانوا يأخذونه للتحقيق، كانوا لا يرجعون إلا وهو فاقد الوعي من شدة التعذيب، وكان الهدف من ذلك أن يُجبر على الاعتراف زوراً بأشياء لو اعترف بها، لآثرت على مكانته المرموقة في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، والمؤسسة الدينية بشكل عام.

إلا أن الشيخ الشهيد كان يقاوم تلك الأساليب على الرغم من شدة ما كان يرى من صنوف التعذيب، ولم يعط الجلّالة أدنى شيء مما أرادوا، حتى فقد بصره واحدودب ظهره من شدة التعذيب، فكان رحمه الله رجلاً قوياً، مضحياً من

أَجَلَ تَحْقِيقِ هَدَفِهِ، حَتَّى أَثَبَّتَ جِدَارَتَهُ بِحَمَلِ وَسَامِ الشَّهَادَةِ.

### المَطْلَبُ الثَّانِي عَشَرَ

الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ، وَقُرْبَةُ الْمَاءِ، وَخِدْمَةُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ

حَدَّثَنِي الشَّاعِرُ، الْأَدِيبُ، السَّيِّدُ عَبْدُ الْأَمِيرِ جَمَالِ الدِّينِ (حَفِظَهُ اللَّهُ)، فَقَالَ:  
كَانَ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ يَهْتَمُّ بِشَعَائِرِ أَهْلِ الْبَيْتِ رَحِمَهُ أَهْتِمَامًا بَالِغًا، فَكَانَ لَهُ الدَّوْرُ  
الْبَارِزُ فِي حُضُورِ الْمَجَالِسِ الْحُسَيْنِيَّةِ فِي الْبُيُوتَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالنَّجْفِيَّةِ، وَإِقَامَةِ مَجَالِسِ  
الْعَزَاءِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ رَحِمَهُ فِي دَارِهِ، فَكَانَ فِي الْعَشْرَةِ الْأُولَى مِنْ شَهْرِ مُحَرَّمٍ الْحَرَامِ يَذْهَبُ  
إِلَى كَرْبَلَاءِ الْمُقَدَّسَةِ، لِبَسَاءِ السَّوَادِ، يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ قُرْبَةَ الْمَاءِ، وَيُوزَّعُ عَلَى الزَّائِرِينَ  
دَاخِلَ الْحَرَمِ الْحُسَيْنِيِّ الْمُطَهَّرِ.

لَقَدْ كَانَتْ لَهُ عِلَاقَةٌ خَاصَّةٌ مَعَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ وَأَخِيهِ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُمَا  
تَصَلَّى إِلَى حَدِّ الْعِشْقِ، وَلَمْ يَفَارُقْهُمَا أَبَدًا، فَقَدْ كَانَ يَتَشَرَّفُ كُلَّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ بِزِيَارَتِهِمَا رَحِمَهُمَا.

### المَطْلَبُ الثَّالِثُ عَشَرَ

الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ، وَالْخُلُقُ الرَّفِيعُ

تَحَلَّى الشَّيْخُ الشَّهِيدُ بِصِفَاتِ شَخْصِيَّةٍ رَاقِيَةٍ، وَاتَّصَفَ بِخُلُقٍ رَفِيعٍ، نَاشِئٍ مِنْ  
الْبَيْئَةِ الَّتِي تَرَبَّى فِيهَا؛ فَهُوَ مِنْ عَشِيرَةٍ عَرَبِيَّةٍ عَرِيقَةٍ لَهَا تَارِيخُهَا، ثُمَّ عَاشَ فِي مَدِينَةِ  
الْعِلْمِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ؛ فَقَدْ حَدَّثَنِي الْعَلَامَةُ، الْحَجَّةُ، الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْخَنِيزِي  
(حَفِظَهُ اللَّهُ)، مُؤَلِّفُ كِتَابِ (أَبُو طَالِبٍ: مَوْمَنٌ قُرَيْشِي)، فَقَالَ:

مِنْ مَلَاحِجِ شَخْصِيَّةِ الشَّيْخِ الْحَلْفِيِّ رَحِمَهُ: كَمَا لَهُ النَّفْسِيُّ فِي فِطْرَتِهِ السَّلِيمَةِ  
وَسَلَامَةِ سُلُوكِهِ الْخُلُقِيِّ وَالْاجْتِمَاعِيِّ، وَعِفَّةِ نَفْسِهِ، وَرَفَعَةِ تَوَاضُعِهِ، وَخَفَّةِ رُوحِهِ،  
وَأَدَبِهِ الْجَمِّ، فَكَانَتْ الْإِبْتِسَامَةُ لَا تَفَارِقُهُ عِنْدَمَا يَتَحَدَّثُ مَعَنَا، فَهَذِهِ السَّجَايَا  
وَالْخِصَالُ هِيَ مِنْ صِفَاتِهِ الْحَمِيدَةِ.



### المطلب الرابع عشر

#### الشيخ الشهيد رحمه الله والتواضع

وفي مجال تواضعه ورعايته لعياله رحمه الله، نقل لنا أحد أفراد أسرته جملة من المواقف، تُظهر عمق تواضعه، ورعايته لهم من جميع الجوانب في الحياة الاجتماعية، منها: أنه رحمه الله كان يذهب بنفسه لشراء ما يحتاجه من السوق، ثم يعود حاملاً حاجياته، وكان يردد الحديث النبوي الشريف: «صاحب الشيء أحق بحمله»<sup>(١)</sup>، فكان رحمه الله مصداقاً لحديث النبي ﷺ: «مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ، رَفَعَهُ اللَّهُ، وَمَنْ تَكَبَّرَ، خَفَضَهُ اللَّهُ»<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الخامس عشر

#### الشيخ الشهيد رحمه الله والإمام الحكيم قدس

نقل لي بعض من عاصر الشيخ الشهيد رحمه الله، وكان من ضمن كادر مجلة الأضواء الإسلامية، فقال:

في سنة (١٩٦٤م)، زار الفريق طاهر يحيى رئيس الوزراء، ومعه ما يقارب الخمسة من وزراء الدولة الإمام الحكيم رحمه الله في داره بالكوفة، وكُنّا مجموعة من رجال الدين المقرّين من السيّد الحكيم رحمه الله، ومن ضمننا شيخنا الشهيد الحلفي رحمه الله، وفي أثناء اللقاء، طلب الإمام الحكيم من المسؤولين تطبيق أحكام

(١) هذه المقولة مستقاة مما يشابهها عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «كان أمير

المؤمنين (عليه السلام) يحطب ويستسقي ويكنس، وكانت فاطمة (عليها السلام) تطحن وتعجن وتخبز.

وفي الإبانة عن ابن بطّة، والفضائل عن أحمد، أنه اشترى قمراً بالكوفة، فحمله في طرف رداءه، فتبادر الناس إلى حمله، وقالوا: يا أمير المؤمنين، نحن نحمله، فقال (عليه السلام): ربّ العيال أحقّ بحمله». بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٥٤.

(٢) يُنظر: وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الحرّ العاملي، ج ١٤، ص ٥١٩.

٢٣٨ .....أَضْوَاءُ مُشْرِقَةٌ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحَلْفِيِّ تَبَارَكَ

الإسلام، فذكر منها: إلغاء قانون الأحوال الشخصية، الذي يخالف الأحكام الشرعية، وأن تنظر الحكومة إلى أفراد الشعب نظرة واحدة، وبدون تمييز أو تفریق بين قومياتهم أو مذاهبهم.

وكذا طالب المسؤولين بمنع الخُمور، وصناعتها، وبيعها، إلى غير ذلك من الأمور المهمة، التي تهّم الإسلام والتشيع خاصة.

وفي هذا اللقاء، كان شيخنا الحلفي رحمه الله يدوّن كلّ ما ذكره الإمام الحكيم رحمه الله من توجيهات، وإرشادات، ونصائح لمسؤولي الدولة.

وقد نُشرت توصيات الإمام الحكيم رحمه الله في مجلّة الأضواء الإسلامية في ستّيتها، فاستدعي من قبل دائرة أمن النجف بخصوص المنشور، الذي طُبِع ونُشر في المجلّة؛ بحجّة أنّه كان لقاء خاصاً، وهو ما لا يجوز أن يُنشر عبر الصّحف والمجلّات<sup>(١)</sup>.

### المطلب السادس عشر

#### الشيخ الشهيد رحمه الله والمستبصر

عندما تشرفْتُ بحج بيت الله الحرام عام (٢٠٠٨م)، التقيت ببعض المستبصرين في مكّة المكرمة، فدار الحديث عن مسألة الإمامة، وإيمان أبي طالب عليه السلام، وعن الحديث الموضوع: «إنَّ أبا طالب عليه السلام في ضحضاح من نار»<sup>(٢)</sup>، المروي عن طريق

---

(١) للاطلاع على تفاصيل البيان، يُنظر: مجلّة الأضواء الإسلامية، السنة الرابعة:

١/ ٥/ ١٩٦٤م، العددان الثامن والتاسع، ص ٢٩٠.

(٢) يقول أبو بصير: «قُلْتُ لأبي جعفر الباقر عليه السلام: إنَّ الناس يقولون: إنَّ أبا طالب في ضحضاح من نار، يغلي منه دماغه: فقال عليه السلام: «كذبوا والله، إنَّ إيمان أبي طالب لو وُضع في كفة الميزان، وإيمان هذا الخلق في كفة أخرى، لرجح إيمان أبي طالب على إيمانهم». بحار

المغيرة بن شعبة، وكان من ضمن الحضور أستاذ من خريجي جامعة الأزهر، الذي تحدث عن سبب استبصاره واختياره مذهب أهل البيت (عليه السلام)، فقال: إن سبب استبصاري واختياري مذهب أهل البيت (عليه السلام)، هو أنني عندما كنت طالباً في جامعة الأزهر، أثار أستاذي موضوع إيمان أبي طالب (عليه السلام)، وقال: «قد مات كافراً على غير ملة الإسلام»، وذكر شواهد على ذلك بعضاً من الأحاديث المروية من طريق السنة فقط.

ثم طلب مني أستاذي أن أبحث في هذا الموضوع، فقمْتُ بمطالعة مختلف الكتب التي ألفت في إيمان أبي طالب (عليه السلام) من السنة والشيعة....

وعند زيارتي إلى لبنان، وأنا أتجول في المكتبات باحثاً عن بعض المؤلفات في الموضوع، عثرتُ على كُراس (أسمى المطالب في إيمان أبي طالب)، تأليف الشيخ كاظم الحلفي، فاشتريته، وقرأته، فوجدته يذكر فيه مصادر أهل السنة التي تقول بإيمان أبي طالب (عليه السلام)، فقلت: كيف ينفي أستاذي إيمان أبي طالب (عليه السلام) من مصادرنا، مع أن هذا المؤلف يذكرها في كتابه على اختصاره؟!

والذي لفت نظري، أن المؤلف عدّ كتابه هذا مجرد تمهيد لأربعة أجزاء يُثبت فيها إيمان أبي طالب (عليه السلام)! فبحثتُ عن تلك الأجزاء في مكتبات لبنان، فلم أجدها. وقد طلب مني تلك الأجزاء بعد أن عرّف أنني من أقارب المؤلف (رحمته)، ولكنني لم أكن مطلعاً على هذا الكتاب؛ لأنني لم أعر على نسخة منه على الرغم من بحثي عنه في مكتبات النجف وغيرها من المكتبات في خارج العراق.

وكان الأستاذ المستبصر قد طلب مني إدامة التواصل؛ عسى أن يحظى بتلك الأجزاء المفقودة؛ فيتم بحثه، ويقدمه لأستاذه، فواصلتُ البحث عن الكتاب

٢٤٠.....أضواءٌ مُشرقةٌ من حياةِ العلامةِ، المُحقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كاظمِ الحِلْفِيِّ تَحْتِ

وأجزائه بعد رجوعي من الحجِّ، حتَّى وفَّقني اللهُ ووجدتُ النُّسخةَ المطبوعةَ الوحيدةَ في مكتبةِ الإمامِ الحكيمِ رحمتهُ اللهُ العامَّة، ولم أعرِ على سائرِ الأجزاءِ، فقمتُ بتَحقيقِ الكتابِ وإعداده للطبع مرَّةً أخرى بِحُلَّةٍ جديدةٍ، وهو الآن قيدُ الطَّبع بإشرافِ العتبةِ الحسينيَّةِ المقدَّسة.

### المَطْلَبُ السَّابِعُ عَشَرَ

#### الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رحمتهُ اللهُ وَجَلَّادُهُ

اعتقل شيخنا الشَّهِيدُ مرَّاتٍ عديدةً، وعُذِّبَ أشدَّ أنواعِ التعذيبِ، ولكنَّه كان صابراً بوجهِ الجَلَّادين، وفي هذا الصَّدَد، ينقلُ الأستاذُ كاملُ جيجان (حَفِظَهُ اللهُ)، فيقولُ:

عندما خرجَ عُمنا الشَّهِيدُ من السَّجَنِ بعدَ مدَّةٍ من الزَّمنِ، رأى نوري فيصَل شاهر (وهو أحدُ أزلامِ البعثِ، وهو الذي كان يُشرفُ شخصياً على تعذيبِ الشَّيْخِ في السَّجَنِ) في حَرَمِ أميرِ المؤمنين عليه السلام، فقالَ للشَّيْخِ الشَّهِيدِ: هل عَرَفْتَنِي أيُّها الشَّيْخُ الحِلْفِيُّ؟! فردَّ عليه شيخنا الشَّهِيدُ وهو المعروفُ بالشَّجاعةِ والجُرْأَةِ: نعم، عَرَفْتُكَ يَوْمَ كُنْتَ جَلَّاداً.

### المَطْلَبُ الثَّامِنُ عَشَرَ

#### الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رحمتهُ اللهُ وَبَنَتِ مَجَلَّةُ الْأَضْوَاءِ

كانتَ لدارِ الأضواءِ إصداراتٌ عديدةٌ يُشرفُ عَلَيْها شَيْخُنَا الشَّهِيدُ، ومنها: (مُلَحَقُ الأضْوَاءِ: الفتاةُ المُسلِمةُ)، وهنا، يذكرُ الشَّيْخُ عليُّ الكورانيُّ (حَفِظَهُ اللهُ) في كتابه (إلى طالِبِ العِلْمِ)<sup>(١)</sup>، أنَّ الشَّيْخَ كاظمًا الحِلْفِيَّ رحمتهُ اللهُ زارَ الشَّيْخَ مُرتضى آلِ

(١) يُنظر: إلى طالِبِ العِلْمِ، ص ١٥٩.

ياسين رحمته، فقدّم إليه مجلّة الأضواء الإسلاميّة، فقال له الشيخ آل ياسين: سمعتُ أنّ الأضواء (جابت بنية)، وكان يقصدُ بنتَ مجلّة الأضواء مجلّة صغيرة، وهي ملحقُ الأضواء: الفتاة المسلمة.

### المطلب التاسع عشر

الشيخ الشهيد رحمته ونقابة الصيادين

نقل لي الشيخ خيرُ الله صكبان الحلفي، فقال:

في عام (١٩٧٥م) وأنا خارجٌ من التدريس، مررتُ بنقابة الصيادين في البصرة، فالتقيتُ بالشيخ الشهيد الحلفي، وكان يتحدث مع الشّباب عن الدّفاع عن الإسلام، ونشرِ معارف أهل البيت عليهم السلام، قائلاً:

إذا كان لا بدّ للإنسان من الموت، فحرّيّ بالعاقِل أن يعيشَ حرّاً، ويُجاهدَ من أجل حرّيّته، ثم يموتُ دون حرّيّته، يموتَ واقفاً، مرفُوعَ الرأس؛ فتلك هي الحياة الكريمة.

وكان رحمته يحثُّهم على العمل، وعلى الإخلاص فيه، ويذكّرهم بمواعظ لقمان الحكيم: «وأخلص العمل؛ فإنّ النّاقِدَ بصيرٌ»<sup>(١)</sup>.

لقد كان رحمته أمراً بالمرُوف، ناهياً عن المنكر، صلبَ الإيمان، مُتفانياً في الإسلام.

(١) يُنظر: الاختصاص، الشيخ المفيد، ص ٣٤١.

## المطلب العشرون

### الشَّيْخُ الشَّهِيدُ ﷺ وَخَطَرُ المَدِّ الشَّيْوعِيِّ الْأَحْمَرِ

في لقاءٍ مع سِماحةِ العَلَّامةِ، السَّيِّدِ طَالِبِ الرِّفَاعِيِّ (حَفِظَهُ اللهُ)، الَّذِي كَانَ مُعَاَصِراً لِلشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاطِمِ الْحَلْفِيِّ ﷺ أَيَّامَ المَدِّ الشَّيْوعِيِّ، الَّذِي انْتَشَرَ خَطَرُهُ فِي الْبِلَادِ، وَخُصُوصاً مَحَافِظَةَ النِّجَفِ الْأَشْرَفِ؛ بِاعْتِبَارِهَا ثِقَلَ المَعَارِضَةِ لِهَذِهِ الْحَرَكَةِ، بَعْدَ إِصْدَارِ الْعَدِيدِ مِنْ عُلَمَائِهَا وَمَرَاكِعِهَا الْعِظَامِ الْفَتَاوَى بِتَحْرِيمِ الْإِنْتِمَاءِ لِلْحِزْبِ الشَّيْوعِيِّ، وَوَصْفِ الْحَرَكَةِ مِنْ قِبَلِهِمْ بِأُتَمَّا (كُفْرٌ وَإِلْحَادٌ)، قَالَ:

كُنَّا لَا نَأْمَنُ عَلَى أَنْفُسِنَا وَنَحْنُ فِي بَيُوتِنَا؛ خَوْفاً مِنْ أَنْ يَقْتَحِمَهَا الشَّيْوعِيُّونَ لِيَقْتُلُونَا، فَإِذَا خَيَّمْ عَلَيْنَا اللَّيْلُ، كُنَّا نَنْظُرُ أَنْنَا سَوْفَ لَا نُصْبِحُ، وَإِذَا خَرَجْنَا لِلدَّرْسِ أَوْ التَّبْلِيغِ، كُنَّا نَخْشَى مِنْ أَنْ لَا نَعُودَ إِلَى بَيُوتِنَا، وَلِهَذَا، كُنَّا نُوَدِّعُ عِيَالَنَا قَبْلَ الْخُرُوجِ، وَهَكَذَا، عِشْنَا أَيَّاماً صَعْبَةً.

## المطلب الحادي والعشرون

### الشَّيْخُ الشَّهِيدُ ﷺ وَالكَرَمُ، وَعِزَّةُ النَّفْسِ

نَقَلَ لِي الشَّاعِرُ، الْأَدِيبُ، السَّيِّدُ مُحَمَّدُ جَوَادِ الْأَعْرَجِيُّ (حَفِظَهُ اللهُ)، أَنَّ مِنْ جَمَلَةِ الصِّفَاتِ الَّتِي امْتَازَ بِهَا الْعَلَّامَةُ الْحَلْفِيُّ ﷺ: الْكَرَمُ؛ فَدَارَهُ لَمْ تَكُنْ تَخْلُو مِنْ الضِّيَوفِ، مِنْ دَاخِلِ الْعِرَاقِ وَخَارِجِهِ.

وَذَاتَ مَرَّةٍ، جَاءَ الشَّيْخُ إِلَى مَحَلِّ وَالِدِي ﷺ فِي شَارِعِ الرَّابِطَةِ الْأَدَبِيَّةِ، بِجِوَارِ حَمَامٍ (كَلَّهَ حَسِينِ)، حَامِلاً مَعَهُ (عَقِيقَتَيْنِ يَمَانِيَّتَيْنِ) قِيَمَتَيْنِ جَدًّا، فَسَأَلَهُ وَالِدِي: مَا هَذَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَمِين؟

فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً، وَقَالَ لَهُ: سَيِّدَنَا، هَذِهِ مِنْ أَصْدِقَائِي مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ، كَانُوا فِي

ضِيَافَتِي، وِجِلْبُوا لِي (صُرَّةً) مِنَ الْعَقِيقِ الْيَمَانِيِّ، وَلَمْ يَبَقْ مِنْهَا إِلَّا هَاتَانِ الْعَقِيقَتَانِ،  
أَعْطَيْتُهَا كُلَّهَا، فَاخْتَرَ مَا تُرِيدُ مِنْ هَاتَيْنِ الْعَقِيقَتَيْنِ.

وَالْقِصَّةُ الْآخَرُى الَّتِي يَذْكُرُهَا السَّيِّدُ الْأَعْرَجِيُّ عَنْ عَزَّةِ النَّفْسِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا  
الشَّيْخُ الشَّهِيدُ: هِيَ أَنَّ الشَّيْخَ رحمته كَانَ قَدْ طَلَبَ مِنْهُ ذَاتَ مَرَّةٍ أَنْ يَرِافِقَهُ إِلَى ضَابِطِ  
التَّجْنِيدِ، السَّيِّدِ (يَحْيَى جَمَالِ الدِّينِ)، وَكَانَ يَسْكُنُ فِي مَنْطَقَةِ حَيِّ (الْأَمِيرِ)، وَعِنْدَمَا  
وَصَلْنَا إِلَى الْحَيِّ، قَالَ لِي: أَعْطَانِي مُحَافِظُ كَرْبَلَاءَ (جَابِرُ حَسَنِ حَدَّادٍ) فِي هَذِهِ الْمَنْطَقَةِ  
قِطْعَةً أَرْضٍ وَاسِعَةً - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي عِيَّنَهُ لَهُ الْمُحَافِظُ -، لَكِنِّي رَفَضْتُ  
قَبُولَ قِطْعَةِ الْأَرْضِ.

هَذَا، وَالْحَالُ أَنَّ الشَّيْخَ رحمته كَانَ يَسْكُنُ فِي دَارٍ صَغِيرَةٍ وَمَتَوَاضِعَةٍ، مَعَ كَثْرَةِ  
الْعِيَالِ وَالضُّيُوفِ، وَأَمَّا قِطْعَةُ الْأَرْضِ الَّتِي رَفَضَ اسْتِلَامَهَا فِي حَيِّ (الْأَمِيرِ)، فَقَدْ  
كَانَ لَهَا قِيَمَةٌ كَبِيرَةٌ جَدًّا، إِلَّا أَنَّهُ رَفَضَهَا؛ لِعِزَّةِ نَفْسِهِ.

## المبحث الثاني

### إِضَاءَاتٌ مِنْ فِكْرِ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ رحمته

هناك إضاءاتٌ عديدةٌ مختلفةٌ يُمكنُ الوقوفُ عليها في فكرِ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ رحمته؛ إذ كُلُّ حَيَاتِهِ إِضَاءَاتٌ تَضِيءُ لِلسَّالِكِينَ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ تَعَالَى، وَلَكِنَّا سَنَقْصُرُ هُنَا عَلَى بَعْضِ تِلْكَ الْإِضَاءَاتِ فِي الْأَسْطَرِ الْآتِيَةِ طَيِّ مُطَالِب:

### المطلب الأول

#### القرآن

القرآن.. القرآن، يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ؛ فلا إِسْلَامَ بِغَيْرِ قرآن، ولا لُغَةَ بِغَيْرِ قرآن، ولا مَهْضَةَ بِغَيْرِ القرآن، ولا عِزَّةَ ولا كَرَامَةَ بِغَيْرِ القرآن، ولا سَعَادَةَ بِغَيْرِ القرآن، بل ولا إِنْسَانِيَّةَ بِغَيْرِ قرآنٍ مُحَمَّدٍ، وَهَدْيِ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام، الَّذِينَ هُمْ عِدْلُ الْقُرْآنِ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الْمَشْهُورِ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ، إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا، لَنْ تَضِلُّوا، كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَهْلَ بَيْتِي، عِزَّتِي، أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا وَقَدْ بَلَّغْتُ، إِنَّكُمْ سَتَرِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضِ، فَأَسْأَلُكُمْ عَمَّا فَعَلْتُمْ فِي الثَّقَلَيْنِ، وَالثَّقَلَانِ: كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ، وَأَهْلُ بَيْتِي، فَلَا تَسْبِقُوهُمْ، فَتَهْلِكُوا، وَلَا تَعْلَمُوهُمْ، فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ»<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثاني

#### دَوْلَةُ الْقُرْآنِ<sup>(٢)</sup>

أَوَدُّ أَنْ يَتَّبِعَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْعَالَمِ أَجْمَعٍ إِلَى إِحْيَاءِ دَوْلَةِ الْقُرْآنِ، فَيَحْطُمُوا عَلَى صَخْرَةِ الْإِسْلَامِ الصَّمَاءِ كُلَّ قَانُونٍ لَا يَحْكُمُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ، «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ

(١) الكافي، ج ١، ص ٢٩٤.

(٢) الإسلام ونظريته الانتخاب الطبيعي، ص ١٠.



اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثالث

#### بَيْعَةُ الْغدير<sup>(٢)</sup>

إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ يَخَاطَبُ أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا ...)، أي: إذا لم تَعَيَّنْ الْخَلِيفَةَ الَّذِي يَحَافِظُ عَلَى الشَّرِيعَةِ الْمُقَدَّسَةِ كَمُحَافَظَتِكَ عَلَيْهَا وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَعَصُومًا مِنَ الْخَطَا، أي: صُورَةً انْعِكَاسِيَّةً لَكَ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، الَّذِي أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُ تَطْهِيرًا، فَكَأَنَّكَ لَمْ تَبْلُغِ الرِّسَالَةَ الَّتِي بَدَلَتْ حَيَاتَكَ فِي سَبِيلِهَا.

وَلَمَّا كَانَ الرَّسُولُ الْأَكْرَمُ، يَحْذَرُ مِنَ أَلْسِنَةِ الْمُنَافِقِينَ، الَّذِينَ يَبْثُونَ الدَّعَايَةَ ضِدَّ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ أَنَّهُ، إِنَّمَا قَدَّمَ عَلِيًّا (عليه السلام)؛ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ، وَلَأنَّهُ زَوْجُ ابْنَتِهِ الْعَزِيزَةِ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُمْ يَنْقَلِبُونَ عَلَى الْأَعْقَابِ، وَاللَّهُ يُحْفَظُ الْقُرْآنَ وَالْإِسْلَامَ مِنْ كَيْدِ الْمُنَافِقِينَ، وَقَدْ تَكَلَّمَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، فَصَدَعَ بِذَلِكَ الْأَمْرَ الْمُهَمَّ عِنْدَ رُجُوعِهِ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، آخِرَ حَجَّةٍ حَجَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَنَادَى فِي رَمَضَاءِ الْهَجِيرِ بِإِقَافِ الرِّكْبِ، فَوُضِعَتْ لَهُ مَنْصَبَةٌ بَسِيطَةٌ فِي تِلْكَ الصَّحْرَاءِ (غدير خم)، وَخَطَبَ فِي النَّاسِ أَجْمَعَ، وَهُمْ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ خُطْبَتَهُ الْمَعْرُوفَةَ، الَّتِي مِنْ فَقَرَاتِهَا: «أَوْشِكُ أَنْ أُدْعَى، فَأَجِيبُ... وَإِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ، وَعِزَّتِي، أَهْلَ بَيْتِي، مَا إِنِ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا، لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي.

ثُمَّ سَأَلَهُمْ أَجْمَعَ: أَلَسْتُ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلَى، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ

(١) المائدة: ٤٤.

(٢) راجع: إسلامنا عقيدة ونظام، ص ٢٢.

نَصْرُهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ.

ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ (عليه السلام) بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(١)</sup>.

### المطلب الرابع

#### العصمة ومنصب الإمامة<sup>(٢)</sup>

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

بهذه الآية الكريمة، استدلل علماءنا (قدس الله أرواحهم) على عصمة الإمام علي (عليه السلام)، ووجوب طاعته، وعلى أن الإمامة ليست باختيار الناس، بل هي واجبة على الله من باب اللطف، وأفضليته على الصحابة جميعاً. ولأنها أشركت حكمه في النزاهة والتقوى بحكم النبي، والنبي معصوم قطعاً، فعلي مثله.

ولما كان الخليفة القائم مقام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، حلقة ثانية امتدادية لوجود الرسول، وسلطته بأكثر معانيها، وجبت طاعته مطلقاً، كما هي واجبة للرسول، مطلقاً، فوجبت طاعة أبي بكر وغيره لعلي (عليه السلام) مطلقاً.

ولما كان الخليفة عن النبي (صلى الله عليه وآله)، هو صورة انعكاسية منه، تُعطي نفس الإشعاع الذي كان يفيضه، وجب أن يكون بحكم النبي، فكما أن النبي، لا يمكن أن يكون باختيار الأمة، فكذلك الإمام (عليه السلام)؛ لأنه يُشترط فيه العصمة، وهي من الأمور الخفية،

(١) المستدرک علی الصحیحین، محمد بن عبد الله الحاکم النیسابوری، ج ٣، ص ١٠٩.  
وأوردته الذهبي مُعْتَرِفاً بِصَحَّتِهِ. راجع: سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ٣٣٤.

(٢) عبد الله الرضیع، ص ٣٥.

(٣) آل عمران: ٦١.

التي لا يَطْلُعُ عليها إلا الله، فيجبُ أن يكونَ نَصْبُ الإمامِ مِنْ قِبَلِ الله تعالى لا مِنْ قِبَلِ النَّاسِ؛ لأنَّهم يجهلون ما هو الشَّرْطُ فيهم، والمشروطُ عَدَمٌ عِنْدَ عَدَمِ شَرْطِهِ. ولَمَّا كانَ النَّبِيُّ ﷺ، أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ، كانَ عَلِيُّ ﷺ مِثْلَهُ أَفْضَلُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعِثْمَانَ، وَجَمِيعِ الْخَلْقِ عَدَا الرَّسُولِ، فَثَبَّتَ أَنَّ الْإِمَامَةَ لَا تَصُحُّ لِغَيْرِهِ مَعَ وُجُودِهِ ﷺ.

هذه صورةٌ مصغرةٌ عن العِصْمَةِ، والمُلْتَقَى إن شاء الله في كتابنا (عليّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ).

#### المَطْلَبُ الْخَامِسُ

##### أَنْوَارُ الْحُرِّيَّةِ<sup>(١)</sup>

ليسَ مِنَ الْغَرِيبِ أَنْ تَشَعَّ أَنْوَارُ الْحُرِّيَّةِ فِي بَلَدٍ كَالْعِرَاقِ وَهُوَ مَهْدُ الثَّوَرَاتِ عَلَى الظُّلْمِ وَالْإِسْتِبْدَادِ، وَلَكِنَّ الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ أَنْ تَنْمُوَ فِيهِ شَجِيرَاتُ الْمُبَادِي الرَّجْعِيَّةِ، وَأَبْنَاؤُهُ الْأَحْرَارُ، الَّذِينَ وَطَّنُوا أَنْفُسَهُمْ لِاسْتِئْصَالِ جُذُورِهَا!

#### المَطْلَبُ السَّادِسُ

##### إِيجَادُ ثَوْرَةِ فِكْرِيَّةٍ<sup>(٢)</sup>

أَقُولُ: فِي هَذَا الْوَقْتِ الرَّهِيْبِ، الَّذِي تَضَخَّمتَ فِيهِ وَسَائِلُ الْحَرْبِ إِلَى النِّهَايَةِ الْعُظْمَى، وَوَصَلَتْ حَدَّ الْخَطَرِ؛ لِذَلِكَ، مِنَ الْأَفْضَلِ، بَلِ الْوَاجِبِ، عَلَى الدَّوَلِ اتِّخَاذُ الْمُبَادِي الْإِسْلَامِيَّةِ، فِي إِيجَادِ ثَوْرَةِ فِكْرِيَّةٍ لِلتَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَلَا تَتَّعَاوَنَ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ.

(١) الإسلامُ والمذاهبُ الاقتصادية المعاصرة، ص ٥.

(٢) الشيوعية في نَظَرِ الإسلام، ص ٤.

والواجبُ على الشُّعوبِ الواعيةِ أَنْ تُجَبِّرَ حُكُومَاتِهَا لِقَبُولِ هذه الطَّرِيقَةِ الوحيدةِ  
لإنقاذِ الإنسانيَّةِ من الأخطارِ، بل الدِّمارِ؛ لأنَّ كلاًّ من المبدئين السَّائدين في  
الأرضِ (الرَّأسماليِّ والاشتراكيِّ) يتجاذبانِ الأُمَمَ والشُّعوبَ، ويهدِّدُ اصطدامُهما  
المسلَّحَ البشريَّةَ بالخرابِ والهلاكِ.

### المَطْلَبُ السَّابِعُ

#### دِينٌ وَدَوْلَةٌ<sup>(١)</sup>

فالواجبُ عَلَيْنَا وبالأخصَّ الكَتَّابُ والخطباءُ، وبالدرجةِ الأولى أربابُ  
الصُّحُفِ، أَنْ نَكُونَ فوقَ المنازعاتِ القائمةِ على أساسِ مَصْلَحةٍ شَخْصِيَّةٍ أو  
حزبيَّةٍ، ولنُكَفَّ عن المُتَاجَرَةِ بالمَعْرِفَةِ المشوَّهِةِ المتحيزَةِ للاصطيادِ في المياهِ العَكِرَةِ،  
وَأَنْ نَرَفَعَ رَايَةَ الإِسْلامِ، ليس عَقِيدَةً دِينِيَّةً فَقَطْ، ولا نِظَاماً أخلاقياً فَحَسَبَ، بل هو  
(دينٌ ودولةٌ) بِكُلِّ ما تَسْمَحُ لَهُ كَلِمَةُ الدَّوْلَةِ مِنْ مَعْنَى ومَدلول.

### المَطْلَبُ الثَّامِنُ

#### المِلْكِيَّةُ<sup>(٢)</sup>

ثُمَّ أَلَّا تَعْلَمَ أَنَّ دُسْتُورَ الإِسْلامِ الخالدَ (القرآنَ الكريمَ) يَنْصُ على أَنَّ جَمِيعَ ما في  
الدُّنْيَا مِنْ خَيْرَاتٍ وَثَرَوَاتٍ أَوَّلِيَّةٌ مَنْافِعُهَا بَيْنَ النَّاسِ سَوَاسِيَّةٌ، وَأَنَّ الأَفْرَادَ قَوَّامُونَ  
على ما في أَيْدِيهِمْ، وما هُمْ إِلَّا خُلَفَاءُ فِيهَا، ولا مالِكَ حَقِيقاً إِلَّا اللهُ تَعَالَى، الَّذِي  
خَلَقَهُمْ وَخَلَقَ لَهُمْ ما في الحَيَاةِ جَمِيعاً: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾<sup>(٣)</sup>!

(١) الإِسْلامُ والمذاهبُ الاقتصاديَّةُ المعاصرة، ص ١٢.

(٢) صوتُ الإِسْلامِ، ص ٦.

(٣) الحديد: ٦.

فملكيّة الأفراد في ملكيّة الشرع المقدّس إنّما هي ملكيّة تصرّفٍ وانتفاعٍ ضمن قيودٍ وشروطٍ معيّنة، أي: إنّ الملكيةّ وظيفة اجتماعيّة تقيد حريّة التصرّف فيه بمصلحة المجتمع، وفائدة ومنفعة المال في نظر الإسلام عائدة إلى الجميع، فلا يتصرّف أحدٌ في الثروة الخاصّة، فضلاً عن العامّة، بما يضرّ المجموع.

### المطلب التاسع

#### إحترام الفرد<sup>(١)</sup>

إنّ العنصرَ الجوهريّ في تركيب المجتمع الديمقراطيّ هو احترام الفرد البشريّ، الذي يتألّف منه ذلك المجتمع، ولكن، لا نعني بهذا القول احترام البشريّة، أو الجنس البشريّ، أو جميع مواطني العالم، التي تضمحلّ فيها حقيقة الفرد، بل نعني المجتمع الديمقراطيّ الذي يتألّف من أفراد، كلّ منهم ذو قيمة وشأن، يعملون معاً بحرّيّة وتعاونٍ «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»<sup>(٢)</sup>.

وهذا هو المعنى الحقيقيّ لقول: لِنَكُنْ «حُكُومَةً لِلشَّعْبِ، عَنِ الشَّعْبِ، وَمِنْ أَجْلِ الشَّعْبِ»، وذلك لا يقتصرُ عليّ أنا أو عليك، بل يشملُ البَشَرَ جميعاً، فالكلُّ منّا مُتساوون أمام الله سبحانه وتعالى، ولا ينبعُ هذا الاحترامُ من صخرة الدّين وحده، بل من الإيمانِ بخالق الكون.

وَهَلْ تَعْتَرِيكَ دَهْشَةٌ مِنْ عِنَايَةِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِأَمْرِ الطَّبِيعَةِ الْبَشَرِيَّةِ، وَمِنْ مُدَارَاتِهَا لَهَا؟!

وَهَلْ تَدَهِّشُ مِنْ قَوْلِي: إِنَّ الْعُلَمَاءَ الشَّيْعَةَ هُمْ حَفَظَةُ الشَّرِيعَةِ، إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى

(١) حكمُ الغريزة الجنسيّة، ودليلُ السّعادة الزوجيّة في الإسلام، ص ٨١.

(٢) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٧٨.

رسائلهم العملية اليومَ وقَبْلَ اليومِ؟!!

من أجلِ هذا ونظائره، إنني أُصرِّحُ في دَعوتي إلى الإصلاحِيةِ أنَّ حرمةَ الإسلامِ قَدْ حُفِظَتْ في ظلِّ التشيعِ منذُ بدءِ انتشارِها إلى أن اتَّسعَ أقطاراً شاسعةً، وإنَّ أركانَه قد استَحْكَمَتْ في طيِّ الحَفَاءِ طَوْرًا وفي العلانيةِ طَوْرًا آخرَ بيدِ أئمةِ التشيعِ وجهابذتها.

### المَطْلَبُ العَاشِرُ

#### زِيَارَةُ الْقُبُورِ<sup>(١)</sup>

إنَّ زيارةَ القبورِ، وإقامةَ المآتمِ، ليستُ من نوعِ الشَّرِكِ في العبادةِ كما يَتَوَهَّمُ غيرُ الشَّيعَةِ، وليسَ المَقْصُودُ منها عبادةُ الأئمةِ عليهم السلام، بل هي من نوعِ التَّقَرُّبِ إلى اللهِ تَعَالَى بالأعمالِ الصَّالحةِ، من قبيلِ التَّقَرُّبِ إليه تعالى بعبادةِ المريضِ، وزيارَةِ الإخوانِ، وأمثالها؛ فإنَّ عيادةَ المريضِ مَثَلًا في نَفْسِهَا عَمَلٌ مُسْتَحَبٌّ يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ.

### المَطْلَبُ الحَادِي عَشَرَ

#### مِنْ أَقْوَالِهِ عليه السلام

- ونذكر هنا بعضاً من إضاءاتِ أقوالِ له عليه السلام وَرَدَتْ في مناسباتٍ مختلفة:
١. «هَذِهِ مَدِينَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، إِذَا دَخَلَهَا الْأَجَانِبُ لِلسِّيَاحَةِ، عَلَيْهِمْ مَعْرِفَةُ سِمَاتِهَا وَطِبَاعِ أَهْلِهَا قَبْلَ دُخُولِهَا».
  ٢. «إِنِّي بَاقٍ هُنَا، لَنْ أَغَادِرَ الْعِرَاقَ حَتَّى لَوْ قُتِلْتُ، وَالَّذِي لَهُ جَارٌ مِثْلُ جَارِي، لَا يَتْرُكُهُ وَيَرْتَحِلُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) يُنْظَرُ: فلسفةُ الإخلاصِ في التَّوْحِيدِ، ص ٩٥.

(٢) هذا القولُ منسوبٌ للشَّيخِ الشَّهيدِ، ينقلُهُ عنه أبناؤُهُ وبعضُ مَنْ عَاصَرَهُ.

٣. «فإِذَا حَيَاةُ تَسْرَ الصَّدِيقِ وَإِذَا مَاتَ يُغِيظُ الْعِدَى»<sup>(١)</sup>.
٤. «إِنِّي وَالْعِرَاقَ مِنْ زَاخُو إِلَى الْفَاوِ ضِدُّ حُكُومَتِكُمْ»<sup>(٢)</sup>.
٥. «إِنِّي أَقِفُ أَمَامَكُمْ بِمُسَدَّيِ الْوَحِيدِ، وَقِفُوا أَنْتُمْ بِرَشَاشَاتِكُمْ وَمُسَلَّحَاتِكُمْ، وَسَتَرُونَ مَنْ يَكُونُ الْغَالِبُ»<sup>(٣)</sup>.
٦. «عَرَفْتُكَ يَوْمَ كُنْتَ جَلَّادًا»<sup>(٤)</sup>.
٧. «إِنِّي دَخَلْتُ السَّجْنَ مِنْ أَجْلِ كَرَامَةِ الْحَوَازَةِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْمَذْهَبِ، وَلَنْ أَتَرَجَعَ عَنْ هَدْيِي أَوْ تُحْمَلَ جَنَازَتِي مِنَ السَّجَنِ».

---

(١) نقله عنه السيّد حمزة الموسوي (دام عزّه)، عند زيارتي له، قال: عندما كان معه في السّجن.

(٢) ينقله عنه نجله الأكبر، الدكتور محمد أمين (حفظه الله).

(٣) الراوي السابق نفسه.

(٤) نقله ابن أخيه، الأستاذ كامل جيجان (حفظه الله).

### المَبْحَثُ الثَّالِثُ

#### مِنْ إِنْجَازَاتِهِ وَمُهَمَّاتِهِ رَحِمَهُ اللهُ

كَانَ لِلشَّيْخِ الشَّهِيدِ مِنَ الْإِنْجَازَاتِ الْمُبَارَكَةِ الْكَبِيرَةِ وَالْمُتَمَيِّزَةِ الشَّيْءُ الْكَثِيرُ؛ فَقَدْ كَانَ عُنْصُرًا فَاعِلًا مُؤَثِّرًا فِي الْمُجْتَمَعِ الْحُوزَوِيِّ وَغَيْرِهِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْمَطَالِبِ السَّابِقَةِ تَفْصِيلُ بَعْضِ تِلْكَ الْكِمَالَاتِ وَالْقَابِلِيَّاتِ، الَّتِي جَعَلَتْهُ مَصْدَرَ إِنْجَازَاتٍ مُتَحَرِّكٍ عَلَى جَمِيعِ الْأَصْعَدَةِ.

وَكَذَا مَا كَانَ يَتَمَتَّعُ بِهِ رَحِمَهُ اللهُ مِنْ كَمَالَاتٍ، وَقَابِلِيَّاتٍ، وَذَهْنِيَّةٍ وَقَادَةٍ مِنْ جِهَةٍ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ إِخْلَاصٍ وَتَقَانٍ مِنْ جِهَةٍ ثَانِيَةٍ، جَعَلَهُ مَوْضِعَ اطمِنَانٍ الْمَرْجِعِيَّةِ وَالنَّاسِ فِي إِنْجَازِ الْمَهَمَّاتِ الْخَطِيرَةِ الصَّعْبَةِ، الَّتِي قَدْ لَا يَكُونُ التَّوْفِيقُ حَلِيفَ غَيْرِهِ رَحِمَهُ اللهُ فِيهَا. هُنَا، نَتَعَرَّضُ إِلَى بَعْضِ أَهَمِّ إِنْجَازَاتِهِ رَحِمَهُ اللهُ، وَبَعْضِ أَهَمِّ الْمَهَمَّاتِ الَّتِي أُوكِلَتْ إِلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، طَيِّ الْمَطَالِبِ الْآتِيَةِ:

#### الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ

##### تَأْسِيسُ إِذَاعَةِ صَوْتِ الْأَضْوَاءِ مِنْ دَارِ الْأَضْوَاءِ

تُعَدُّ دَارُ الْأَضْوَاءِ الْإِسْلَامِيَّةُ الْمَكْتَبَ وَالْمَقَرَّ الرَّئِيسَ لَهُ رَحِمَهُ اللهُ؛ فَهِيَ مِلْتَقَى لِلْعَدِيدِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَرِجَالِ الدِّينِ، وَالْمُفَكِّرِينَ، وَطَلَبَةِ الْجَامِعَاتِ مِنْ مُخْتَلَفِ الْمُحَافَظَاتِ، بِلِ وَالدَّوَلِ.

وَلَمْ تَقِفْ هَمَّةُ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَى الْفَعَالِيَّاتِ الْمَهْمَّةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى عَاتِقِ دَارِ الْأَضْوَاءِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ عِظَمِ تِلْكَ الْمَسْئُولِيَّةِ الَّتِي كَانَ يَتَحَمَّلُهَا مِنْ أَجْلِ إِنْجَاحِ تِلْكَ الْفَعَالِيَّاتِ وَالنَّشَاطَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَلَمْ تَقْبَلِ رَوْحُهُ الْمُتَفَانِيَّةُ فِي أَدَاءِ الْوَاجِبِ الْوَقُوفَ عَلَى هَذَا الْمَسْتَوَى مِنْ أَدَاءِ الْمَسْئُولِيَّةِ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْمَسْتَوَى عَالِيًا جَدًّا



وفق معايير ذلك الوقت وظروفه، فرأى أن يؤسس في دار الأضواء ما هو أعلى شأنًا وأكثر فاعليَّة في أداء المهمة، وتحقيق الأهداف السامية المرجوة من الدار، ومن المرجعية المباركة، التي تُعدُّ تلك الدار مجردَ واحدةٍ من عواملها وأذرعها. فاتَّخَذَ القرائ، وكان تأسيسُ إذاعةٍ تابعةٍ للدار، لتكونَ المُعينَ لها في أداء مهمَّاتها العظيمة، فكانَ ما أَرَادَ ﷺ وخطَّطَ له، فوُلدت إذاعةُ (صوت الأضواء)؛ وذلك عن طريقِ وَضْعِ مكبِّراتِ صَوْتٍ على الشوارع القريبة من الصَّحنِ العلويِّ الشريفِ وداخله، لتوصَلَ ما يبثُّ من الدار من التوجيهات والإرشادات الدينية للزائرين، ما يُعدُّ بحقَّ إنجازاً نوعياً مهمًّا من إنجازات الشيخ الشهيد الحلفي رحمه الله في ذلك الوقت الصَّعب<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثاني

#### تأسيس رابطة طلبة العلوم الدينية

لا شكَّ في أنَّ الطلبة هم عمادُ الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وهذا ما يعني ضرورة الاهتمام بهذه الشريحة المهمة، لا سيَّما في المرحلة الأولى من مراحل قدومهم من محافظاتهم والتحاقهم بالحوزة الشريفة.

ولم يكن هذا الأمرُ ضروريًّا بغائبٍ عن فكرِ شيخنا الشهيد رحمه الله؛ فقد نقل لي العلامة، الشيخ عبد الباري الريعي (حفظه الله)، أنَّ الشيخ الشهيد كان من جملة ما تعهَّد به على نفسه هو أمرُ متابعة الطلبة القادمين من محافظات الجنوب، والاهتمام بهم، وتوفير ما يمكن توفيره لهم من الاحتياجات، من المسكن، والملبس، والغذاء، ناهيك عن الاهتمام المعنوي والروحي بهؤلاء القادمين الجُدد،

(١) نقلاً عن الشيخ عبد السادة العيداني، والشيخ باقر شريف القرشي رحمه الله.

الذين تركوا الأهل والأوطان، والذين كانوا عادةً ممن ليس له طاقةٌ على تحمُّل توفير الاحتياجاتِ حتَّى الضروريِّ منها في وطنهم الجديد.

ومن أجل ذلك كله، قام الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ بتأسيسِ رابطةٍ لطلبةِ العلوم الدِّينيةِ، تأخذ على عاتقها في ضمن ما تأخذه الاهتمامَ بالقادِمين الجُدُد، لا سيَّما القادِمين من المحافظات الجنوبية للعراق، الأمرُ الذي ساعدَ الكثيرَ من هؤلاء على تحمُّل المشاقِّ، وسهَّلَ عليهم أمرَ استقرارهم وتوجُّههم للانتقال من العلوم السَّريفة في الحوزةِ المباركةِ، وهو من جملةِ الإنجازاتِ المهمَّةِ البارزةِ التي تُحسَّبُ له رَحِمَهُ، وهو الذي كَانَ يعيشُ همَّ هؤلاء جميعاً باعتبارِهِ الأب الروحيَّ لجميع هؤلاء الشَّباب<sup>(١)</sup>.

### المَطْلَبُ الثَّالِثُ

#### مَشْرُوعُ الْفَلَسِ لِلثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

لا شكَّ في أنَّ أيَّ مشروعٍ من المشاريع الصَّغيرة أو الكبيرة يحتاجُ إلى الدَّعم الماديِّ المناسبِ لذلك المشروع، ومن جُملةِ تلك المشاريعِ المهمَّةِ ما كانت تتحمَّله دأرُ الأضواء؛ من طبعٍ ونشرٍ للإصداراتِ المختلفةِ المتنوعةِ المهمَّةِ التي كانت تُصدرُها، الأمرُ الذي كَانَ يعني بالتبع ضرورةَ توفير ما يستلزمه ذلك العملُ الضَّخمُ والمهمُّ من مبالغٍ ماليَّةٍ لا بدَّ منها من أجلِ الاستمرارِ بالمشروع.

ولهذا، كان من جُملةِ أهمِّ ما كَانَ يهتمُّ به الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ من أمورٍ، هو توفيرُ الغطاءِ الماديِّ للفعاليَّاتِ المتقدِّمةِ الذِّكْرِ وغيرها من الفعاليَّاتِ والنشاطات.

(١) نقلاً عن الشَّيْخِ عبد الباري الربيعي، وكيل سماحة المرجع الأعلى، السيِّد السيستاني (دام ظلُّه الوارف) في البصرة.

ولا شك في أن نشاطات بالحجم الذي كان يؤدّي من قبل دار الأضواء ممّا لا يُمكن لشخص واحد القيام به، لا سيّما وهي لا تقف على دولة دون أخرى، ولا على لغة دون غيرها، ما جعل الشيخ الشهيد رحمته يفكر في طريقة توصله إلى هدفه المهم، فكان ذلك أذان بولادة مشروع مهمّ وخلاق من مشاريع الشيخ الشهيد رحمته؛ إذ أسس مشروع (الفلس للثقافة الإسلامية)، ذلك المشروع الإبداعي، الذي تطرّق إليه رحمته في كتابه (الحجاب في نظر القرآن الكريم)، قائلاً: «أيّها المسلمون الغياري على دينهم، إننا نرى حركة التبشير الاستعماريّ قائمة على قدم وساق في بلادنا الإسلامية، وقد ارتدّ فعلاً بعض المسلمين؛ لعدم فهمهم الإسلام، لهذا، ندعو جميع المؤمنين إلى إعطاء هذا الأمر أهميّة، ولتعلّموا أن اليد الواحدة لا تصفق، فنجوا من الجميع مؤازرتنا: «كلُّكم راع، وكلُّكم مسؤول عن رعيّته».

وقد تبرّعت مطبعة النعمان بطبع نشرتنا هذه مجّاناً بالعربيّة، والإنجليزيّة، والهنديّة، والفارسيّة، والتركيّة، والفرنسيّة، والكرديّة خمسين ألفاً في كلّ شهر فيبقى الورق، والبريد، وأجور العمال، وأمّا نحن، فلا نريد جزاء ولا شكوراً».

## المَطْلَبُ الرَّابِعُ

### تَأْسِيسُ مَكْتَبَةِ الْأَضْوَاءِ الْعَامَّةِ

لا شكَّ في أنَّ الكتابَ عمادُ المَكْتَبَةِ، ونتاجُ العقولِ، وسلاحُ العلمِ والمعرفةِ، وهو النُّورُ الذي يُخْرِجُ به الأفرادُ والمجتمعاتُ من الظُّلُماتِ إلى النُّورِ. والكتابُ هو الوسيلةُ المهمَّةُ للتثقيفِ، ونَشْرِ الأفكارِ، والدِّفاعِ عَنْهَا، وردُّ الشُّبُهاتِ التي يقذفُها على الإسلامِ والمسلمين أعداءُ النُّورِ وجُنودُ الظُّلامِ. ولهذا كلُّه، لم يَغِبْ هذا الدَّورُ الفاعلُ المهمُّ الحساسُ للكتابِ عن فكرِ الشَّيخِ الشَّهِيدِ رحمته، ما جعله يؤسِّسُ مَكْتَبَةً عامرةً، تكون تابعةً لدارِ الأضواءِ، منصويةً تحتها، لتكونَ تحتِ إشرافِهِ ومُتابعَتِهِ المباشرةِ.

ولمَّا كانَ من الواضحِ أنَّ تأسيسَ مَكْتَبَةٍ ناجحةٍ مفيدةٍ في تحقيقِ الأهدافِ المرجوةِ، التي لا تنحصرُ بالقراءِ من داخلِ النِّجفِ، ولا من داخلِ العراقِ، ممَّا لا يمكنُ أن يتمَّ بشخصٍ أو أشخاصٍ معدودين، أو إمكاناتٍ فرديةٍ، فقد فكَّرَ رحمته في أن يكونَ ذلكَ عن طريقِ التعاونِ على البرِّ والتقوى؛ وذلك بتجميعِ جهودِ كلِّ مَنْ لديه اهتمامٌ بتحقيقِ هذا المشروعِ الحيويِّ المهمِّ الفعَّالِ، ولهذا، أعدَّ دعوةً للجميعِ بهذا الشأنِ، كما جاء في المنشورِ المطبوعِ في مجلَّةِ الأضواءِ الإسلامية، في العددِ العاشرِ، للسَّنَةِ الرَّابِعَةِ (١٩٦٤م)، وهو كالآتي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾<sup>(١)</sup>.

إدارة مكتبة الأضواء العامة

النجف الأشرف العراق تلفون (٨١١)

أيها القراء الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسر إدارة مجلة الأضواء الإسلامية لو تفضلتم عليها بمؤلفاتكم، أو أي كتب أخرى يمكنكم الاستغناء عنها؛ ليتسنى لها وضعها تحت تصرف أكبر عدد ممكن من الشباب والأساتذة الباحثين؛ لأنها خصصت الكتب الإسلامية التي توجد في مكتبتنا العامة للاستعارة الخارجية.

كما أنها قد أخذت على عاتقها، نشر الثقافة الإسلامية في أقطار العالم، فأست مشروعاً خيرياً لتجهيز المكتبات العامة، والتشجيع على فتح مكتبات أخرى في داخل العراق وخارجه.

وقد بلغ مجموع الكتب التي أهدتها أصحابها خلال سنة (١٣٨٣هـ) حوالي (٥٧٧٠) كتاباً، عدا نشراتها الدورية.

فلذلك، نأمل منكم تزويدنا وموازرتنا بقدر ما تسمح به أريحيتمكم؛ لتمكن من الاستمرار، وبهذا تسدون إلى الفكرة التي من أجلها أسست دار الأضواء الإسلامية يداً تذكروكم بالدعاء والثناء.

﴿وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا  
اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

## المَطْلَبُ الخامسُ

بَعْضُ الْمُهْمَّاتِ الَّتِي كُفِّلَ بِهَا رحمته مِنْ قَبْلِ الْمَرْجِعِيَّةِ  
كُفِّلَ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رحمته بالعديدِ من المِهْمَّاتِ مِنْ قَبْلِ الْمَرْجِعِيَّةِ الرَّشِيدَةِ؛ وَذَلِكَ  
لَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ شَخْصِيَّةٍ يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا فِي الْمِيَادِينِ وَالْمَجَالَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ؛ فَقَدْ كَانَ  
رَجُلَ الْمِهْمَّاتِ الصَّعْبَةِ، نَذَرَ هُنَا بَعْضَ تِلْكَ الْمِهْمَّاتِ:

١. بتكليفٍ من لَجَنَةِ جَمَاعَةِ الْعُلَمَاءِ، الَّتِي كَانَتْ مُشْكَلَةً مِنْ مَثَلِي الْمَرَا جِعِ الْعِظَامِ  
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَتَحْتَ إِشْرَافِهِمُ الْمُبَاشِرِ، كُفِّلَ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رحمته بِإِدَارَةِ دَارِ  
الْأَضْوَاءِ الْإِسْلَامِيَّةِ، الَّتِي كَانَتْ الذَّرَاعَ الْأَطْوَلَ وَالْأَقْوَى لِلْمَرْجِعِيَّةِ؛ فَقَدْ كَانَتْ  
تَصْدُرُ مِنْهَا: (مَجَلَّةُ الْأَضْوَاءِ الْإِسْلَامِيَّةِ)، وَ(مَجَلَّةُ إِسْلَامٍ بِالْفَارْسِيَّةِ)، وَ(مَجَلَّةُ صَوْتِ  
الْعِتْرَةِ)، عِلاوَةً عَلَى إِصْدَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مُتَنَوِّعَةٍ أُخْرَى.

وَقَدْ كَانَتْ جَمِيعُ تِلْكَ الْإِصْدَارَاتِ تَحْتَ إِشْرَافِهِ رحمته الْخَاصِّ الْمُبَاشِرِ بِتَكْلِيفٍ مِنْ  
الْمَرْجِعِيَّةِ الرَّشِيدَةِ.

٢. إِدَارَةُ مَكْتَبَةِ مَدْرَسَةِ الْخَلِيلِيِّ، لِلْعَلَّامَةِ مِيرْزَا حُسَيْنِ الْخَلِيلِيِّ (الطَّبِيبِ).  
٣. السَّفَرُ إِلَى الْيَمَنِ بِوصْفِهِ مَبْعُوثًا مِنْ قَبْلِ الْمَرْجِعِيَّةِ؛ لِلدَّعْوَةِ إِلَى مَذْهَبِ أَهْلِ  
الْبَيْتِ عليهم السلام، وَقَدْ اهْتَدَى عَلَى يَدَيْهِ لِمَذْهَبِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام الْكَثِيرُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ.  
٤. اسْتِشَارَاتُ مُخْتَلِفَةٍ مُتَنَوِّعَةٍ لِلْمَرْجِعِيَّةِ الرَّشِيدَةِ، بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ  
مُهْمَّةٍ؛ فَقَدْ كَانَ رحمته أَحَدَ مُسْتَشَارِي الْمَرْجِعِيَّةِ الدِّيْنِيَّةِ الْمُعْتَمَدِينَ؛ لثِقَتِهِمْ بِعَقْلِهِ،  
وَدِينِهِ، وَإِخْلَاصِهِ.

٥. عُضُوبِيَّةُ اللَّجَنَةِ الْعِلْمِيَّةِ لِلْحَوَازَةِ الْعِلْمِيَّةِ الشَّرِيفَةِ.

٦. الْمَشَارَكَةُ فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْمُؤْتَمَرَاتِ الْمُهْمَّةِ فِي دَاخِلِ الْعِرَاقِ وَخَارِجِهِ.

٧. الجولات التبليغيّة في العراق وخارجّه، وهو أمرٌ كان يقوم به مُستغلاً أيامَ العُطلِ الحوزويّة عادة.

٨. وبتوجيهٍ مُباشرٍ من المرجعيّة الرّشيديّة، كان للشيخ الشهيد رحمته مواقفٌ مشرّفةً في سبيل النهوضِ ضدّ المدّ الشيوعيّ الأحمرِ عام (١٩٥٩م)، كما تقدّم ذلك بالتفصيل.  
إلى غير ذلك من المهمّات.





## الخاتمة

إلى هنا، انتهى ما كتبناه عن حياة شيخنا المجاهد، العلامة، الشهيد، الشيخ كاظم الحلفي رحمه الله، ولم يبقَ إلا الملاحق، التي ستمرُّ على ناظرِك بعونه تعالى، وقد كانَ جميعُ ذلك نزرًا من سيرته العطرة، الفواحة بالمفاخر، والبركات، والإنجازات العظيمة.

ولا يفوتني هنا أن أقدمُ شكري وامتناني إلى جميع العلماء الأفاضل، والمفكرين، وكذا إلى أسرة الشهيد، الذين أرفدوا هذا العمل المتواضع بالمعلومات أو الذكريات المتعلقة بحياته رحمه الله.

وأخصُّ بالذكر والشكر هنا، نجله، فضيلة الشيخ محمد صادق الحلفي (حفظه الله)، الذي لم يألُ جهداً في سبيل إخراج هذا الكتاب بصورة مناسبة ومكانة الشهيد رحمه الله.

وكذا لا يفوتني هنا أن أقدمَ بالشكر الوافر للأخوة في (مركز تراث البصرة)، التابع للعتبة العباسية المقدسة؛ عرفاناً بما قدّموه من جهودٍ عظيمةٍ مُتفانيةٍ في مُراجعة الكتاب وجميع ما وردَ فيه مراجعةً دقيقةً، وإعادة إخراجِه وتصميمِه، وإعادة بنائه من الناحيتين: المعلوماتية، والشكلية الفنية، ومتابعة ذلك متابعةً دقيقةً وافيةً، حتى خرَجَ بهذه الحلة الجميلة المعجبة، فلهم كل الشكر والثناء.

وإني أقدمُ هذا الجهد المتواضع بين أيدي قرائنا الكرام، راجياً من الله العليّ القدير، ربّ الشهداء والصديقين، القبول، والتوفيق، والسداد، سائلاً منه تعالى أن يجعله في صحائف أعمالنا يوم نلقاه، إنه جوادٌ كريم.

اللهم ارحم شهيدنا الغالي، وألحقه بنبينا الكريم، وبأئمتنا الطاهرين، واجعلنا

٢٦٢.....أَضَاءُ مُشْرِقَةٍ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحَلْفِيِّ تَقَدَّسَ

من السَّائرين على خَطِّهِ الشَّرِيفِ الْمُبَارَكِ، وَمِنِ الْمُتَنَفِّعِينَ بِأَنْوَارِهِ وَإِضَاءَاتِهِ الْمُشْرِقَةِ،  
التي نَثَرَهَا عَلَى طَوْلِ دَرَبِهِ النَّيِّرِ، وَبَذَلَ مَهْجَتَهُ وَنَفْسَهُ فِي سَبِيلِهَا.  
وَأَنَا أَقَلُّ أَهْلِ الْعِلْمِ عَمَلًا، وَأَكْثَرُهُمْ زَلَالًا: فَلَاحُ الْحَلْفِيِّ، وَقَدْ جَرَى هَذَا مَنَّا فِي  
جَوَارِ الْمَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، (١٣) جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةِ (١٤٣٩ هـ)،  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

المُلْحَق رَقْم (١)  
وَيَشْتَمِلُ عَلَى الْأَبْيَاتِ الشَّعْرِيَّةِ الَّتِي قِيلَتْ فِي  
حَقِّ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ ﷺ



## المُلْحَق رَقَم (١)

وَيَشْتَمِلُ عَلَى الْأَبْيَاتِ الشَّعْرِيَّةِ الَّتِي قِيلَتْ بِحَقِّ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ رحمته

١. الشَّاعِرُ، الْأَدِيبُ، السَّيِّدُ عَبْدِ السَّتَّارِ الْحُسَيْنِيِّ

(شَهِيدُ الْعَقِيدَةِ)

ذَكَرَى شَهِيدُ الْعَقِيدَةِ، وَفَقِيدُ الْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةِ الْعَلَامَةُ، الْحُجَّةُ، الشَّيْخُ كَاطِمُ  
الْحِلْفِيِّ (طَابَ ثَرَاهُ)

|                                                  |                                                               |
|--------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------|
| مَاثِرٌ لَا لَمْ يُخْصِهَا عَدُوٌّ حَاسِبٍ       | لِكَاطِمِ الْحِلْفِيِّ جَمَّ الْمَوَاهِبِ                     |
| نَفَائِسِي وَاسْتِيعَابِهِ لِلْمَطَالِبِ         | وَنَاهِيكَ بِاسْتِقْصَائِهِ فِي بُحُوثِهِ الذِّ               |
| بَارُوعٍ مَا خَطَّتْ يِرَاعُهُ كَاتِبٍ           | وَحَسْبُكَ مِنْ آثَارِ عِلْمٍ نَاطِقٍ                         |
| وَأَوْلَاهُ مِنْ آلَائِهِ بِالرَّغَائِبِ         | بِهَا مَدَّةُ الرَّحْمَنِ مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ                |
| قَوِيمٍ صِرَاطٍ بِالْمَحَجَّةِ لِاحِبٍ           | قَدْ عَاشَ مَيِّمُونَ النَّقِيَّةَ سَالِكًا                   |
| بَصِيرَةٍ أَمْرٍ مُوقِنًا بِالْعَوَاقِبِ         | إِلَى اللَّهِ يَدْعُو نَاصِرًا دِينَهُ عَلَى                  |
| ظُلُومًا وَلَمْ يَخْنَعْ لِسَطْوَةِ غَاصِبٍ      | جَرِيئًا بِقَوْلِ الْحَقِّ لَمْ يَخْشَ حَاكِمًا               |
| مَعَالِمٌ قَدْ جَلَّتْ دُجُنُّ الْغِيَاهِبِ      | بِ (أَضْوَائِهِ) <sup>(١)</sup> لِلْفِكْرِ فِينَا تَأَلَّقَتْ |
| وَجَانِبَ دَعْوَى كُلِّ غَالٍ وَنَاصِبِي         | فَقَا نَهَجَ آلِ الْمُصْطَفَى بِاعْتِدَالِهِ                  |
| وَأَبْطَلَ بِالتَّحْقِيقِ بِدْعَةَ كَاذِبٍ       | وَأَفْحَمَ بِالْبُرْهَانِ كُلَّ مُكَابِرٍ                     |
| وَحَازَ بِهَا فِي الْبَحْثِ أَسْمَى الْمَرَاتِبِ | وَفِي حَوْرَةِ الْعِلْمِ اسْتَطَالَ مَقَامُهُ                 |
| غَدَاً مَثَلًا يَشْدُو بِهِ كُلُّ ضَارِبٍ        | وَأَدْرَكَ بِالْإِخْلَاصِ لِلدِّينِ مَا بِهِ                  |

(١) المقصود: مَجَلَّةُ الْأَضْوَاءِ الْإِسْلَامِيَّةِ .

فَأَعْظَمَ بِهِ مِنْ عَيْلِمٍ <sup>(١)</sup> فَاضَ مَدُّهُ  
وَذِي مَرْقَمٍ <sup>(٢)</sup> قَدْ سَالَ فِي الطَّرْسِ نَفْسُهُ <sup>(٣)</sup>  
وَعَلَّامَةٌ وَاعِيٍ (الْمَدَارِكِ) جَهْدِ  
وَمِنْ كُتُبِ التَّفْسِيرِ خَاصَّ عُبَابِهَا  
فَلِلَّهِ مِنْ طَوْدٍ أَشَمَّ يَهْدِيهِ  
وَمَنْجَمِ أَغْلَاقٍ غَوَالٍ نَفِيسَةٍ  
وَكَمْ بَاتَ سَهْرَانًا لِحُلِّ عَوِيصَةٍ  
تَأْتَلُ فِي عُلْيَا رَيْبَعَةٍ نَجْرُهُ  
وَحَازَ بـ (أُمِّ الزَّيْنِ) أَشْرَفَ نِسْبَةٍ  
فَأَكْرَمَ بِهَا أُمَّمًا بِآبَائِهَا سَمَتْ  
سَلِيلَةُ آلِ الْمُصْطَفَى سَيِّدِ الْوَرَى  
فَوَفَّقَ مَنْ قَدْ جَاءَ يُجْنِي ثَرَاثَهُ  
(فَلَاخُ) مَرِيعُ الْفَضْلِ وَالرُّشْدِ وَالْوَفَا  
وَحَلَّدَ أَهْلَ الْعِلْمِ مُذْ حَازَ إِرْثَهُمْ

فَأَرَوَى بِسَلْسَالِ الْهُدَى كُلَّ شَارِبٍ  
(جَوَاهِرَ) جَاءَتْ مُفْعَمَاتِ (الْمَكَاسِبِ)  
بَصِيرٍ أَخِي خُبْرٍ بِفِقْهِ الْمَذَاهِبِ  
لِيَأْتِيَ مِنْ مَكُونِهَا بِالْعَجَائِبِ  
وَقَامُوسِ عِلْمٍ مَدُّهُ غَيْرُ نَاضِبٍ  
شَأَتْ بِسَنَاهَا تَيَّرَاتِ الْكَوَاكِبِ  
كَأَنَّ عَلَيْهِ الشُّهُدُ صَرْبَةً لَارِبِ  
بِآبَائِهِ الْغُرِّ الْكِرَامِ الْأَطْيَابِ  
عَرِيقَةً جَذَمَ مِنْ لُؤْيٍ بَنِ غَالِبِ  
كَمَا شَرَفَتْ بِالْأُمَمَاتِ النَّجَائِبِ  
وَأَفْضَلَ مَا شِ فِي الْأَنَامِ وَرَاكِبِ  
وَيَنْشُرُ مَكُونُ الدَّرَارِيِّ الثَّوَابِ  
وَمَنْ نَالَ بِالتَّحْصِيلِ أَسْنَى الْمَنَاصِبِ  
فَبُورِكَ سَعْيًا فِي قِيَامِ بَوَاجِبِ

(١) الْبَحْرُ.

(٢) الْكَاتِبُ.

(٣) الْمِدَادُ.

## ٢. الشاعر، النسابة، الحاج سعدون مصطفى الخزاعي

لله درك من شهيد باسل      لم تحش من درك العدو الحاكِم  
 وفنيت عمرك بالجهاد مدافعاً      عن دين أحمد صابراً مُتَكْتِم  
 وصحبت جلّ العاملين بعلمهم      وشربت من بحر لهم متلاطم  
 وذهبت لليمن السعيد هديتهم      دين التشيع عندهم مُتَقَدِّم  
 يا كاظم الحلفي فزت بجنة      الحور فيها وولدائها لك خادم  
 وكتب في التاريخ ما هو غامض      وكشفت أسرار العدو الغاشم  
 نلت الشهادة صابراً مُستَبْشِراً      نصراً ومسروراً غدوت وباسم  
 ومجلة الأضواء أنت مديرها      ومؤسساً لفصولها والخاتم  
 فيها بحوث نستنير بهديها      فيها التليد وطارف من هاشم  
 نسابة العصر الحديث ويشهد      لك في العلوم محبكم والخاصم  
 والمفسرون كتابكم بدر الدجى      لم يأت مثلاً باحث أو عالم  
 عشق الهوى كأساً يلد شرابه      في حب بيت عاشق ومُتِمِّم  
 ونشرت مذهب آل بيت محمد      وعلوت فخراً في سنام الصارم  
 دونت تاريخاً كبحر زاخر      رويت أساطين التراث الأنجم  
 قد نلت في التاريخ مجداً عالياً      بكتابك الموسوم بوركات كاظم

## ٣. الشيخ عبد الرحيم الغراوي (دامت بركاته)

في ذكرى الشهيد، السعيد، العلامة، الحجة، الشيخ كاظم الحلفي (طاب ثراه)،  
 صاحب مجلة الأضواء النجفية الشهيرة، أبنه زميله، ساحة العلامة الكبير، الشيخ  
 عبد الرحيم الغراوي (دامت بركاته) بقصيدة بعنوان: (قتلوك سترًا للمعالي والعلى)

يا كاسمُ الحِلْفِيِّ إِنَّكَ كَاتِبٌ  
أَخْرَجْتَهَا فِي حُلَّةٍ عَلَوِيَّةٍ  
وَسَطَرْتَ فِيهَا مِنْ عِلَّاكَ مُحَمَّدًا  
قَدْ كُنْتَ لِلنَّجَفِ الْأَبِيِّ مُؤَرِّخًا  
وَكَتَبْتَ لِلتَّارِيخِ أَجْمَلَ صَفْحَةٍ  
إِذْ كُنْتَ لِلتَّارِيخِ تَنْهَلُ عَاشِقًا  
وَرَكَزْتَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ قَوَاعِدًا  
يَا كَاسِمَ الْغَيْظِ الْعَفِيفِ عَنِ الْأَذَى  
قَدْ كُنْتَ مَفْخَرَةً لِنَهْجِ مُحَمَّدٍ  
قَتْلُوكَ سَتْرًا لِلْمَعَالِي وَالْعُلَى  
أَوْلَاءِ أَهْلِ الْحَقِّدِ هُمْ حَقَّدُوا عَلَى

شَهِدْتَ لَكَ الْأَضْوَاءُ بِالْعِلْيَاءِ  
دَبَّجَتْهَا ب (جَمَاعَةُ الْعُلَمَاءِ)  
ظَلَّتْ تَشْعُّ عَلَى سَنَا الْأَضْوَاءِ  
يَوْمَ الْغَدِيرِ يَفُوحُ بِالْأَنْدَاءِ  
عَطَّتْ مَبَاهِجُهَا عُيُونَ الرَّائِي  
صَافِي النَّمِيرِ بِدَوْحَةِ الْجُوزَاءِ  
وَلِنَهْجِ حَيْدَرَ الْغُرِيِّ النَّائِي  
كُلُّ الْقُلُوبِ رَأَتْكَ سَيْفَ مِضَاءِ  
وَرَحَلَتْ تَحْدُو مَوَكِبَ الشُّهَدَاءِ  
لِتَكُونَ فِينَا أَوَّلَ الْخُلَصَاءِ  
نَهْجِ النَّبِيِّ وَشِرْعَةِ الْفَضْلَاءِ



#### ٤. خادمُ الحسين عليه السلام: أحمدُ الشيخِ نعمة

(عزاء ورثاء)

|                                         |                                         |
|-----------------------------------------|-----------------------------------------|
| تَمُرُّ اللَّيَالِي وتُطْوِي السِّنِينَ | وَيَبْقَى صَدَى مَنْطِقِ الْأَكْرَمِينَ |
| سِرَاجٌ يُنِيرُ لِدَرْبِ الْهُدَى       | فَتَبْدُو الْمَيَاسِمُ حَقَّ الْيَقِينِ |
| تَهَادَتْ لَهَا قَدَمٌ بِإِرْتِيَاحٍ    | وَأُخْرَى تَرِلُّ مَعَ الْخَائِبِينَ    |
| فَإِيَّ الْكِتَابِ بِهَا السَّابِقُونَ  | وَأَهْلُ الشَّامِ وَأَهْلُ الْيَمِينِ   |
| هَيْنًا لِمَنْ سَارَ دَرْبَ الْهُدَى    | وَبِالصَّبْرِ يَحْشُو فُؤَادًا حَزِينِ  |
| يَجُوبُ الصَّعَابَ وَيَجْنِي الْعَنَاءَ | لِيَرْقَى إِلَى ذُرْوَةِ الصَّابِرِينَ  |
| فَمَنْ ذَا يُعَالِجُ مَرَضَى نُفُوسٍ    | سُكَارَى حَيَارَى وَمِنْ غَيْرِ دِينِ   |
| وَجُوهٌ عَلَيْهَا سِمَاءُ الضَّلَالِ    | كَحَرَبَاءَ أَلَوَّاهُا بَيْنَ بَيْنِ   |
| وَأُخْرَى تَخُوضُ بِبَحْرِ النِّفَاقِ   | هُوَّةَ رِجْسٍ بِهَا تَسْتَكِينِ        |
| إِلَى دِرْهِمِ الذَّلِّ قَدْ غَازَلَتْ  | وَهَبَّتْ تُصَافِحُهُ بِالْيَمِينِ      |
| فَلَا أُذُنٌ هَزَّهَا وَاعِظٌ           | وَلَا أَعْيُنٌ تَهْتَدِي أَوْ تَبِينِ   |
| صُدُورٌ قُلُوبٌ بِهَا قَدْ قَسَتْ       | كَمِثْلِ الْحِجَارَةِ تَأْبَى تَلِينِ   |
| إِلَى الْحَقِّ تَنْظُرُ لَمَّا بَدَا    | بِحَقْدٍ وَعَدْرِ وَسِرٍّ دَفِينِ       |
| فَقَامَتْ تُسَدِّدُ سَهْمَ الرَّدَى     | بِكَيْدٍ وَخُبْثٍ لِهَدِّ الْعَرِينِ    |
| تَرَاهُ بَدَا وَهَوَ فِي زَهْوِهِ       | وَصَوْتُ لَهُ أُرْعَشَ الْمُنْكَبِينَ   |
| أَبُوهُ الْأَمِيرُ عَلِيٌّ أَلَا        | فَسَلِّ لِلْجَزَائِرِ كَيَّ تَسْتَبِينِ |
| يُقَاتِلُ أَفْرَاسِيَابَ الَّذِي        | مَنْ التُّرْكُ جَاءَ بِحَقْدٍ دَفِينِ   |
| فَنَهَرٌ لِعَنْتَرَةٍ قُرْبُهُ          | لَالِ رَبِيعَةٍ كَنْزُ ثَمِينِ          |

رَبِيعَةً تَزْهُو بِفَخْرِ ابْنِهَا      شَهِيدٌ أَمِيرٌ عَلِيٌّ مَكِينٌ  
وَكَاسِمٌ اسْمٌ عَلَى إِسْمِهِ      حَلِيمٌ صَبُورٌ بَلِيعٌ لَسِينٌ  
يَرَاعُ وَأَوْرَاقُهُ النَّاصِعَاتُ      تَمَسَّكَ فِيهِ بِكِتَابِ الْيَدَيْنِ  
وَأَثَرَى الْمَكَاتِبِ مِنْ فَيْضِهِ      وَأَضْوَاؤُهُ<sup>(١)</sup> صَوْتُ حَقِّ مُيِّنِ  
وَكَانَتْ تُعَدُّ إِلَى غَدْرِهِ      طُغَاةٌ بِخُبْثٍ بِعُذْرِ مَشِينِ  
فَعَالَتُهُ فِي ثُلَّةٍ أَمْسَكَتْ      بِعُرْوَةٍ وَثْقَى وَحَبْلِ مَتِينِ  
كَأَنِّي بِأَطْوَادٍ مَجْدٍ هَوَتْ      شَهِيداً يُقْفِي خُطَى الْأَكْرَمِينِ  
بِعَالَمٍ نُورٍ فَسِيحٍ بَهِيٍّ      يُظَلِّلُهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ  
وَفِيهِ الْأَلَى وَبِنَاةُ الْهُدَى      نُقَاةُ الضَّمِيرِ ذُرَى الْمُسْلِمِينَ  
وَمَنْطِقُهُمْ فِي خُشُوعِ الْإِبَاءِ      لَنَا الْفُوزُ فِي صُحْبَةِ الطَّيِّبِينَ  
وَبَحْرُ الْوَلَاءِ هَدِيرٌ لَهُ      سَلَامٌ وَطُوبَى لِأَهْلِ الْيَمِينِ  
وله - أيضاً -:

مَنْعَ الْحَوَزةِ طَابَ الْمَشْرَبُ      قَدْ أَرَانَا الدَّهْرُ فِيكَ الْعَجَبَا  
كُلَّمَا رَامَ الْعِدَى شَرًّا بِهِ      سَعَيْهِمْ خَابَ وَوَلَّوْا هَرَبَا  
وَبِعَيْنِ اللَّهِ أَعْلَامٌ هَوَتْ      دَافَعَتْ عَنْهُ جِهَاداً صَلَبَا  
وَنَصِيبُ لَبْنِي الْحَلْفِ بَدَا      قَمَرًا فِي أَفْقِ الْعَلِيَا خَبَا  
نَالَهُ خَسْفُ الرَّدَى وَاحْسَرَتِي      لِلِقَاءِ اللَّهِ قَدْ كَانَ صَبَا  
فَبِحُزْنٍ أَرْخُوا (طُوبَى لَهُ      كَاسِمُ الْحَلْفِيِّ بَدْرٌ حُجْبَا)  
٣٥٢      ٩٦      ١٥٩      ٢٠٦      ١٤

## ٥. د. لؤي عبد الأمير شرع الإسلام الأمير طه

أُنْعِمَ بِهِ فَهوَ الْعُلاَ الْمَحْمُودُ      عَلَّمْ وَعِزُّ، جَهْدٌ وَرَشِيدُ  
خُلِدَتْ ذِكْرًا فِي الْوَرَى مُتَسَامِيًا      إِذْ أَنَّ ذِكْرَ الْأَكْرَمِينَ خُلُودُ  
يَا كَاطِمُ الْحَلْفِيِّ يَزْهُو فَخْرُنَا      وَيُعْظَمُ التَّمَجِيدُ وَالتَّخْلِيدُ  
لَهْفِي عَلَيْكَ وَقَدْ صَعَدَتْ إِلَى الْعُلاَ      تَسْمُو شَهِيدًا وَالْفَوَادُ حَدِيدُ  
مَا هِنْتَ أَيَّامَ الظَّلَامِ وَمَا بَدَى      مِنْكَ التَّرَاخِي وَالسُّجُونُ شُهُودُ  
وَإِذَا تَبَاهَى الْقَوْمُ فِي كُرْمَائِهِمْ      فَلَأَنْتَ أَكْرَمُهُمْ وَأَنْتَ الْجُودُ  
أَنْتَ الْعَلِيمُ الْفَذُّ فِي أَقْرَانِهِ      لَمْ تُعِيكَ الْآلَامُ وَالْمَجْهُودُ  
يَا سَيِّدَ الْعِلْمِ الْغَزِيرِ أَصَالَةً      فَلَأَنْتَ حِذْقُ الْعُلُومِ تُزِيدُ  
فَسَمَوْتَ فَوْقَ الْأَعْظَمِينَ بِفَقْهِهِمْ      وَعَلَوْتَ فَوْقَ الْأَرْفَعِينَ تَسُودُ  
أَنْتَ الْهَمَامُ بِمَا نَجُودُ بَسَالَةً      لَمْ يُشْنِكَ التَّخْوِيفُ وَالتَّهْدِيدُ  
لَمَّا رَأَى الرَّعْدِيدُ أَنَّكَ سَامِقٌ      خَارَتْ قُوَاهُ وَهَالَهُ التَّمَجِيدُ  
أَبْقَاكَ مِنْ سِجْنٍ لِسِجْنٍ إِنَّهُ      سَجَنَ الْعُلُومَ وَمَا الْعُلُومُ بَيِّدُ  
حَتَّى إِذَا يَسَّسْتَ عَزَائِمُ أَمْرِنَا      فِي أَنْ نَرَاكَ أَغَاطِنَا الرَّعْدِيدُ  
لَمَّا يَصْغُ ذِكْرَاكَ فِي وَجْدَانِنَا      أَنْتَ الْمَجِيدُ وَعِلْمُكَ الْمَمْدُودُ  
حَتَّى إِذَا فَتَكَ الزَّيْنِمُ وَمَا دَرَى      أَنَّ الدِّمَاءَ لِيَاوُكَ الْمَعْقُودُ  
خُلِدَتْ فِكْرًا وَالْأُبَاةُ بِطَبْعِهِمْ      الْأَخْلَدُونَ وَمَشْهَدُ مَشْهُودُ  
يَا كَاطِمُ الْحَلْفِيِّ أَثَرَتِ السَّمَاءُ      بَيْنًا مُنِيرًا وَالْجَنَانُ تَجُودُ  
فَاخْلُدْ شَهِيدًا سَامِقًا فِي جَنَّةٍ      قُرْبَ الرَّسُولِ لَأَنْتَ نِعَمَ شَهِيدُ

٦. السَّيِّدُ أَسَدُ اللَّهِ، أَلِ الْعَالَمِ، الْعَزَّامُ، الْحُسَيْنِيُّ، الْحَلِّيَّ  
(أَكْبَرْتُ فِكْرَكَ أَيُّهَا الْعَلَمَا)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

فضيلة العلامة، الشيخ الجليل، فلاح الأمير علي الحلفي، سلمه الله.  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.  
وبعد...

قال الله تعالى في مُحْكَمِ كِتَابِهِ، وَجَمِيلِ خُطَابِهِ: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ  
أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾<sup>(١)</sup>

وَعَنِ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «عُلَمَاءُ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ»<sup>(٢)</sup>.  
مِنْ هَذَا الْمُنْطَلِقِ، كَانَ مِنَ الْوَاجِبَاتِ عَلَى الْأُمَّةِ تَمْجِيدُ عُلَمَائِهَا الْعَامِلِينَ،  
وَتَعْظِيمُهُمْ، وَالتَّذْكِيرُ بِهِمْ، مِمَّنْ ضَحَّى فِي سَبِيلِ إِحْيَاءِ آثَارِ آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَوَاتُ  
اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ)، وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ الْأَفْذَاذِ، سَمَاحَةُ الْعَلَامَةِ الْكَبِيرِ، وَالْمُحَقِّقِ  
الْقَدِيرِ، الشَّيْخِ (كَاسِمِ الْحَلْفِيِّ)، الَّذِي أَحْرَزَ الْفَضِيلَتَيْنِ: فَضِيلَةَ مِدَادِ الْعُلَمَاءِ،  
وَفَضِيلَةَ دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ، فَهَنِيئًا لَهُ، فَهُوَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنَ السُّعْدَاءِ، وَيُحْشَرُ مَعَ جَمْعِ  
الْعُلَمَاءِ الشُّهَدَاءِ، مِنَ الصَّادِقِينَ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا.  
رَحِمَ اللَّهُ الشَّهِيدَ السَّعِيدَ، (الْحَلْفِيَّ) الرَّشِيدَ، وَجَزَاهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرَ الْجَزَاءِ،  
وَعَنِ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَتْقِيَاءِ.

(١) المجادلة: ١١.

(٢) مُسْتَدْرَكُ الْوَسَائِلِ، الْمِيرْزَا حُسَيْنُ النَّوْرِيِّ، ج ١، ص ٣٢٠.

ويطيب لي أن أرثيه بهذه الكلمات؛ وفاءً لما قدمه من الخدمة العلمية والإسلامية في سبيل الإسلام العزيز.

قصيدة (أكبرت فكري أيها العلم)

|                                         |                                          |
|-----------------------------------------|------------------------------------------|
| أَكْبَرْتُ فِكْرَكَ أَيُّهَا الْعَلَمَا | يَا مَنْ تَسَامَى فِي الْوَرَى (كَظْمَا) |
| فَإِنَّكَ الْحَلْفِيُّ، حَلْفُ التَّقَى | عَلَوْتَ عِلْمًا فِي السَّمَاءِ نَجْمَا  |
| مُؤَلَّفَاتٍ صُغَّتْهَا لَوْحَةٌ        | بِهَا تُبَاهِي الْحَوْزَةُ الْعُظْمَى    |
| فِي كُلِّ فَنٍّ مَا كَبَا قَلَمٌ        | قَدْ حَازَ قَصَبَ السَّبْقِ مَا لَمَّا   |
| الْفَاضِلُ الْكَامِلُ إِذْ قَدْ غَدَا   | فِي فَضْلِهِ بَيْنَ الْوَرَى عَمَّا      |
| هُوَ لَمْ يَزَلْ بَاقٍ بِأَثَارِهِ      | فَيْرَاعُهُ قَدْ بَدَدَ الْوَهْمَا       |
| الكَاطِمُ الْحَلْفِيُّ جَوْهَرَةٌ       | فَهُوَ الشَّهِيدُ بِهِ الْهُدَى تَمَّا   |

١/ جمادى الأولى / ١٤٣٩ هـ

النَّجَفُ الْأَشْرَفُ / الْحَوْزَةُ الْعِلْمِيَّةُ

٧. قصيدة عبد الأمير جمال الدين

|                                        |                                           |
|----------------------------------------|-------------------------------------------|
| أَيَّ الْقَوَافِي فِيكَ أَرْوِيهَا     | يَا كَازِمَ الحِلْفِ وَأَهْدِيهَا         |
| قَدْ كُنْتُ فِي الإِسْلَامِ مَدْرَسَةً | أَضْوَأُهَا لِلْخَيْرِ تَهْدِيهَا         |
| وَمُجَاهِدًا فَذًا تَفِيضُ هُدًى       | تَحْمِي الشَّرِيعَةَ مِنْ أَعَادِيهَا     |
| حَارَبَ حَزْبَ الْعَابِثِينَ وَلَمْ    | تَرْهَبْ عِصَابَةَ بَغْيِ خَابِ حَادِيهَا |
| لِلَّهِ أَنْتَ أَبَا الْأَمِينِ أَبَا  | أَرْوَاحَنَا بِالْهُدَى تَسْقِيهَا        |
| ذِكْرَاكَ فِي الْأَيَّامِ خَالِدَةً    | لَا حَتَّ لَنَا الْأَضْوَاءُ تَرْوِينَا   |

المُلْحَق رَقْم (٢)  
الموسوعات والتّراجُمُ الّتي تُرْجِمَت  
الشَّيْخُ الشَّهِيد ﷺ





## المُلْحَق رَقْم (٢)

الموسوعات والتراجُم التي تَرَجَمَت الشَّيْخُ الشَّهِيد ﷺ

نذكرُ هنا بعضَ التراجم والسِّير التي أثنت على الشَّيْخِ الشَّهِيد بكلماتٍ قيِّمةٍ، تدلُّ على علميَّته، وجلالَةِ قدره، وعُلُوِّ همَّته، أوَمَنَزلتِه، وَحُسْنِ خُلُقِه.

١. تاريخُ القزوينيِّ في تراجم المنسيِّين والمعروفين من أعلامِ العراق وغيرهم من (١٩٠٠م إلى ٢٠٠٠م)، تأليف: الدَّكتور جَوَدَت القزوينيِّ، ج ٢٠، الطبعة الأولى، ٢٠١٢، بيروت.

جاء فيه: «الشَّيْخُ كاظم... من أعلامِ الشَّيْبَةِ الرَّوحانيِّين الحَرَكِيِّين، الذين ظهَرَ نشاطُهم إِبَّانَ الصِّراعِ بينَ الإسلامِيِّينَ والشَّيْوعِيِّينَ أوائلَ السَّتيناتِ المِيلاديَّة... وَكَانَ جَرِيئاً، شُجاعاً، لا تأخُذهُ في الحقِّ لَوَمَةٌ لائِمٌ.

وَكَانَ وَدِيعاً مع الأَصْدِقَاءِ، شَهِماً، كَريماً، فيه الكَثِيرُ من طَبائِعِ العَشائِرِ، أمثال: النَجْدَةِ، والحَمِيَّةِ».

٢. مُعْجَمُ رِجالِ الفِكرِ والأدبِ في النِّجفِ خِلالَ ألفِ عام، تأليف: الشَّيْخِ هادي مُحَمَّد هادي الأُمينيِّ، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م، ج ١، ص ٤٣٢.

جاء فيه: «عالمٌ جليلٌ، مؤلِّفٌ، مُتَّبِعٌ، أديبٌ، مكثُرٌ في الكِتابَةِ والتَّأليفِ... له مَناعَةٌ إسلاميَّةٌ؛ لذلك، كانت كِتاباتُه وتأليفُه إسلاميَّةً وتوجيهيَّةً.

٣. موسوعةٌ من قَتْلِ واضطهادِ رِجالِ الدِّينِ وطلَّابِ الحوزَةِ الدِّينيَّةِ الشَّيعيَّةِ في بِلَدِ المَقابِرِ الجَماعيَّةِ في العِراقِ، من سَنَةِ (١٩٦٨) إلى سَنَةِ (٢٠٠٣م)، تأليف: الدَّكتور صاِحِبِ الحَكيم، ج ٢، ص ١٠٧٥ - ١٠٨٣.

جاء فيها: «كان الشهيد الحلفي يتعرّض للاعتقال من قِبَلِ الشُّرْطَةِ المحليّةِ في النّجفِ الأشرفِ بحُجّةِ تعرّضِهِ للنّساءِ غيرِ المُحجّباتِ، اللّواتي كُنَّ يأتينَ للنّجفِ الأشرفِ، ولكنّه كان يأمرهنَّ بأن يُدْنينَ عليهنَّ من جلابيهنَّ، وكنتُ أتركُ عملي في العيادةِ لأذهبَ لكفّالتيه، والعملِ من أجلِ إطلاقِ سراحِهِ، ولكنّه يعودُ مرّةً أُخرى...، وهكذا».

٤. مُعْجَمُ مؤرّخي الشيعة الإماميّة الزّيدية الإسماعيلية: المؤلّفون في التاريخ بالعربيّة، منذ القرنِ الأوّلِ حتّى نهاية القرنِ الرّابعِ عَشَرَ مِنَ الهِجْرةِ، صائب عبد الحميد، ج ٢، ص ٥٤، وص ٥٥، الطبعة الأولى ٢٠١٤م، قم.  
جاء فيه: «فاضلٌ، أديبٌ، مطلّعٌ على الثّقافةِ الحديثةِ، وله فيها مؤلّفاتٌ، ولعلّه تأثّرَ فيها بأستاذِهِ: السيّد محمد باقر الصّدر رحمته».

٥. النّجفُ الأشرفُ تُواجهُ المشروعَ الصهيونيّ، تأليف: حسنُ محمد الحجار، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ، ص ٤٥٦.

جاء فيه: «كاتبٌ، علَمٌ، جليلٌ، أديبٌ، له اطلاعٌ واسعٌ في عِلْمِ الأنساب».  
٦. موسوعةُ أعلامِ وعُلَماءِ النّجفِ الأشرفِ، تأليف: رشيد القسام، الطبعة الأولى ٢٠١٤م، ج ١، ص ٤٥٦، سنة ٢٠١٤م.

جاء فيها: «أسّسَ مجلّةَ الأضواءِ الإسلاميّةِ، ومجلّةَ إسلام، كانَ أديباً بارِعاً، وكتابياً لامِعاً».

٧. مُعْجَمُ الأدباءِ مِنَ العَصْرِ الجاهليّ حتّى ٢٠٠٢م، تأليف: سلمان الجبوريّ، ص ١٣، باب الكاف، منشورات دار الكُتُبِ العِلْميّةِ، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٨. جَدَلِيَّاتُ الدّعوة: حزبُ الدّعوة الإسلاميّ وجدليّاتُ الاجتماعيّةِ الدّينيّةِ

السياسية، علي المؤمن، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م، ص ٥٤، مركز دراسات المشرق العربي، بيروت.

٩. مختصر تاريخ إمارة ربيعة، تأليف: الشيخ شريف الجزائري، تحقيق: عماد الأصبح، ١٤٣٨هـ، دار الكوثر، بغداد.

١٠. المنتخب من أعلام الفكر والأدب، تأليف: كاظم عبود الفتلاوي، ص ٣٧٠، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، بيروت.

١١. مجلة ثرائف: النجف الأشرف، بقلم: الشيخ فلاح الحلفي، العدد ٧٦ و ٧٧، ص ٤٢، لسنة ١٤٣٨هـ.

١٢. موسوعة أعلام الشيعة، تأليف: الدكتور جعفر المهاجر، ج ٢، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٠م.

١٣. معجم المؤلفين العراقيين، كوركيس عواد، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٩٦م.  
١٤. رسالة ماجستير حول مجلة الأضواء الإسلامية، تقدمت بها الطالبة، وفاء كريم العامري، من جامعة الكوفة في النجف الأشرف كلية التربية للبنات قسم التاريخ، سنة (٢٠١٧م)، عنوانها: (مجلة الأضواء النجفية ١٩٦٠ - ١٩٦٦: دراسة تاريخية تحليلية).

١٥. المفصل في تاريخ النجف الأشرف، تأليف: السيد حسن الحكيم، ج ٣٥، القسم الرابع، ص ٣٠١.

١٦. نبذة مختصرة عن حياة علماء قضاء المدينة، تأليف: الباحث، الأستاذ مسلم عقيل الشاوي، ص ١١.

١٧. موسوعة أعيان علماء الشيعة العراقيين: تأليف: السيد ناظم الصافي الموسوي/ مخطوط.

٢٨٠.....أضواءٌ مُشرقةٌ مِنْ حياةِ العَلامَةِ، المُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيخِ كاظمِ الحَلفيِّ تَدْنِي

١٨. موسوعة النجف عاصمة الثقافة الإسلامية: تأليف: السيّد حسن فؤاد الفيّاض / مخطوط.

١٩. موسوعة مؤلّفي أبي طالب (عليه السلام)، تأليف: السيّد عبد الله المتفجّي / مخطوط.

٢٠. أسمى المطالب في إيمان أبي طالب (عليه السلام)، للمترجم له/ تحقيق: الشيخ فلاح الحلفي / تحت الطبع.

٢١. الدرر البهيّة في أنساب العشائر النجفيّة، تأليف: الشيخ عباس الدجيلي، الطبعة الأولى، ج ٢، ص ٦٥-٦٦.

٢١. مقبرة وادي السلام: الطريق إلى الخلود، تأليف: الشيخ عباس الدجيلي، ج ١، ص ١٠١، الطبعة الأولى، النجف الأشرف، ٢٠٠٨ م.

٢٣. التّحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف، تأليف: الدكتور: صباح نوري المرزوك، ج ٣، ص ٨٩، ٩٠، ٩١، طبعة دار المتّقين.

٢٤. أنساب العشائر العربيّة في النّجف الأشرف، تأليف: ناجي وداع الشّريس: ج ١، ص ٢٥٤.

٢٥. لبّ اللّباب فيما جرى على المكتبات والكتّاب، تأليف: الخطيب الشّرخسان شاکر القريشي / مخطوط.

٢٦. معجم أعلام الإماميّة خلال نصف قرن، تأليف: أحمد الحائريّ الأسدي، ج ٢، ص ٨٥-٨٦.

٢٧. معجم الثّراث الكلامي: يتناول أسماء المؤلّفات الكلاميّة عبر القرون،

تأليف: اللّجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق (عليه السلام)، بإشراف: آية الله العظمى، الشّرخسان جعفر السبحاني، ج ٤، ص ١٤٤.

٢٨. بني شيان: رمز الأصالة والشجاعة في التاريخ، تأليف: الباحث إبراهيم العقابيّ الشيبانيّ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص ١٣٦ .

٢٩. الوجيز في تاريخ الحركة الشيوعية في العراق ومنظّماتها السريّة في العهد الملكيّ والجمهوريّ عام (١٩٣٣-٢٠١٧م)، تأليف: الباحث، المحامي جواد الظاهر، عضو المؤرّخين العرب، ج ٢، الطبعة الأولى، بغداد (٢٠١٧م).

٣٠. شذرات من أعلام ورُموز عشائر الفُرات الأوسط، تأليف: الباحث حُسين حاجم النواصر.

٣١. مُعجمُ المؤلّفين والكتّاب العراقيّين من سنة (١٩٧٠ إلى ٢٠٠٠م)، تأليف: الدكتور صباح نوري المرزوك، ص ٢٥٢، بغداد، (٢٠٠٢م).

٣٢. مُعجمُ ما أُلّف عن الرّسول، وأهل البيت عليهم السلام: تأليف: عبد الجبار الرفاعيّ، القسم الأوّل، المجلد الأوّل.

٣٣. فصول من تاريخ النّجف: تأليف: عبد الرّحيم محمّد عليّ، ج ٢، الطبعة الأولى، ٢٠١١، ص ٣٥٢.

٣٤. مجلّة آفاق نجفيّة، صاحبها ورئيس تحريرها: الدكتور كامل سلمان الجبوريّ، مقالة بقلم الشّيخ فلاح الحلفيّ، ص ٢٠١، تحت عنوان: (من أعلام النّجف)، العدد ٤٨، لسنة (١٤٣٩هـ).

٣٥. مختصر تاريخ إمارة ربيعة، الشّيخ شريف الجزائريّ، تحقيق: الشّيخ فلاح الحلفيّ، ص ٧٧، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ، قم.

٣٦. مجلّة الأصالة، رئيس تحريرها: السيّد، الدكتور حسن عيسى الحكيم، مقالة بعنوان (العلامة، الشهيد، الشّيخ كاظم الحلفيّ رحمته الله): نشاطه العلميّ، ونتاجه المعرفيّ)، العدد ٥٧، رجب ١٤٣٩هـ.

٢٨٢.....أَضَاءُ مُشْرِقَةٍ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحِلْفِيِّ تَقَاتُلْ

٣٧. الموسوعة الكبرى لتراجم العلماء والمفكرين: تأليف: المؤرخ صباح  
الحمداني، مخطوط.

٣٨. محاسن الزمان في تراجم أعيان الآن، تأليف: السيّد، المؤرخ مجيد المهنّا  
الأعرجي، تحت الطّبع.

المُلْحَق رَقْم (٣)  
وَيَشْتَمِلُ عَلَى صُورِ الشَّهِيدِ (طاب ثراه)







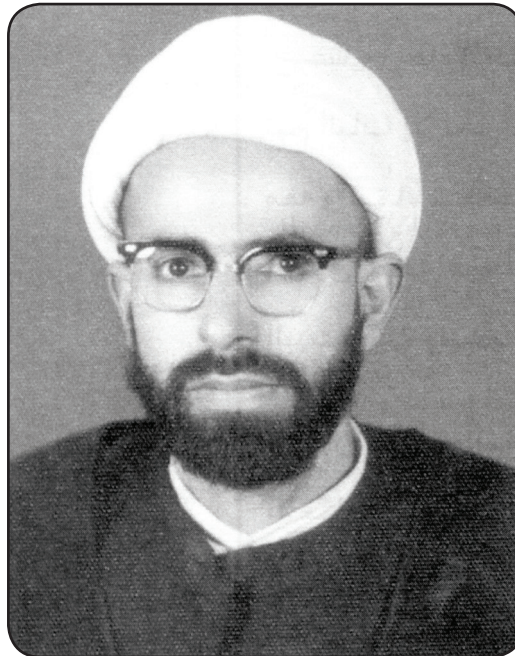
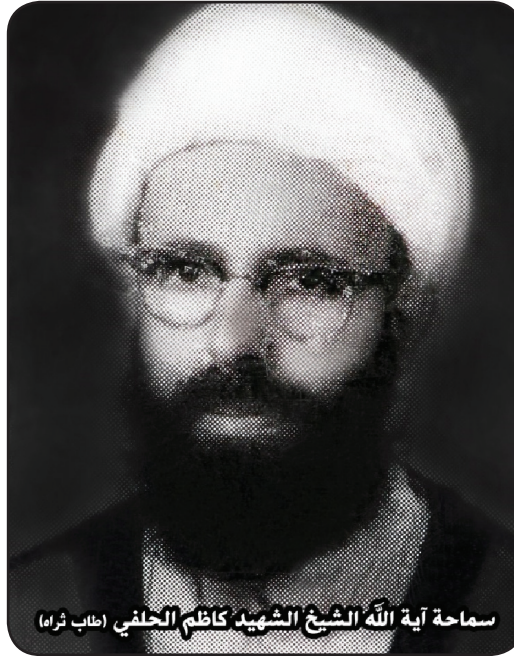
العلامة المجاهد الشيخ كاظم الحلفي والاخ شفيق الشيخ حسن جواهرى - عصر جمعه



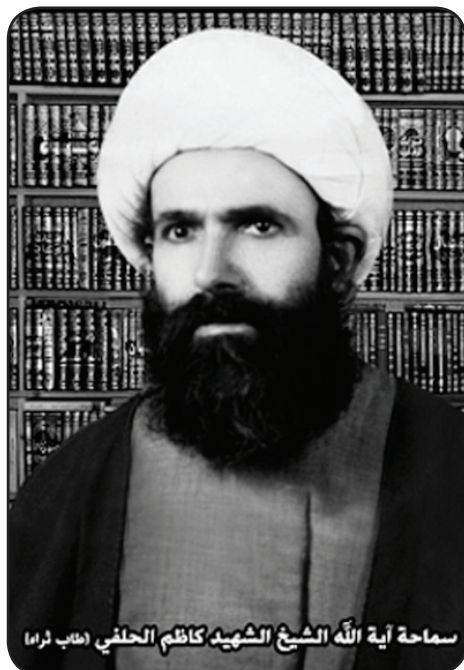
السيد طالب الخرسان

الشهيد  
العلامة الشيخ كاظم الحلفي

السيد محمد علي الخرسان



الشَّهيدُ، الشَّيخُ كاظم الحَلَفِيِّ (طاب ثراه) وهو في مقتبل العُمُر







سماحة آية الله الشيخ الشهيد كاظم الحلفي (طالب ثراه)



سماحة آية الله الشيخ الشهيد كاظم الحلفي (طالب ثراه) مع استاذاه المرجع  
الإمام السيد محسن الحكيم (قدس سره)



٢٩٠.....أضواءٌ مُشرقةٌ مِنْ حياةِ العَلامَةِ، المُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كاظمِ الحَلَفِيِّ تَعَالَى



قَبْرُ العَلامَةِ، الشَّهِيدِ، الشَّيْخِ كَاسِمِ الحَلَفِيِّ تَعَالَى





لقاء سماحة الشيخ فلاح الحلفي بأبناء الشهيد، الشيخ كاظم الحلفي (طاب ثراه)

٢٩٢.....أضواءٌ مُشرقةٌ من حياةِ العَلامَةِ، المُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيخِ كاظمِ الحَلَفِيِّ تَعَالَى



الشَّهِيدُ مَعَ أَخِيهِ المَرْحُومِ، الحَاجِّ، الشَّيخِ جِيجَانَ دَهَر



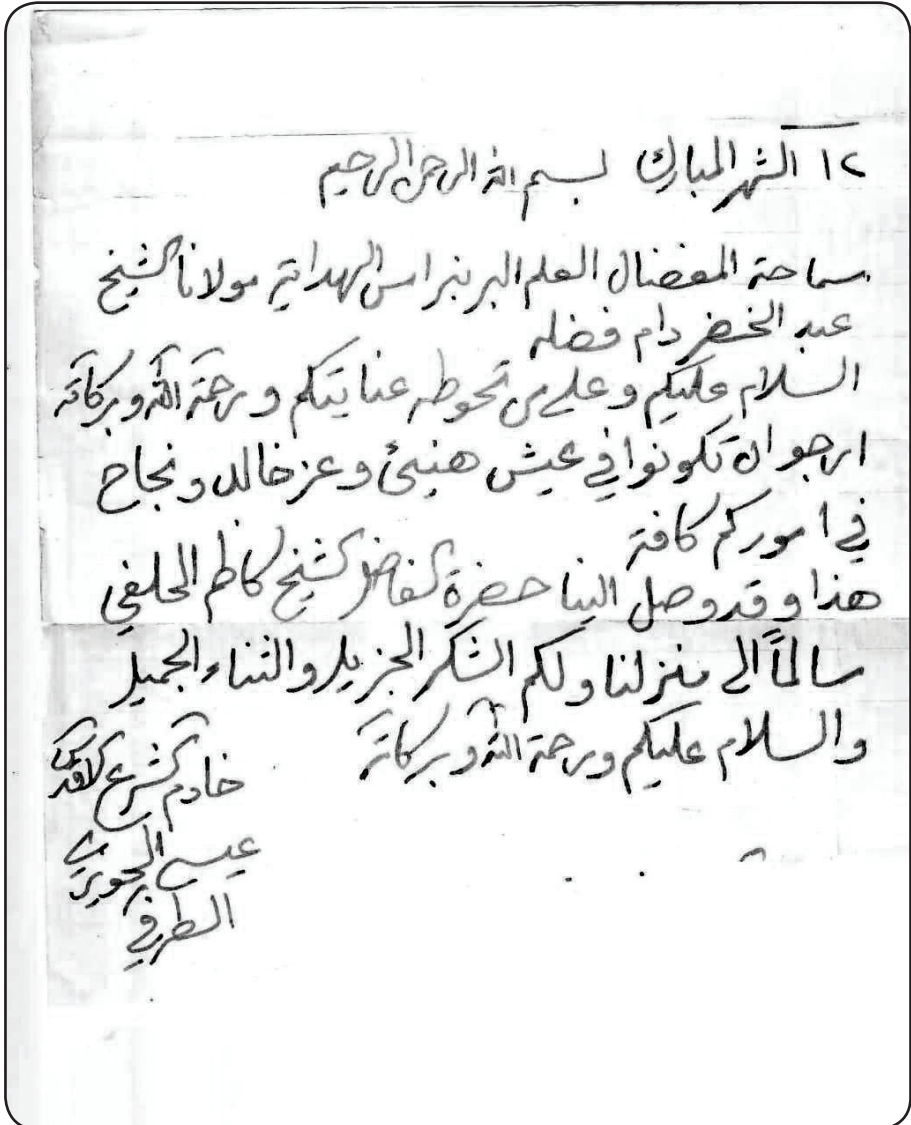


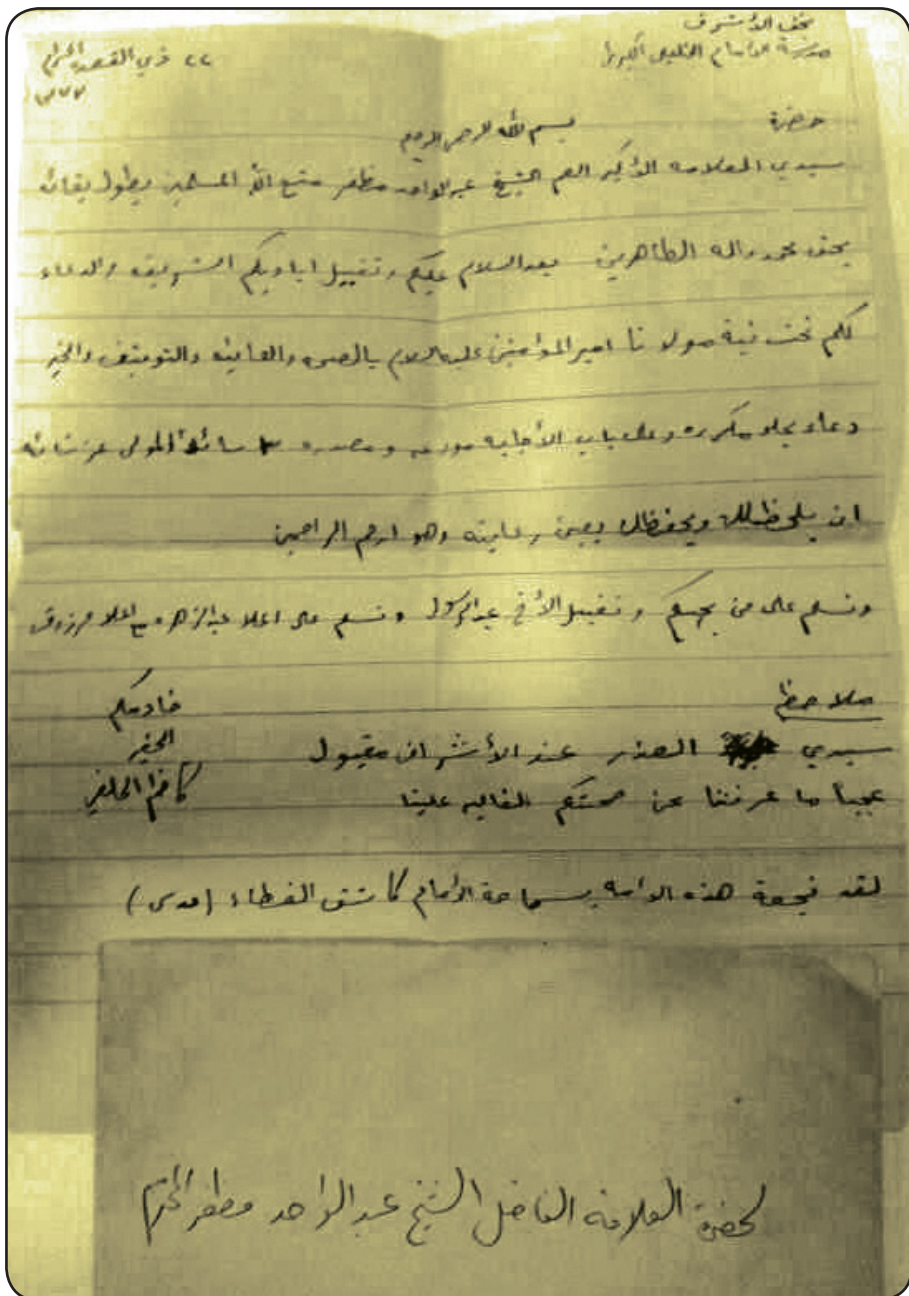
قَطَعَ مِنْ ثِيَابِ الشَّهِيدِ، الْفِيلَسُوفِ، الثَّائِرِ، آيَةِ اللَّهِ، الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحَلْفِيِّ تَدْنُّسٌ فِي نَصَبِ الشَّهِيدِ



المُلْحَق رَقْم (٤)  
رَسَائِلُ وَصُورٌ مِنْ مَخْطُوطَاتٍ تَتَعَلَّقُ  
بِالشَّيْخِ الشَّهِيدِ رحمته الله







أخى في الله الأستاذ باقر خريبط دام موافقاً  
 أحييك قيمة الاسلام الطيبة عن كثر مشفوعة  
 بالله عاء تحت قبعة سيدنا ومولانا امير المؤمنين عليه السلام لعادة  
 الدنيا والامرة لما حدثني ولدي ابي الهيثم المذهب لاسم البصري  
 عن ابي جيتك وعلو همتك وسمو نفسك الكبيرة  
 وقد عرفني رجلك في موازرتنا في الجهاد  
 لعل الله كلمة في الارض  
 وسترى بان هذه الكراسات - وعندي العشرات  
 منها - كلها دعوة هادفة صامتة خالصة لوجه الله  
 تعالى ورسوله ولأهل البيت عليهم السلام  
 فالموازنة على نشرها جل في سبيل الله تعالى  
 تشترى به الجنة امتثالا لقوله تعالى (يا ايها  
 الذين آمنوا هل اذلكم على تجارة تنجيكم من عذاب  
 أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيله باموالكم  
 وانفسكم)  
 فعلي الجهاد بالنفس بالفكر باللسان بالقلم وعلى  
 انقادين على المال الجهاد باموالهم (وما تقدموا لانفسكم  
 من خير تجده عند الله)  
 وقد أرسلت لكم مع ولدي لاسم البصري مبلغاً  
 متواضعاً قدره مئة دينار كدفعة اولي - وهدماتي في  
 فعلاً - وان شاء الله سوف أواصلكم بما تطلبونه  
 صانداً رجاءاً  
 وأرجو - وهذا امر لا يجتري به رجاء - الاتقان في  
 الطبوع والتصحيح والنقص والتفليط والامور الفنية الاخرى  
 ولا احب فراقكم لولا الخوف من الاخذة من وقتكم الثمين  
 لذا استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
 المحقق من غير روية  
 كما فهمت  
 المحدث مورخ العراق

رسالة إلى الأستاذ باقر خريبط



٣٠٠.....أضواءٌ مُشرقةٌ من حياة العلامة، المُحقِّق، الشَّهيد الشَّيخ كاظم الحليّ قدس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأخ النزيل إليه نعمة إليه أحمد آل الله شبيب المزمع  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هم السؤال عن صحتي وحررتي بالعداء (تحت فيه) منكم صلوات الله عليكم بالموافق للفساد  
وبعد رسلتي رسالتكم الرقيقة المؤرخة في ٨/١٠/١٩٧٥ في ٨/١٠/١٩٧٥  
المباركة ١٢٩٥ هـ أي في ١٧/٥/١٩٧٥ وقد أجبتكم عليها سلمة وصلواتي لكم في الجواب  
كما لا يخفى من جوابي عن هذا السؤال عن هذا الموضوع فقد علمت منكم أنكم قد  
كتبتم - كما كتبتم - دراسة موضوعية نقدت بلا طعن عن علمي وكيف أكتب عن  
جبل وأنا أكتب ذلك ردًا على الخطأ ما كتبتم

سبحان الاجل ان جواب رسالتكم حين جازي كتاب - لآل رساله شخصيه  
وتعلم اولاً وقبل كل شئ اني في شغل من هذه الامور الحائيه ويبدو انهم موضوع هو  
انفسهم (الزواني الكرم) لذلك سكتون الجواب بسيطاً عن رسالتكم من انتظارنا اليهم  
١- انا لا بد من سكتي احدكم في هذا الامر في حدود الادب الجيد لا يعرفون ان  
صالح مدعيه ان علينا امرأ طرب والاول من هذا ان اثبت اني ثابت والى ان ثابت  
طريقه واقعاً وقد ذكرت في عشرات المصادر وتبينت منها المؤرخ المعاصر لان عليان  
اطاعت (انني) اشتد في قتل من الامر في في خلقه الرحا به مع ازاسيب التركي وهو  
عنه على الحديثين سورخه ان يصحح في اسباب حاكم القرضه فأمرنا كتابه المسيرة  
القرضيه في شرح القرضيه وقد طبع المطبعه العالي النواحي القسم الخامس حوادث على  
يا شئ اسباب في كتابه في ١٩٦٨ هـ بعنوان (تاريخ الادب) الا ان اسبابه

رسالة إلى السيّد نعمة آل السيّد شبيب

بسم الله الرحمن الرحيم

لا بأس بالعمل برسالة وكيف تعلم  
ولذلك الصلاة والله ولي التوفيق

ابراهيم بوسري مؤلف



تأييد المرجع، السيّد الخوئي لكتاب (كيف تعلم ولَدَك الصَّلَاة؟)





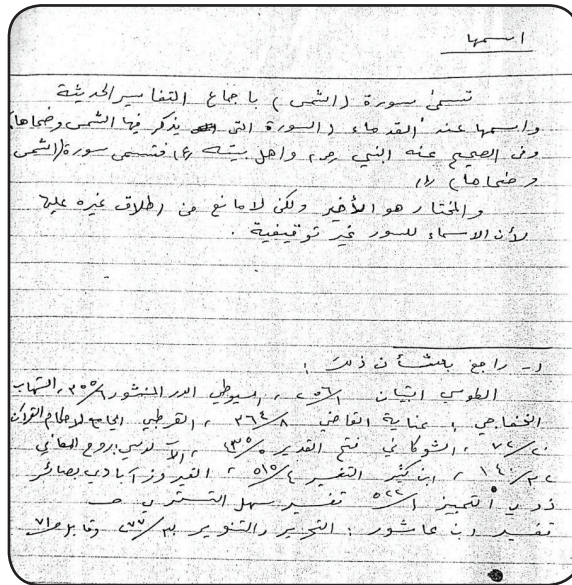
بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فهذه الرسالة المختصرة التي بين يديك صدرت لغات الشيخ الجليل جة الاسلام  
 الشيخ كاظم الحلي (قدس سره) وقد طلب مني ان أكتب حول الكتاب وتفقيد المؤلف فهو واحد رجالات العلم والفقيه  
 والهاد وقد نزل عليه حياة جوداً كجود وعطاء ثقيلاً في سبيل الدين وكان بين رجل  
 جود و مردود و كان يمارس العلم بها كان له في ايام زمانه تارة يوقف بوجه الشريعة  
 ايماناً من الاجتهاد ولسانه و يذوق رسالة الشريعة كقوة الحاد و يجمع قدام العلماء والمراجع  
 العظام قد انشروا و اجابوا من المبادى القداسة والقوة الحاد في وقت كانت للشريعة بوجوه سياسية  
 فاسية تجاه المسلمين في العراق وبالأخص العلماء الاعلام ورجال الدين وبعده الاشارة وضرباً من  
 على مساعده وفدته للشريعة وعلامة تارة تراء و قد خرج في قرب من مع الدينيين وقد خرج  
 في السنين ثمرت عديدة وكان سجنه الاخير قبل اعتقال اية الله العظمى الشهيد الصدر و قد ساء به يوم  
 واحد وقد ظل مدة التي يخرج من السجن فيندفعه الزمان و هكذا يكون رجل العقيدة و صاحب الحق  
 و قد كان معصب و ما تنقيف الشباب و ارشادهم الى طريق الحق و ابعادهم عن التي والضلال  
 ولم يكن فيه بطنه و شدة حتى قدسوا المهملين في الارض و كما ذكرنا في صاحب عقيدة و هدف من  
 وراء هذه و يعني بكلامه لديه للرجل اليه و يعطى طريقه و يدرى فيه انواع المشاق و الصعوبات  
 بل و لا يورثي بمانه و لا يكون همه الراحة والنعيم بعد ان عرفت انه لم يبق لذل بل الراحة و لا تكون  
 في غير هذه الدار بل خلق للعلم لاجل ابقاء الدين و ارشاد الناس و لا غير ان يكون حياته  
 البسطة بسطة من الجهاد و الكتاب راي ان نقول انه حفظه كان قد اوقف نفسه لذلك  
 و جئنا الف هذه الرسالة المختصرة في عبد الله الرضيع فهو واحد اجواب الاجرائ الى الله  
 كما نعتقد من ذلك فظهر الاجيال بان الدين اعلى من كل شيء و لا بد من التقية لا بل اقله  
 لما سئل الحسين و قدس سره في قوله في نفسه ١١ ان كان دين محمد لم يفتي الا بقتل يا سيدي  
 خذني و اخرجي بجملة هذا قد استمع كيان بن امية و استأصلهم و بين الاميال و حشيه  
 بن امية و هجرتهم و مدى ظلمهم و قساوتهم و بعدتهم عن الدين و حينما قدم عبد الله  
 الرضيع و قدس سره في بان قدس سره الحسين عليه السلام كانه يريد ان يقول لا صواب الصواب  
 الا بمانه هب ان الرجال و لو كان لهم ذنب في معتقدهم فما ذنب الصغار  
 و لا ظالم اربع حتى جعلوهم عرضة للرجال اذ ان بن امية لم يريد بدني ولا دين  
 و شريعه و الا ان شريعه يسمي قول الامية و المؤلف كان مدققاً و قد اطلع على  
 و كتب كثيراً من جعلها هذه الرسالة فبينما مع اختمها حبيب ما قالعت دعوتها  
 فمن من خيرة ما كتب حينه شهيد الشرف و من ارجع بقوله قلوب الائمة الاظهار  
 والمؤمنين الى يوم القيامة فسله تعالى ان يجعلها ذخراً له ليوم سعاده و قدنا  
 الله لا رفق المؤلف لخدمة الدين و الاسلام عليه وعلى جميع المجاهدين و قدس سره الله

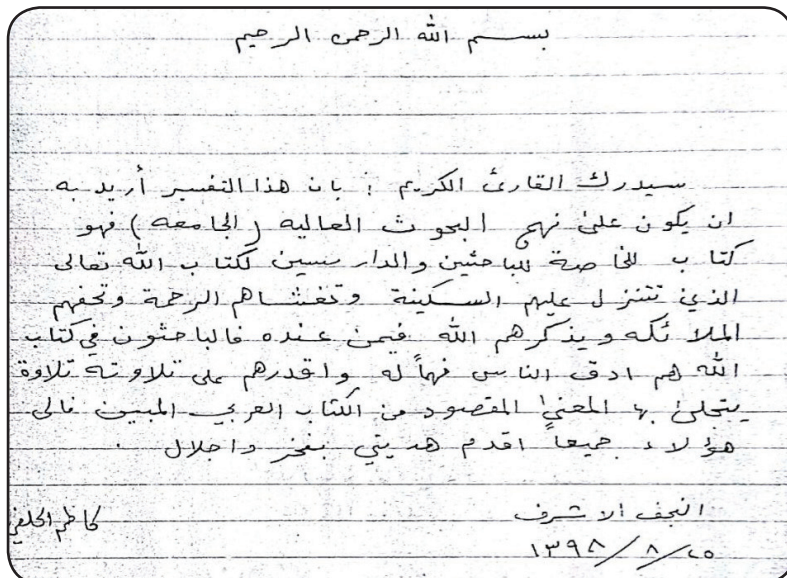
عن في تاريخ محمد الرضيع



المُلْحَق رَقْم (٤) رَسَائِلُ وَصُورٌ مِنْ مَخْطُوطَاتٍ تَتَعَلَّقُ بِالشَّيْخِ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ..... ٣٠٣



صفحة من تفسير سورة الشمس



مقدمة لتفسير سورة الشمس





النمّل الثاني عشر

سَعَةِ الْكَوْنِ

- هـ اعتذار
- هـ تصريح بسعة الكون
- هـ صور ضيائية قديمة
- هـ كوكبة الدسد
- هـ السماء الراح
- هـ الشعرى اليمانية
- هـ الشعرى الشامية
- هـ النور الواصل
- هـ سلسلة الدلائل
- هـ سيف الجبار
- هـ و.ى الكلب العظيم
- هـ رامي الجوزاء
- هـ ابط الجوزاء
- هـ ي. الجبار
- هـ ز. المرأة المسلسلة
- هـ ر.ر. الشلياق
- هـ و.ك. الكلب الكبير
- هـ تابع الجوزاء
- هـ الجديان
- هـ العنز
- هـ انبهار العقول في سعة الكون

۱۰۸

[illegible]

و لعبد الله بن ابي طالب

أول يوم الموتى سنة ١١٨٠ هـ استقر صومعة في قرية الحامية

واما احمد الكوفي سنة ١١٧٥ هجرية فله ثلاثة ابنا وهم:

عبد الستار و محمد و عجب و لعجب و اثنان هما العودة و وعجب (4)

واما اُحد در سیه قعد استقر و انی ویا هم (نهد عشر)

هذا ما كتبه على بحالة الشفيع في كتابنا (الاعلان من جماجم العرب)  
والحمد لله رب العالمين

السنة الخامسة (المعرف بسيد بنيت لإدارة أولاد عيسى)

مقاله

فَقَدْ أَصْبَحَ أَحْمَدُ نَبِيَّ الْإِسْلَامِ

① هو صاحب نهر دجیم یعنی کسی یا اسم وهو الفاعل بن ارفھما (نشان می)

وداع عبد الرحمن بن حصة بن عدلة أخا بني بكر المتزوج من كريمة الوجود جبار محمود

فام بکلیف  
۱۳۹۱/۵/۲۰

اعْرِفْ نَسَبَكَ: أَلْ عَبْدُ السَّيِّدِ



سلسلة اعرف نسبك

أَلِ الْبَلَاغِيِّ

التهنئة /

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين  
اقدم هذا الكراس هدية صديقه الى روح شيخنا الامام  
العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي تلميذ المرحوم العلامة العسيرة .

بسم

كاظم الحلفي  
الخفيف الاشرف

اعرف نسبك: أَلِ الْبَلَاغِيِّ

| مخطوطات السيد كاظم الحلفي - البحث لإشرف |               |                            |                          |
|-----------------------------------------|---------------|----------------------------|--------------------------|
| ت                                       | تسجيل الكيابة | عنوان المخطوط              | المؤلف                   |
| ١                                       | ٢٠٦٢٠         | القرآن الكريم              | محمد بن محمد صادق السعدي |
| ٢                                       | ٢٠٦٢١         | جبر الكواء                 | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٣                                       | ٢٠٦٢٢         | نزهة والبلاغ - إمامه بالله | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٤                                       | ٢٠٦٢٣         | المصباح                    | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٥                                       | ٢٠٦٢٤         | تفسير الشارح               | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٦                                       | ٢٠٦٢٥         | تفسير جامع                 | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٧                                       | ٢٠٦٢٦         | تفسير جامع                 | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٨                                       | ٢٠٦٢٧         | المبسوط                    | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٩                                       | ٢٠٦٢٨         | نخبة العباد                | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ١٠                                      | ٢٠٦٢٩         | شرح الصوفية                | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ١١                                      | ٢٠٦٣٠         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ١٢                                      | ٢٠٦٣١         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ١٣                                      | ٢٠٦٣٢         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ١٤                                      | ٢٠٦٣٣         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ١٥                                      | ٢٠٦٣٤         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ١٦                                      | ٢٠٦٣٥         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ١٧                                      | ٢٠٦٣٦         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ١٨                                      | ٢٠٦٣٧         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ١٩                                      | ٢٠٦٣٨         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٢٠                                      | ٢٠٦٣٩         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٢١                                      | ٢٠٦٤٠         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٢٢                                      | ٢٠٦٤١         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٢٣                                      | ٢٠٦٤٢         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٢٤                                      | ٢٠٦٤٣         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٢٥                                      | ٢٠٦٤٤         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٢٦                                      | ٢٠٦٤٥         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٢٧                                      | ٢٠٦٤٦         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٢٨                                      | ٢٠٦٤٧         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٢٩                                      | ٢٠٦٤٨         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٣٠                                      | ٢٠٦٤٩         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٣١                                      | ٢٠٦٥٠         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٣٢                                      | ٢٠٦٥١         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٣٣                                      | ٢٠٦٥٢         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٣٤                                      | ٢٠٦٥٣         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٣٥                                      | ٢٠٦٥٤         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٣٦                                      | ٢٠٦٥٥         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٣٧                                      | ٢٠٦٥٦         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٣٨                                      | ٢٠٦٥٧         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٣٩                                      | ٢٠٦٥٨         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |
| ٤٠                                      | ٢٠٦٥٩         | إيضاح في صفة النبي         | عليه شرح كلبته في توضيح  |

عناوين مخطوطات مكتبة الشيخ الشهيد كاظم الحلفي تَدُنُّ، التي سُجِّلَتْ في دائرة الإرشاد والإعلام





٣١٠.....أضواء مُشرقة من حياة العلامة، المحقق، الشهيد الشيخ كاظم الحليّ قدس

| رقم | تم عمل الحاشية | عناوين المخطوطات                       | المؤلف              |
|-----|----------------|----------------------------------------|---------------------|
| ٥٤  | ٢٠٦٨٢          | مجموع فيه:<br>١- المجيز في علم الدراية | بدر الدين اعلاني    |
|     |                | ٢- المحقق في تصحيحه في اصطلاح          | " "                 |
| ٥٥  | ٢٠٦٨٤          | برهان البهية في شرح المعية بالوصية     | " "                 |
| ٥٦  | ٢٠٦٨٥          | مصابيح المتعبد                         | محمد بن محمد الطوسي |
| ٥٧  | ٢٠٦٨٦          | الحاشية من إدرية والزيارات             | " "                 |
| ٥٨  | ٢٠٦٨٧          | مخطوط في تاريخ وصية أهل البيت          | " "                 |
| ٥٩  | ٢٠٦٨٨          | صحيح في الأصول                         | " "                 |
| ٦٠  | ٢٠٦٨٩          | الخطبة المأثورة                        | " "                 |
| ٦١  | ٢٠٦٩٠          | الحج والادعية                          | " "                 |
| ٦٢  | ٢٠٦٩١          | رساله فقريه عليه                       | " "                 |
| ٦٣  | ٢٠٦٩٢          | قطعه في الدعاء                         | " "                 |
| ٦٤  | ٢٠٦٩٣          | تكملة فضائل العرب على العجم            | " "                 |
|     |                | ١- من قصائد أمير المؤمنين (ع)          | كلها مكتوبة على ورق |
|     |                | ٢- مائل في الرضا                       | جامعة وجهه ومقا     |

المُلْحَق رَقْم (٥)  
الوُثائقُ الخاصَّةُ بتقاريرِ  
مديريةِ الأمنِ





رئاسة اركان الجيش  
دائرة الاركان العامة  
مديرية الاستخبارات العسكرية  
التي - مديرية الامن العامة  
الموضوع / معلومات

بسم الله الرحمن الرحيم يرجى الاشارة الى الرقم كاملا  
سري وشخصي  
الرقم ش ٢ / ٢ / ١٠٤٣  
التاريخ ١٩٧٠ / ٤ / ٥

ادناه الاسماء البارزة في النجف والتي تنهضي النشاط الطائفي وتدعوا له بصورة سرية في مجالسها وندواتها ودروسها بين الناس والطلبة والتي تطلق على نفسها ( الحزب الفاطمي ) سابقا وحزب الدعوة الاسلامي حاليا علما ان هؤلاء لهم علاقة وثيقة بليبس - ان والسعوديه يرجى الاطلاع

تاريخ ١

- ٧ - السيد طاهر الخطيب - معلم وخطيب
- ٨ - السيد فاضل السيلاني - معلم وخبير كليه الفقه وجامعه بيروت من اقطاب الحزب ويعتمد عليه
- ٩ - السيد محمد علي الخرسان - طالب في الصف الثاني من كليه الفقه
- ١٠ - السيد محمد باقر الخرسان - طالب في كليه الفقه وفي الصف الثاني
- ١١ - الشيخ كاظم الخلفي صاحب مجلة الاشواق الاسلاميه في النجف
- ١٢ - الشيخ سليم البصري - مشافغ يشوه بسمعه الثورة والحزب والقائد شمس صبحدا افكاره
- ١٣ - الشيخ عبد الهادي الفضلي استانا للغة العربية في كليه الفقه في النجف اثر على الكثيرين الشباب بأسلوبه وهو عنصر فعال
- ١٤ - الشيخ محمد مهدي الاصفي - له ارتباط وثيق بعيد رمضان مسؤول مجله المسلمون مجلة الاخوان في امريكا
- ١٥ - الشيخ عبد الواحد شعيان السيد اني يلتقي بالسيد محمد جمال الهاشمي وجماعته
- ١٦ - الشيخ جعفر المهلاي - خطيب معلم
- ١٧ - الشيخ محمد باقر القدامس - خطيب معلم
- ١٨ - الشيخ محمد باقر الابرواني - وهو راد اذاعه الا هواز في شهر محرم وصفر ومشاعها ان له صله صداقه باميل هذا مذيع اذاعه الا هواز
- ١٩ - الشيخ عباس زعفر - معلم مدرسه البغدادي
- ٢٠ - الشيخ حسين السراج - معلم مدرسه الرسول
- ٢١ - الشيخ محمد تقي البولي - معلم مدرسه الجزدي



رئاسة أركان الجيش  
دائرة الأركان العامة  
مديرية الاستخبارات العسكرية  
الرقم / ش ٢ / ق ٢ / ١٠٤٣  
١٩٧٠ / ٤ / ٥ /  
الى /  
مديرية الأمن العامة  
م / م /

الاستخبارات البارزة في النجف والتي تتعاطى النشاط الطائفي وتدعوه بصورة سرية في مجالسها ومحاضراتها وروايتها بين الناس والطلب والتي تطلق على نفسها (الحزب الفاطمي) سابقا وحزب الدعوة الإسلامية حاليا علما ان هؤلاء لهم علاقة وثيقة في لبنان والسعودية يرجى الاطلاع  
١. السيد محمد باقر الصدر / من اقارب الحزب وهو صاحب كتاب فلسفتنا واقتضا دنا يجهل الى امريكا في احاديثه يمكن النجف - مطبوعة الحاضرة

// التابح ص ٤ //

محافظة واسط قضاة النجفية

= = = =  
= = = =  
= = = =  
الحى = = =

١٣٦٠ محمد علي عبد الحسين محمد الحسناوي - حاقدا  
١٣٧٠ كاشم سعيد - حاقدا  
١٣٨٠ علي سيد هاشم -  
١٣٩٠ نعم سلطان داود الشحمانى - حاقدا  
١٤٠٠ الشيخ عبد الامير قاسم - موقوفه جريد حاليا  
د. جماعة الحزب الفاطمي

محافظة كربلاء - قضاة النجف

= = = =  
= = = =  
= = = =  
= = = =  
= = = =

٢. الشيخ عبد الهادي الفضلي - أستاذ اللجنة الصربية في كلية الفقه  
٣. الشيخ كاشم الحلقي - صاحب مجلة الاسراء الاسامية

٤. الشيخ جعفر الناصري  
٥. الشيخ أحمد الوائلي

٦. الشيخ محمد باقر المقدسي - خطيب نهج

٧. الشيخ عارف عبد الحسين حمود البصري - معلم سابقا

٨. الشيخ مجيد الصبيدي - طالب علم وخليف

٩. الشيخ يوسف مال الله

محافظة البصرة - حى الجمهورية

= = = =  
محافظة كربلاء - قضاة النجف  
محافظة البصرة - حى الجمهورية  
= = = =

١٠. السيد رستم السيد على الشوكي - خطيب حسينية الرسول في بغداد الجديدة - يمكن محافظة كربلاء

١١. ناصر حسين - معلم

١٢. جبار الله الفرجوسي وابنه محسن - مأمر مخزن  
١٣. جابر عطا - دكتور  
١٤. وارد الحاتم - موقوف



رئاسة اركان الجيش  
دائرة الاركان العامة  
مديرة الاستخبارات العسكرية  
الرقم شر ٢/٢ / ١٠٤٣  
التاريخ ١٩٧٠ / ٤ / ٥

الى / مديرية الامن الخاصة  
الموضوع / معلومات

ادناه الاسماء البارزة في النجف والتي تتشاطل النشاط الدائلي وتدعوا له بصورة سرية في مجالسها ومعارضاتها ودروسها بين الناس، والدليل والتي تطلق على نفسها ( الحزب الفاطمي ) سابقا وحزب الدعوة الاسلمي حاليا علما ان هؤلاء لهم علاقة وثيقة في لبنان والسعودية يربى الاطـــــــلاع .

١٠١ السيد محمد باقر المدرس من اقارب الحزب وهو صاحب كتاب فلسفتنا واقتصادنا يميل الى امريكا في احاديثه يسكن النجف - محلة الحماره .

١٠٢ السيد محمد جمال الهاشمي : امام جماعة في الصحن وهو تطلب تولى له تأثيره على بسطاء الناس وعلى مقلديه يسكن النجف .

١٠٣ السيد محمد باقر السيد محسن الذم : واحد اقارب الحزب وخطر جدا وهو شقيق مهدي الحكيم يقيم في النجف . ولا يستاذ كلية اصول الدين حاليا في بغداد واخصائي في تفسير القرآن . ويحاضر في جامعي الهندى في النجف . في رمضان ولا يسمح لاي انسان بالمحضر عند القاء المحاضرة الا للذين يحتشد عليهم . وقد كان شقيقه مهدي الحكيم هو الذي يدع مثل هذه المحاضرات المشعلقة تبليغ خمسة سنوت . وقد فتح مدرسة دينية في النجف باسم ( الدرر الدينيه ) لاسم الحكيم ) وقد تم تعيين المدرسين فيها من تلاميذه ومناصريه امثال الشيخ علي الكراني والسيد حسين الصدر ( وان المدرسي من تلاميذه هذه المدرسة كتب شباب واحداهم المدرسة يوثق بهم ويحتشد عليهم ولكن يهيئهم للدخول الى حزب الدعوة ويعطي هؤلاء راتب اكثر من رواتب بقية الدالمة . ويدرس فيها كتب السيد محمد باقر الصدر والقاء المحاضرات من قبل رجالات الحزب وقد تدوة اساذنية اسبويه في المدرسة نفسها ومطالبة الطلبة بكتابه النقالات الاسلمية وطرح ماغند دم من افكار - استناد ودا من اساذنتهم .

١٠٤ السيد جابر ابو الريح : خليف زميل السيد محمد جمال الهاشمي لايفارقه مطلقا بيت الافكار المسدونه يراسلة المنهم .

١٠٥ السيد عبد المطلب ابو الريح : وهو خليف ومعلم ابتدائيه .

١٠٦ محمد علي الشيرازي : وهو ابن الصلوة عبد الله الشيرازي ذوا افكار خطيرة جدا يعمرها بصورة دائمة على الشباب في ندوته الاسبويه في مدرستهم الدينية المسماة ( مدرسة عبد الله الشيرازي ) دائم التشكيك بالخطوات الاشتراكية يحاول الدرس على كافة المنجزات التي قامت بها الثورة والتشكيك بها من الخلق ويحتشد عليه في الحزب كشمس .

١٠٧ السيد طاهر الخطيب : معلم وخليف .

١٠٨ السيد فاضل الميلاني : معلم ومترجم كلية الفقه وجامعة بيروت من اقارب الحزب ويحتشد عليه .

١٠٩ السيد محمد علي الخرسان : طالب في الصف الثاني من كلية الفقه .

١١٠ السيد محمد باقر الخرسان : طالب في كلية الفقه وفي الصف الثاني .

١١١ الشيخ كاظم الحلي : صاحب مجلة الانوار الاسلمية في النجف .

١١٢ الشيخ سليم البصري : مشايخ يشوه بسمعة الثورة والحزب القائد متعصب جدا لانكاره .



الجمهورية العراقية  
مديرية أمن محافظة كربلاء

مصري

العدد / ٤٢٤٩

التاريخ / ٩٧٠ / ٦ / ٢٧

الى / مديرية الامن العامة - مديرية مكافحة النشاط الرجعي

م / معلومات

كتابكم التاكيدى ٦٦ اتي ٢١ / مايس / ٩٧٠

اعلمتنا مديرية امن النجف بمويع كتابها ١٤٠ في ١٦ / ٧ / ٩٧٠ انه بنتيجة التحقيق المسمى لدقيق وبعين  
المعلومات واجراء المراقبة السرية عن موضوعي بحث مرفق كتابكم ٧٩٤٥ في ٨ / ٤ / ٩٧٠ ظهر ما يلي ولا  
زالتم المراقبة مستمرة للتفصيل بالمعلومات رجاء

موقع  
جاسم محمد الحلوان  
مدير امن محافظة كربلاء

١٠- السيد محمد باقر الخريز ان ساطع في منتدى النشر ويحمل بسمرة سرية لصالح حزب الدعوة ومن  
الناقدين على الثورة وصدام لكافة السموات اشتراكية \*

١١- الشيخ كاظم الحلبي - من اهل البصرة سابقا يحقد الابتعاثات السرية في داره في الوقت الحاضر  
يد الحكم الثوري التقدمي في العراق بانتدازه القرن ليقوم باعمال التخریب في العراق \*

١٢- الشيخ سليم البصري - من اشالي البصرة ويحمل لصالح حزب الدعوة الاسلامية ويحمل وينتشر في  
بلن البصرة

١٣- السيد الهادي الشبلي - مسؤول في البنية وله اشتمالات خطيرة مع مؤيدين امريكا والامم المتحدة ويحمل  
البطلة وانتهاز القرن للعمل ضد الحكم الثوري في العراق \*

١٤- السيد محمد مهدي الاصمعي - ايراني البنية ويحضر ويحقد الابتعاثات السرية في داره في  
ون الذينة ثرون ضد الحكم التقدمي في العراق \*

١٥- السيد الواسع شهبان السيداني - من اشالي البصرة ومن جماعة السيد محمد جمال الهاشمي  
يرفض التشكيل بالحكم الثوري

الكتب الصادرة من مديرية الأمن العام، تأمر بمراقبة الشيخ الشهيد كاظم  
الحلفي تَدُل ومتابعته.

بسم الله الرحمن الرحيم  
سري للغاية وشخصي

رئاسة محكمة الثورة  
بغداد  
المسدد / ٣٧٩٥  
التاريخ / ١٦٨٢/٩/٥

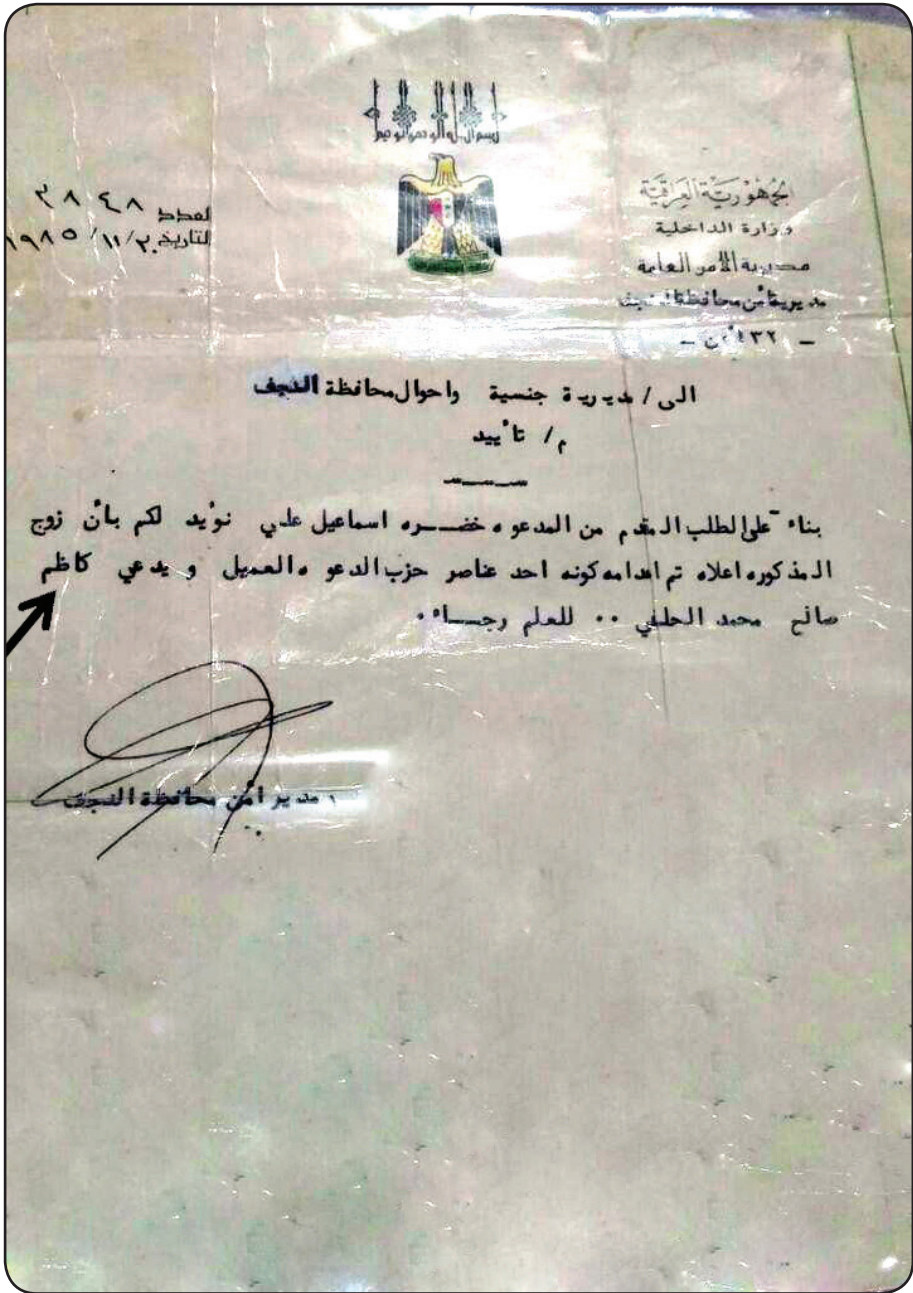
واردتنا / ١٤٥٠٩٧ في ٩/٩  
شعبة دفتري  
الاستاذ / ٩٨٢/٧/١١

الى / رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية  
م / جدول اعمال المحكمة ليوم ٩٨٢/٩/١ صباحا ٩٨٢/٩/١

١ \* اشارة الى امر الاحالة المرقم ١٠٧٣/٢٣ في ١٩٨٢/٨/١٢  
حسنت محكمة القضاة المرقم ١٩٨٢/٢١ من الدعوى المرقمة ١٦٥٥/ج/٨٢ والخاصة  
بالمتهمين لاجل لطيف خضير وجماسته وقررت ما يلي : - - -  
آ \* تفرق قضية المتهم المارب قالح محمد تميميدا لمحاكمته فيابيا استنادا لاحكام المادة ١٤٨  
من القانون \*  
ب \* الحكم على كل من لاجل لطيف خضير وعلي رزاق الحكيم ومجيد خضير حميدى نجيم عبد  
عمران وكاظم صالح محمد وعبد الرحيم حسين قريح الله وعلي سمير عبد الله وأسعد  
كاظم محمد وشيار حسين علي وصاحب ط شاة الله بالاعدام شنتا حتى الموت وفق المادة  
١٥٦/٩/٥٠ و٥٣٥ من ق.ع ومصادرة امواله للمقتولة وغير المقتولة \*  
٢ \* اشارة الى امر الاحالة المرقم ١٠٧٣/٢٣ في ١٩٨٢/٨/١٢  
حسنت محكمة القضاة المرقم ١٩٨٢/٢٠ من الدعوى المرقمة ١٦٥٤/ج/٨٢ والخاصة  
بالمتهمين علي عباس جواد وجماسته وقررت ما يلي : - - -  
آ \* تفرق قضية المتهم المارب حسين الشامي تميميدا لاجراء محاكمته فيابيا استنادا  
لاحكام المادة ١٨٢ من القانون \*  
ب \* الحكم على كل من علي عباس جواد وحسن فلاح ومحمد علا شرافه والشيخ محمد رضا  
وعلي شرافه الله حسن محمد وحيتيد سميد وسين شرافه الله حسن وطاهر عباس  
احمد وسلام محمد شاكر وعباس كريم عبد الله ومحسن عباس احمد وجواد عباس احمد %  
وسمير كاظم حسن بالاعدام شنتا حتى الموت وفق المادة ١٥٦/٩/٥٠ و٥٣٥ من ق.ع ومصادرة  
اموالهم المقتولة وغير المقتولة \*  
٣ \* اشارة الى امر الاحالة المرقم ٥١٥/٢٣ في ١٩٨٢/٤/٢٠  
حسنت محكمة القضاة المرقم ١٩٨٢/٢٩ المتابران العامة في الدعوى المرقمة ٨٣٤/ج/٨٢ والخاصة  
بالمتهم صدر الدين مضي الدين عمر وقررت الحكم عليه بالاعدام شنتا حتى الموت وفق المادة  
١٥٩ من ق.ع ومصادرة امواله المقتولة وغير المقتولة \*  
٤ \* اشارة الى امر الاحالة المرقم ٧١٤/٢٣ في ١٩٨٢/٦/١  
حسنت محكمة القضاة المرقم ١٩٨٢/٤٩ المتابران العامة في الدعوى المرقمة ١١٥٦/ج/٨٢ والخاصة  
بالمتهم السورى الجليلة سمير محمد سميد شاكر وقررت الحكم عليه بالسجن المؤبد وفق المادة  
١٥٨ من ق.ع على ان تحسب مؤوقيته ومصادرة امواله المقتولة وغير المقتولة ولا يمسأ بتسفيره  
خارج العراق عقب انتهائه وحكومته \*  
٥ \* اشارة الى امر الاحالة المرقم ٧١٤/٢٣ في ١٩٨٢/٦/١  
حسنت محكمة القضاة المرقم ١٩٨٢/٤٨ المتابران العامة في الدعوى المرقمة ١١٥٥/ج/٨٢  
والخاصة بالمتهمة محسن ناصر حبيب المايوش وقررت الحكم عليه بالسجن لعدة سنوات  
وفق المادة ١٦٤/١ من ق.ع على ان تحسب مؤوقيته ومصادرة امواله المقتولة وغير المقتولة \*

( ينتهي رسالتي )

مُقتبسٌ حُكم إعدام الشيخ الشهيد كاظم الحليّ تدنّ



كتاب تأييد إعدام الشيخ الشهيد كاظم الحلفي



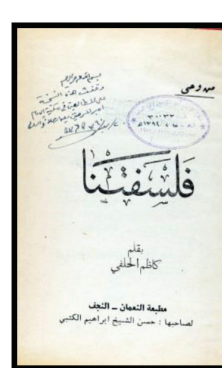
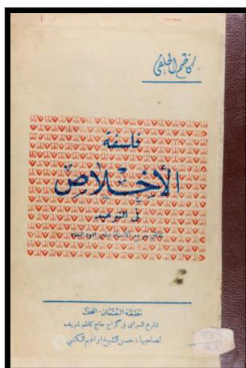
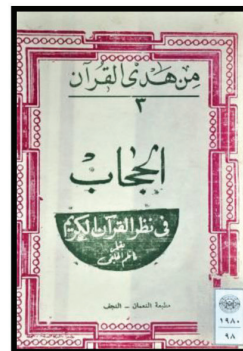
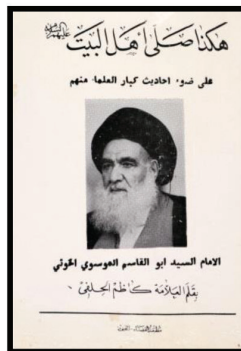
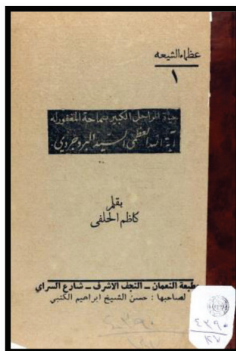
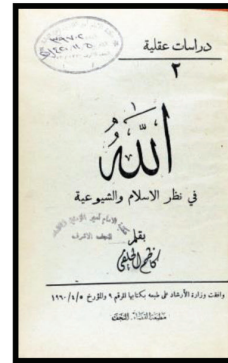
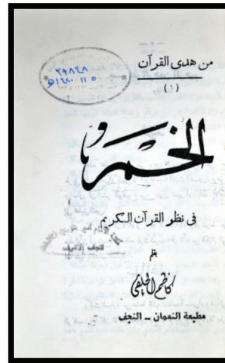
المُلْحَق رَقْم (٦)

صُورُ بَعْضِ مَوْلاَئِفاَتِ

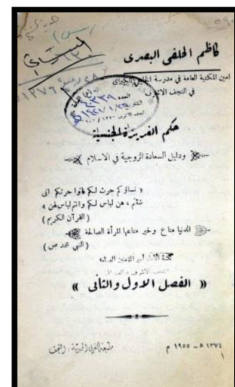
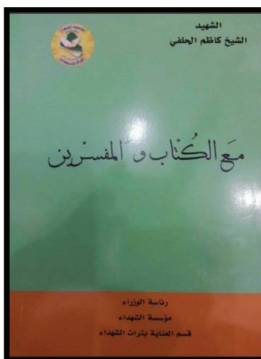
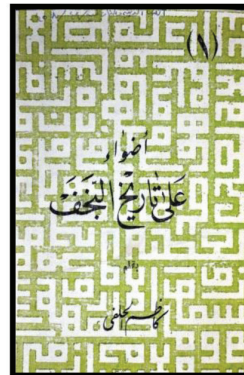
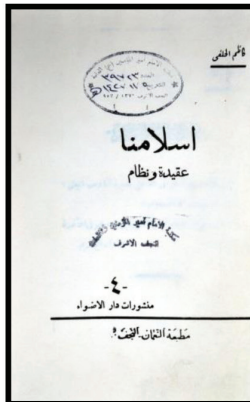
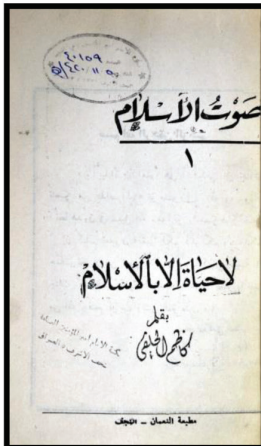
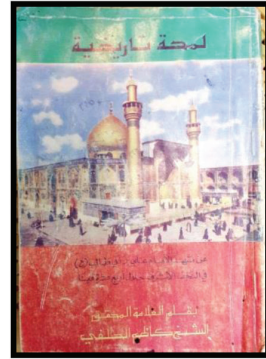
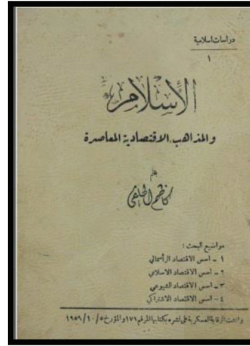
الشَّيْخِ الشَّهِيدِ رحمته الله



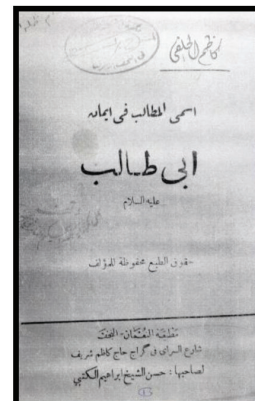
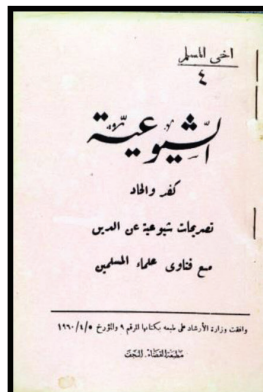
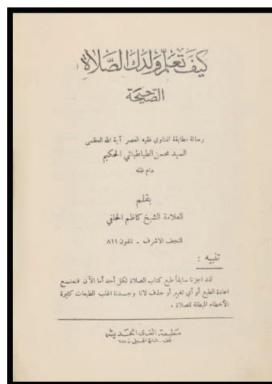
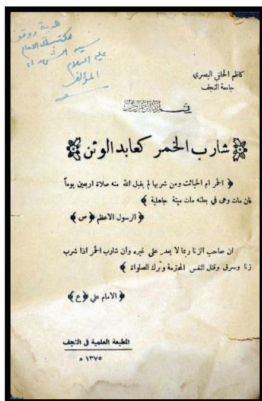
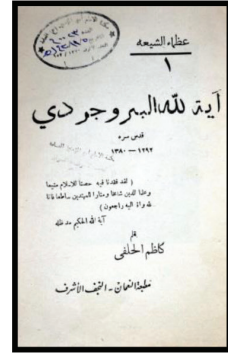
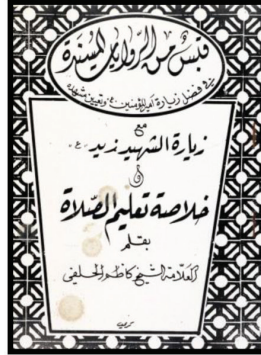
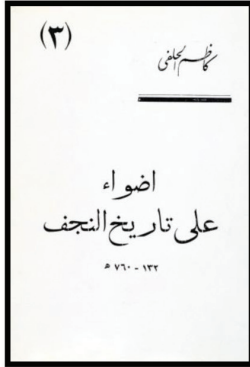




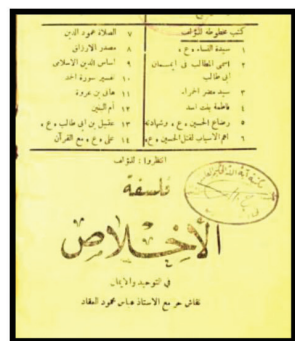
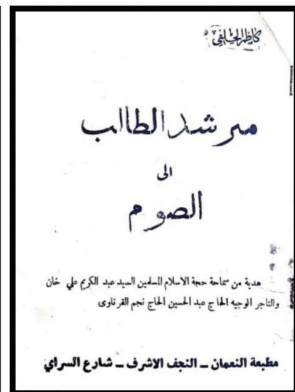
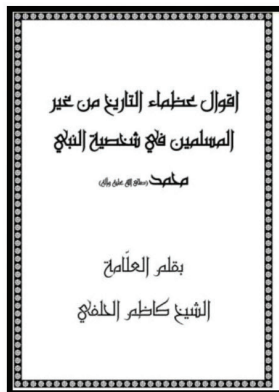
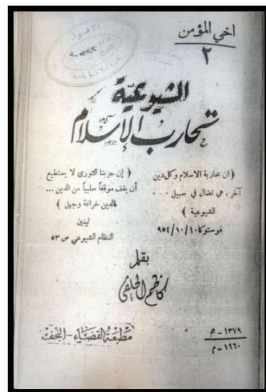
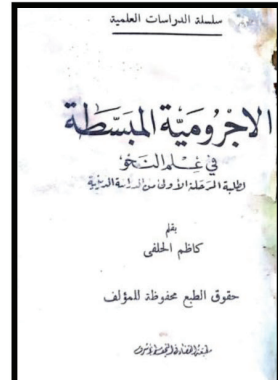
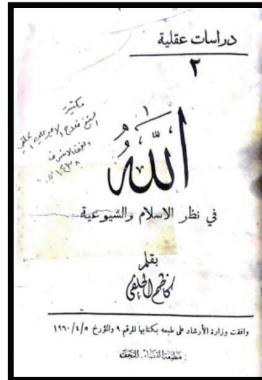
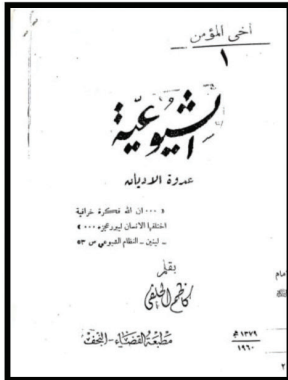
٣٢٤ .....أضواءٌ مُشرقةٌ من حياةِ العَلَّامةِ، المُحقِّقِ، الشَّهيدِ الشَّيخِ كاظمِ الحَلَفِيِّ تَدُنُّ





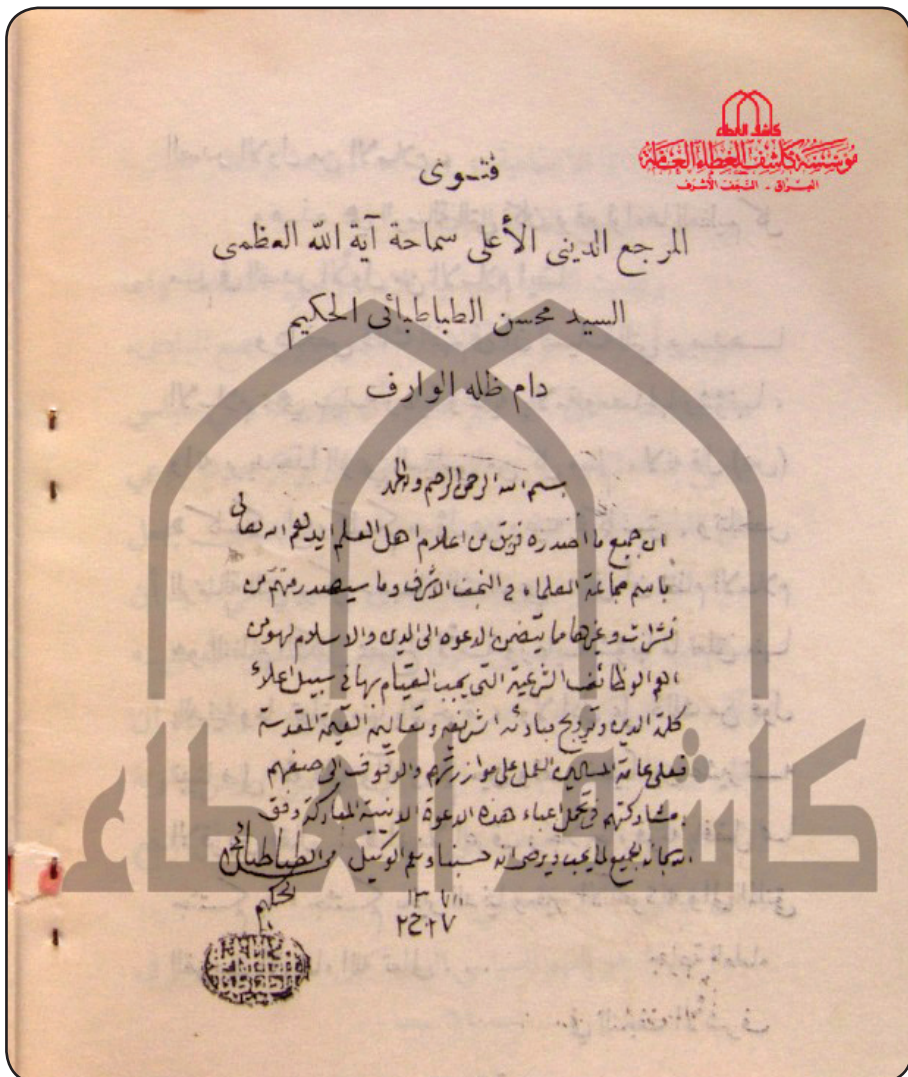


## ٣٢٦ .....أضواءٌ مُشرقةٌ من حياةِ العَلامَةِ، المُحقِّقِ، الشَّهيدِ الشَّيخِ كاظمِ الحَلفي قَدَسَ

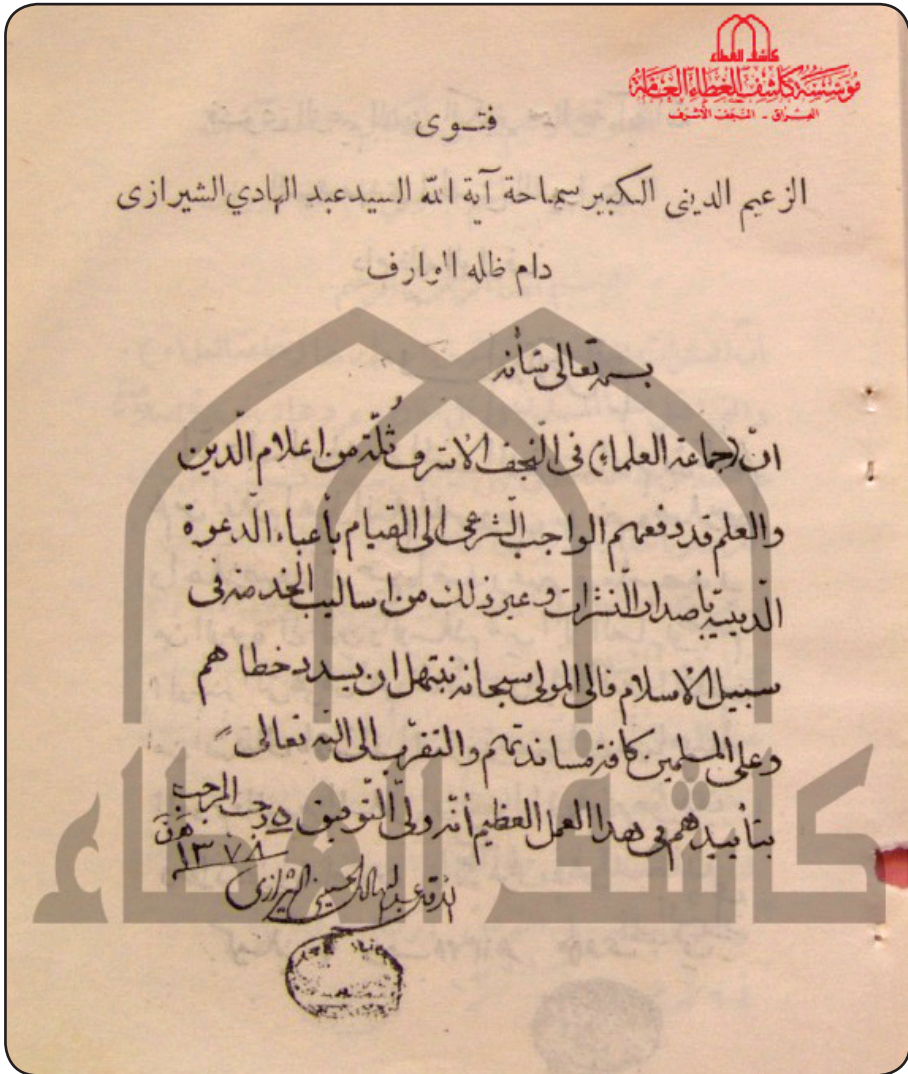


المُلحق رَقْم (٧)  
صُورٌ لِمَجَلَّةِ الْأَضواءِ الْإِسْلامِيَّةِ، وَنِماذِجُ مِنَ  
الاسْتِفتاءاتِ حَوْلَ الشَّيْوعِيَّةِ









منشورات جامعة العلماء

٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



«قل هذه سبيل أدبى الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني»

أيها المجاهدون في سبيل مستقبل مشرق وغد سعيد ...

أيها الثورفرون الى صنع تاريخ أفضل لحضرة الأمة ، وعمر حجار ...

أيها الشباب المسلمون الذين تروهم طومح معركة التحرروالسيادة في ظل قيادة الزعيم الشهد الوالد الزكي سيد الكرم تلمس .

أيها الشيوع الذين أدوا ثلاثة حقوقنا - ولا زلوا يؤدون - إن المستقبل للشرق هو الاسلام .

وإن الله السعيد هو الله الذي يحكم فيه مبدأ الاسلام الرسالة الروحية والاجتماعية الكبرى لم تر الإنسانية رسالة روحية واجتماعية تسمو الى مستواها العظيم في سبيلها ونحوها ، وفي روحها وكالمسا وفي إيمانها لقانون التوازن في شتى ميادين الحياة ، وتختلف شعبها . ومن آيات هذا التوازن نظامه الاقتصادي الرائع الذي لا يزال أكثر المسلمين يجهلون . ولا يعلمون أن لديهم العظيم نظاماً اقتصادياً قدراً يشكك على مشاكل الإنسانية ، ويبرز لها الحياة العيشية بشكل متوازن مطلق .

ومن العيب أن يجهل كثير الناس اقتصاد الاسلام ونظامه . فإن التعليم الذي مر بالطلاب في أدوار دراستهم لا يعطيهم فكرة عن هذا النظام الاقتصادي ولا يفهمونه انه نظام مستقل بنفسه قائم بذاته ، حافل بمعان النظام الاقتصادية كلها ، وسالم عن مساوئها ونقاط الضعف فيها . وإنما في الاسلام هذا الامكان التكامل تنفيذاً لما أشرنا اليه مراراً من الخط السياسي العريض الاستيعاب تجاه الاسلام والمسلمين فقد شهد الأسدياء الزعمون أن هؤلاء المسلمين انهم فقراء الى أكثر أروادنا علمنا وطرائقها في الاجتماع والحياة ، وأنهم لا يمكنون تنصيصاً اجتماعياً خاماً ، ولا نظاماً ذات طابع مستقل قائموا من الفلوس الفكرية الذي حاولوا أن يصفوها اسم الاسلام وانظمة تفوقوا في غطرسة وتعال: نحن الأقوياء الفكرين ، وأنهم ضعفاء الففلون فسيروا في ركبنا لنشكرك الطريق ، ونسند لسلك السبيل ، وننقل أسلحتك الصليب .

شأن أن مجموعونا فكرياً ومادياً - غرمونا من التسليم الفكري الذي يقفقه الاسلام للمسلمين . وإلا فإن الجوع الفكري الى مبادئ الغرب والنظية الاجانب اذا اعتدى للمسلمون الى السكت ، ووضعوا أيديهم على مباحات السرقة الفكرية الماطة ؟ وأن الجوع الذي ونظام الاسلام وإن من أفراد الأمة يضع لها وسدة تشريعية للاقتصاد عاقت مجموعها فهي كقبة بالقضاء على سوء التوزيع ، وعلى اختلال التوازن ، وعلى الحاجة والفقر ، وعلى التضخم المالي الطبع ، وعلى كل حرية فردية تقهر بالأمة وعصها الاجتماعي . ولا يشع هذا البيان لتفصيل تلك الوحدة التشريعية للاقتصاد الاسلامي لكل خطوطها . وإنما تر: بدائني على أن شيان الاسلام لحياة المعوزين من أفراد الأمة ليس مستحراً على أساس إيمان الانبياء ، وأوليتهم ومدى تأثير التصالح والوفاق بينكم بعض الناس ، بل هو مركز على حقوق ثابتة في صميم النظام الاخلاقي ، وفي أموالهم ، حتى المسائل والمردود ، فإن الاسلام يحمل من القوة وسبب ثبوتة فرص العمل وحيار الحياة الناجمة لكل فرد من الأمة ، فإذا ما يكن في طاعة الشخص عارضة نشاط على يديه له الجوانب المبررة السكلمة ولم يكن له ميل ، فالاسلام يؤمن بحياة معيشية كلمة أو يكل التنص في متواء العيشي من الفرائض التالية التي يجعلها في أموال الأمة . وبحسبها على أدائها ، ولا يمتنعها غشلاً ولا امتناً منهم على الفقراء ، وإنما هي فرائض لازمة ، لا كرامة ولا شأن لهم حين يطبق الاسلام انما يؤدوها . « يا أيها الذين آمنوا لا تفلحوا صفاتكم بلان والأذى »

بل يشعب الاسلام أكثر من هذا ، فيرى أن مسألة الفقر والتي تتصل بمسألة الاسلام والكفر بالذات ، وأن الفقر كما يشكل خطراً على الوجود الاجتماعي للأمة كذلك يهدد بالخطر كيانها الروحي وقبيلها الدينية . فقد قال أحد رجال الآلام من الصمعية : « إذا ذهب الفقر الى بلد قال له الكفر حثي معك » .

فانظر كيف ينظر الاسلام الى الفقر ، وكيف يراه شبح القوط والذبح للثورفرون في كل المجالات . ومن القليبي - حيد - أن يسل على أبادته من المجتمع .

وقد جاء الاسلام بذلك التصميم الاقتصادي الجبار في عصر لم يتأخر فيه للمعاصير الاجتماعية الاقتصادية شيئاً من الرشد والنضج وكان السباق بتلك الضائبات الاجتماعية في مبدأ القنان الاجتماعي الذي أحسنت الإنسانية تحم به بعد ذلك بمئات السنين .

فما أروع الاسلام حين يقدم لنا هذه الضمانات مقررأ على أساس إيمانه العميق يا فقد قال أمير المؤمنين علي (ع) ( ما جاء مقرر الا يا منع به غني ومعاريت لعمدة موقورة الا والى جانبها حتى مضيع ) فانظر لا يوجد في جانب من الآلة الا وقايه حتى منصوب ووسمة رخصة في الجانب الآخر .

ولما وضع الاسلام تصميم مجتمع غني سعيد مسالماً عن الاضطراب والتفريط وعن الحاجة والاسراف تعمده العالة والسادة المتوية والتوازن العيشي الصحيح :

( ولا تجعل بينك منغله الى عنك ولا تبسطها كل البسط فتعندوا محبوراً ) .

فيا أيها المسلمون الى تنبه هذا النظام الجبار واستنار ما فيه من خيرات ولقود بما يشتمل عليه من ثمرات تقدموا في الدنيا والآخرة . والى للفتي القرب ان شاء الله

١٣ رجب ١٣٧٨ هـ

جامعة العلماء

في النيف الاشراف

مطبعة النعمان - النجف



## سماحة الامام الحكيم دام ظله

يدعو المسلمين لموازرة الاضواء

بسم الله الرحمن الرحيم ولمحمد

الى افئتنا المؤمنين وفقهم الله تعالى لمراضيه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد بلغنا ان نشرة الاضواء  
الاسلامية مدينته بجميع قيارب الحسنة دينار عراقية ولما كانت الفوائد  
الدينية المترتبة على وجود هذه النشرة وتعماراً كثيراً فالتأمل من اهواننا  
الوقام بوجاهة دجونا ولولا ان ذلك من سهم الامام رحمه الله سبحانه وتعالى في  
التوثيق والقبول

والله اعلم

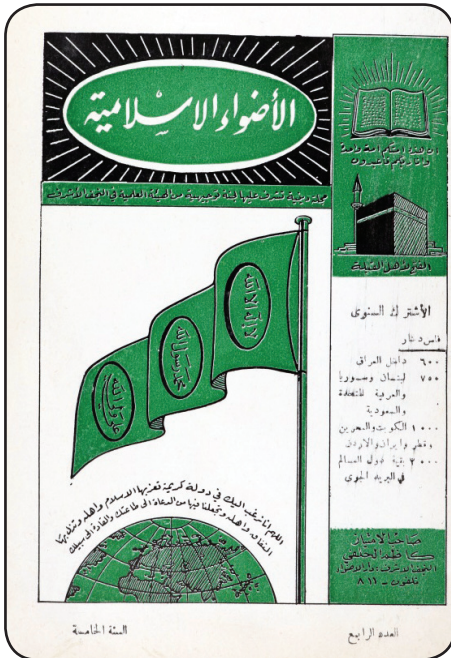
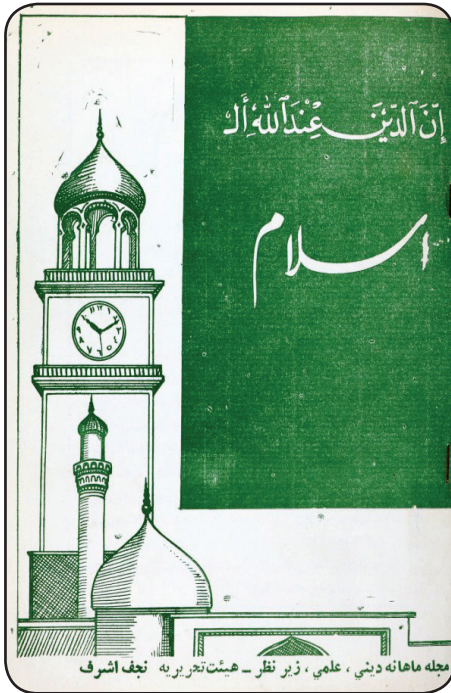


١٣٨٢  
١٤٢

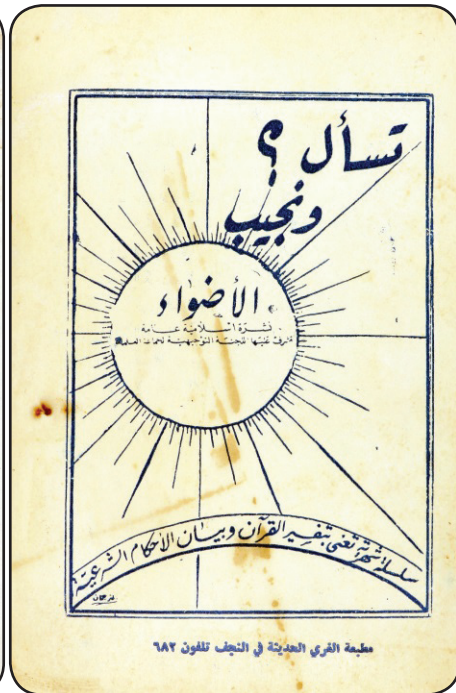
بمجموع حساب الاضواء للسنتين الاولى والثانية

|                                                | فلس | دينار |
|------------------------------------------------|-----|-------|
| الصادر للسنتين الاولى والثانية لغاية ١٣٨٢/١/٣٠ | ٢٧٦ | ٢٤٢٦  |
| الوارد للسنة الاولى والثانية لغاية ١٣٨٢/١/٣٠   | ٩٣٦ | ١٧٨٦  |
| الباقى على السنة الاولى والثانية (عجز)         | ٣٤٠ | ٦٢٩   |





٣٣٤ .....أضواء مُشرقة من حياة العلامة، المُحقق، الشهيد الشيخ كاظم الحليّ قدس





بسم الله الرحمن الرحيم

حجة الاسلام والمسلمين آية الله في العالمين السيد محمد حسين الحكيم دام توفيد آيين  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مولانا انتم من المقلدين لجنائكم وبهذه المدة أنا مؤيد للحزب  
الشيوعي وقد ألفت أنظارنا فتواكم التي نشرتها جريدة  
العراق عن الحزب الشيوعي وأن الانتماء اليه كفر والحاد  
وترويح كذا لك فعليه نحن ننظر أمركم اعلو لنا عن ذلك  
أطال الله عمركم ومتقنا ببقائكم آمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم وادرك

الذي كتبنا في جواب السؤال الصادر عن النعمانية  
ان الانتماء الى الحزب الشيوعي كفر والحاد وترويح  
للكفر بين ان الانتماء تارة يكون كاملاً واخرى  
يكون من بعض الجہات فاذا كان كاملاً كان  
كفراً واذا كان ناقصاً كان فسقاً ومقصود  
من تعالي ان ترويح للكفر وتأييد له وان كان ناقصاً  
فانما هو فسق

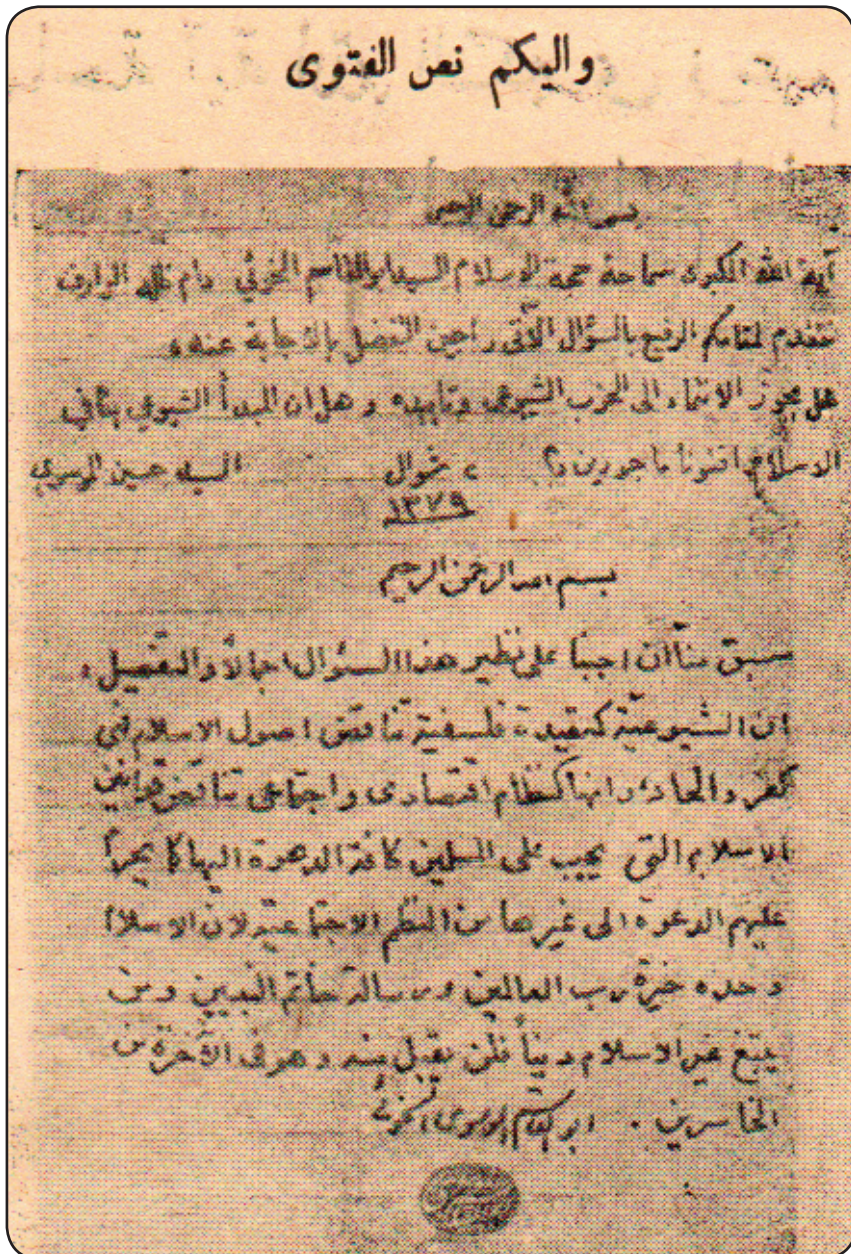
٣٧٩  
هـ شوال

الحكيم

خادمكم  
طه عبد الزهره  
ن اهل اساءه

فتوى الإمام، السيد محمد حسين الحكيم تُشَدُّ في الشيوعية







### واليكُم نصُّ الفتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع الديني الكبير آية الله السيد ميرزا مهدي الشيرازي  
دام ظله العالي

بمقد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
سيدى انان مقلدكم ولكن متصل بالمرتب الشيوعي  
الوادعو الناس اليه وقد نشر في هذه الايام  
فتوى للامام كاشف الغطاء تنص على حرمة الانتماء  
الى الشيوعية والركون اليه، فهل ان ذلك صحيح بان  
الانتماء اليه مرام وهو كفر والحاد افقونا امركم

المخلص  
لا فتم صالح

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم الانتماء اليه مرام والدعوة اليه مرام  
امر دهي كفر والحاد والله العاصم

سهدى الحسين الشيرازي



## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أولاً: الكتب

- ١- الاختصاص، محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، بيروت، ١٤١٤هـ.
- ٢- أسرة السادة آل البطاط، السيد أحمد السيد هاشم البطاط، الطبعة الأولى، قم، إيران.
- ٣- الإسلام والمذاهب الاقتصادية المعاصرة، الشيخ كاظم الحلفي، مطبعة النعمان، ١٩٥٩م.
- ٤- الإسلام ونظرية الانتخاب الطبيعي، الشيخ كاظم الحلفي، مطبعة القضاء، ١٩٦٠م.
- ٥- إسلامنا عقيدة ونظام، الشيخ كاظم الحلفي، مطبعة النعمان.
- ٦- أسمى المطالب في إيمان أبي طالب (عليه السلام)، الشيخ كاظم الحلفي، مطبعة النعمان.
- ٧- الأصول من الكافي، محمد بن يعقوب (الشيخ الكليني)، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة ٣، ١٣٨٨هـ.
- ٨- أضواء على تاريخ النجف، الشيخ كاظم الحلفي، مطبعة الغري الحديثة، الطبعة الأولى، ١٩٧٨م.
- ٩- أضواء على تاريخ النجف، الشيخ كاظم الحلفي، مطبعة النعمان، الطبعة الأولى، ١٩٧٧م.
- ١٠- إعرف نسبك: آل البلاغي الشيخ كاظم الحلفي، بيروت، الطبعة الأولى،

٣٤٠.....أضواءٌ مُشرقةٌ من حياةِ العلامةِ، المُحقِّقِ، الشَّهيدِ الشَّيخِ كاظمِ الحُلَفيّ رَحِمَهُ اللهُ

٢٠١٤م.

- ١١- أعلامُ الشَّيعة، الدكتور جعفر المهاجر، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٠م.
- ١٢- أعلامُ بصرية، الشَّيخ عبد الكريم آل فرج الله: سيرةٌ وعطاء، مركزُ تراث البصرة، دار الكفيل رَحِمَهُ اللهُ، الطبعة الثانية، ١٤٣٨هـ.
- ١٣- الأعلام، خير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة، بيروت.
- ١٤- أعيانُ الشَّيعة، السيّد مُحسن الأُميني، بيروت.
- ١٥- إلى طالب العلم، الشَّيخ عليّ الكوراني، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.
- ١٦- الأنوار النعمانية، السيّد نعمة الله الجزائري، دار الكوفة، ١٤٢٩هـ.
- ١٧- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، المولى الشَّيخ محمد باقر المجلسي (العلامة المجلسي)، دار التعارف للمطبوعات بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.
- ١٨- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، القرشي، الدمشقي (ابن كثير)، دار الكتب العلميّة، بيروت.
- ١٩- البصرة في مطلع العهد العثماني (٩٥٣-١٠٧٩هـ/١٥٤٦-١٦٦٨م) دراسة في التاريخ الاجتماعي والعمراني، حسين عليّ عبيد المصطفى، أطروحة دكتوراه، كليّة الآداب جامعة البصرة، البصرة، ١٩٩٨م.
- ٢٠- البيان في تفسير القرآن، السيّد أبو القاسم الموسويّ الخوئي، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- ٢١- تاريخُ الدولة الأفراسيائية، عبد عليّ بن رحمة الحويضيّ البحراني، تحقيق: سعدون جاسم الجزائري، دار الضياء، النجف الأشرف، ٢٠١٣م.
- ٢٢- تاريخ الدولة الأفراسيائية، عبد عليّ بن رحمة الحويضيّ البحراني، تحقيق:



- سعدون جاسم الجزائري، الطبعة الثانية، دار الكفيل، ١٤٣٧هـ.
- ٢٣- التاريخ العباسي السياسي والحضاري، إبراهيم أيوب، طبعة لبنان، ١٩٨٩م.
- ٢٤- تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي، طبعة ١٩٥٣م.
- ٢٥- تاريخ المُشعّشين وتراجمُ أعلامهم، جاسم حسين شبر، مطبعة الآداب، ١٩٦٥م.
- ٢٦- الجبايش، شاكر مصطفى سليم، الطبعة الثانية، مطبعة العاني، بغداد.
- ٢٧- حاوي الأقوال في معرفة الرجال، الشيخ عبد النبي الجزائري، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- ٢٨- الحجاب في نظر القرآن الكريم، الشيخ كاظم الحلفي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف.
- ٢٩- حكايتي مع صدام، الدكتور طالب البغدادي، بيت الورق للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
- ٣٠- حكمُ العاطفة الودّية وسبيلُ الحياة الاجتماعيّة في الإسلام، الشيخ كاظم الحلفي، مطبعة الغري، ١٩٥٥م.
- ٣١- حُكْمُ الغريزة الجنسيّة ودليلُ السّعادة الزوجيّة في الإسلام، مطبعة الغري الحديثة، النّجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٩٥٥م.
- ٣٢- حياة أحمد بن عيسى، السيّد حسّون البطّاط، الفيحاء، الطبعة الأولى ٢٠١٤م.
- ٣٣- حياة السيّد البروجرديّ، الشيخ كاظم الحلفي، مطبعة النعمان.
- ٣٤- الدكتور عبد الهادي الفضلي: تاريخٌ ووثائق، حسين منصور، الطبعة الثانية، ٢٠١٣م.

٣٤٢ ..... أَضْوَاءٌ مُشْرِقَةٌ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحَلْفِيِّ تَقَدُّسُ

٣٥- الرَّبَا فِي نَظَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحَلْفِيِّ، منشورات دار الإيَّان، مطبعة النعمان، النَّجَفُ الْأَشْرَفُ.

٣٦- رَجَالُ الْفِكْرِ وَالْأَدَبِ مِنْ آلِ الْبَلَاغِيِّ، الدُّكْتُورُ سِنْدُ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ الْبَلَاغِيِّ، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٣م.

٣٧- رَجَالُ الْفِكْرِ، السَّيِّدُ مَرْتَضَى الرِّضْوِيِّ، الطبعة الرابعة، بيروت.

٣٨- رَحْلَةُ ابْنِ بَطَّوْطَةَ (تَحْفَةُ النَّظَّارِ فِي غَرَائِبِ الْأَمْصَارِ وَعَجَائِبِ الْأَسْفَارِ)، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (ابْنِ بَطَّوْطَةَ)، طبعة الرَّبَّاطِ، ١٩٩٧م.

٣٩- رَوْضَاتُ الْجَنَّاتِ فِي أَحْوَالِ الْعُلَمَاءِ وَالسَّادَاتِ، مُحَمَّدُ بَاقِرُ بْنُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ الْخَوَّانَسَارِيِّ، تَحْقِيقُ: أَسَدُ اللَّهِ إِسْمَاعِيلِيَّانِ، النَّاشرُ: دِهَاقَانِي (إِسْمَاعِيلِيَّانِ)، قَم، إِيْرَانِ.

٤٠- زَادُ الْمُسَافِرِ وَلَهْنَةُ الْمَقِيمِ وَالْحَاضِرِ، فَتَحُ اللَّهِ الْكَعْبِيِّ، الطبعة الأولى، الدَّارُ الْعَرَبِيَّةُ لِلْمَوْسُوعَاتِ.

٤١- سِيَرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ قَائِمَازِ (الذَّهَبِيِّ)، تَحْقِيقُ: مِصْطَفَى عَبْدِ الْقَادِرِ عَطَا، مَنْشَوَاتُ بِيَوْضِي، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٤٢- السَّيْرَةُ الْحَلَبِيَّةُ (إِنْسَانُ الْعِيُونِ فِي سِيَرَةِ الْأَمِينِ الْمَأْمُونِ)، عَلِيُّ بْنُ بَرَهَانَ الدِّينِ الْحَلَبِيِّ، بيروت، ١٤٠٠هـ.

٤٣- شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، ابْنُ مِثْمَ الْبَحْرَانِيِّ، الطبعة الأولى، قَم.

٤٤- شِعَارُ التَّشْيِيعِ، الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحَلْفِيِّ، مطبعة الغريِّ، ١٣٧٤هـ.

٤٥- الشَّيْعَةُ وَالشَّيْوَعِيَّةُ، جَوَادُ الظَّاهِرِ، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م.

٤٦- الشَّيْوَعِيَّةُ تَحَارَبُ الْإِسْلَامَ، الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحَلْفِيِّ، مطبعة القضاء، النَّجَفُ

- الأشرف ١٩٦٠ م.
- ٤٧- الشيوعية عدوة الأديان، الشيخ كاظم الحلفي، مطبعة القضاء، النجف الأشرف، ١٩٦٠ م.
- ٤٨- الشيوعية في نظر الإسلام، الشيخ كاظم الحلفي، مطبعة النعمان، ١٩٥٩ م.
- ٤٩- الشيوعية كفر وإلحاد، الشيخ كاظم الحلفي، مطبعة النعمان، ١٩٦٠ م.
- ٥٠- طبقات أعلام الشيعة، أغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩ م.
- ٥١- عبد الله الرضيع، الشيخ كاظم الحلفي، مطبعة النعمان، ١٩٥٧ م.
- ٥٢- عشيرة الإمارة وعشائر قضاء المدينة، عبد الزهرة الإمارة، مكتبة الحكمة، كربلاء، الطبعة الأولى، ٢٠١٢ م.
- ٥٣- عظماء الشيعة: حياة السيد البروجردي، الشيخ كاظم الحلفي، الطبعة الأولى، مطبعة النعمان، النجف الأشرف.
- ٥٤- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، أحمد بن علي الحسيني (ابن عتبة)، دار الأندلس.
- ٥٥- الفذلكات في أصول الفقه، محمد شرع الإسلام، الطبعة الأولى، ٢٠١٠ م.
- ٥٦- فلسفة الإخلاص في التوحيد: نقاش حر مع عباس محمود العقاد، الشيخ كاظم الحلفي، مطبعة النعمان.
- ٥٧- فهرست التراث، محمد حسين الجلاي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- ٥٨- قبس من الروايات المسندة، الشيخ كاظم الحلفي، مطبعة القضاء، النجف الأشرف، ١٣٩٩ هـ.
- ٥٩- الكامل في التاريخ، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد

٣٤٤.....أضواءٌ مُشرِقةٌ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحَلْفِيِّ تَدْنِي

الواحد، الشيباني، الجزري (ابن الأثير)، دار الكتب العلميّة، بيروت.

٦٠- لمحةٌ تاريخيّةٌ عن مَشْهَدِ الإمامِ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحَلْفِيِّ، بيروت، ١٩٧٧م.

٦١- اللهُ في نَظَرِ الإسلامِ والشيوعيّة، الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحَلْفِيِّ، مطبعة القضاء، النجف الأشرف.

٦٢- مآثرُ الإنافة، أحمد بن عبد الله، القلقشندي، الكويت، ١٩٦٤م.

٦٣- ماضي النجف وحاضرها، الشَّيْخِ جعفر محبوبه، المطبعة العلميّة في النجف، ١٩٥٥م.

٦٤- مختصر تاريخ إمارة ربيعة، الشَّيْخِ شريف الجزائري، تحقيق: الشَّيْخِ فلاح الحلفي، الطبعة الأولى، قم ١٤٣٩هـ.

٦٥- مختصر تاريخ العرب والتمدّن الإسلاميّ، أمير عليّ بن سعادت الهندي، ترجمة: رياض رأفت، طبعة التمدّن الإسلاميّ.

٦٦- مسالك الممالك، إبراهيم بن محمّد، الإصطخريّ، طبعة بريل، مدينة ليدن، دار صادق، بيروت، ١٩٢٧م.

٦٧- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، الميرزا حسين، النوريّ، الطبرسيّ، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ.

٦٨- مشجّر شَجَرَةِ ربيعة (مخطوط)، الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحَلْفِيِّ.

٦٩- مَشْهَدُ الإمامِ أو مدينة النّجف الأشرف، محمّد عليّ جعفر التميمي، المطبعة الحيدريّة، ١٩٥٥م.

٧٠- مع الكتاب والمفسّرين، الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحَلْفِيِّ، دار الزهراء، بيروت.

٧١- معارف الرّجال في تراجم العلّماء والأدباء، الشَّيْخِ محمّد حرز الدّين، ١٩٦٥م.

٧٢- معجم المطبوعات النجفية، محمد هادي الأميني، الطبعة الأولى، مطبعة النعمان.

٧٣- معجم المؤلفين، عمر كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٤- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، محمد هادي الأميني، الطبعة الثانية، ١٩٦٢ م.

٧٥- معجم طبقات الفقهاء، جعفر السبحاني، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٨ هـ.

٧٦- معجم لغة الفقهاء، محمد قلنجي، الطبعة الثانية، بيروت.

٧٧- معجم ما كُتب عن الرسول وأهل البيت (صلوات الله عليهم)، عبد الجبار الرفاعي، سازمان جاب وانتشارات وزارت فرهنگ وإرشاد إسلامي، طهران، الطبعة الأولى، ١٣٧٣ ش.

٧٨- من وحي فلسفتنا، الشيخ كاظم الحلي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف.

٧٩- المنتخب من أعلام الفكر والأدب، كاظم الفتلاوي، الطبعة الأولى، مؤسسة المواهب، ١٤١٩ هـ.

٨٠- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٩ هـ.

٨١- موسوعة الشمس الذهبية للعشائر والأسر النجفية، رشيد القسام، ٢٠٠٩ م.

٨٢- موسوعة العشائر العراقية، ثامر العامري، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م.

٨٣- موسوعة المذنب والمواقع في العراق، بشير يوسف فرنسيس، إصدارات إي كتب، لندن، حزيران يونيو، ٢٠١٧ م.

٨٤- موسوعة تاريخ البصرة، عبد القادر باشا أعيان العباسي، الطبعة الأولى،

٣٤٦.....أَضَاءُ مُشْرِقَةٍ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحَلْفِيِّ تَقَدُّ

شركة التايمس للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٨م.

٨٥- موسوعة عبد الله بن عباس، السيّد محمّد مهدي الخرسان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

٨٦- نهج البلاغة: خطب أمير المؤمنين (عليه السلام)، تعليق: السيّد محمّد الشيرازي، الطبعة الثالثة، دار العلوم، ١٤٢٢هـ.

٨٧- هكذا صلّى أهل البيت (عليهم السلام)، الشّيخ كاسم الحلفي، مطبعة القضاء، النجف الأشرف، ١٩٧٩م.

٨٨- الوافي، محمّد محسن بن شاه مرتضى (الفيض الكاشاني)، الطبعة الأولى، أصفهان.

#### ثانياً: المجلات

١- مجلّة الأضواء الإسلامية.

٢- مجلّة التضامن الإسلامية.

٣- مجلّة الهدى.

#### ثالثاً: المقابلات الشخصية

١. المرجع الدينيّ الشّيخ شمس الدّين الواعظي: بتاريخ ١٥/ محرم الحرام/ ١٤٤٠هـ.

٢. آية الله الشّيخ باقر شريف القرشي (رحمته الله): بتاريخ/ شهر رجب/ ١٤٣٠هـ.

٣. آية الله الشّيخ محمّد باقر الناصري: بتاريخ/ ٢٠/ جمادى الأولى/ ١٤٣٨هـ.

٤. آية الله السيّد محمّد عليّ الشّيرازي، نجل المرجع الراحل السيّد عبد الله الشيرازي (رحمته الله): بتاريخ/ ١٨/ محرم الحرام/ ١٤٣٨هـ.

٥. آية الله المحقق السيّد مهدي الخرسان: بتاريخ/ ١٥/ ربيع الأوّل/ ١٤٣٩هـ.

٦. العلامة الدكتور السيّد طالب الرفاعي: بتاريخ/ ٥/ ربيع الأوّل/ ١٤٤٠هـ.

٧. العلامة الحجة الشيخ عبد العال المظفر: بتاريخ/ ٢٥/ شعبان/ ١٤٣٧هـ.
٨. العلامة الحجة الشيخ علي الكوراني: بتاريخ/ ١٥/ صفر/ ١٤٣٨هـ.
٩. العلامة الشيخ عبدالواحد العيداني: بتاريخ/ ١٠/ ربيع الأول/ ١٤٣٨هـ.
١٠. العلامة الدكتور صاحب النصار: بتاريخ/ ٢٠/ شوال/ ١٤٣٧هـ.
١١. السيد عبدالرزاق الحكيم: بتاريخ/ ٥/ شعبان/ ١٤٣٧هـ.
١٢. العلامة السيد جعفر اليعقوبي: بتاريخ/ ١١/ صفر/ ١٤٣٧هـ.
١٣. العلامة الشيخ شاطي الخفاجي: بتاريخ/ ١٠/ صفر/ ١٤٣٨هـ.
١٤. العلامة الأستاذ الشيخ محمد علي الحلبي: بتاريخ/ ٥/ شعبان المعظم/ ١٤٣٧هـ.
١٥. العلامة الشيخ عبد الله الخنيزي: بتاريخ/ ١٠/ رجب/ ١٤٣٨هـ.
١٦. العلامة الشيخ عبد الرزاق فرج الله: بتاريخ/ ١٥/ شعبان/ ١٤٣٧هـ.
١٧. العلامة السيد عبد الستار الحسني: بتاريخ/ ٥/ جمادى الآخرة/ ١٤٢٨هـ.
١٨. السيد الدكتور حسن عيسى الحكيم: بتاريخ/ ٢٤/ شهر رمضان/ ١٤٣٧هـ.
١٩. النسابة الشيخ عباس الدجيلي: بتاريخ/ ١٠/ شوال/ ١٤٣٧هـ.
١٩. الشيخ لازم جيجان الحلبي: بتاريخ/ ٧/ ربيع الآخر/ ١٤٣٧هـ.
٢٠. العلامة السيد عيسى آل سيد سروط: بتاريخ/ ١١/ شعبان/ ١٤٣٨هـ.
٢١. السيد عبد الرزاق الحبوبي: بتاريخ/ ٢٥/ ذي القعدة/ ١٤٣٧هـ.
٢٢. العلامة الدكتور السيد نصر صالح البطاط: بتاريخ/ ١٨/ ربيع الثاني/ ١٤٢٧هـ.
٢٣. الشاعر والأديب السيد عبد الأمير جمال الدين: بتاريخ/ ١٥/ رجب/ ١٤٣٧هـ.
٢٤. الشاعر والأديب السيد محمد جواد الأعرجي: بتاريخ/ ٣/ ربيع الأول/ ١٤٤٠هـ.
٢٥. الأستاذ محمد علي الحلبي: بتاريخ/ ١٥/ صفر/ ١٤٣٧هـ.
٢٦. الشيخ صلاح الشيخ هادي الخصري: بتاريخ/ ٣/ شعبان/ ١٤٣٧هـ.

٣٤٨ .....أَضَاءٌ مُشْرِقَةٌ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحَلْفِيِّ تَعَالَى

٢٧. الأستاذ إِيَادُ فَرَجِ اللَّهِ الْحَلْفِيُّ: بتاريخ ٢٢/٤/٢٠١٦ م.
٢٨. العلامة الخطيب الشَّيْخُ نَعْمَةُ السَّاعِدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: بتاريخ/ جمادى الأولى/ ١٤٢٥ هـ.
٢٩. الأستاذ كَامِلُ جِيْجَانِ الْحَلْفِيِّ: بتاريخ ١٨/ صفر/ ١٤٤٠ هـ.
٣٠. العلامة الخطيب الشَّيْخُ شَاكِرُ الْقَرِيشِيِّ: بتاريخ/ ١٣/ ربيع الآخر/ ١٤٣٧ هـ.
٣١. الدكتور مُحَسِّنُ الشَّيْخِ عَبْدِ الصَّاحِبِ الْمُظَفَّرُ: بتاريخ/ ٢٥/ رجب/ ١٤٣٧ هـ.
٣٢. العلامة الشَّيْخُ مُصْطَفَى الْمَصْرِيِّ الْعَامِلِيِّ: بتاريخ/ صفر/ ١٤٣٧ هـ.
٣٣. السَّيِّدُ حَمْزَةُ الْمَوْسَوِيِّ: بتاريخ/ ١٥/ ذي العقدة/ ١٤٣٧ هـ.
٣٤. العلامة الشَّيْخُ عَبْدِ الْبَارِيِّ الرَّبِيعِيِّ: بتاريخ/ شعبان/ ١٤٣٨ هـ.
٣٥. العلامة الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حَسَنِ الْقَبَيْسِيِّ: بتاريخ ١٤٣٨ هـ.



## فهرس المحتويات

|                                                                                                |    |
|------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| الإهداء.....                                                                                   | ٥  |
| مقدمة المركز.....                                                                              | ٩  |
| المقدمة.....                                                                                   | ١٣ |
| الفصل الأول.....                                                                               | ٢١ |
| الجزائر (المدينة): مهد الشهيد الحلفي.....                                                      | ٢١ |
| المبحث الأول: الموقع وأهم الحوادث.....                                                         | ٢١ |
| المطلب الأول: الموقع الجغرافي للجزائر.....                                                     | ٢١ |
| المطلب الثاني: أهم الحوادث التي مرت بالجزائر.....                                              | ٢٣ |
| المطلب الثالث: تأسيس إمارة ربيعة في مَهْر عَنَتْر (التيار)، وإمارة آل عليان في مَهْر صالح..... | ٢٧ |
| المبحث الثاني: المكانة العلمية والروحية للجزائر.....                                           | ٣١ |
| المطلب الأول: إطلالة سريعة على مكانة الجزائر العلمية والروحية عبر التاريخ.....                 | ٣١ |
| المطلب الثاني: العلماء والأسر العلمية التي هاجرت من الجزائر ومَهْر عَنَتْر لطلب العلم.....     | ٣٥ |
| ١- أسرة السادة آل الجزائري الموسوية.....                                                       | ٣٥ |
| ٢- أسرة آل الجزائري.....                                                                       | ٣٥ |
| ٣- أسرة آل المظفر.....                                                                         | ٣٦ |
| ٤- أسرة آل البلاغي.....                                                                        | ٣٨ |
| ٥- أسرة السادة آل الحلو.....                                                                   | ٣٩ |
| ٦- أسرة آل محبوبة.....                                                                         | ٤٠ |
| ٧- أسرة آل فرج الله.....                                                                       | ٤٢ |

٣٥٠.....أَضَاءُ مُشْرِقَةٍ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاطِمِ الْحِلْفِيِّ رَحِمَهُ اللهُ

٨- أُسْرَةُ آلِ الشَّيْخِ حَسَّانِ الْأَمِيرِ عَلِيٍّ..... ٤٣

٩- أُسْرَةُ آلِ فَرَجِ اللَّهِ الْحِلْفِيِّ..... ٤٦

١٠- أُسْرَةُ آلِ الْمَنْصُورِيِّ..... ٤٧

١١- أُسْرَةُ السَّادَةِ آلِ الْبَطَّاطِ..... ٤٨

المَطْلَبُ الثَّلَاثُ: آلُ الْحِلْفِيِّ: آلُ الشَّهَادَةِ وَالشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللهُ..... ٥٠

الفصل الثاني: الشَّهِيدُ السَّعِيدُ، الشَّيْخُ كَاطِمُ الْحِلْفِيِّ رَحِمَهُ اللهُ سِيرَةٌ وَعَطَاءٌ..... ٥٥

المبحث الأول: السَّيْرَةُ الذَّاتِيَّةُ..... ٥٥

المطلب الأول: الْوِلَادَةُ وَالنَّسَبُ الْعَرِيقُ..... ٥٥

أولاً: تَارِيخُ الْوِلَادَةِ الْمُبَارَكَةِ لِلشَّيْخِ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللهُ..... ٥٥

ثانياً: النَّسَبُ الْمُبَارَكُ لِلشَّيْخِ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللهُ..... ٥٦

أ- النَّسَبُ الْكَامِلُ لَهُ رَحِمَهُ اللهُ..... ٥٦

ب- مَنْشَأُ لَقَبِ (الْحِلْفِيِّ)، أَوْ مَنْشَأُ تَسْمِيَةِ الْعَشَائِرِ بـ (الْأَحْلَافِ)..... ٥٦

المطلب الثاني: النِّشَاءُ الْأُسْرِيَّةُ، وَالْعِلَاقَاتُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ لِلشَّيْخِ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللهُ..... ٥٩

أولاً: النِّشَاءُ الْأُسْرِيَّةُ لِلشَّيْخِ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللهُ..... ٥٩

ثانياً: الْعِلَاقَاتُ الْأُسْرِيَّةُ وَالْاجْتِمَاعِيَّةُ لِلشَّيْخِ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللهُ..... ٦٦

المبحث الثاني: سِيرَةُ عِلْمِيَّةٍ مِنْ نُورٍ..... ٦٨

المطلب الأول: نِظَامُ الْمَدَارِسِ الدِّيْنِيَّةِ فِي الْحُوْزَةِ الْعِلْمِيَّةِ..... ٦٩

المطلب الثاني: أَسَاتِذَةُ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللهُ فِي مَرَاكِزِ الدِّرَاسِيَّةِ الْمُخْتَلَفَةِ..... ٧٠

المطلب الثالث: تَدْرِيسُ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللهُ..... ٧٢

المطلب الرابع: الْإِجَازَاتُ وَالْوَكَالَاتُ وَالشَّهَادَاتُ الْعِلْمِيَّةُ لِلشَّيْخِ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللهُ..... ٧٣

المطلب الخامس: الْأَثَارُ الْعِلْمِيَّةُ لِلشَّيْخِ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللهُ..... ٧٤

أ- تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ..... ٧٦

- ب- تقريراتُ بُحوثِ الخارج..... ٧٧
- ج- المؤَلَّفَاتُ الفُقهِيَّة..... ٧٩
- د- المؤَلَّفَاتُ العَقَائِدِيَّة والفكرِيَّة..... ٨٠
- هـ- المؤَلَّفَاتُ الأَخْلَاقِيَّة..... ٨٣
- و- المؤَلَّفَاتُ فِي السَّيَرِ وَالتَّرَاجِم..... ٨٣
- ز- مؤَلَّفَاتُهُ فِي عِلْمِ الْأَنْسَابِ وَالتَّرَاجِم..... ٨٦
- ح- المؤَلَّفَاتُ فِي التَّارِيخ..... ٨٧
- ي- مؤَلَّفَاتُهُ فِي الْفَلَسَفَة..... ٩٢
- ك- مؤَلَّفَاتُهُ فِي النَّحْو..... ٩٢
- ل- مؤَلَّفَاتُهُ فِي الْعُلُومِ الأُخْرَى..... ٩٣
- م- آثَارُهُ الْمَشُورَةُ فِي مَجَلَّةِ الْأَضْوَاءِ الْإِسْلَامِيَّة..... ٩٤
- عَنَاوِينُ مَقَالَاتِ مَجَلَّةِ الْأَضْوَاءِ الْإِسْلَامِيَّة..... ٩٥
- المطلبُ السَّادِس: لَمَحَظَةُ تَارِيخِيَّةٌ عَنْ عَصْرِ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ رحمته (١٩٣٧م - ١٩٨٢م)..... ٩٨
- المطلبُ السَّابِعُ النِّشَاطَاتُ الدِّينِيَّةُ لِلشَّيْخِ الشَّهِيدِ رحمته..... ١٠٨
- أَهَمُّ الثَّوَابِتِ الَّتِي كَانَ يُؤَكِّدُهَا الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رحمته..... ١١٣
- المطلبُ الثَّامِنُ: قِرَاءَةٌ فِي فِكْرِ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ رحمته..... ١٢٣
- أَوَّلًا: مِنْ هَدْيِ الْقُرْآنِ (١) الْحَمَرُ فِي نَظَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيم..... ١٢٤
- ثَانِيًا: مِنْ هَدْيِ الْقُرْآنِ (٢) الرَّبَّاءِ فِي نَظَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيم..... ١٢٧
- ثَالثًا: مِنْ هَدْيِ الْقُرْآنِ (٣) الْحِجَابُ فِي نَظَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيم..... ١٣٣
- رَابِعًا: مِنْ هَدْيِ الْقُرْآنِ (٤) شَارِبُ الْحَمَرِ كَعَابِدِ الْوَتَنِ..... ١٣٦
- خَامِسًا: كِتَابٌ مَعَ الْكُتَّابِ وَالْمُفَسِّرِينَ..... ١٣٨
- سَادِسًا: كِتَابٌ مَعَ الْكُتَّابِ الْمُعَاَصِرِينَ عَنِ الْأَنْسَاب..... ١٤٣

- سابعاً: كِتَابُ (عَبْدِ اللَّهِ الرَّضِيعِ)..... ١٤٥
- ثامناً: سِلْسِلَةُ حَلَقَاتِ أَضْوَاءٍ عَلَى تَارِيخِ النَّجَفِ (١)..... ١٤٧
- تاسعاً: كِتَابُ (لَمَحَظَةُ تَارِيخِيَّةٍ عَنِ مَشْهَدِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ خِلَالَ أَرْبَعَةِ عَشَرَ قَرْنًا)..... ١٥٦
- المَطْلَبُ التَّاسِعُ: تَقَارِيطُ الْعُلَمَاءِ لِبَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ الشَّيخِ الشَّهِيدِ رحمته الله..... ١٦٢
- ١ - تَقْرِيطُ آيَةِ اللَّهِ الْعُظْمَى، السَّيِّدِ الشَّهِيدِ مُحَمَّدٍ بَاقِرِ الصَّدْرِ تَدْنُ لِكِتَابِ (مِنْ وَحْيِ فَلَسَفَتِنَا)..... ١٦٢
- ٢ - تَقْرِيطُ آيَةِ اللَّهِ الْعُظْمَى، السَّيِّدِ حُسَيْنِ بَحْرِ الْعُلُومِ رحمته الله لِكِتَابِ (عَبْدِ اللَّهِ الرَّضِيعِ)..... ١٦٥
- ٣ - تَقْرِيطُ آيَةِ اللَّهِ، السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْجَوَادِ الطَّبَاطِبَائِيِّ التَّبْرِيزِيِّ رحمته الله لِكِتَابِ (فَلَسَفَةُ الْإِخْلَاصِ فِي التَّوْحِيدِ)..... ١٦٦
- ٤ - تَقْرِيطُ آيَةِ اللَّهِ الْعُظْمَى، الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْوَاعِظِيِّ (حَفِظَهُ اللَّهُ) لِكِتَابِ (عَبْدِ اللَّهِ الرَّضِيعِ)..... ١٦٨
- ٥ - تَقْرِيطُ آيَةِ اللَّهِ، الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ مَهْدِيِّ الْأَصْفِيِّ رحمته الله لِكِتَابِ (عَبْدِ اللَّهِ الرَّضِيعِ)..... ١٧٠
- ٦ - تَقْرِيطُ الْعَلامَةِ، الْحَجَّةِ، الشَّيْخِ مُصْطَفَى الْمَصْرِيِّ الْعَامِلِيِّ (حَفِظَهُ اللَّهُ) لِكِتَابِ (لَمَحَظَةُ تَارِيخِيَّةٍ عَنِ مَشْهَدِ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ خِلَالَ أَرْبَعَةِ عَشَرَ قَرْنًا)..... ١٧٣
- المَطْلَبُ الْعَاشِرُ: أَقْوَالُ مُعَاصِرِي الشَّيْخِ الشَّهِيدِ رحمته الله وَكَلِمَاتُهُمْ فِيهِ..... ١٧٥
- ١ - مَرْجِعُ الطَّائِفَةِ، الْإِمَامُ، السَّيِّدُ مُحْسِنُ الْحَكِيمِ تَدْنُ..... ١٧٦
- ٢ - آيَةُ اللَّهِ الْعُظْمَى، السَّيِّدُ حُسَيْنِ بَحْرِ الْعُلُومِ تَدْنُ..... ١٧٦
- ٣ - آيَةُ اللَّهِ، السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ عَلِيُّ الشَّيرَازِيِّ (حَفِظَهُ اللَّهُ)، نَجَلُ الْإِمَامِ الرَّاحِلِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيرَازِيِّ رحمته الله..... ١٧٦
- ٤ - آيَةُ اللَّهِ، الْمُحَقِّقُ، الشَّيْخُ بَاقِرُ شَرِيفِ الْقَرَشِيِّ رحمته الله..... ١٧٨
- ٥ - الْعَلامَةُ، الشَّيْخُ، مُحَمَّدٌ بَاقِرُ النَّاصِرِيِّ (حَفِظَهُ اللَّهُ)..... ١٧٩

- ٦- العَلَامَةُ، الشَّيْخُ عَلِيُّ الْكُورَانِي (حَفِظَهُ اللهُ) ..... ١٨٠
- ٧- العَلَامَةُ، الْحُجَّةُ، الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَالِ الْمَظْفَرُ (حَفِظَهُ اللهُ) ..... ١٨٢
- ٨- العَلَامَةُ، الْحُجَّةُ، الْأُسْتَاذُ، الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ الْحَلْفِي (حَفِظَهُ اللهُ) ..... ١٨٥
- ٩- العَلَامَةُ، الْحُجَّةُ، الدُّكْتُورُ، الشَّيْخُ صَاحِبُ النَّصَّار (حَفِظَهُ اللهُ) ..... ١٨٧
- ١٠- العَلَامَةُ، الْحُجَّةُ، الشَّيْخُ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْعِيدَانِي (حَفِظَهُ اللهُ) ..... ١٩٠
- ١١- العَلَامَةُ، الْحُجَّةُ، الْمُحَقِّقُ، السَّيِّدُ عَبْدُ السَّتَّارِ الْحَسَنِي (حَفِظَهُ اللهُ) ..... ١٩٣
- ١٢- العَلَامَةُ، الْحُجَّةُ، الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فَرَجُ اللهِ (حَفِظَهُ اللهُ) ..... ١٩٥
- ١٣- أ.د. محسن عبد الصَّاحِبِ الْمَظْفَرُ ..... ٢٠١
- ١٤- الْكَاتِبُ، وَالْمُؤَرِّخُ، السَّيِّدُ مُحَمَّدُ جَوَاد، ابْنُ السَّيِّدِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ الْأَعْرَجِي ..... ٢٠٥
- ١٥- السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الْحَكِيمُ (حَفِظَهُ اللهُ) ..... ٢٠٧
- ١٦- العَلَامَةُ، الْحُجَّةُ، الشَّيْخُ يُوسُفُ عَبْدُ السَّاتِرِ (حَفِظَهُ اللهُ) ..... ٢٠٩
- ١٧- الشَّيْخُ عَبَّاسُ مُحَمَّد، الدَّجِيلِي، النَّجْفِي (حَفِظَهُ اللهُ) ..... ٢١١
- ١٨- السَّيِّدُ حَمَزَةُ الْمُسَوِي ..... ٢١٢
- ١٩- نَجْلُهُ الْأَكْبَرُ، الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ أَمِين (حَفِظَهُ اللهُ) ..... ٢١٥
- ٢٠- الْكَاتِبُ الْإِعْلَامِي، الْأُسْتَاذُ مُحَمَّدُ عَلِي (حَفِظَهُ اللهُ)، نَجْلُ الشَّيْخِ الشَّهِيد ..... ٢٢٠
- ٢١- مَجْلَّةُ الْهُدَى ..... ٢٢٢

## ٢٢٥..... الفصلُ الثالثُ:

- ٢٢٧..... الشَّيْخُ الشَّهِيدُ قَبَسَاتٌ مِنْ نُورٍ.....
- ٢٢٧..... المَبْحَثُ الْأَوَّلُ: قِصَصٌ وَخَوَاطِرٌ عَنْ شَخْصِيَّةِ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ ﷺ.....
- ٢٢٧..... المَطْلَبُ الْأَوَّلُ: الشَّيْخُ الشَّهِيدُ ﷺ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ.....
- ٢٢٨..... المَطْلَبُ الثَّانِي: الشَّيْخُ الشَّهِيدُ ﷺ وَكُرْسِيُّ الْحُكْمِ.....
- ٢٢٩..... المَطْلَبُ الثَّالِثُ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ ﷺ وَالْإِهْتِمَامُ الْخَاصُّ بِشَرِيحَةِ الشَّبَابِ.....

- المَطْلَبُ الرَّابِعُ: الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللهُ وَ(الكَلْبَجَه)..... ٢٣٠
- المَطْلَبُ الخَامِسُ: الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللهُ وَالاخْتِبار..... ٢٣٠
- المَطْلَبُ السَّادِسُ: الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللهُ وَذَرِيَّةُ رَسولِ اللهِ ﷺ..... ٢٣١
- المَطْلَبُ السَّابِعُ: الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللهُ وَالتَّحَدُّثُ بِمَا وَرَاءَ السُّطُور..... ٢٣٢
- المَطْلَبُ الثَّامِنُ: الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللهُ وَالحواراتُ العَقَائِدِيَّة..... ٢٣٣
- المَطْلَبُ التَّاسِعُ: الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللهُ وَسَيَاطُ الجَلَّادِينَ..... ٢٣٤
- المَطْلَبُ العَاشِرُ: الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللهُ وَالعَمَلُ..... ٢٣٤
- المَطْلَبُ الحَادِي عَشَرَ: الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللهُ وَتَعْذِيبُ السُّجُون..... ٢٣٥
- المَطْلَبُ الثَّانِي عَشَرَ: الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللهُ، وَقَرَبَةُ المَاءِ، وَخِدْمَةُ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ..... ٢٣٦
- المَطْلَبُ الثَّالِثَ عَشَرَ: الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللهُ وَالخُلُقُ الرَّفِيعُ..... ٢٣٦
- المَطْلَبُ الرَّابِعَ عَشَرَ: الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللهُ وَالتَّوَاضُّعُ..... ٢٣٧
- المَطْلَبُ الخَامِسَ عَشَرَ: الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللهُ وَالإِمَامُ الحَكِيمُ رَحِمَهُ اللهُ..... ٢٣٧
- المَطْلَبُ السَّادِسَ عَشَرَ: الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللهُ وَالْمُسْتَبْصِرُ..... ٢٣٨
- المَطْلَبُ السَّابِعَ عَشَرَ: الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللهُ وَجَلَّادُهُ..... ٢٤٠
- المَطْلَبُ الثَّامِنَ عَشَرَ: الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللهُ وَبَنَتِ مَجَلَّةُ الْأَضَواءِ..... ٢٤٠
- المَطْلَبُ التَّاسِعَ عَشَرَ: الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللهُ وَنَقَابَةُ الصِّيَادِينَ..... ٢٤١
- المَطْلَبُ العِشْرُونَ: الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللهُ وَخَطَرُ المَدِّ الشَّيْوعِيِّ الْأَحْمَرِ..... ٢٤٢
- المَطْلَبُ الحَادِي والعِشْرُونَ: الشَّيْخُ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللهُ وَالكَرَمُ، وَعِزَّةُ النَّفْسِ..... ٢٤٢
- المَبْحَثُ الثَّانِي: إِضَاءَاتٌ مِنْ فِكْرِ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللهُ..... ٢٤٤
- المَطْلَبُ الْأَوَّلُ: الْقُرْآنُ:..... ٢٤٤
- المَطْلَبُ الثَّانِي: دَوَلَةُ الْقُرْآنِ..... ٢٤٤
- المَطْلَبُ الثَّلَاثُ: بَيْعَةُ الغَدِيرِ..... ٢٤٥
- المَطْلَبُ الرَّابِعُ: العِصْمَةُ وَمَنْصِبُ الإِمَامَةِ..... ٢٤٦

|                                                                                      |     |
|--------------------------------------------------------------------------------------|-----|
| المطلب الخامس: أنوار الحرية.....                                                     | ٢٤٧ |
| المطلب السادس: إيجاد ثورة فكرية.....                                                 | ٢٤٧ |
| المطلب السابع: دين ودولة.....                                                        | ٢٤٨ |
| المطلب الثامن: الملكية.....                                                          | ٢٤٨ |
| المطلب التاسع: احترام الفرد.....                                                     | ٢٤٩ |
| المطلب العاشر: زيارة القبور.....                                                     | ٢٥٠ |
| المطلب الحادي عشر: من أقواله عليه السلام.....                                        | ٢٥٠ |
| المبحث الثالث: من إنجازاته ومهماته عليه السلام.....                                  | ٢٥٢ |
| المطلب الأول: تأسيس إذاعة صوت الأضواء من دار الأضواء.....                            | ٢٥٢ |
| المطلب الثاني: تأسيس رابطة طلبة العلوم الدينية.....                                  | ٢٥٣ |
| المطلب الثالث: مشروع الفلس للثقافة الإسلامية.....                                    | ٢٥٤ |
| المطلب الرابع: تأسيس مكتبة الأضواء العامة.....                                       | ٢٥٦ |
| المطلب الخامس: بعض المهمات التي كلف بها عليه السلام من قبل المرجعية.....             | ٢٥٨ |
| الخاتمة.....                                                                         | ٢٦١ |
| الملحق رقم (١) ويشتمل على الآيات الشعرية التي قيلت بحق الشيخ الشهيد عليه السلام..... | ٢٦٣ |
| ١. الشاعر، الأديب، السيد عبد الستار الحسيني (شاهد العقيدة).....                      | ٢٦٥ |
| ٢. الشاعر، النسابة، الحاج سعدون مصطفى الخزاعي.....                                   | ٢٦٧ |
| ٣. الشيخ عبد الرحيم الغراوي (دامت بركاته).....                                       | ٢٦٧ |
| ٤. خادم الحسين عليه السلام: أحمد الشيخ نعمة (عزاء ورتاء).....                        | ٢٦٩ |
| ٥. د. لؤي عبد الأمير شرع الإسلام الأمير طه.....                                      | ٢٧١ |
| ٦. السيد أسد الله، آل العالم، العزّام، الحسيني، الحلي.....                           | ٢٧٢ |
| ٧. قصيدة عبد الأمير جمال الدين.....                                                  | ٢٧٤ |
| الملحق رقم (٢).....                                                                  | ٢٧٥ |

٣٥٦.....أَضْوَاءُ مُشْرِقَةٌ مِنْ حَيَاةِ الْعَلَامَةِ، الْمُحَقِّقِ، الشَّهِيدِ الشَّيْخِ كَاسِمِ الْحِلْفِيِّ تَحْتِ

الموسوعات والتراجم التي ترجمت الشيخ الشهيد رحمه الله..... ٢٧٥

الملحق رقم (٣) ويشتمل على صور الشهيد (طاب ثراه)..... ٢٨٣

الملحق رقم (٤) رسائل وصور من مخطوطات تتعلق بالشيخ الشهيد رحمه الله... ٢٩٥

الملحق رقم (٥) الوثائق الخاصة بتقارير مديرية الأمن..... ٣١١

الملحق رقم (٦) صور بعض مؤلفات الشيخ الشهيد رحمه الله..... ٣٢١

الملحق رقم (٧) صور لمجلة الأضواء الإسلامية، ونماذج من الاستفتاءات حول

الشيوعية..... ٣٢٧

المصادر والمراجع..... ٣٣٩

فهرس المحتويات..... ٣٤٩